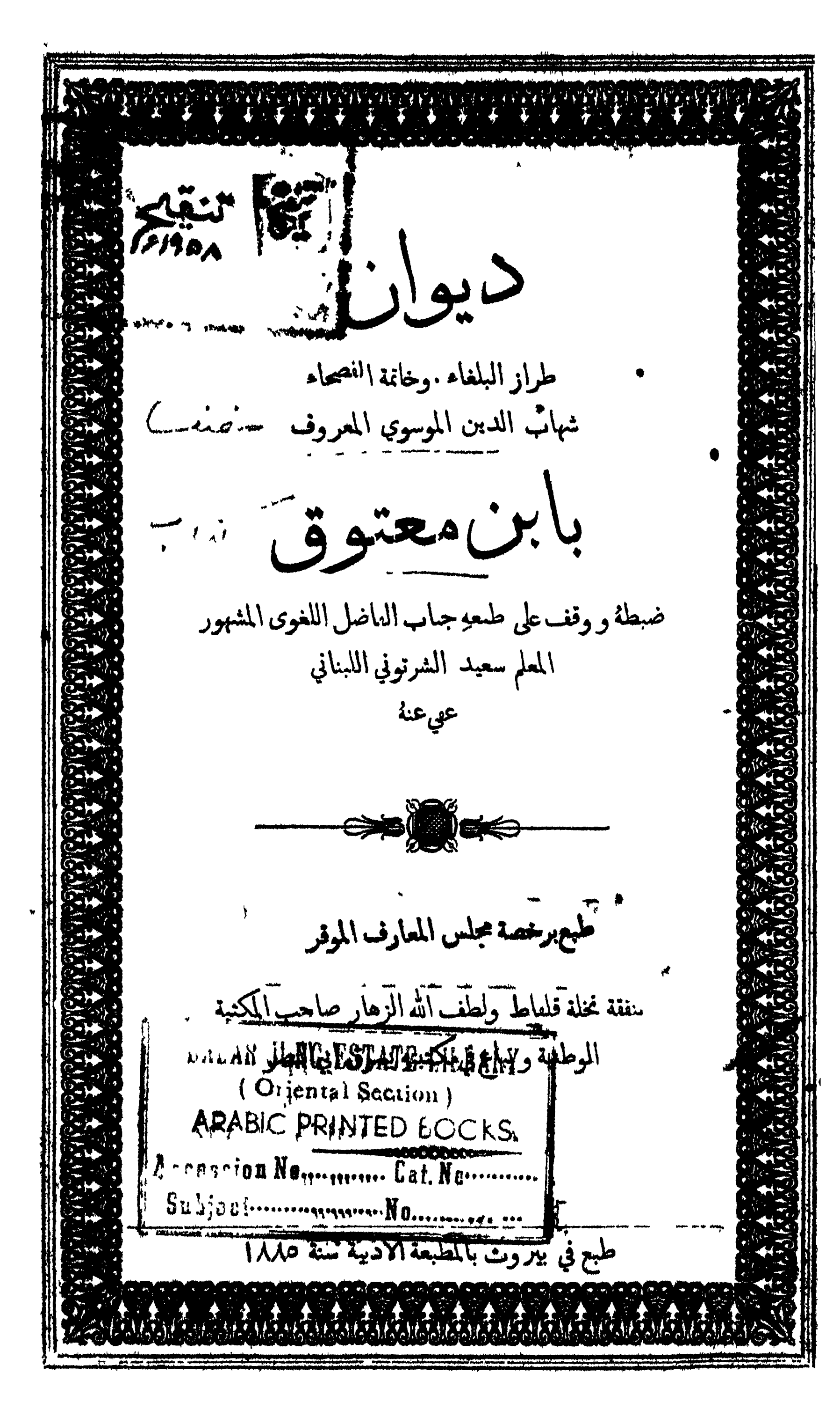


ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة الفصحاء

شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطهُ و وقف على طبعهِ جناب الفاضل اللغوي المشهور

المعلم سعيد الشرتوني اللبناني

عفي عنهُ

طبع برخصة مجلس المعارف الموقر

بنفقة نخلة قلفاط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الوطنية و

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب ما لها من الاستعداد . فطمّت اودية المشاعر بثجاج الفيوض . وطفت لجة الخيال فكان منها بحر العروض . ثم اقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وعلمته مقاديرها واوزانها . ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعًا . واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسًا مطاعًا . فقسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حقٍ حقه . وفرقه الى انواع وافضى الى كل مستحق ما استحقه . فنال كل فريق ماربهم وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسبغ نعمتك . وابدع عظمتك . واوسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر رأفتك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانواره الساطعة ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب . وعلى آله الذين اورثتهم خزائن حكمته فاتيتهم خيرًا كثيرًا . واوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرًا . ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلاك . فاوقفوا ارواحهم للمحن اغراضًا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا منه اديانًا واعراضًا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقذه الله من اسر هواه . وجعل متقلبه فيما يرضاه . ومنقلبه الى رضاه . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتناضل البلغاء الابية . وصنعة لا يتقنها الا من تبحر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكشف عن قصد سبيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم لم نجد كاملاً الا وساح في ساحاته . ولا فاضلاً الا تولى بناء ابياته . وحسبه شرفًا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسانًا . واثنى واولاه عليه انعامًا واحسانًا

وقد كان والدي رحمة الله واذاقه برد غفرانه . واجه ببهجة اكرامه ورضوانه . ممن منحه الله من الملكة الشعرية حظًّا وافرًا . وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرًا . ولم يزل رحمة الله سائحًا في وديانه وفيافيه . سابحًا في بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه . محبًّا لانشاده واستماعه . مكبًّا على انشائه واختراعه . سيما في ايام الشبيبة . فكم اتى فيها باشياء عجيبة . من قصائد كالخرائد في بنائها . ومقاطيع كالفرائد في صفائها . يقول عند سماعها اولو الالباب . ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الخرائد خدر الترصيف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التاليف . فتوطنت سباسب الهجران . وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتمع عليه . وتشتت حال احتوى عليه . وما برح الدهر بتفويت مآربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام . فكانت اسودها لديه عبيدًا . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبسًا جديدًا

شعر

مولًى فضائله ونائله ... كلٌّ يفوت العدَّ والحصرا
وخصيب راحته وساحته ... تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة ... فيه والفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق سيدهم ... بنواله فهم له اسرى
لاغروَ ان نسبت اليه معا ... ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا ... آلاءه كي توصل البرّا
عشقوا المديح فكان حظهم ... منه القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا ... ان المديح يخلد الذكرا
واتاهُ اذ وافاهُ مجلاً ... ما اتاهُ يحاول العذرا
يدري ويعلم انه ملكٌ ... مولى له ويملكه احرى
فقضى بنائله لقائله ... واحله من عرضه قصرا
والقصد منه ان يدوم له ... م الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظرٌ ... الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب . النجيب الحسيب . ذو الاصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمفاخر . وخليل المناقب والمآثر . زبدة الاصول الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه عند الاطلاق . زينة جيد المجد والمكارم . بيت قصيد النُجُب الاعاظم . ليس له في الفخر من مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الاكرم الاعظم . الاعلم الاحلم . الجامع بين فضيلتي السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة الحنيفيّة . المؤيد بالرحمن ابو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه ظلّه العالي . ووقاه بوائق الايام والليالي . فامتطى غارب الزمان . فاصبح في امان من الحرمان . واولاه مولاه بحصول الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . واحله من المباني . فمن غزل اشهى من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناب . وقد رقم تلك السوانح ودوّنها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد همّ ان يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقة . لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال . ويجدّد له انياب الاغتيال . حتى اورده موارد المنية وحال بينه وبين هذه الأُمنيّة . فقضى نحبه . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربع عشر خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذٍ من العمر اثنتان وستون سنة بقيت بحال نغصت لديّ المقام والدوام . وحبّبت اليّ الهيام والحمام

شعر

مكتئباً ذا مهجـــة حرّى　　تبكي عليه مقلة عبرى

يرفع يمناه الى ربه　　يشكو وفوق الكبد اليسرى

يبقى اذا حدثته صامتاً　　ونفسه مما به سكرى

تحسبه مستمعاً ناصتاً　　وقلبه في ملة اخرى

فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح اثقلت عنقي . وانقذني من فوادح كادت تاتي على آخر رمقي

شعر

لستُ استوجب الوصالَ ولكن　　اهل تلك الخيام اكرمُ اهلِ

وبالجملة فقد نالني منة ما اكثر بهِ عليَّ حاسدي . ولولاني ما صغَّر لديَّ برّ والدي .
ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني مجالس انسو . واكرمني بملازمة حظائر قدسو . وابتداني
بالخير والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي .
و بقاء الذكر الجميل لابي فجزيت برهُ بالثناء الجميل . والدعاء الجليل

شعر

وغاية جهد امثالي ثناءٌ   يدوم مدى الليالي او دعاء

وتلقيت امرهُ بالقبول . ورتبتهُ على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي
الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت و بنود ومواليات



الفصلُ الأوّلُ

في المدائح

قال رحمهُ الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليهِ وسلم وقد انشدها حبًّا لهُ وذلك في سنة ثلاث وستين وألف

هٰذَا ٱلْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمُّ رِعَانِهِ ... فَٱمْزُجْ لُجَيْنَ ٱلدَّمْعِ مِنْ عِقْيَانِهِ

وَٱنْزِلْ فَثَمَّ مُعَرَّسٌ أَبَدًا تُرَى ... فِيهِ قُلُوبُ ٱلْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ

وَأَشْمُمْ عَبِيرَ تُرَابِهِ وَٱلْثِمْ حَصًى ... فِي سَفْحِهِ ٱنْتَثَرَتْ عُقُودُ جُمَانِهِ

وَٱعْدِلْ بِنَا نَحْوَ ٱلْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى ... وَٱحْذَرْ رُمَاةَ ٱلْغُنْجِ مِنْ غِزْلَانِهِ

وَتَوَقَّ فِيهِ ٱلطَّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا ... فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ ... ٱلْوَجَنَاتُ وَٱلْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ

مَغْنًى إِذَا غَنَّى حَمَامُ أَرَاكِهِ ... رَقَصَتْ بِهِ طَرَبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ

فَلَكٌ تَنَزَّلَ فَهْوَ يُحْسَبُ بُقْعَةً ... أَوَمَا تَرَى ٱلْأَقْمَارَ مِنْ سُكَّانِهِ

خَضَبَ ٱلنَّجِيعُ غَزَالَهُ وَهِزَبْرَهُ ... هٰذَا بِوَجْنَتِهِ وَذَا بِبَنَانِهِ

فَلَئِنْ جَهِلْتَ ٱلْحَتْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ ... سَلْنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ

هُوَ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلسُّودِ مِنْ فَتَيَاتِهِ ... أَوْ فِي ٱلْجُفُونِ ٱلْبِيضِ مِنْ فِتْيَانِهِ

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... حَجَبَ ٱلْبِعَادُ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ

بِيضٌ إِذَا لَعِبَتْ صَبًا بِذُيُولِهَا ... حَمَلَ ٱلنَّسِيمُ ٱلْمِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ

عَمَدَتْ إِلَى قَبَسِ ٱلضُّحَى فَتَبَرْقَعَتْ ... فِيهِ وَقَنَّعَهَا ٱلدُّجَى بِدُخَانِهِ

مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا ... قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ

وَهَبَتْ لَهُ ٱلْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا … حَلْيًا وَسَوَّرَهَا ٱلْهِلَالُ بِجَانِهِ

هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى … مُهَجِ ٱلْأُسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَّانِهِ

يَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا … وَيَسِيرُ مِنْهَا ٱلْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ

كَمَنَ ٱلْفُحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ … وَٱلْمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ

فِي ٱلْخِدْرِ مِنْهَا ٱلْعِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا … وَيُقِلُّ مِنْهُ ٱللَّيْثُ سَرْجَ حِصَانِهِ

قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ … أَقْصَاهُ صَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ

مَا ٱشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ … إِلَّا وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ

بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ٱللهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ

ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ ٱلْمَهَى … وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ

تُمْسِي فَرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى … تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

لَوْلَا رِوَايَاتُ ٱلْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ … لَمْ يَرْوِ طَرْفِي ٱلدَّمْعَ عَنْ إِنْسَانِهِ

لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا … فَضَّ ٱلْحَدِيثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ

هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي ٱلْجُمَانَ وَطَالَبُوا … فِيهِ مَسِيلَ ٱلدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ

فَإِلَامَ يَفْجَعُنِي ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ … وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حِدْثَانِهِ

عَتْبِي عَلَى هٰذَا ٱلزَّمَانِ مُطَوَّلٌ … يُفْضِي إِلَى ٱلْإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ

هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي … إِنَّ ٱلْأَدِيبَ ٱلْحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ

يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ ٱلصَّبَابَةَ بَعْدَمَا … أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ

تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ ٱلْهَوَى … كَيْفَ ٱلْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يا للرفاق ومن لمهجة مدنف ... نيرانها نزعت شوى سلوانه

لم ألق قبل العشق نارا أحرقت ... بشرا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذي نطقت به الـ ... توراة والإنجيل قبل أوانه

كهف الورى غيث الصريخ معاذه ... وكفيل نجدته وحصن أمانه

المنطق الصخر الأصم بكفه ... والمخرس البلغاء في تبيانه

لطف الإله وسر حكمته الذي ... قد ضاق صدر الغيث عن كتمانه

قرن به التوحيد أصبح ضاحكا ... والشرك منتحبا على أوثانه

نسخت شرائع دينه الصحف الألى ... في محكم الآيات من فرقانه

تمسي الصوارم في النجيع إذا سطا ... وخدودها مخضوبة بدهانه

ما زال يرقب شخصه الآفاق في ... طرف تحامى النوم عن أجفانه

وجلا يظن النوم لمع سيوفه ... ويرى نجوم الليل من خرصانه

قلب الكمي إذا رآه وقد نضا ... سيفا كقرط الخود في خفقانه

ولرب معترك زها روض الظبى ... فيه وسمر القضب من قضبانه

خضب النجيع قتير سرد حديده ... فشقيقه يزهو على غدرانه

تبكي الجراح النجل فيه والردى ... متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب ... بجوارح الآساد من فرسانه

جبريل من أعوانه ميكال من ... أخدانه عزريل من أعوانه

نور بدا فأبان عن فلق الهدى ... وجلا الضلالة في سنى برهانه

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ ٱلْكِتَابِ بِفَضْلِهِ وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
سَلْ عَنْهُ يَاسِينًا وَطَهَ وَٱلضُّحَى إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
وَسَلِ ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْحَطِيمَ وَزَمْزَمًا عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
يَسْمُو ٱلذِّرَاعُ بِأَخْمَصِيهِ وَيَهْبِطُ م ٱلْإِكْلِيلُ يَسْتَجْدِي عَلَى وَتِيجَانِهِ
لَوْ تَسْخِيرُ ٱلشَّمْسُ فِيهِ مِنَ ٱلدُّجَى لَغَدَا ٱلدُّجَى وَٱلْفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ
أَوْ شَاءَ مَنْعَ ٱلْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ
أَوْ رَامَ مِنْ أُفْقِ ٱلْمَجَرَّةِ مَسْلَكًا لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ
لَا تَنْفُذُ ٱلْأَقْدَارُ فِي ٱلْأَقْطَارِ فِي شَيْءٍ بِغَيْرِ ٱلْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
أَللهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجُمُوحُهَا سَلِسُ ٱلْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعُ عِنَانِهِ
فَهُوَ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا فِي فُلْكِهِ ٱلْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
كَلَّا وَلَا مُوسَى ٱلْكَلِيمُ سَقَى ٱلرَّدَى فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ
إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ
رَوْحُ ٱلنَّعِيمِ وَرُوحُ طُوبَاهُ ٱلَّذِي تُجْنَى ثِمَارُ ٱلْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ ٱلثَّقَلَيْنِ عِنْدَ ٱللهِ فِي أَوْزَانِهِ
وَٱلْمُخْجِلَ ٱلْقَمَرَ ٱلْمُنِيرَ بِتِمِّهِ فِي حُسْنِهِ وَٱلْغَيْثَ مِنْ إِحْسَانِهِ
وَٱلْفَارِسَ ٱلشَّهْمَ ٱلَّذِي غَبَرَاتُهُ مِنْ نَدِّهِ وَٱلسُّمْرُ مِنْ رَيْحَانِهِ
عُذْرًا فَإِنَّ ٱلْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ وَٱلْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ ٱللهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَاكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ ٱلْعِيسُ ٱلْفَلَا وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ

أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا لِأَفُوزَ عِنْدَ ٱللّٰهِ فِي رِضْوَانِهِ

عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ ٱلرَّجَا حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ

فَٱقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ بِكَ يَسْتَقِيلُ ٱللّٰهَ فِي عِصْيَانِهِ

فَٱشْفَعْ لَهُ وَلِآلِهِ يَوْمَ ٱلْجَزَا وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ

صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى ٱلْوَرَى مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرَّ فِي ٱلْحُبِّ يَا أَهْلَ ٱلْهَوَى قَسَمِي وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي

وَإِنْ صَبَوْتُ الَى ٱلْأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ فَلَا تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي

وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِٱلسُّلُوِّ فَلَا وَرَتْ زِنَادِي وَلَا أَجْرَى ٱلنُّهَى حِكَمِي

وَلَا تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِٱلْهَوَى كَمَدًا إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي

وَلَا رَشَفْتُ ٱلْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ

وَلَا تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ ٱلْعَذَابِ بِكُمْ إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بِفَمِي

خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ ٱلسَّقَمِ

مَا صِرْتُ فِي ٱلْحُبِّ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَعْرِفَةً حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِٱلضَّنَى عَلَمِي

لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ ٱلْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ ٱلْعَلَمِ

أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ

لَوْلَا قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا مَا هَزَّ عِطْفِي ذِكْرُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَلَمِ

كلا ولولا الثنايا من مباسمكم ... ما شاقني بالثنايا بارق الظلم

يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت ... تبكي عليكم سرورا أعين الديم

ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا ... أفلتم يا بدور الحي من إضم

ما أحرم النوم أجفاني وحرمه ... إلا تغيبكم يا حاضري الحرم

غبتم فغيبتم صبحي فلست أرى ... إلا بقايا ألمت فيه من لممي

صبرا على كل مر في محبتكم ... يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمي

رفقا بصب غدت فيكم شمائله ... مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم

حليف وجد إذا هاجت بلابله ... ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم

يشكو الظما فإذا ما مر ذكركم ... أنساه ذكر ورود البان والعلم

حي الهوى ميت السلوان ذو كبد ... موجودة أصبحت في حيز العدم

خاف الردى منذ جرت سود أعينكم ... بيض الظبى فاستجارت روحه بكم

الله فيها فقد حلت جواركم ... والبر بالجار من مستحسن الشيم

لما إليكم ضلال الحب أرشدها ... ظلت لديكم بظل الضال والسلم

يا حبذا لك من عيش الشبيبة وا ... لدهر العبوس يرينا وجه مبتسم

فيا رعى الله سكان الحمى وحمى ... حي الحجون وحياه بمنسجم

وحبذا بيض ليلات بسفح منى ... كانت قصارا فطالت منذ بينهم

أكرم بهم من سراة في شمائلهم ... قد صيروا كل حر تحت رقهم

رماة غنج لأسباب الردى وسموا ... بأسم السهام وسموها بكحلهم

صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ مَصَابِيحٌ تَظُنُّهُمُ   زَرُّوا ٱلْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمِ

إِذَا ٱكْتَسَى ٱللَّيْلُ مِنْ لَأْلَائِهِمْ ذَهَبًا   أَجْرَى ٱلسَّرَابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِمِ

كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ ٱلْأُفْقِ مَا وَلَدَتْ   أُنْثَى وَلَا ذَكَرًا إِلَّا بِجَيْبِهِمِ

أَوْ أَنَّ نَسْرَ ٱلدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ   لِلْأَرْضِ فَٱسْتَحْضَنَتْهَا فِي خُدُورِهِمِ

لَانَتْ كَلِينِ ٱلْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ   أَجْفَانُ بِيضِهِمِ أَجْفَانَ بِيضِهِمِ

تَقَسَّمَ ٱلْبَأْسُ فِيهِمْ وَٱلْجَمَالُ مَعًا   فَشَابَهَ ٱلْقِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنَ شَمْسِهِمِ

تُنَاطُ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي حَمَائِلِهِمْ   وَسُودُهَا كَائِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمِ

مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ   مَقْرُونَةٌ بِٱلْمَنَايَا فِي لِحَاظِهِمِ

كُلُّ ٱلْمَلَاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلَاحَتِهِمْ   وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمِ

وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ   وَرِقَّتِي وَنُحُولِي فِي خُصُورِهِمِ

إِنَّ ٱلنُّفُوسَ ٱلَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى   فِيهِمْ لَأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِمِ

غُرٌّ عَنِ ٱلدُّرِّ لَمْ تَنْفَصِلْ مَبَاسِمُهُمْ   إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ ٱللَّهِ ذِي ٱلْكَرَمِ

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ ٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ وَمَنْ   لَوْلَاهُ فِي ٱلْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ ٱلْأُمَمِ

مُبَارَكُ ٱلْإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ   عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِٱلْغَوْرِ وَٱلْأَكَمِ

طَوْقُ ٱلرِّسَالَةِ تَاجُ ٱلرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ   بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ ٱللَّهِ كُلِّهِمْ

نُورٌ بَدَا فَٱنْجَلَى غَمُّ ٱلْقُلُوبِ بِهِ   وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ ٱلدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةَ ٱلْحِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ   لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي

تَشْفِي مِنَ ٱلدَّاءِ وَٱلْبَلْوَاءِ نِعْمَتُهُ   وَتَنْفُخُ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْبَالِي مِنَ ٱلرِّمَمِ

كم أكمهٍ برئت عيناه إذ مسحت | من كفه ولكم بالسيف قد كمي

وكم له بسنين الشهب عارفة | قد أشرقت في جباه الأليل الدهم

لطفٌ من الله لو خص النسيم بما | فيه من اللطف أحيا ميت النسم

على السموات فيه الأرض قد فخرت | والعرب قد شرفت فيه على العجم

سرت بمولده أم القرى فنشا | في حجرها وهو طفل بالغ الحلم

سيفٌ به نسخ التوراة قد نسخت | وآية السيف تمحو آية القلم

يغشى العدا وهو بسام إذا عبسوا | والموت في ضحكات الصارم الخذم

تفتر للضرب عن إيماض صاعقةٍ | وللندى عن وميض العارض الرذم

إذا العوالي عليه بالقنا اشتبكت | ظننت في سرجه ضرغامة الأجم

قد جل عن سائر التشبيه مرتبة | إذ فوقه ليس إلا الله في العظم

شرف بتربته العرنين منتشقًا | فشم تربته أوفى من الشمم

هو الحبيب الذي جننت فيه هوى | يا لائمي في هواه كيف شئت لم

أرى مماتي حياتي في محبته | ومحنتي وشقائي أهنأ النعم

أسكنته بجناني وهو جنته | فأثلجت فيه أحشائي على ضرم

عينًا تهوم إلا بعد زورته | عدمتها وفؤادًا فيه لم يهم

واهًا على جرعةٍ من ماء طيبة لي | يبل في بردها قلبٌ إليه ظمي

لله روضة قدسٍ عند منبره | تعدها الرسل من جنات عدنهم

حديقة آسها التسبيح نرجسها | وسنى عيون السهارى في قيامهم

تَبْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلًا فَيُؤْنِسُهَا ... رَجْعُ ٱلْمُصَلِّينَ فِي أَوْرَادِ ذِكْرِهِمِ

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ ٱلْبَاكِينَ سَاحَتَهَا ... وَنَوَّرَتْ جَوَّهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمِ

كَفَى لِأَهْلِ ٱلْهَوَى شَبًّا لَهُ شَبَكًا ... فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ

نَبِيُّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ ٱلْمَلَائِكِ لَا ... تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمِ

وَٱلرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلَّا لِتَكْسِبَ مِنْ ... سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِتِيهِهِمِ

فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنًا وَعُلًا ... فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشَبْهِهِمِ

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي ٱلنَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا ... وُصُولَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نُصُولِهِمِ

زُهْرٌ إِلَى مَاءِ عَلْيَاءَ بِهِ ٱنْتَسَبُوا ... أَمْسَوْا إِلَى ٱلْبَدْرِ وَٱفِي ٱلشُّهْبِ بِٱلرَّجْمِ

مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ ٱللَّهِ وَاسِطَةٌ ... لِعِقْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمِ

مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ ٱلطُّورِ مُتَّقِدًا ... حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمِ

قَدْ كَانَ سِرًّا فُؤَادُ ٱلْغَيْبِ يُضْمِرُهُ ... فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَتِمِ

هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقَدِي ... وَحُبُّ عِتْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصَمِي

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ ٱلْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا ... وَطُهِّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمِ

أَئِمَّةٌ أَخَذَ ٱللَّهُ ٱلْعُهُودَ لَهُمْ ... عَلَى جَمِيعِ ٱلْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمِ

قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ ٱلْأَحْزَابِ مَا جَحَدَتْ ... أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمِ

كَفَاهُمُ مَا بِعَمَّ وَٱلضُّحَى شَرَفًا ... وَٱلنُّورِ وَٱلنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَتْ بِهِمِ

سَلِ ٱلْحَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ ... وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمِ

أَكَارِمٌ كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَبَدَتْ ... مِثْلَ ٱلنُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِمِ

أطايب نجد المشتاق تربتهم ربما تدل على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم مخلوقة فهو مطوي بنشرهم
يدري الخبير إذا ما خاض علمهم أي البحور الجواري في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وإن شهدوا حربا أبادوا الأعادي في حرابهم
أين البدور وإن تمت سنى وسمت من أوجه وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور قد رتلوها قياما في خشوعهم
إذا هوى عين تسنيم يهب بهم تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت فأدركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا لذا يعدون أحياء لموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا لا يطهر الرجس إلا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم وإياه ساداتي ومستندي آلا أقوى وكعبة إسلامي ومستلمي
شكرا لآلاء ربي حيث ألهمني ولاهم وسقاني كأس حبهم
لقد تشرفت فيهم محتدا وكفى فخرا بأني فرع من أصولهم
أصبحت أعزى إليهم بالنجار على أن اعتقادي أني من عبيدهم
يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي فقد تحملت عبئا فيه لم أقم

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي ٱلْمَعَادِ فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ ٱللهِ وَٱلنِّقَمِ
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى ٱلتُّهَمِ
تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ
مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلَّا وَأَلْزَمَنِي نَثْرَ ٱلدُّمُوعِ وَنَظْمَ ٱلْمَدْحِ فِي كَلِمِي
عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ ٱللهِ مَا سَكِرَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ ٱلتُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال يمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُمُوسُ ٱلتَّلَاقِي فَبَدَتْ بَعْدَهَا نُجُومُ ٱلْمَآقِي
جَنَّ لَيْلُ ٱلنَّوَى عَلَيَّ فَأَمْسَتْ فِي جُفُونِي مُنِيرَةَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَخْبَرَتْنَا حَلَاوَةُ ٱلْقُرْبِ مِنْكُمْ أَنَّ هٰذَا ٱلْبِعَادَ مُرُّ ٱلْمَذَاقِ
دَكَّ طُورَ ٱلْعَزَاءِ نُورُ ٱلتَّجَلِّي مِنْكُمُ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ
آنَسَتْ مُقْلَتَايَ نَارَ ٱلتَّنَائِي فَٱصْطَلَى ٱلْقَلْبُ جَذْوَةَ ٱلْإِشْتِيَاقِ
أَيُّهَا ٱلْمُغْرَبِي ٱلْقِفَارَ بِضَرْبٍ أَحْسَنَتْهُ صَوَارِمُ ٱلْأَعْنَاقِ
وَٱلْمُحَلِّي قِرَاهُ فِي عَنْبَرِ ٱللَّيْـ لِ وَبِٱلزَّعْفَرَانِ مُحْذِي ٱلْمَنَاقِ
إِنْ أَتَيْتَ ٱلْعَقِيقَ عَمَّرَكَ ٱللهُ وَوُقِّيتَ فِتْنَةَ ٱلْأَحْدَاقِ
وَتَرَاءَى لَكَ ٱلْحِجَازُ وَلَاحَتْ بَيْنَ حُمْرِ ٱلْقِبَابِ شُهْبُ ٱلْعِرَاقِ
حَيْثُ تَلْقَى مَرَابِضَ ٱلْعِينِ تَبْنِي بَيْنَ سُمْرِ ٱلْقَنَا وَبِيضٍ رِقَاقِ
وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدٍ وَأُسُودًا صَحِبْنَ رُبْدَ ٱلْعِتَاقِ

فتية لو تشاء بالبيض حالت ... بين قلب المشوق والأشواق

منزل كلما به سنح السر ... ب تذوب الأسود بالإشفاق

ثغر حسن حمته سمر قدود ... وظبى أجفن ونبل حداق

وتجلت لك الشموس ظلاما ... حاملات النجوم فوق التراقي

ورأيت البدور تشرق في الأر ... ض بها لات عسجد الأطواق

فتلطف وحي عني خدورا ... هي حقا مصارع العشاق

وغصونا خضر الملابس سود الشـ ... ـعر حمر الحلي والأوراق

واتق الضرب من جفون مراض ... واحذر الطعن من قدود رشاق

واخبر الساكنين أني على ما ... علموه لهم على العهد باق

أججت نار زفرتي الفرق فيهم ... فنشا الدجن من دخان احتراقي

يا رعى الله ليلة ألبستنا ... بعد فرط العتاب عقد العناق

راق عتب الحبيب فيها فرقت ... مثل شكوى المتيم المشتاق

توجت هامة السرور وحلت ... خصر ماضي زماننا بالنطاق

فاقت الدهر زينة مثل ما قد ... فاز قدر الوصي بالآفاق

سيد الأوصياء مولى البرايا ... عروة الدين صفوة الخلاق

مهبط الوحي معدن العلم والإفـ ... ـضال لا بل مقدر الأرزاق

بدر أفق الكمال شمس المعالي ... غيث سحب النوال ليث التلاقي

ضارب الشوس بالظبى ضربة البخـ ... ـل بماضي مكارم الأخلاق

قَلْبُ أَجْرَى ٱلْأُسُودِ إِذْ يَلْتَقِيهِ كَوِشَاحِ ٱلْخَرِيدَةِ ٱلْمِقْلَاقِ
حُكْمُهُ ٱلْعَدْلُ فِي ٱلْقَضَايَا وَلٰكِنْ جَائِرٌ فِي نُفُوسِ أَهْلِ ٱلشِّقَاقِ
عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ لَا يَعْــزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِ
حَاضِرٌ عِنْدَ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ فَطِوَالُ ٱلدُّهُورِ مِثْلُ فَوَاقِ
مَلِكٌ كُلَّمَا رَقِي لِلْمَعَالِي فَلَهُ ٱلنَّيِّرَاتُ أَدْنَى ٱلْمَرَاقِي
سَلَّ لِلّٰهِ أَنْصُلاً فِي سَنَاهَا مَاحِيَاتٍ ظَلَامَ أَهْلِ ٱلنِّفَاقِ
يَا لَهَا أَنْجُماً فَكَمْ بَدْرِ قَوْمٍ كَوَّرَتْ نُورَهُ بِكَسْفِ مُحَاقِ
إِنْ تَكُنْ كَٱلثُّغُورِ فِي ٱلرَّوْعِ تَبْدُو فَلَهُنَّ ٱلْجُسُومُ كَٱلْأَشْدَاقِ
مَا تَرَاءَتْ جَمَاعَةُ ٱلشِّرْكِ إِلَّا خَطَبَتْ فِي مَنَابِرِ ٱلْأَعْنَاقِ
مَنْ سَقَى مَرْحَبَ ٱلْمَنُونَ وَعَمْرًا وَأَذَاقَ ٱلْقُرُونَ طَعْمَ ٱلزُّعَاقِ
مَنْ أَبَاحَ ٱلْحُصُونَ بَعْدَ ٱمْتِنَاعٍ وَمَحَا بِٱلْحُسَامِ زُبَرَ ٱلْغَسَاقِ
مَنْ أَتَى بِٱلْوَلِيدِ بِٱلرَّوْعِ قَسْرًا بَعْدَ عِزِّ ٱلْعُلَا بِذُلِّ ٱلْوَثَاقِ
مَنْ رَقِي غَارِبَ ٱلنَّبِيِّ وَأَمْسَى مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاقِ
مَنْ بِفَجْرِ ٱلنِّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا طَالَمَا كَانَ قَاتِمَ ٱلْأَعْمَاقِ
وَاصَلَ ٱللّٰهُ تُرْبَةً أَضْمَرَتْهُ بِصَلَاةٍ كَقَطْرَةِ ٱلْمُهْرَاقِ
وَارِثُ ٱلْبَحْرِ وَٱلْهِزَبْرِ وَصَلْتُ ٱلْــبَذْلِ كُلًّا وَعَارِضُ ٱلْإِنْفَاقِ
يَا إِمَامَ ٱلْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا وَمَلَا ٱلْخَافِقَيْنِ بِٱلْإِئْتِلَاقِ
قَدْ سَلَكْتُ ٱلطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا وَرَجَائِي مَطِيَّتِي وَرِفَاقِي

أَسَرَتْنِي ٱلذُّنُوبُ آيَةَ أَسْرٍ ... وَٱلْخَطَايَا فَمَنْ فِي إِطْلَاقِي

أَوَّلُ ٱلْعُمْرِ بِٱلضَّلَالِ تَوَلَّى ... سَيِّدِي فَأَصْلِحِ ٱلسِّنِينَ ٱلْبَوَاقِي

أَنَا رِقٌّ بِكَ ٱسْتَجَرْتُ فَكُنْ لِي ... مِنْ أَلِيمِ ٱلْعَذَابِ بِٱلْبَعْثِ وَاقِ

زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكْرَ قَرِيضٍ ... بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ ٱلْأَوْرَاقِ

صَانَهَا عَنْ سِوَى عُلَاكَ شِهَابٌ ... يَا شِهَابًا أَضَاءَ بِٱلْإِشْرَاقِ

فَٱلْتَفِتْ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ ... فَلَهَا بِٱلْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقِ

وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ مَا رَقَصَ ٱلْغُصْنُ وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ ٱلْأَوْرَاقِ

وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدري

بَزَغَتْ بِٱلظَّلَامِ شَمْسُ ٱلدُّيُورِ ... فَأَرَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتَ ٱلْهَجِيرِ

وَشَهِدْنَا ٱلْهَبَاءَ كَٱلنَّقْعِ لَيْلًا ... حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ ٱلْبَلُّورِ

وَأَرَتْنَا ٱلسَّمَاءَ ذَاتَ ٱحْمِرَارٍ ... وَمَحَا نُورُهَا ٱلسَّوَادَ ٱلْأَثِيرِي

فَحَسِبْنَا ٱلنُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا ... مِنْ عَقِيقٍ وَجِرْمَهَا مِنْ حَرِيرِ

وَغَشَتْ فِي شُعَاعِهَا ٱلْأَرْضَ طُرًّا ... فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي ٱلْبُحُورِ

نَارُ رَاحٍ ذَكِيَّةٌ قَدْ أَصَارَتْ ... كُرَةَ ٱلزَّمْهَرِيرِ حَرَّ ٱلسَّعِيرِ

خَفِيَتْ مِنْ لَطَافَةِ ٱلْجِرْمِ حَتَّى ... لَا تَرَى فِي وِعَائِهَا غَيْرَ نُورِ

بَايَنَ ٱلْمَاءَ لَوْنَهَا فَٱلْأَوَانِي ... كَٱلْمَسَاوِي لَهَا عَلَى ٱلْمَشْهُورِ

تَمْلَأُ ٱلْمَجْلِسِي ضِيَاءً إِلَى أَنْ ... تَنْظُرَ ٱلْعَيْنُ سِرَّهُ بِالضَّمِيرِ

لَوْ حَسَاهَا بَنُو زُغَاوَةَ يَوْمًا ... مِنْ سَنَاهَا لَلُقِّبُوا بِٱلْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَتْهَا سُحَيْرًا　　فِي زُجَاجِ ٱلْكُؤُوسِ كَفُّ ٱلْمُدِيرِ

خِلْتَهُ بِٱلْفَضِيخِ مَرَّ جَمِيعًا　　ثُمَّ بِٱلنَّارِ خَاضَ بَعْدَ ٱلْمُرُورِ

صَاحِ قَدْ رَاحَ وَقْتُنَا فَٱغْتَنِمْهُ　　وَٱنْتَهِبْ فُرْصَةَ ٱلزَّمَانِ ٱلْغَيُورِ

أَتَخَيَّلْتَ أَنَّ وَقْتَكَ لَيْلٌ　　سَفَهًا إِنَّ ذَا دُخَانُ ٱلْبَخُورِ

فَلَقَدْ شَجَّ فِي عَمُودِ سَنَاهُ　　فَلَقُ ٱلصُّبْحِ هَامَةَ ٱلدَّيْجُورِ

وَبُحُورُ ٱلظَّلَامِ غُرْنَ وَعَامَتْ　　حُوتُهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ

وَغَدَتْ تَقْطُفُ ٱلْأَقَاحَ يَدَاهُ　　مِنْ رِيَاضِ ٱلْمَلَابِ وَٱلْكَافُورِ

وَغَدَا ٱلْكَفُّ وَٱلذِّرَاعُ خَضِيبًا　　وَبَدَا بِٱلدُّجَى نُصُولُ ٱلْقَتِيرِ

وَٱنْثَنَى ٱلْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى　　مُصْلَتًا صَارِمُ ٱلْهِلَالِ ٱلْمُنِيرِ

وَشَدَا ٱلدِّيكُ هَاتِفًا وَتَغَنَّى　　ٱلْوُرْقُ بِٱلْأَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ

وَبَدَا ٱلطَّلْعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى ٱلـــطَّلُّ مَنْظُومَهُ إِلَى ٱلْمَنْثُورِ

فَٱصْطَبِحْهَا عَلَى خُدُودِ ٱلْعَذَارَى　　وَٱسْقِنِيهَا عَلَى أَقَاحِ ٱلثُّغُورِ

بَيْنَ أَبْنَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا　　بَيْنَ خُضْرِ ٱلرِّيَاضِ بِيضَ ٱلنُّحُورِ

كُلَّمَا فَاكَهُوا ٱلْجَلِيسَ بِلَفْظٍ　　نَظَمَتْهُ ٱلْحَبَابُ فَوْقَ ٱلْخُمُورِ

طَلَبُوا ٱلْمَجْدَ بِٱلرِّمَاحِ وَنَالُوا　　بِٱلظُّبَى هَامَةَ ٱلْمَحَلِّ ٱلْأَثِيرِ

صِبْيَةٌ زَفَّهَا ٱلصِّبَاءُ ٱرْتِيَاحًا　　لِلْمَلَاهِي عَلَى بِسَاطِ ٱلسُّرُورِ

وَبُدُورٌ مِنَ ٱلسُّقَاةِ تُعَاطِي　　فِي كُؤُوسِ ٱلنُّضَارِ شَمْسَ ٱلْعَصِيرِ

مَا سَعَتْ بِٱلْمُدَامِ إِلَّا أَرَتْنَا　　قُضُبَ ٱلْبَانِ فِي هِضَابِ ثَبِيرِ

كُلُّ ظَبْيٍ عَزِيزٍ شَكْلٍ غَرِيرِ ۞ يَفْضَحُ ٱلْبَدْرَ بِالْجَمَالِ ٱلْغَزِيرِ
بَلْ أَصَمٌّ وِشَاحُهُ مَنْطِقِيٌّ ۞ صَحَّ فِي جَفْنِهِ حِسَابُ ٱلْكُسُورِ
سُكَّرِيٌّ رُضَابُهُ كَوْثَرِيٌّ ۞ جَنَّةٌ عَذَّبَ ٱلْأَنَامَ بِجُورِ
كُلَّمَا هَبَّ بِالْمُدَامِ نَشَاطًا ۞ كَسَّلَ ٱلنَّوْمُ جَفْنَهُ بِالْفُتُورِ
فَرْعُهُ وَٱلْوِشَاحُ سَارَا فَهٰذَا ۞ كَٱغْتَدَى مُتْهِمًا وَذَا بِالْغُوَيْرِ
كَمْ غَزَا ٱلصَّبْرَ بِاللِّحَاظِ كَمَا قَدْ ۞ غَزَتِ ٱلشُّوسَ أَنْصُلُ ٱلْمَنْصُورِ
يَوْمَ غَارَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ ۞ بِلُهَامٍ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قَدِيرِ
كُلَّمَا سَارَ بِالظُّبَى وَٱلْعَوَالِي ۞ بَعَثَ ٱلذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالصُّدُورِ
جَحْفَلٌ يَقْتُلُ ٱلْجَنِينَ إِذَا مَا ۞ سَارَ فِي ٱلْأَرْضِ وَقْعُهُ فِي ٱلنُّحُورِ
لَجِبٌ مِنْ دَوِيِّهِ ٱلْخَلْقُ كَادُوا ۞ يَخْرُجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ ٱلنُّشُورِ
مَارَ فِيهِ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ مَادَتْ ۞ وَتَنَادَتْ جِبَالُهَا لِلْمَسِيرِ
سَارَ وَهْنًا عَلَيْهِمِ وَأَقَامَتْ ۞ خَيْلُهُ بِالنَّهَارِ حَتَّى ٱلْعُصَيْرِ
وَأَتَى مَنْهَلَ ٱلدُّوَيْرِقِ لَيْلًا ۞ وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سُحَيْرِ
وَأَتَى ٱلطِّيبَ وَٱلدُّجَيْلَ نَهَارًا ۞ تَقْتَفِيهِ ٱلْأُسُودُ فَوْقَ ٱلنُّسُورِ
وَغَدَا يَطْوِي ٱلْقِفَارَ إِلَى أَنْ ۞ نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاهُ ٱلثُّغُورِ
وَٱنْثَنَتْ تَقْلِبُ ٱلْفَلَاةَ عَلَيْهِمْ ۞ بِمَدَارِي قَوَائِمٍ كَٱلدَّبُورِ
وَغَدَتْ عُومًا بِدِجْلَةَ حَتَّى ۞ صَارَ لُجِّيُّ مَائِهَا كَٱلْأَسِيرِ
وَأَتَتْ بِٱلضُّحَى ٱلْجُزَيْرَةَ تُرْدِي ۞ بِأُسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزَّئِيرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَأَضْحَوْا ... مَا لَهُمْ غَيْرَ عَفْوِهِ مِنْ نَصِيرِ
أَسْلَمُوا ٱلْمَالَ وَٱلْعِيَالَ وَوَلَّوْا ... هَرَبًا بِٱلنُّفُوسِ فِي كُلِّ غَوْرِ
وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتْلَهُمْ مَا أَصَابُوا ... مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِهِ ٱلْمَشْهُورِ
أَيْنَ مَنْجَى ٱلظِّبَاءِ بِٱلْغَوْرِ مِمَّنْ ... يَقْنِصُ ٱلْعُصْمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
ذُعِرَتْ مِنْهُمُ ٱلْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ ... بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتَى ٱلْقُبُورِ
سَفَهًا مِنْهُمُ عَصَوْهُ وَتِيهًا ... وَضَلَالًا رَمَاهُمُ بِٱلْغُرُورِ
زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يَنَالُوا ... مِنْ بَوَادِي ٱلْعَقِيقِ أَهْلُ ٱلسَّدِيرِ
فَنَفَى زَعْمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ ... وَرَمَاهُمْ بِجَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ
مَلِكٌ كُلَّمَا سَرَى لِطِلَابٍ ... يَحْسَبُ ٱلْأَرْضَ كُلَّهَا كَٱلنَّقِيرِ
هَوَّنَ ٱلْبَأْسُ عِنْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ ... وَٱلْعَظِيمُ ٱلْعَظِيمُ مِثْلُ ٱلْحَقِيرِ
لَمْ تَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابٍ ... يُنْبِتُ ٱلدُّرَّ فِي رِيَاضِ ٱلْفَقِيرِ
يَا أَبَا هَاشِمَ ٱلْمُظَفَّرَ لَا زِلْـ ... ـتَ تُغِيرُ ٱلْعَدُوَّ طُولَ ٱلدُّهُورِ
فَلَقَدْ حُزْتَ بِٱلْفَخَارِ مَقَامًا ... شَيَّدَتْهُ ٱلرِّمَاحُ فَوْقَ ٱلْعُبُورِ
ذَلَّتِ ٱلْكَائِنَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ ... صَارَ مِنْهَا ٱلْعَزِيزُ كَٱلْمُسْتَجِيرِ
وَعَمَمْتَ ٱلْعِبَادَ مِنْكَ بِفَيْضٍ ... صَيَّرَ ٱلزَّاخِرَاتِ مِثْلَ ٱلسُّتُورِ
دُمْتَ بِٱلدَّهْرِ مَا بَدَا ٱلْبَدْرُ كَنْزًا ... لِفَقِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يمدحهُ ايضًا ويهنيهِ بعيد الفطر

مَا حَرَّكَتْ سَكَنَاتُ ٱلْأَعْيُنِ ٱلنُّجُلِ ... إِلَّا وَقَدْ رَشَقَتْنَا أَسْهُمُ ٱلْأَجَلِ

رَنَتْ إِلَيْنَا عُيُونُ ٱلْعِينِ مِنْ مُضَرٍ … فَٱسْتَهْدَفَتْنَا رُمَاةُ ٱلنَّبْلِ مِنْ ثُعَلِ

وَهَزَّتِ ٱلْخُرَّدُ ٱلْهِيفُ ٱلْحِسَانُ لَنَا … قَامَاتِهِنَّ فَخِفْنَا دَوْلَةَ ٱلْأَسَلِ

بِمُهْجَتِي رَبْرَبَ ٱلسِّرْبِ ٱلْخَيِّمَ فِي … قَلْبِي هِلَالَ نُجُومِ ٱلْحَيِّ مِنْ ذُهَلِ

تَٱللّٰهِ لَمْ أَنْسَ بِٱلزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ … وَٱللَّيْلُ خَامَرَ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ بِٱلْكُحُلِ

أَمَا وَزَنْجِ لَيَالِينَا ٱلَّتِي سَلَفَتْ … وَٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ مِنْ أَيَّامِنَا ٱلْأُوَلِ

لَوْلَا هَوَى ثَغْرِهِ ٱلدُّرِّيِّ مَا ٱنْتَثَرَتْ … تِلْكَ ٱلْيَوَاقِيتُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلِ

وَلَا شَجَانِي بَرْقٌ فِي تَبَسُّمِهِ … وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ ٱلْغَزَلِ

إِنَّا لَقَوْمٌ نَقُدُّ ٱلْبِيضَ أَنْصُلُنَا … وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ ٱلْبِيضِ مِنْ قِبَلِ

نَغْشَى ٱلنِّصَالَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ … وَنَخْتَشِيهَا إِذَا ٱنْسَلَّتْ مِنَ ٱلْمُقَلِ

وَيَصْدُرُ ٱلنَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذُنَا … إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ ٱلْكَحَلِ

وَشَمْسِ خِدْرٍ بِأَوْجِ ٱلْحُسْنِ مَطْلَعُهَا … فِي دَارَةِ ٱلْأَسَدِ ٱلضِّرْغَامِ لَا ٱلْحَمَلِ

شَمْسٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ … بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ ٱلْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ

مَخْمُورَةَ ٱلْجَفْنِ لَا تَنْفَكُّ مُقْلَتُهَا … يُرَدِّدُ ٱلْغُنْجُ فِيهَا حَيْرَةَ ٱلثَّمِلِ

يَحُولُ مِنْ دُونِهَا لُجُّ ٱلنِّصَالِ فَلَوْ … رَامَ ٱلْوُصُولَ إِلَيْهَا ٱلطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ

خَرَقْتُ سُجْفَ ٱلضِّيَا عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى … كِنَاسِهَا فَوْقَ هَامَاتِ ٱلْقَنَا ٱلذُّبُلِ

حَتَّى إِذَا مَا لَثَمْتُ ٱلْوَرْدَ وَٱنْفَتَحَتْ … مِنْ مُقْلَتَيْهَا جُفُونُ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْكَسِلِ

قَامَتْ فَعَانَقَنِي ظَبْيٌ فَقَبَّلَنِي … بَرْقٌ وَمَالَ عَلَيَّ ٱلْغُصْنُ فِي ٱلْحُلَلِ

وَٱسْتَقْبَلَتْنِي بِبِشْرٍ وَهْيَ قَائِلَةٌ … وَٱلذُّعْرُ يَصْبِغُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلْخَجَلِ

أَمَا خَشِيتَ ٱلْمَنَايَا مِنْ مَنَاصِلِهَا   فَقُلْتُ وَٱلْقَلْبُ لَا يُطْوَى عَلَى وَجَلِ

لَوْ أَتَّقِي ٱلرَّجْمَ مِنْ شُهْبِ ٱلنِّصَالِ لَمَا   فِي ٱللَّيْلِ نِلْتُ عِنَاقَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْكِلَلِ

لَا يُدْرِكُ ٱلْأَمَلَ ٱلْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ   يَشُقُّ بَحْرَ ٱلرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ ٱلْأَمَلِ

وَلَا يَنَالُ ٱلْمَعَالِي ٱلْغُرَّ غَيْرُ فَتًى   يَدُوسُ شَوْكَ ٱلْعَوَالِي غَيْرَ مُنْتَعِلِ

يُولِي ٱلنُّضَارَ إِذَا ضَنَّ ٱلْحَيَا كَرَمًا   وَيَعْصِمُ ٱلرَّأْيَ أَنْ يُفْضِي إِلَى ٱلزَّلَلِ

مُتَوَّجُ ٱلسُّمْرِ عَالِي ٱلْبِيضِ مُجْتَمِعٌ   مُفَرَّقُ ٱلطَّعْمِ بَيْنَ ٱلصَّابِ وَٱلْعَسَلِ

قِرْنٌ إِذَا مَا ٱكْفَهَرَّ ٱلْخَطْبُ سَلَّ لَهُ   رَأْيًا كَمُنْصُلِ مَنْصُورِ ٱللِّوَا ٱلْبَطَلِ

قَانِي ٱلصَّوَارِمِ مُسْوَدُّ ٱلْمَلَاحِمِ مُبْـــيَضُّ ٱلْمَكَارِمِ مُخْضَرُّ ٱلنَّدَى ٱلْخَضِلِ

قُطْبُ ٱلْفَخَارِ شِهَابُ ٱلرَّجْمِ يَوْمَ وَغًى   بَدْرُ ٱلْمَمَالِكِ شَمْسُ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحِلَلِ

ٱلْخَائِضُ ٱلْغَمَرَاتِ ٱلسُّودِ حَيْثُ بِهِ   فَوْقَ ٱلنَّوَاصِي ٱلْمَوَاضِي ٱلْبِيضُ كَٱلظُّلَلِ

عِقْدٌ تَقَلَّدَ جِيدُ ٱلدَّهْرِ جَوْهَرَهُ   فَأَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ فِيهِ حَالِيَ ٱلْعَطَلِ

قَرَّتْ بِهِ مُقَلُ ٱلْأَيَّامِ وَٱبْتَسَمَتْ   بِهِ ٱلثُّغُورُ وَزَانَتْ أَوْجُهَ ٱلدُّوَلِ

هُوَ ٱلْجَوَابُ ٱلَّذِي رَدَّ ٱلسُّؤَالَ بِهِ   لِسَائِلٍ مَنْ كَعَبْدِ ٱللهِ أَوْ كَعَلِي

مُعَرَّفُ ٱلْبَأْسِ لَا يَنْفَكُّ يَبْرُزُ فِي   ضَمِيرِ جَفْنٍ بِقَلْبِ ٱلْقِرْنِ مُتَّصِلِ

يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِٱلْأَمْطَارِ نَائِلَهُ   أَقْصِرْ فَمَا لُجَجُ ٱلْأَبْحَارِ كَٱلْوَشَلِ

أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَيْثًا وَشَمْسَ عُلًا   وَبَحْرَ جُودٍ بَرَاهَا ٱللهُ فِي رَجُلِ

هَيْهَاتَ يَلْقَى ٱلْعُلَا قِرْنًا يُمَاثِلُهُ   إِلَّا إِذَا غَضَّ عَيْنَيْهِ عَلَى حَوَلِ

إِذَا أَعَدَّ قِسِيَّ ٱلْجُودِ يَوْمَ نَدًى   رَمَى بِسَهْمِ ٱلْعَطَايَا مُهْجَةَ ٱلْبُخُلِ

مِنَ ٱلْأُولَى ٱلْمُكْرِمِي ٱلْجَارِ ٱلْمُلِمِّ بِهِمْ ... وَٱلْمُنْزِلِيهِ هِضَابَ ٱلْعِزِّ وَٱلْجَذَلِ

أَمَا وَبَارِقِ هِنْدِيٍّ وَطَلْعَتِهِ ... بِعَارِضٍ مِنْ نَجِيعِ ٱلْقَوْمِ مُنْهَمِلِ

لَوْلَاكَ حَلَّتْ بِأَرْضِ ٱلْحَوْزِ زَلْزَلَةٌ ... تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ ٱللهِ بِٱلْخَذَلِ

أَتَيْتَهَا بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا ... وَكَادَ يُقْرَعُ سِنُّ ٱلْأَمْرِ بِٱلْخَبَلِ

قَرَّتْ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا ... قُدِّسْتَ يَا عَرَفَاتِ ٱلْمَجْدِ مِنْ جَبَلِ

ثَقَّفْتَ مَيْلَ قَنَاةِ ٱلْمُلْكِ فَٱعْتَدَلَتْ ... قَسْرًا وَقَوَّمْتَ مَا بِٱلْحَقِّ مِنْ مَيَلِ

كَمْ قَدْ رَمَى إِذْ نَفَى ٱلْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي ... قَوْسِ ٱلْخِلَافِ سِهَامَ ٱلْغَيِّ وَٱلْجَدَلِ

فَلَمْ تُصِبْكَ وَمَا أَشْوَتْ سِهَامُهُمُ ... بَلْ أَثْخَنَتْهُمْ جِرَاحُ ٱلْخِزْيِ وَٱلْفَشَلِ

سَلُّوا مِنَ ٱلْبَغْيِ سَيْفًا فَٱنْتَضَيْتَ لَهُمْ ... حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ ٱلْبَغْيِ فِي ٱلْخِلَلِ

أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا ٱلرَّأْيِ ٱلْمُسَدَّدِ إِذْ ... أَلْقَوْا إِلَيْكَ حِبَالَ ٱلْمَكْرِ وَٱلْحِيَلِ

تَٱللهِ لَوْ لَمْ يُرَدُّوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ... لَأَصْبَحَ ٱلْجَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ ٱلسَّفَلِ

فَأَصْلِحْ بِتَدْبِيرِكَ ٱلسَّامِي فَسَادَهُمُ ... وَٱسْدُدْ بِرَأْيِكَ مَا نَلْقَى مِنَ ٱلْخَلَلِ

أَنْتَ ٱلرَّجَاءُ لِرَفْعِ ٱلنَّازِلَاتِ بِنَا ... إِذْ يَكْشِرُ ٱلدَّهْرُ عَنْ أَنْيَابِهِ ٱلْعُصُلِ

قَدْ خَصَّنَا ٱللهُ مِنْ تَقْدِيسِ ذَاتِكَ فِي ... سَمْحٍ يَجِلُّ عَنِ ٱلْأَنْدَادِ وَٱلْمِثَلِ

مَوْلَايَ لَا بَرِحَتْ يُمْنَاكَ هَامِيَةً ... عَلَى ٱلْمَوَالِينَ فِي غَيْثِ ٱلنَّدَى ٱلْهَطِلِ

أَمْطَرْتَنَا خِلَعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا ... قَدْ أَمْطَرَتْنَا عُيُونُ ٱلْوَبْلِ بِٱلْبَدَلِ

شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ غَيْثٍ هَمَى فَبَدَا ... رَوْضُ ٱلْحَرِيرِ عَلَى ٱلْأَجْسَامِ وَٱلْحُلَلِ

لَقَدْ كَفَى ٱلْعِيدَ فَخْرًا أَنْ يُنَالَ بِهِ ... هُنِّيتَ يَا سَيِّدَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْأَزَلِ

أَلْعِيدُ فِي ٱلْعَامِ يَوْمٌ عُمْرُ عَوْدَتِهِ ... وَأَنْتَ عِيدٌ مَدَى ٱلْأَيَّامِ لَمْ يَزَلِ
إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعِيدِ ٱلْفِطْرِ تَسْمِيَةً ... فَأَنْتَ تُدْعَى بِعِيدِ ٱلْجُودِ وَٱلْخَوَلِ
فَلْتَهْنَ غُرَّتُهُ مِنْ بِشْرِ وَجْهِكَ فِي ... هِلَالِ تِمٍّ بِنُورِ ٱلْفَضْلِ مُكْتَمِلِ
وَٱسْتَجْلِهَا حُرَّةَ ٱلْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً ... بِٱلْحُسْنِ تَسْمُو جَمَالَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأُوَلِ
فَلَا بَرِحْتَ بِأَوْجِ ٱلْعِزِّ مُرْتَفِعًا ... تَجُرُّ ذَيْلَ ٱلْمَعَالِي مِنْ عَلَى زُحَلِ

وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من عند الشاه طغى فى سنة ١٠٥٥

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي ... وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي
وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا ... كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ
وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا ... فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ
وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا ... فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ
يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ ... إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ ... حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا ... وَٱلْبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ
وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا ... وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ
بِأَبِي مَرَاشِفَهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِّمَتْ ... فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ
وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضُ ٱلْمُقِيمُ بِمُقْلَةٍ ... ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِي
تَٱللهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ ... إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَحْجَرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عَبْرَتِي   بَعْدَ ٱلْجُمُودِ بِجَمْرِ نَارِ تَذَكُّرِي

كَمْ قَدْ صَحِبْتُ بِهِ مِنَ ٱبْنَاءِ ٱلظِّبَا   سِرْبًا وَمِنْ أُسْدِ ٱلشَّرَى مِنْ مَعْشَرِ

وَضَلِلْتُ مِنْ غَسَقِ ٱلشُّعُورِ بِغَيْهَبٍ   وَهُدِيتُ مِنْ تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ بِنَيِّرِ

يَا لَلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُهْجَةِ ضَيْغَمٍ   كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذَرِ

رُوحِي ٱلْفِدَاءُ لِظَبْيَةِ ٱلْخِدْرِ ٱلَّتِي   بَيْنَ ٱلْكِنَاسِ لَهَا بِغَابِ ٱلْقَسْوَرِ

لَمْ أَنْسَ زَوْرَتَهَا وَوَجَنَاتُ ٱلدُّجَى   تَنْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِمِسْكٍ أَذْفَرِ

أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَهُ   وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ بِخَنْجَرِ

وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ   بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي

وَغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعِيَّ بِلُؤْلُؤٍ   لَوْلَاهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ

وَتَضُمُّ مِنِّي فِي ٱلْقَمِيصِ مُهَنَّدًا   وَأَضُمُّ مِنْهَا بِٱلنَّصِيفِ ٱلسَّمْهَرِي

طَوْرًا أَرَى طَوْقِي ٱلذِّرَاعَ وَتَارَةً   مِنْهَا أَرَى ٱلْكَفَّ ٱلْخَضِيبَ بِمِسْوَرِ

حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ   قَوْمُ ٱلنَّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ

لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى   مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْعُصْفُرِ

وَٱلنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمٍ   وَٱلْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ

فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ   سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ

وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا   فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ

أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ   بِصَحِيفَةِ ٱلْبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

وَمَضَتْ وَحُمْرَةُ خَدِّهَا مِنْ أَدْمُعِهَا   لَبِسَتْ رَمَادَ ٱلْمِسْكِ بَعْدَ تَسَتُّرِ

لِلّٰهِ دَرُّ جَمَالِهَا مِنْ زَائِرٍ   رَسَمَ ٱلْخَيَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي

لَمْ أَلْقَ أَطْيَبَ بَهْجَةً مِنْ نَشْرِهَا   إِلَّا ٱلْبِشَارَةَ فِي إِيَابِ ٱلْحَيْدَرِي

اِبْنُ ٱلْهُمَامِ أَخُو ٱلْغَمَامِ أَبُو ٱلنَّدَى   بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِنَا ٱلْمَوْلَى ٱلسَّرِي

أَلْخَاطِبُ ٱلْمَعْرُوفِ قَبْلَ فِطَامِهِ   وَٱلطَّالِبُ ٱلْعَلْيَاءِ غَيْرَ مُقَدِّرِ

مِصْبَاحُ أَهْلِ ٱلْجُودِ وَٱلصُّبْحُ ٱلَّذِي   مَا ٱنْجَابَ لَيْلُ ٱلْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ

قِرْنٌ إِذَا سَلَّ ٱلْحُسَامَ حَسِبْتَهُ   نَهْرًا جَرَى مِنْ لُجِّ خَمْسَةِ أَبْحُرِ

قَرَنَ ٱلْبَرَاعَةَ بِٱلشَّجَاعَةِ وَٱلنَّدَى   وَٱلرَّأْيَ فِي عَفْوٍ وَحُسْنِ تَدَبُّرِ

آبَاؤُهُ ٱلْغُرُّ ٱلْكِرَامُ وَجَدُّهُ   خَيْرُ ٱلْأَنَامِ أَبُو شُبَيْرَ وَشَبَّرِ

لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَهُ   فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفُرِ

أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِٱسْمِهِ   عِنْدَ ٱلسُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ

أَوْ كَانَ بِٱلْبَدْرِ ٱلْمُنِيرِ كَمَالُهُ   مَا غَارَ أَوْ بِٱلشَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ

أَوْ فِي ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ   فِي ٱلرَّوْعِ يَوْمَ ٱلْبَعْثِ لَمْ تَتَفَطَّرِ

سَحٌّ أَذَلَّ ٱلدُّرَّ حَتَّى أَنَّهُ   خَشِيَتْ ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهَا يَزْدَرِي

وَمَحَا سَوَادَ ٱلْجَوْرِ أَبْيَضُ عَدْلِهِ   حَتَّى تَخَوَّفَ كُلُّ طَرْفٍ أَحْوَرِ

يَجِدُ ٱلظِّبَاءَ ٱلْبِيضَ كَٱلْبِيضِ ٱلظُّبَا   وَصَلِيلَهَا بِٱلْكَعْمِ نَغْمَةَ مِزْمَرِ

بَعْدَ ٱلْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَّاتِ ٱلْعُلَى   لَا يَسْتَلِذُّ ٱلْغُمْضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ

قُلْ لِلَّذِي فِي ٱلْجُودِ يَطْلُبُ شَأْوَهُ   أَرْبَيْتَ فِي ٱلْغُلْوَاءِ وَيْحَكَ فَٱقْصِرِ

بُدِئَ ٱلنَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ ٱلسَّخَا   عَنْ غَيْرِ مَصْدَرِ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالنَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهُوَ مِنْ ... مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرِ
يَا مَنْ بِكُنْيَتِهِ نُرِيدُ تَيَمُّنًا ... وَبِهِ يَزَالُ تَشَاؤُمُ ٱلْمُتَطَيِّرِ
إِنْ عُدَّ قَبْلَكَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مَاجِدٌ ... قَدْ كَانَ دُونَكَ فِي قَدِيمِ ٱلْأَعْصُرِ
فَكَذَلِكَ ٱلْإِبْهَامُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ ... عِنْدَ ٱلْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ ٱلْخِنْصِرِ
بِٱلْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ ٱلْوَرَى ... وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ ٱبْنُهُ لَمْ يَفْخَرِ
كَالْعَيْنِ بِالْبَصَرِ ٱلْمُنِيرِ تَفَضَّلَتْ ... وَٱلْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تُبْصِرِ
قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قَلَّدْتَهُ ... وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُمْطِرِ
لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا صَفَتْ ... مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا ٱلْمُتَكَدِّرِ
أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا ٱلنَّعِيمَ وَطَالَمَا ... شَهِدُوا ٱلْجَحِيمَ بِهَا وَهَوْلَ ٱلْمَحْشَرِ
وَكَسَوْتَهَا حُلَلَ ٱلْأَمَانِ وَإِنَّهَا ... لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةً لَمْ تُسْتَرِ
بُورِكْتَ مِنْ شَهْمٍ قَدِمْتَ مُشَمِّرًا ... نَحْوَ ٱلْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ ٱللَّيْثُ ٱلشَّرِي
وَقَطَفْتَ أَنْوَارَ ٱلْفَخَارِ بِأَنْمُلِ ٱلْـ ... ـفِتْيَانِ مِنْ رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ ٱلْأَخْضَرِ
فَلْيَهْنِكَ ٱلْمَجْدُ ٱلتَّلِيدُ وَعَادَكَ ٱلْـ ... ـعِيدُ ٱلْجَدِيدُ بِنَيْلِ سَعْدٍ أَكْبَرِ
وَٱلْبَسْ قَمِيصَ ٱلْمُلْكِ يَا طَالُوتَهُ ... وَٱسْحَبْ ذُيُولَ ٱلْفَضْلِ فَخْرًا وَٱجْرُرِ
وَٱسْتَجْلِ بِكْرَ ثَنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا ... عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسِحْرِ ٱلْبُحْتُرِي
لَوْ يَعْلَمُ ٱلْكُوفِي بِهَا لَمْ يَزْدَرِي ... أَوْ يَشْعُرُ ٱلطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
لَا زِلْتَ تَاجَ عُلًى وَحِلْيَةَ مَنْصِبٍ ... وَطِرَازَ مَكْرُمَةٍ وَزِينَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنيه بعيد الفطر

نَبَتَتْ رَيَاحِينُ ٱلْعِذَارِ بِوَرْدِهِ فَكَسَا زُمُرُّدُهَا عَقِيقَةَ خَدِّهِ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا ٱلْهِلَالُ بِتَاجِهِ وَسَعَى فَمَرَّ بِنَا ٱلْقَضِيبُ بِبُرْدِهِ
وَٱسْتَلَّ مُرْهِفَ جَفْنِهِ أَوَمَا تَرَى بِصَفَاءِ وَجْنَتِهِ خَيَالَ فِرِنْدِهِ
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرَّتَيْهِ فَغَوَّرَتْ فِي ٱلْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
وَٱفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوَّقَنَا سَنَا بَرْقِ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلْعُذَيْبِ وَوِرْدِهِ
رُوحِي فِدَا ٱلرَّشَا ٱلَّذِي بِكِنَاسِهِ أَبَدًا تُظَلِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ
ظَبْيٌ تَكَسَّبَتِ ٱلنِّصَالُ بِطَرْفِهِ شَرَفًا إِذَا ٱنْتَسَبَتْ لِفَتْكَةِ جَدِّهِ
حَازَتْ نَضَارَةُ خَدِّهِ رَوْضَ ٱلرُّبَا فَثَنَتْ شَقَائِقَهَا أَعِنَّةُ رَنْدِهِ
وَسَطَتْ عَلَى حِزْبِ ٱلرِّمَاحِ مَعَاشِرًا أَغْصَانٍ فَٱنْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِّهِ
فَرَنَا أَشَدَّ لَدَى ٱلْوَغَى مِنْ لَحْظِهِ نَبْلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِّهِ
فَٱلشُّهْبُ تَغْرُبُ فِي كِنَانَةِ نَبْلِهِ وَٱلْفَجْرُ يَشْرُقُ فِي دُجُنَّةِ غِمْدِهِ
تَهْوَى مُهَنَّدَهُ ٱلنُّفُوسُ كَأَنَّهُ بَرْقٌ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
وَتَوَدُّ أَسْهُمَهُ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا صِيغَتْ نِصَالُ نِبَالِهِ مِنْ وِرْدِهِ
يَسْطُو فَيُشْهِدُنَا ٱلسِّمَاكَ بِسَرْجِهِ وَٱلْبَدْرَ مُكْتَمِلًا بِنَثْرَةِ سَرْدِهِ
فَإِلَى مَ يَطْمَعُ فِي جِنَانِ وِصَالِهِ خَلَدٌ تَخَلَّدَ فِي جَهَنَّمِ بُعْدِهِ
وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مِنْ حُبِّهِ دَنِفٌ يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ
وَمُقَرْطَقٍ كَافُورُ فَجْرِ جَبِينِهِ يَنْشَقُّ عَنْهُ ظَلَامُ عَنْبَرِ جَعْدِهِ

مُتَمَنِّعٍ لِلْفَتْكِ جَرَّدَ نَاظِرًا … حَرَسَتْ قَلَائِدَهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ

بَادَرْتُهُ وَٱلْغَرْبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى … وَرْدِ ٱلْأَصِيلِ رَمَادَ مِجْمَرِ نَدِّهِ

وَٱللَّيْلُ قَدْ سَحَبَتْ فُضُولَ خِمَارِهَا … لَيْلَاهُ وَٱنْسَدَلَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ

لَمَّا وَلَجْتُ إِلَيْهِ خِدْرًا ضَمَّ فِي … جَنَبَاتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ

وَنَظَرْتُ وَجْهًا رَاقَ مَنْظَرُ وَرْدِهِ … وَشَهِدْتُ ثَغْرًا طَابَ مَوْرِدُ شَهْدِهِ

نَهَضَ ٱلْغَزَالُ إِلَيَّ مِنْهُ مُسَلِّمًا … فَزِعًا وَطَوَّقَنِي ٱلْهِلَالُ بِزَنْدِهِ

وَغَدَا يَزُفُّ إِلَيَّ كَأْسَ مُدَامَةٍ … تَهْدِي ٱلْحَلِيمَ إِلَى ضَلَالَةِ رُشْدِهِ

نَارٌ يَزِيدُ ٱلْمَاءُ حَرَّ لَهِيبِهَا … لَمَّا يُخَالِطُهَا ٱلْمِزَاجُ بِبَرْدِهِ

شَمْطَاءُ قَدْ رَأَتِ ٱلْخَلِيلَ وَخَاطَبَتْ … مُوسَى وَكَلَّمَتِ ٱلْمَسِيحَ بِمَهْدِهِ

رُوحٌ فَلَوْ وَلَجَتْ بِأَحْشَاءِ ٱلدُّجَى … لَتَلَقَّبَتْ بِٱلْفَجْرِ طَلْعَةُ عَبْدِهِ

فَظَلَلْتُ طَوْرًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزْلِهِ … أَجْنِي ٱلْعُقُودَ وَتَارَةً مِنْ جِدِّهِ

حَتَّى جَلَتْ شَفَقَ ٱلدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ … فِي أَبْنُسِيِّ ٱللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ

يَا حَبَّذَا عَيْشٌ تَقَلَّصَ ظِلُّهُ … هَيْهَاتَ أَنْ سَمَحَ ٱلزَّمَانُ بِرَدِّهِ

لِلّٰهِ مَغْنًى بِٱلْيَمَامَةِ عَاطِلٌ … خَلَعَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِ حِلْيَةَ عِقْدِهِ

وَسَقَى ٱلْحَيَا حَيَّ ٱلْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ … بِعُرُوضِهَا ٱلْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِّهِ

وَغَدَا ٱلْمُحَصَّبُ حَاصِبَ ٱلْبَلْوَى وَلَا … خَفَرَتْ عِهَادَ ٱلْعِزِّ ذِمَّةُ عَهْدِهِ

رَعْيًا لِمَأْلَفِهَا ٱلْقَدِيمِ وَجَادَهَا … كَفُّ ٱبْنِ مَنْصُورَ ٱلْكَرِيمِ بِرِفْدِهِ

بَرَكَاتُ لَا بَرِحَ ٱلْعُلَا بِوُجُودِهِ … فَرِحًا وَلَا فُجِعَ ٱلزَّمَانُ بِفَقْدِهِ

بَحْرٌ تَدَفَّقَ بِالنُّضَارِ فَأَغْرَقَ السَّـ ... بْعَ الْبِحَارَ بِلُجِّ زَاخِرِ مَدِّهِ

أَسَدٌ تُشَيِّعُهُ النُّسُورُ إِذَا غَزَا ... حَتَّى وَثِقْنَا أَنَّهَا مِنْ جُنْدِهِ

لَوْ رَامَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بَعْضَ سَدَادِهِ ... لَمْ يَمْضِ يَأْجُوجٌ غَدًا مِنْ سَدِّهِ

أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَا دَعَا ... هَارُونَهُ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ

مَلِكٌ يُرِيكَ نَدَى مُبَارَكِ عَمِّهِ ... وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ

لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ النَّوَالُ وَلَا اهْتَدَى ... أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ

قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمٰنُ مِنْهُ بِمَاجِدٍ ... وَدَّ الْهِلَالُ حُلُولَ هَامَةِ مَجْدِهِ

أَفْنَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ... فَمَمَاتُنَا وَحَيَاتُنَا مِنْ عِنْدِهِ

الرِّزْقُ يُرْجَى مِنْ مَخَايِلِ سُحْبِهِ ... وَالْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ

يَجْزِي الَّذِي يُهْدِي الْمَدِيحَ بِبِرِّهِ ... كَرَمًا فَيُعْطِي وَسْقَهُ مِنْ مُدِّهِ

بَغْيُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ ... وَالْمِسْكُ تُصْلِحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ

هَجَمَتْ عَلَى الْأُمَمِ الْخُطُوبُ وَمَا انْثَنَا ... ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ

فَالْحَتْفُ يَهْجُمُ فَوْقَ قَائِمِ سَيْفِهِ ... وَالنَّصْرُ يَخْدِمُ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ

قَنَصَتْ ثَعَالِبُهُ الْبُزَاةَ وَصَادَتِ الْـ ... أُسْدَ الْكُمَاةَ قَشَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ

مَا زَالَ يُعْطِي الدُّرَّ حَتَّى خَافَتِ الْـ ... شُّهْبُ الدَّرَارِي مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ

وَيَسِيرُ نَحْوَ الْمَجْدِ حَتَّى ظَنَّهُ ... نَهْرُ الْمَجَرَّةِ طَامِعًا فِي عَدِّهِ

هَلْ مِنْ فَرِيسَةِ مَفْخَرٍ إِلَّا وَقَدْ ... نَشِبَتْ حُشَاشَتُهَا بِمِخْلَبِ وَرْدِهِ

فَضَحَ الْعُقُودَ نِظَامُ نَاظِمِ فَضْلِهِ ... وَسَمَا النُّضَارَ نِثَارُ نَاثِرِ نَقْدِهِ

سارا إلى مهج العدا فتسابقا ... في الفتك أسمره وأبيض جده
قمر به صغت القريض فزينت ... آفاق نظمي في أهلة حمده
حسنت به حالي فواصل ناظري ... طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذي بنداه أكبت حاسدي ... وأذاب مهجته بجذوة حقده
يا أيها الركن الذي قد شرفت ... كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذي طلب العلا ... فسرى إليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره ... والمجد جسم أنت جنة خلده
هنئت في عيد الصيام وفطره ... أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وأنت للإسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها ... وفداك آدم في بقية ولده
لا زالت الأقدار نافذة بما ... تنوي ومتعك الزمان بخلده

وقال يمدح السيد بركة بن منصور خان ويهنيه بعيد الفطر

ما الراح إلا روح كل حزين ... فأزل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس توقدت ... بعقودها وتحلت بيرين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على ... خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفا ... منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح إذا في فيك غابت شمسها ... بزغت من الخدين والعينين
قبس يغا لطما الدجى راد الضحى ... فيها ويصدق كاذب الفجرين

مَا زَفَّهَا ٱلسَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ إِلَّا وَحَلَّقَ وَاقِعَ ٱلنَّسْرَيْنِ
حَاكَتْ زُجَاجَةُ كَأْسِهَا ٱلْقِنْدِيلَ إِذْ مِشْكَاتُهَا ٱتَّقَدَتْ بِلَا زَيْتُونِ
تَبْدُو فَيَبْدُو ٱلْأُفْقُ خَدَّ عَشِيقَةٍ وَٱللَّيْلُ لِمَّةَ عَاشِقٍ مَفْتُونِ
مَيْنِيَّةٌ بِفَمِ ٱلنَّزِيفِ مَذَاقُهَا كَرُضَابِ لَيْلَى فِي فَمِ ٱلْمَجْنُونِ
بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا صَاغَ ٱلْحَبَابُ لَهَا سِوَارَ لُجَيْنِ
لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ ٱلْغَمَامِ مَحَلُّهَا لَجَرَى ٱلْعَقِيقُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْجَوْنِ
أَوْ لَوْ أُرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلَ جَرْعَةٌ مِنْهَا لَأَصْبَحَ مَعْدِنَ ٱلزَّاهُونِ
وَمُضَارِعٍ لِلْبَدْرِ مَاضٍ لَحْظُهُ مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ فُنُونِ
رَشَأٌ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جُفُونِهِ تَبْنِي عَلَى فَتْحِ ٱلسُّهَادِ جُفُونِي
رُوحِي لَهُ وَقْفٌ وَأَلِفُ يَمِينِهِ ٱلْـمَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ حَنِينِي
مَهْمُوزُ صُدْغٍ كَمْ صَحِيحِ جَوًى غَدَا بِلَفِيفِهِ يَشْكُو ٱعْتِلَالَ ٱلْعَيْنِ
مُتَفَقِّهٌ بِوِصَالِهِ مُتَوَقِّفٌ وَيَرَى ٱلْقَطِيعَةَ مِنْ أُصُولِ ٱلدِّينِ
رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ ٱلْجَمَالِ وَخَصْرُهُ تَلْخِيصُ شَرْحِ مُطَوَّلِ ٱلتَّحْسِينِ
حَيَّا بِزَوْرَتِهِ خُلَاصَةَ صُحْبَةٍ وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ ٱلشَّمْسَيْنِ
وَٱفْتَرَّ مُحْتَسِيًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ بَرْقَيْنِ مُبْتَسِمَيْنِ عَنْ سِمْطَيْنِ
وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ ٱلْـعُشَّاقِ فِي رَاحَيْنِ بَلْ رُوحَيْنِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةِ خِدْرٍ فَارَقَتْ عَيْنِي وَظَبْيٍ أَفْلَتَتْهُ يَمِينِي
لِلّٰهِ أَيَّامُ ٱلْوِصَالِ وَحَبَّذَا سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رُبَى يَبْرِينِ

مَغْنًى بِحُبِّ ٱلسَّاكِنِينَ يَسُوغُ لِي نَظْمُ ٱلنَّسِيبِ وَنَثْرُ دُرِّ شُؤُونِي
لَا زَالَ يَبْتَسِمُ ٱلْأَقَاحُ بِهِ وَلَا بَرِحَ ٱلشَّقِيقُ مُضَرَّجَ ٱلْخَدَّيْنِ
أَحْوَى كَأَنَّ مِيَاهَهُ رِيقُ ٱلدُّمَى وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ ٱلْحِسَانِ ٱلْعِينِ
ضَاهَى عُيُونَ ٱلْغَانِيَاتِ بِنَرْجِسٍ وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِغُصُونِ
فَلَكَمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرُّدِ رَوْضِهِ زَمَنَ ٱلشَّبَابِ عَقِيقَةَ ٱلزَّرَجُونِ
وَأَمِنْتُ بَأْسَ ٱلنَّائِبَاتِ كَأَنَّمَا بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِلِي وَضَمِينِي
سَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَا يُحَسُّ نَزِيلُهُ بِحَوَادِثِ ٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّكْوِينِ
بَشَرٌ يُرِيكَ ٱلْبَحْرَ تَحْتَ رِدَائِهِ وَٱلْبَدْرَ فَوْقَ سَرِيرِهِ ٱلْمَوْضُونِ
غَيْثٌ بِنُوَّارِ ٱلشَّقِيقِ إِذَا سَمَا تَزْهُو رِيَاضُ ٱلْمُقْتِرِ ٱلْمَدْيُونِ
قَاضٍ بِأَحْكَامِ ٱلشَّرِيعَةِ عَالِمٌ بِقَوَاعِدِ ٱلْإِرْشَادِ وَٱلتَّبْيِينِ
عَدْلٌ تَحَكَّمَ فِي ٱلْبِلَادِ فَقَامَ فِي مَفْرُوضِ دِينِ ٱللهِ وَٱلْمَسْنُونِ
بَلَغَ ٱلْكَمَالَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ عَشْرًا وَحَازَ ٱلْمُلْكَ بِٱلْعِشْرِينِ
خَطَبَ ٱلْمَعَالِيَ بِٱلرِّمَاحِ فَزُوِّجَتْ بِكْرُ ٱلْعُلَا مِنْهُ بِلَيْثِ عَرِينِ
تَلْقَى ٱلْعِدَا وَٱلْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا تِيهَ ٱلْعَزِيزِ وَذِلَّةَ ٱلْمِسْكِينِ
سَمِحٌ لِمَنْ طَلَبَ ٱلْإِفَادَةَ بَاسِطٌ بِبَنَانِهِ وَبَيَانِهِ كَنْزَيْنِ
مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بِعِلْمِهِ إِلَّا ٱلْتَقَطْنَا لُؤْلُؤَ ٱلْبَحْرَيْنِ
لَوْ بِٱلْبَلَاغَةِ لِلنُّبُوَّةِ يَدَّعِي لَغَدَا وَمَا قُرْآنُهُ بِعِضِينِ
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى شَرَفُ ٱلنُّجُومِ عَلَى حَصَى ٱلْأَرَضِينِ

سام لمنصله وشسعي نعله　　　فخر الهلال ورفعة الشرطين

همست بأصوات الطغاة فكاد أن　　　لا يستهل بهم لسان جنين

وتيقنت بالثكل بيضهم فلو　　　قدرت لما سمحت لهم ببنين

غضت جلالته العيون وربما　　　نظرت إليه فخرن في أمرين

قبس جرى بيد به جدول صارم　　　وغمامة حملت شهاب رديني

عفت المآزر كم ذكور نصاله　　　فيه استباحت من فروج حصون

قيل يصان لديه جوهر عرضه　　　والجوهر العرضي غير مصون

لو أن كعبا جاء يطلب ثاره　　　لكبا بسابقة عثار حرون

يمسي الفقير إذا أتاه كأنما　　　غصب الغنى من راحتي قارون

مولى يلوذ المذنبون بعفوه　　　ويفك قيد الجرم المسجون

يا حادي العشر العقول وثاني الدهر المهول وثالث القمرين

والثابت المغوار والقرن الذي　　　لا تستقر سيوفه بجفون

فلقد أنار الله فيك نهارنا　　　وجلا الظلام بوجهك الميمون

وكسا بك الدنيا الجمال وزين الأيام من علياك في عقدين

وأبان رشد عباده بك فاهتدوا　　　بعد الضلال بأوضح النجدين

فتهن بالعيد المبارك واغتنم　　　أجر الصيام وبهجة الفطرين

والبس جلابيب العلا وتدرع الـ　　　ـنصر العزيز وحلة التمكين

واستجل من فكري عروسا ما لها　　　كفو سواك بسائر الثقلين

وَأَبِيكَ يَا مَنْ حُكِّمَتْ بِيَمِينِهِ ... بِيضُ ٱلْعَطَايَا فِي رِقَابِ ٱلْعِينِ
لَوْلَا حَيَا كَفَّيْكَ مَا حَيَّا ٱلْحَيَا ... رَوْضِي وَلَا سَاحَتْ بِطَاحُ مَعِينِي
كَلَّا وَلَا نِلْتُ ٱلنَّعِيمَ وَلَا نَجَتْ ... رُوحِي ٱلْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ ٱلْهُونِ
بَلَغَتْ مَدَى ٱلْأَقْصَى لَدَيْكَ مَطَالِبِي ... وَأَصَابَتِ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيدَ ظُنُونِي
لِي فِي مَعَانِيكَ ٱعْتِقَادٌ وِلَا فَلَوْ ... كُشِفَ ٱلْغِطَامَا ٱزْدَادَ فِيكَ يَقِينِي

وقال يمدح السيد بركة المذكور ويهنيه بعيد الاضحى

رَنَا فَسَلَّ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ أَحْوَرُهُ ... سَيْفًا عَلَيْهِمْ ذِمَامُ ٱلْبِيضِ يَخْفِرُهُ
وَمَاسَ تِيهًا فَثَنَّى فِي غَلَالَتِهِ ... قَدًّا بِحُمْرِ ٱلْمَنَايَا سَالَ أَسْمَرُهُ
وَٱفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤٍ مَا لَاحَ أَبْيَضُهُ ... إِلَّا وَيَاقُوتُ دَمْعِي سَالَ أَحْمَرُهُ
يَا غَيْرَةَ ٱلْبَانِ إِذْ يَثْنِي مُوَشَّحُهُ ... وَخَجْلَةَ ٱلْبَرْقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشَّرُهُ
بِمُهْجَتِي دَعَجًا يَجْرِي بِمُقْلَتِهِ ... لَا أَعْرِفُ ٱلْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظُرُهُ
وَبِٱلْجُفُونِ جَمَالًا تَحْتَ بُرْقُعِهِ ... لَا يُسْفِرُ ٱلصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يُسْفِرُهُ
فِي بِيعَةِ ٱلْحُسْنِ مِنْهُ يَنْجَلِي صَنَمٌ ... دِينُ ٱلْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى تَنَصُّرُهُ
لَهُ مُحَيًّا لِحَاظِي إِنْ تُعَنْدِمُهُ ... ثَوْبُ ٱلدُّجْنَةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصْفِرُهُ
قَاسَمْتُهُ ٱلْوَرْدَ لَوْنَيْهِ فَأَحْمَرُهُ ... فِي وَجْنَتَيْهِ وَفِي خَدَّيَّ أَصْفَرُهُ
مُهَفْهَفُ ٱلْقَدِّ لَغْوِيُّ ٱلنِّطَاقِ حَوَى ... مَعْنًى كَمَحْذُوفِ نَحْوِيٍّ يُقَدِّرُهُ
مُجَرَّدُ ٱلْخَدِّ مِنْ شَعْرٍ يَدِبُّ بِهِ ... خَالٌ إِلَى ٱلْمِسْكِ مَنْسُوبٌ مُصَغَّرُهُ
لِلْحَتْفِ فِي جَفْنِهِ ٱلسَّاجِي مُضَارَعَةٌ ... لِذَلِكَ ٱشْتُقَّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مُتَوَّجٌ بِنَهَارِ ٱلشَّيْبِ عَمَّمَنِي   لَمَّا تَقَنَّعَ بِٱلدَّيْجُورِ نَيِّرُهُ
مَا كَرَّ فِي جَيْشِهِ مِهْرَاجُ طُرَّتِهِ   عَلَى سَنَا ٱلْبَدْرِ إِلَّا فَرَّ قَيْصَرُهُ
وَلَا ٱسْتَثَارَ دُخَانَ ٱلنَّدِّ عَارِضُهُ   إِلَّا وَشَيْبُ قَذَالِي شَبَّ مِجْمَرُهُ
تَشَبَّهَ ٱلطِّيبُ فِي خَدَّيْهِ إِذْ نَبَتَا   فَأَبْيَضٌ كَافُورُهُ وَأَسْوَدٌ عَنْبَرُهُ
فَسِحْرُ عَيْنَيْهِ عَنْ هَارُوتَ يُسْنِدُهُ   وَخَطُّ خَدَّيْهِ عَنْ كَافُورَ يَسْطُرُهُ
تَسْتَوْدِعُ ٱلدُّرَّ مِنْ أَلْفَاظِهِ أُذُنِي   نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثُرُهُ
أَمَا وَقُضْبَانِ مَرْجَانٍ بِجَنَّتِهَا   مِنْ فَوْقِ أُنْبُوبِ بَلُّورٍ يُسَوِّرُهُ
وَشَيْنِ شَهْدَةِ مَعْسُولٍ بِمَلْثَمِهِ   وَقَافِ قَامَةِ عَسَّالٍ يُزَنِّرُهُ
لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارَيْهِ لَمَا نَسَجَ ٱلْ   دِّيبَاجَ شِعْرِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ
إِلَى مَ يَا قَلْبُ تُصْفِي ٱلْوُدَّ ذَا مَلَلٍ   لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَصْفُو مُكَدَّرُهُ
إِنَّ ٱلْمَلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ ذُو عَجَبٍ   إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مَجَّ سُكَّرُهُ
يَا خَيْبَةَ ٱلسَّعْيِ قَدْ وَلَّى ٱلشَّبَابُ وَلَا   أَدْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ
فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعْشَقُهُ   وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أُوثِرُهُ
وَلَا ٱخْتَبَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَحُهُ   صَفْوَ ٱلسَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحْذَرُهُ
يَا دَهْرُ وَيْحَكَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْ   مُذَمَّمٍ بِكَ يُؤْذِينِي وَأَشْكُرُهُ
مَا لِي وَمَا لَكَ لَا تَنْفَكُّ تُقْعِدُنِي   إِنْ قُمْتُ لِلْمَجْدِ أَوْ حَظِّي تُعَثِّرُهُ
لَقَدْ غَدَا ٱلْبُخْلُ شَخْصًا نُصْبَ أَعْيُنِنَا   فَأَصْبَحَ ٱلْجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْكُرُهُ
وَعَادَ يَطْوِي لِوَاءَ ٱلْحَمْدِ رَافِعُهُ   لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ ٱلْمَجْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّ النَّوالِ الَّذي لَولا مَواهِبُهُ ... سِمطُ القَوافي لَدَينا بارَ جَوهَرُهُ

المُتبِعُ الهِبَةَ الأُولى بِثانِيَةٍ ... وَأَكرَمُ المُزنِ ما يُولِيكَ مُمطِرُهُ

سِرُّ الإِلهِ الَّذي لِلخَلقِ أَبرَزَهُ ... لُطفاً وَكادَ فُؤادُ الغَيبِ يُضمِرُهُ

مُمَلَّكٌ يَركَبُ الأَمرَ المَخُوفَ وَمِن ... فَوقِ الأَفاعِي بِهِ يَمشِي غَضَنفَرُهُ

كَأَنَّما المَوتُ مَلزُومٌ بِطاعَتِهِ ... فِي كُلِّ ما هُوَ يَنهاهُ وَيَأمُرُهُ

يَضُمُّ مِنهُ غَدِيرُ الدِّرعِ بَحرَ نَدى ... وَيَحتَوِي مِنهُ بَدرَ التِّمِّ مِغفَرُهُ

سَمحٌ تَخَرَّجَ نَهرَ السّائِلِينَ وَلا ال ... دُرُّ اليَتِيمُ عَنِ الرّاجِينَ يَقهَرُهُ

يُعطِي الجَزِيلَ فَلا عُذراً يُقَدِّمُهُ ... لِلطّالِبِينَ وَلا وَعداً يُؤَخِّرُهُ

تَمَلَّكَ الحَوزَ فَلتَهرُب ثَعالِبُهُ ... فَقَد تَكَفَّلَ جَيشَ المُلكِ قَسوَرُهُ

مُهَذَّبٌ فَطِنٌ كادَت فِراسَتُهُ ... عَمّا بِقَلبِكَ قَبلَ القَولِ تُخبِرُهُ

لا يَلحَقُ الذُّلُّ جاراً يَستَعِزُّ بِهِ ... وَلا يَرى الأَمنَ مَرعُوبٌ يُذَعِّرُهُ

بِعَدلِهِ الظّالِمُ المَرهُوبُ يَخذُلُهُ ... وَجانِبَ البائِسِ المَظلُومِ يَنصُرُهُ

إِن زارَهُ سائِلٌ عافٍ يُعَظِّمُهُ ... وَإِن تَأَتّاهُ جَبّارٌ يُحَقِّرُهُ

لُفَّت عَلى الهامَةِ العُليا عِمامَتُهُ ... وَشُدَّ فَوقَ عَفافِ الفَرجِ مِئزَرُهُ

لا تَعرِفُ الجَدبَ إِلّا عِندَ غَيبَتِهِ ... وَلا تَرى الغَيثَ إِلّا حِينَ تُبصِرُهُ

قَد حالَفَ السَّيفُ مِنهُ أَيَّ داهِيَةٍ ... كُبرى وَصافَحَ يُمنى المَوتِ خِنجَرُهُ

كَم قَد أَغارَ وَشُهبُ اللَّيلِ غائِرَةٌ ... وَالفَجرُ يَنبُتُ بِالكافُورِ عَنبَرُهُ

فَآبَ وَالأُسدُ فِي الأَغلالِ خاضِعَةٌ ... وَعادَ بِالنُّجحِ وَالأَنفالُ عَسكَرُهُ

وَٱلدُّهْمُ كُمْنٌ وَسُمْرُ ٱلْخَطِّ تَحْمَدُهُ ... وَٱلْبِيضُ صُفْرٌ مَصُونَاتٌ تُكَبِّرُهُ

وَٱلْجَوُّ كَٱلْغَسَقِ ٱلْمُسْوَدِّ أَبْيَضُهُ ... وَٱلسَّيْفُ كَٱلشَّفَقِ ٱلْمُحْمَرِّ أَخْضَرُهُ

هُوَ ٱلْهُمَامُ ٱلَّذِي صَحَّتْ سِيَادَتُهُ ... وَٱشْتُقَّ مِنْ أَنْبِيَاءِ ٱللهِ عُنْصُرُهُ

هَمَّ ٱلْعِدَا بِذَهَابِ ٱلنُّورِ مِنْهُ وَمَا ... يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ ٱللهُ يُظْهِرُهُ

يَبْغُونَ مَحْوَ ٱسْمِهِ مِنْ صُحْفِ مَنْصِبِهِ ... وَٱللهُ فِي لَوْحِهِ ٱلْمَحْفُوظِ يَزْبُرُهُ

بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلْ تِجَارَتَهُ ... بِضَاعَةَ ٱلْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَتْجَرُهُ

وَحَاوَلُوا ٱلْغَدْرَ فِيهِ وَهْوَ آمَنُهُمْ ... وَصَاحِبُ ٱلْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مُنْكَرُهُ

وَدَبَّرُوا ٱلْأَمْرَ سِرًّا وَهْوَ مُتَّكِلٌ ... وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدَبِّرُهُ

فَأَدْرَكُوا ٱلْوَيْلَ وَٱلْحُزْنَ ٱلطَّوِيلَ وَمَا ... رَأَوْا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنْظَرُهُ

فَكَمْ عَزِيزٍ لَهُ وَلَّتْ ضَرَاغِمُهُ ... وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَدْ فَرَّ جُؤْذُرُهُ

مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكَ ٱلدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا ... إِلَيْكَ وَٱلْعِيدُ قَدْ وَافَى مُبَشِّرُهُ

وَلْيَهْنِنَا حَجُّ بَيْتٍ مِنْكَ دَارَ عَلَى ... شَعَائِرِ ٱلْبِرِّ وَٱلْمَعْرُوفُ مَشْعَرُهُ

وَٱرْمِ ٱلْعِدَا بِجِمَارِ ٱلنَّبْلِ وَٱسْعَ إِلَى ... مِنًى وَغًى يُرْهِبُ ٱلضِّرْغَامَ مَنْحَرُهُ

وَبَشِّرِ ٱلْخَصْمَ أَنَّ ٱلْبَغْيَ يَصْرَعُهُ ... وَمَارِدَ ٱلْجَوْرِ أَنَّ ٱلظُّلْمَ يَدْحَرُهُ

وَٱسْتَجْلِ دُرَّ قَرِيضٍ كَادَ فِي حِكَمٍ ... نَظْمُ ٱلْبَدِيعِ بَيَانُ ٱلْمَرْءِ يَسْحَرُهُ

وَدُمْ مَدَى ٱلدَّهْرِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ ... يَسْمُو عَلَى ٱلْفَلَكِ ٱلدَّوَّارِ مَفْخَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد

تَلَثَّمَ بِٱلْعَقِيقِ عَلَى ٱللَّآلِي ... فَغَشَّى ٱلْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ ٱلْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِٱلدُّجَى شَمْسَ ٱلْمُحَيَّا   فَبَرْقَعَ بِٱلضُّحَى لَيْلَ ٱلْقَذَالِ

وَهَزَّ قَوَامَهُ فَثَنَى قَضِيبًا   إِلَيْهِ تَنَقَّلَتْ دُوَلُ ٱلْعَوَالِي

وَدَبَّ عِذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا   أَفَاعِي ٱلْمَوْتِ فِي صُوَرِ ٱلنِّمَالِ

بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مُهَجُ ٱلْغَوَانِي   وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ ٱلرِّجَالِ

وَخُتِّمَ بِٱلْعَقِيقِ فَزَانَ عِنْدِي   بِمِعْصَمِ وَعْدِهِ حُلِيَّ ٱلْمِطَالِ

لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاظِرُهُ فُؤَادِي   فَمَا لَكِ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي

عَمِلْتِ ٱلْجَزْمَ بِي وَخَفَضْتِ مِنِّي   مَحَلَّ ٱلنَّصْبِ ثُمَّ رَفَعْتِ حَالِي

بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُؤْذَرِيًّا   يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ فِي فِعْلِ ٱلْغَزَالِ

تَزَاوَرَ عَنْ خِبَاهُ فَثَمَّ شَمْسٌ   تَبَلَّجَ حَوْلَهَا فَجْرُ ٱلنِّصَالِ

وَخُذْ عَنْ وَجْنَتَيْهِ فَثَمَّ وَرْدٌ   حَمَاهُ ٱلْهُدْبُ مِنْ شَوْكِ ٱلنِّبَالِ

إِلَامَ أُلَامُ فِيهِ وَلَا أُحَاشِي   وَيَرْقُبُنِي ٱلْحِمَامُ وَلَا أُبَالِي

أُوَرِّي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ لَيْلَى   وَفِيهِ تَغَزُّلِي وَبِهِ ٱشْتِغَالِي

وَلَيْلٍ كَٱلْبَنَفْسَجِ بَاتَ فِيهِ   يُنَشِّقُنِي رَيَاحِينَ ٱلْوِصَالِ

دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَٱلظُّلُمَاتُ تُرْخِي   ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلْتِ ٱلْهِلَالِ

فَقَدَّمَ لِي ٱلْعَقِيقَ قِرًى لِعَيْنِي   وَقَرَّطَ سَمْعِيَ ٱلدُّرَرَ ٱلْغَوَالِي

وَبَاتَ ضَجِيعَهُ ٱلضِّرْغَامُ مِنِّي   وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رِيمُ ٱلْحِجَالِ

وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعِيظٌ   يُعَرِّفُنِي ٱلْحَرَامَ مِنَ ٱلْحَلَالِ

إِذَا ٱمْتَدَّتْ إِلَيْهِ يَمِينُ نَفْسِي   ثَنَيْتُ عِنَانَهَا بِيَدِي ٱلشِّمَالِ

وَإِنِّي فَتًى أَمِيلُ بِلَحْظِ طَرْفِي … لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِي عَنْهُ بَالِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى ٱلْفَحْشَاءِ يَوْمًا … بِيَ ٱلشَّهَوَاتُ تُقْعِدُنِي خِصَالِي
أُحِبُّ ٱلْكِذْبَ فِي ٱلتَّشْبِيهِ هَزْلًا … وَأَهْوَى ٱلصِّدْقَ فِي جِدِّ ٱلْمَقَالِ
فَلِي وَعْظٌ أَشَدُّ مِنَ ٱلرَّوَاسِي … وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلشَّمَالِ
أَنَا ٱلْهَادِي إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ هَامُوا … بِوَادِي ٱلشِّعْرِ فِي لَيْلِ ٱلضَّلَالِ
مُجَلِّي ٱلسَّابِقِينَ إِلَى ٱلْمَعَانِي … وَفَارِسُ بَحْثِهَا يَوْمَ ٱلْجِدَالِ
تَدُلُّ لَدَى ٱلنَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي … عَلَى أُذُنِي وَتُنْسِينِي فِعَالِي
وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى ٱلْفَضْلِ قُرْبِي … لَدَى بَرَكَاتِ نَقَّادِ ٱلْمَعَانِي
تَمَلَّكَنِي هَوَاهُ فَزِدْتُ فَضْلًا … وَفَضْلُ ٱلْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ ٱلْمَوَالِي
جَمَالُ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ نَيِّرَيْهِ … كَمَالُ بُدُورِ أَبْنَاءِ ٱلْكَمَالِ
رَفِيعُ عُلًا إِلَى هَامِ ٱلثُّرَيَّا … رَقِي بِسَلَالِمِ ٱلْهِمَمِ ٱلْعَوَالِي
مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا … مُبِيدُ ٱلْمَالِ فِي سَبْقِ ٱلنَّوَالِ
شُجَاعٌ فِيهِ تَنْسَعُ ٱلْمَنَايَا … إِذَا مَا كَرَّ فِي ضِيقِ ٱلْمَجَالِ
إِذَا بِدُجَى ٱلْقَتَامِ بَدَا بِدِرْعٍ … أَرَانَا ٱلشَّمْسَ فِي ثَوْبِ ٱلْهِلَالِ
هُوَ ٱلْعَدْلُ ٱلَّذِي بِٱلْوَصْفِ يَعْنُو … لَهُ ٱلْعَلَمُ ٱلْمُعَرَّفُ بِٱلْجَلَالِ
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ ٱلصَّيَاصِي … بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي ٱلدَّرَارِي … وَطِيبُ ثَنَاهُ يُرْخِصُ بِٱلْغَوَالِي
يَرَى ٱلدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ … لَدَيْهِ أَقَلَّ مِنْ شِسْعِ ٱلنِّعَالِ

بِهِ ٱنْطَلَقَ ٱلسَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا وَأَضْحَى ٱلْبُخْلُ مَشْدُودَ ٱلْعِقَالِ
تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا ٱلْقَوَافِي كَمَا تَتَزَيَّنُ ٱلْبِيضُ ٱلْحَوَالِي
فَلَوْ مَسَّ ٱلصُّخُورَ ٱلصُّمَّ يَوْمًا لَفَجَّرَهُنَّ بِٱلْعَذْبِ ٱلزُّلَالِ
كَمِيٌّ لَا تُقَاتِلُهُ ٱلْأَعَادِي بِأَمْضَى مِنْ سُيُوفِ ٱلِابْتِهَالِ
إِذَا رَوِيَتْ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا وَرَتْ بِجُدُودِهَا نَارَ ٱلْوَبَالِ
كَأَنَّ دَمَ ٱلْقُرُونِ لَهَا سَلِيطٌ وَحُمْرُ شِفَارِهَا شُعَلُ ٱلذُّبَالِ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلْأَوَاخِرِ وَٱلْأَوَالِي
مُلُوكٌ كَٱلْمَلَائِكِ فِي ٱلتَّلَاقِي عَفَارِيتٌ جِيَادُهُمُ ٱلسَّعَالِي
أَثِيلُ ٱلْمَجْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ وَصَارَ ٱلْعِزُّ مَمْدُودَ ٱلظِّلَالِ
تَبَيَّنَ لِي ٱلْحِجَى وَٱلْجُودُ فِيهِ وَنُورُ ٱلْمَجْدِ مِنْ قَبْلِ ٱلْفِصَالِ
غَنِيتُ عَنِ ٱلْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا وَصُنْتُ ٱلْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ ٱلسُّؤَالِ
أَأَسْتَسْقِي ٱلسَّحَائِبَ نَازِحَاتٍ وَهٰذَا ٱلْبَحْرُ مُعْتَرِضًا حِيَالِي
وَأَلْقَيْتُ ٱلسِّلَاحَ وَمَا ٱحْتِيَاجِي وَفِيهِ تَدَرُّعِي وَبِهِ ٱعْتِقَالِي
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْبَطَلُ ٱلْمُرَجَّى لِدَفْعِ كَتَائِبِ ٱلنُّوَبِ ٱلْعِضَالِ
وَيَا سَيْفَ ٱلْمَنُونِ وَسَاعِدَيْهَا وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ ٱلنِّضَالِ
وَيَا قَمَرَ ٱلزَّمَانِ وَلَا أُكَنِّي وَشَمْسَ ضُحَى ٱلْمُلُوكِ وَلَا أُغَالِي
لَقَدْ غُبِطَ ٱلْعُلَا بِجَنَانِ شِبْلٍ أَبُوهُ أَنْتَ يَا لَيْثَ ٱلنِّزَالِ
شَقِيقُ ٱلرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَفَالًا سَلِيلُ ٱلْمَجْدِ خَيْرُ أَبٍ وَآلِ

نَشَا فَنَشَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ يَكَادُ يَهُزُّ أَعْطَافَ ٱلْجِبَالِ
وَحَمْحَمَتِ ٱلْجِيَادُ مُهَلِّلَاتٍ وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
وَقَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلْبِيضِ ٱلْمَوَاضِي وَمِسْنَ مَعَاطِفُ ٱلسُّمْرِ ٱلطِّوَالِ
هُوَ ٱلْوَلَدُ ٱلَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ خُلُودَ ٱلْأَمْنِ أَفْئِدَةُ ٱلرِّجَالِ
فَدَامَ وَدُمْتَ مَا ٱكْتَسَبَتْ ضِيَاءً نُجُومُ ٱللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ ٱلنَّوَالِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلْأَيَّامُ تَدْعُو وَلَا بَرِحَتْ تُهَنِّيكَ ٱللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكِ أَمْ سِهَامُ وَرُمْحٌ فِي ٱلْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامُ
وَبَلُّورٌ بِخَدِّكِ أَمْ عَقِيقٌ وَشَهْدٌ فِي رُضَابِكِ أَمْ مُدَامُ
وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكِ أَمْ هِلَالٌ تَزَيَّا فِيكِ أَوْ بَدْرٌ تَمَامُ
وَجِيدٌ فِي ٱلْقِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ وَفَرْعٌ فِي ٱلْغَفِيرَةِ أَمْ ظَلَامُ
أَمَا وَصَفَاءِ مَاءِ غَدِيرِ مَاءٍ تَلَهَّبَ فِي جَوَانِبِهِ ٱلضِّرَامُ
وَبِيضِ صِفَاحِ سُودٍ نَاعِسَاتٍ لَنَا بِجُفُونِهَا كَمَنَ ٱلْحِمَامُ
لَقَدْ كَسَرَ ٱلْغَرَامُ لَهَامَ صَبْرِي فَهِمْتُ وَحَبَّذَا فِيكِ ٱلْهُيَامُ
وَأَسْقَمَنِي ٱجْتِنَابُكِ لِي فَجِسْمِي كَطَرْفِكِ لَا يُفَارِقُهُ ٱلسَّقَامُ
بِرُوحِيَ ٱلْبَارِقُ ٱلْوَارِي إِذَا مَا تَزَحْزَحَ عَنْ ثَنَايَاكِ ٱللِّثَامُ
وَبِٱلدُّرِّ ٱلشَّنِيبِ عُقُودُ لَفْظٍ يُنَظِّمُهَا بِمَنْطِقِكِ ٱلْكَلَامُ
سَقَى غَيْثُ ٱلسُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا ٱلْغَمَامُ

دِيَارٌ تَكْفُلُ ٱلْآرَامَ فِيهَا عِتَاقُ ٱلْخَيْلِ وَٱلْأُسْدُ ٱلْكِرَامُ
بُرُوجٌ تُشْرِقُ ٱلْأَقْمَارُ فِيهَا بِأَطْوَاقٍ وَتَحْجُبُهَا خِيَامُ
إِذَا نَشَرَتْ غَوَانِيهَا ٱلْغَوَالِي تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا ٱلرَّغَامُ
أَلَا رَعْيًا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ بِهَا وَٱلْبَيْنُ مُنْصَلُهُ كَهَامُ
وَأَحْزَابُ ٱلسُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ إِلَيْنَا وَٱلْهُمُومُ لَهَا ٱنْهِزَامُ
وَمَمْشُوقِ ٱلْقَوَامِ إِذَا تَثَنَّى يَكَادُ عَلَيْهِ أَنْ يَقَعَ ٱلْحَمَامُ
إِذَا مَا قِيسَ بِٱلْأَغْصَانِ تَاهَتْ غُصُونُ ٱلْبَانِ وَٱفْتَخَرَ ٱلْبَشَامُ
تَبِيتُ لَدَيْهِ أَجْفَانُ ٱلْمَوَاضِي مُشَرَّعَةَ ٱلنَّوَاظِرِ لَا تَنَامُ
هَجَمْتُ عَلَيْهِ وَٱلْآفَاقُ لُعْسٌ مَرَاشِفُهَا وَلِلشُّهْبِ ٱبْتِسَامُ
وَهِنْدُ ٱللَّيْلِ فِي قُرْطِ ٱلثُّرَيَّا تَقَرَّطَ وَٱلْهِلَالُ لَهُ خِزَامُ
فَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ بَدْرًا بِخِدْرٍ وَلَا شَمْسًا يُسَتِّرُهَا لِثَامُ
وَلَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
فَهَلْ ذَاكَ ٱلْوِصَالُ لَهُ ٱتِّصَالٌ وَهَلْ هٰذَا ٱلْبِعَادُ لَهُ ٱنْصِرَامُ
عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا بِبَيْنٍ مَا لِشَعْبِيهِ ٱلْتِئَامُ
فَكَيْفَ تُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ وَجُنَّتُنَا ٱبْنُ مَنْصُورَ ٱلْهُمَامُ
وَكَيْفَ يُشَتُّ أُلْفَتَنَا وَإِنَّا لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ٱنْتِظَامُ
عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ وَلَا يُخْشَى لَدَيْهِ ٱلْمُسْتَضَامُ
وَحِيدٌ فِي ٱلْفَخَارِ بِلَا شَرِيكٍ وَفِي جَدْوَاهُ تَشْتَرِكُ ٱلْأَنَامُ

هُمَامٌ قَدْ بَكَى ٱلْأَعْنَاقُ مِنْهُ	إِذَا بِأَكُفِّهِ ضَحِكَ ٱلْحُسَامُ
لَئِنْ فِي ٱلْخَلْقِ حَاكَتْهُ جُسُومٌ	فَسُحْبُ ٱلْوَدْقِ تُشْبِهُهَا ٱلْجَهَامُ
سَعَى نَحْوَ ٱلْعُلَا فَأَشَادَ بَيْتًا	سَمَا فِيهِ إِلَى ٱلْعَرْشِ ٱلدِّعَامُ
جَوَادٌ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ غَيْثٌ	يَجُودُ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لُهَامُ
رَعَى ٱلرَّحْمٰنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا	بِهِ بَرَكَاتُ سَيِّدِنَا ٱلْهُمَامُ
أَخُو ٱلْمَعْرُوفِ نَجْلُ ٱلْمَجْدِ حُرٌّ	نَمَتْهُ ٱلسَّادَةُ ٱلْغُرُّ ٱلْعِظَامُ
تَوَلَّى دَوْلَةَ ٱلْمَهْدِي فَأَحْيَا	مَنَاقِبَهُ وَقَدْ عَفَتِ ٱلْعِظَامُ
يَتِيهُ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ ٱلْمُرَجَّى	بِسِيرَتِهِ وَيَفْتَخِرُ ٱلزِّحَامُ
يَفُوقُ ٱلْمُزْنَ إِنْ هِيَ سَاجَلَتْهُ	وَيُفْنِي ٱلْيَمَّ مَوْرِدُهُ ٱلْجُمَامُ
كَرِيمٌ فِي أَنَامِلِ رَاحَتَيْهِ	حَيَاةُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ
وَمُعْتَرَكٌ بِهِ وَدْقُ ٱلْمَنَايَا	عَلَى ٱلْأَقْرَانِ وَٱلسُّحْبُ ٱلْقَتَامُ
تَسِيلُ مِنَ ٱلنُّفُوسِ لَهُ بِحَارٌ	وَنِيرَانُ ٱلْوَطِيسِ لَهَا ٱضْطِرَامُ
ثُغُورُ ٱلْبِيضِ فِيهِ بَاسِمَاتٌ	وَقَامَاتُ ٱلرِّمَاحِ بِهَا قِيَامُ
تَجَسَّمَ ضَنْكَهُ فَرْدًا فَوَلَّى	جُمُوحُ ٱلْأُسْدِ وَٱنْفَرَجَ ٱلزِّحَامُ
هُوَ ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي لَوْ رَامَ يَوْمًا	بُلُوغَ ٱلشَّمْسِ مَا بَعُدَ ٱلْمَرَامُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْأَسَدُ ٱلْمُحَامِي	عَنِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱلْمَوْلَى ٱلْإِمَامُ
وَيَا ٱبْنَ ٱلْقَادِمِينَ عَلَى ٱلْمَنَايَا	إِذَا مَا ٱلصِّيدُ أَحْجَمَهَا ٱلصِّدَامُ
وَمَنْ زَانَتْ وُجُوهُ ٱلنَّثْرِ فِيهِ	وَفِي تَقْرِيضِهِ حَسُنَ ٱلنِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنَتْ بِمَوْلِدِكَ ٱللَّيَالِي ... وَخَافَتْ بَأْسَكَ ٱلنُّوَبُ ٱلجِسَامُ
وَتَاهَ ٱلعِيدُ فِيكَ هَوًى وَبَاهَى ... بِكَ ٱلأَقْطَارَ وَٱفْتَخَرَ ٱلصِّيَامُ
فَمَا ذَا ٱلعِيدُ إِلَّا مُسْتَهَامٌ ... دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ ٱلغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ ٱزْدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ ... يَمُرُّ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامُ

وقال يمدحهُ بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا ابياتًا يسيرة وكان رحمهُ الله تعالى انشدنيها وسألتهُ عنها فافاد ان نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعًا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة ابياتٍ من الغزل والمديح فاثبت ما وجدتهُ وهو هذا

وَيَا وَمِيضَ بُرُوقِ ٱلمُزْنِ إِنْ سَفَرَتْ ... عَنِ ٱلثَّنَايَا فَغُضَّ ٱلطَّرْفَ وَٱسْتَتِرِ
وَيَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ ٱلبَيَانِ لَقَدْ ... أَطْنَبْتَ فِي وَصْفِ ذَاكَ ٱلخَصْرِ فَٱخْتَصِرِ
هٰذَا ٱلأُبَيْرِقُ فِي فِيهَا فَيَا ظَمَائِي ... إِلَى عُذَيْبِ عَقِيقِ ٱلمَبْسِمِ ٱلعَطِرِ
وَذَا ٱلغُوَيْرُ تَرَاءَى فِي ٱلوِشَاحِ فَوَا ... شَوْقِي إِلَيْهِ وَهٰذَا ٱلجِزْعُ فِي ٱلأُزُرِ
بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مَرْشَفِهَا ... تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ ٱلمَنْظَرِ ٱلخَضِرِ
مَرَّتْ بِنَا وَهِيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا ... وَٱلصُّدْغُ يَلْثِمُ مِنْهَا وَرْدَةَ ٱلخَفَرِ
فَفَوَّقَ ٱلقَوْسُ نَبْلَ ٱلعَيْنِ وَاحَزَنِي ... وَقَارَبَ ٱلعَقْرَبُ ٱلمِرِّيخَ وَاحَذَرِي
وَحَدَّثَتْنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا ٱبْتَسَمَتْ ... زُهْرُ ٱلنُّجُومِ حَدِيثًا فِي فَمِ ٱلقَمَرِ
أَمَا وَبَلُّورَتَيْ نَحْرٍ تَلَثَّمَ فِي ... يَاقُوتَتَيْ شَفَقٍ يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
مَا خِلْتُ قَبْلَكِ أَنَّ ٱلحَتْفَ يَبْرُزُ فِي ... زِيِّ ٱلعُيُونِ مِنَ ٱلآرَامِ وَٱلعُفُرِ
لَوْلَا ٱبْتِسَامُكِ لَمْ تَجْرِ ٱلعُيُونُ دَمًا ... وَٱلمُزْنُ لَمْ تَبْكِ لَوْلَا ٱلبَرْقُ بِٱلمَطَرِ

لَوْ بِيعَ وَصْلُكَ لِلْعَانِي بِمُهْجَتِهِ   هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ

أَفْنَيْتُ مَاءَ عُيُونِي بِالصُّدُودِ بُكًا   وَجَذْوَةُ الصَّيْفِ تُفْنِي لُجَّةَ الْغُدُرِ

خُلُوُّ قَلْبِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبٌ   وَمُكْمَنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُّ فِي الْحَجَرِ

لَا تَمْقُتِي أَثَرًا بِي فِي الْخُطُوبِ بَدَا   فَزِينَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ

وَلَا تَذُمِّي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شُعِلَتْ   شُمُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعَرِي

فَالْمَرْءُ كَالْجَمْرِ فِي حَالِ الْخُمُودِ يُرَى   فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي السَّعَرِ

لِلَّهِ دَرُّ لَيَالٍ بِالْحِمَى سَلَفَتْ   بِيضٌ تُرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرَرِ

وَكَمْ عَشَوْنَا بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى   سَنَاءِ نَارَيْنِ مِنْ جَمْرٍ وَمِنْ قُطُرِ

وَبَدْرِ خِدْرٍ بِشِبْهِ اللَّيْلِ مُنْتَطِقٍ   مُبَرْقَعٍ بِسَنَاءِ الْفَجْرِ مُعْتَجِرِ

لَا أَصْبَحَ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدَيْهِ مَا بَزَغَتْ   شَمْسُ الْمُدَامَةِ بِالْآصَالِ وَالْبُكَرِ

وَلَا عَدَا اللَّثْمُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ   أَيْدِي ابْنِ مَنْصُورَ لِلْعَافِينَ بِالْبِدَرِ

سَوَادُ عَيْنِ الْمَعَالِي نَقْشُ مِعْصَمِهَا   بَيَاضُ صِلَتِ الْعَطَايَا مَبْسِمِ السَّتَرِ

سَهْمُ الْمَنِيَّةِ دِرْعُ الْمُلْكِ جُنَّتُهُ   سِنَانُ رُمْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدَرِ

مُمَلَّكٌ سَاسَ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ فِي   عَدْلٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْأُسْدِ وَالْبَقَرِ

لَوْ ذَاقَتِ النَّحْلُ مَرْعَى سَوْطِ نِقْمَتِهِ   لَمُجَّ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبِرِ

لَوْ جَادَ صَيِّبُهُ الْعِينَ الْمَهَا نَبَتَتْ   جُلُودُهَا بِالْحَرِيرِ الْمَحْضِ لَا الْوَبَرِ

لَهُ جِبَالُ حُلُومٍ لَوْ شَوَامِخُهَا   رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاكِ لَمْ تَدُرِ

قَرْنٌ تَقَنَّصَ بِالْبِيضِ الْجَوَارِحِ مِنْ   أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرَ الظَّفَرِ

ومنها

يَا عُصْبَةَ ٱلْحَاجِ هٰذَا ٱلْحُرُّ رَاحَتُهُ ... فَيَمِّمِي ٱلْيَمَّ تَسْتَغْنِي عَنِ ٱلْحَجَرِ

وَيَا شُمُوسَ ٱلْكُمَاةِ ٱلشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ ... نُجُومُهُ فِي ظَلَامِ ٱلنَّقْعِ فَٱنْكَدِرِي

بَدَا لَنَا فَبَدَا فِي ضِمْنِ جَوْهَرِهِ ٱلْ ... فَرْدِ ٱلْكِرَامُ بِجَمْعٍ غَيْرِ مُنْحَصِرِ

فَكَانَ فِي ٱلْحِلْمِ كَٱلْمِرْآةِ حِينَ يُرَى ... يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ ٱلصُّوَرِ

وِتْرُ ٱلْبَرِيَّةِ شَفْعُ ٱلدَّهْرِ جُمْلَتُهُ ... جَمْعُ ٱلْفَخَارِ مُثَنَّى ٱلنَّفْعِ وَٱلضَّرَرِ

فَٱلْحَرْبُ تُثْنِي عَلَيْهِ لُسْنُ أَنْصُلِهَا ... وَٱلْحَتْفُ يَثْنِي عَلَيْهِ عِطْفَ مُؤْتَمِرِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِهِ ... لَمَا نَجَا مِنْهُ بِٱلْأَلْوَاحِ وَٱلدُّسُرِ

أَوْ شَاهَدَ ٱلْمَلْكُ شَدَّادُ جَلَالَتَهُ ... لَعَفَّرَ ٱلذُّعْرُ مِنْهُ خَدَّ مُحْتَقِرِ

دَعِ ٱلرِّوَايَاتِ فِي ٱلْمَاضِي فَرُؤْيَتُهُ ... أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ ٱلْأَمْرِ كَٱلْخَبَرِ

ومنها

فَأَشْرَقَ ٱلنَّقْعُ مِنْهَا وَٱنْجَلَى شَفَقٌ ... مِنَ ٱلدِّمَاءِ عَلَى ٱلْهَامَاتِ وَٱلطُّرَرِ

يَا نَاظِمَ ٱلْمَجْدِ يَا سِمْطَ ٱلْفَضَائِلِ بَلْ ... يَا حِلْيَةَ ٱلْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ ٱلْبَشَرِ

تَمَنَّتْ فِي سَيْفِكَ ٱلسَّبْعُ ٱلزَّوَاخِرُ وَٱلسَّبْعُ ٱلْكَوَاكِبُ لَا بَلْ سَبْعَةُ ٱلْكِبَرِ

وَزِدْتَ فِي ٱلْمُلْكِ إِجْلَالًا وَمَقْدِرَةً ... حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ ٱلتَّحْدِيدِ وَٱلْقَدَرِ

مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ ٱلدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا ... وَٱلْمَاجِدَ ٱلْمُحْسِنَ ٱلْمُزْرِي بِكُلِّ سَرِي

سَمْعًا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقِّكُمُ ... يَرْجُو لَدَيْكَ يَنَالُ ٱلْفَوْزَ بِٱلْوَطَرِ

قَدْ فَرَّ مِنْ عَبْدِكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُسِيءُ إِلَى ... حُسْنَى صَنِيعِكَ يَا ذَا ٱلْعِزِّ وَٱلْخَطَرِ

فأنت إن خانت الأيام معتمدي ... وأنت إن قل وفري خير مدخر

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعتهُ مع الاعراب والكرخ ويهنئهُ بالظفر

روت عن تراقيها العقود عن النحر ... محاسن ترويها النجوم عن الفجر

وحدثنا عن خالها مسك صدغها ... حديثا رواه الليل عن كلفة البدر

وركب منها الثغر أفراد جملة ... حكاها فم الإبريق عن حبب الخمر

بصحة جسمي سقم ألفاظها التي ... روى المسك عن إسنادها خبر النشر

وبالخد ورد نار موسى بصحنه ... وميم فم من عينه جرعة الخضر

عذيري من عذراء قبل تمائمي ... خلعت على العذال في حبها عذري

ولي مدمع في حبها لو بكى الحيا ... به نبت الياقوت في صدف الدر

بروحي منها جؤذرا في غلائل ... وجيد مهاة قد تلفع بالجمر

لقد غصبت منها القرون لياليا ... من الدهر لولا طولها قلت من عمري

أما وسيوف للحتوف بجفنها ... تجرد عن غمد وتغمد في سحر

وهدب تسقى نبله سم كحلها ... فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر

وصحة قلب غص منها بمعصم ... ووسواسه الخناس ينفث في صدري

لفي القلب مني لوعة لو تجنها ... حشا المزن أمسى قطرها شرر الجمر

ممنعة غير الكرى لا يزورها ... وتحجب عن طيف الخيال إذا يسري

وطوق نضار يستسر هلاله ... مع الفجر تحت الشمس في غسق الشعر

إذا مرَّ في الأوهام معنى وصالها رأيتُ جيادَ الموتِ تعثرُ بالفكرِ
رفيعةُ بيتٍ هالةُ البدرِ نورُهُ وقوسُ محيطِ الشمسِ دائرةُ السترِ
يُرى في الدجى نهرُ المجرَّةِ تحتَهُ على درِّ حصباءِ النجومِ بهِ تجري
فأطنابُهُ للفرقدينِ حمائلٌ وأستارُهُ في الجنحِ أجنحةُ النسرِ
وليلٍ نجومُ القذفِ فيهِ كأنَّها تصولُ علينا بالمهنَّدةِ البترِ
ركبتُ بهِ موجَ المطايا وخضتُ في بحارِ المنايا طالبًا دُرَّةَ الخدرِ
فعانقتُ منها جؤذرَ القفرِ آمنًا وصافحتُ منها بالخبا دميةَ القصرِ
فلمَّا دنا منَّا الوداعُ وضمَّنا قميصُ عناقٍ بزَّنا ملبسَ الصبرِ
بكتْ فضةً من نرجسٍ متناعسٍ وأجريتُ تبرًا من عقيقٍ أخي سهرِ
فأمستْ عيونُ البدرِ في شفقِ الضحى تسيلُ وعينُ الشمسِ بالأنجمِ الزهرِ
وقمتُ وزندُ الليثِ منِّي مطوِّقٌ لها ويمينُ الظبيِ قد وشَّحتْ خصري
فكادتْ لما بي أنْ تذيبَ سوارَها ضلوعي وإنْ كانتْ حشاهُ منَ الصخرِ
وكادَ فريدُ العقدِ منها لما بها يذوبُ ويجري كالدموعِ ولا تدري
سقى اللهُ أكنافَ العقيقِ بوارقًا تقطِّعُ زندَ الليلِ في قضبِ التبرِ
ولا زالَ مجمرُ الشقائقِ موقدًا بهِ شعلَ الياقوتِ في قضبِ الشذرِ
حِمى تتحامى الأسدُ آرامَ سربِهِ وتصرعُهمْ من عينِهِ أعينُ العفرِ
تحيطُ الظبا أقمارَهُ في أهلَّةٍ وتحمي نجومَ البيضِ في أنجمِ السمرِ
ألا حبَّذا عصرًا مضى وليالِيًا عرائسُ أنسٍ يبتسمْنَ عنِ البشرِ

وَأَيَّامُنَا غُرٌّ كَأَنَّ حُجُولَهَا   أَيَادِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي ٱلدَّهْرِ

أَيَادٍ عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا   عَبَثْنَ بِعَقْلِي سَاحِرَاتُ رُقَى ٱلسِّحْرِ

بَوَادٍ يُزَانُ ٱلْمَجْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ   هَوَادٍ لِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ ٱلْيُسْرِ

مَوَاضٍ لِمُرَّانِ ٱلْمَعَالِي أَسِنَّةٌ   وَقُضْبٌ بِهَا ٱلْعَافُونَ تَسْطُو عَلَى ٱلْفَقْرِ

نَبَتْنَ بِكَفَّيْهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ   فَدَلَّتْ قُطُوفُ ٱلْجُودِ فِي ثَمَرِ ٱلشُّكْرِ

هُوَ ٱلْعَدَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي يَجْمَعُ ٱلثَّنَا   وَتَصْدُرُ عَنْهُ قِسْمَةُ ٱلْجَبْرِ وَٱلْكَسْرِ

صَنَائِعُهُ عِقْدٌ عَلَى عَاتِقِ ٱلْعُلَا   وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ ٱلْفَخْرِ

رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً   تُفَتِّحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَدَقَ ٱلزَّهْرِ

نَهِيمُ بِهِ عِشْقًا لِخُلْقٍ كَأَنَّهُ   يَهُبُّ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي

أَيَا وَارِدِي لُجِّ ٱلْبِحَارِ أَكْتَمُوا بِهِ   فَسَبْعَتُهَا فِي طَيِّ أُنْمُلِهِ ٱلْعَشْرِ

إِذَا يَدُهُ ٱلْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا ٱلنَّدَى   فَيَا وَيْلَ أُمِّ ٱلْبِيضِ وَٱلْوَرَقِ ٱلصُّفْرِ

أَخُو هِمَمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلدِّرْعُ جِسْمَهُ   وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرَقَ ٱلْبَحْرُ بِٱلْكُرِّ

تَكَادُ ٱلرِّمَاحُ ٱلسُّمْرُ وَهْيَ ذَوَابِلٌ   بِرَاحَتِهِ تَهْتَزُّ بِٱلْوَرَقِ ٱلْخُضْرِ

فَكَمْ مِنْ بُيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخُطْبِهِ   فَأَضْحَتْ وَمِنْهَا ٱلنَّظْمُ كَٱلْخُطَبِ ٱلنَّثْرِ

فَلِلَّهِ يَوْمُ ٱلْكَرْخِ مَوْقِفُهُ ضُحًى   وَقَدْ سَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ بِٱلْجَحْفَلِ ٱلْمَجْرِ

أَتَوْا يَمُدُّونَ ٱلرِّقَابَ تَطَاوُلًا   فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذَلِكَ ٱلْمَدُّ لِلْجَزْرِ

رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلَّمَا قَامَ سَاقُهَا   رَكَضْنَ ٱلْمَنَايَا فِي ٱلْقُلُوبِ مِنَ ٱلذُّعْرِ

يَبِيعُ ٱلرَّدَى فِي سُوقِهَا صَفْقَةَ ٱلْمُنَى   بِنَقْدِ ٱلنُّفُوسِ ٱلْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوْا وَسَطَا كَٱللَّيْثِ يَقْدُمُ فِتْيَةً   يَرَوْنَ عَوَانَ ٱلْحَرْبِ فِي صُورَةِ ٱلْبِكْرِ

وَفُرْسَانَ مَوْتٍ يُقْدِمُونَ إِلَى ٱلْوَغَى   إِذَا جَمَحَتْ أُسْدُ ٱلنِّزَالِ عَنِ ٱلْكَرِّ

وَخَيْلًا لَهَا سُوقُ ٱلنَّعَامِ كَأَنَّهَا   تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنِحَةِ ٱلْكُدْرِيِّ

فَزَوَّجَ ذُكْرَانَ ٱلظُّبَى فِي نُفُوسِهِمْ   وَأَنْقَدَهُمْ ضَرْبَ ٱلْحَدِيدِ عَنِ ٱلْمَهْرِ

وَأَضْحَتْ وُحُوشُ ٱلْبَرِّ مِمَّا أَرَاقَهُ   مِنَ ٱلدَّمِ كَٱلْحِيتَانِ فِي لُجَّةِ ٱلْبَحْرِ

بَنَى بِيَعًا مِنْ هَامِهِمْ وَصَوَامِعًا   تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ ٱلنَّسْرِ

لَقُوهُ كَأَمْثَالِ ٱلْبُزَاةِ جَوَارِحًا   وَوَلَّوْا كَمَا تَمْضِي ٱلْبُزَاةُ عَنِ ٱلصَّقْرِ

فَمِنْ وَاقِعٍ فِي ٱلْأَرْضِ فِي شَبَكِ ٱلرَّدَى   وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنِحَةِ ٱلْغِرِّ

وَأَنَّى لَهُ جُنْدٌ تُلَاقِي جُنُودَهُ   وَأَيْنَ رِمَاحُ ٱلْخُصِّ مِنْ خَشَبِ ٱلسِّدْرِ

بَغَوْا فَبَغَوْهُ بِٱلَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ   لَهُ ٱلشُّهْبُ لَاقَتْ دُونَهُ حَادِثَ ٱلْكَسْرِ

وَبَانَتْ عَنِ ٱلْكَفِّ ٱلْخَضِيبِ بَنَانُهُ   وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ ٱلذِّرَاعِ عَنِ ٱلشِّبْرِ

فَرَاعِنَةٌ هَمَّتْ بِهِ فَتَلَقَّفَتْ   عَصَا عَزْمِهِ مَا يَأْفِكُونَ مِنَ ٱلْمَكْرِ

بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ بُغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ   وَسَيْفِ عَلِيٍّ ذِي ٱلْفَقَارِ ٱلَّذِي يُبْرِي

فَيَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلسَّيِّدَ ٱلَّذِي   حَوَى سُؤْدُدًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ ٱلْعَصْرِ

أَرَادَتْ بِكَ ٱلْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ   وَأَكْرَمَ مَثْوَاكَ ٱلْعَزِيزُ مِنَ ٱلنَّصْرِ

تَرَجَّوْا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةٌ   فَقَادَهُمُ رَاعِي ٱلْبَوَارِ إِلَى ٱلْخُسْرِ

لِيَهْنِكَ نَصْرٌ عِزُّهُ يَخْذُلُ ٱلْعِدَا   وَفَتْحٌ يَحُلُّ ٱلْمُغْلَقَاتِ مِنَ ٱلْأَمْرِ

وَحَسْبُكَ فَخْرًا كَفُّكَ ٱلْمَوْتَ عَنْهُمُ   وَحَسْبُهُمُ ذَاكَ ٱلْخُضُوعُ مِنَ ٱلْأَسْرِ

أَلَا فَاعْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَعَبِيدُكُمْ ... وَإِنَّ سَجَايَا ٱلْعَفْوِ مِنْ شِيَمِ ٱلْحُرِّ

وقال ايضا يمدحه

أَمَا وَمَوَاضِي مُقْلَتَيْهَا ٱلْفَوَاصِلِ ... لَتَشْبِيهُهَا بِٱلْبَدْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ

وَيَاقُوتِ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا ... لَكَٱلْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ

وَوَرْدِ مُحَيَّاهَا ٱلنَّضِيرِ لَقَدُّهَا ... هُوَ ٱلرُّمْحُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَابِلِ

مِنَ ٱلْعِينِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِنَاسِهَا ... تُظَلِّلُهَا أُسْدُ ٱلشَّرَى بِٱلْمَنَاصِلِ

كَعَابٌ تَمُدُّ ٱلْحَتْفَ فِي أَيِّ نَاظِرٍ ... مِنَ ٱلْغُنْجِ إِذْ تَرْنُو لِمُقْلَةِ خَاذِلِ

ذُكَاءٌ حَمَتْهَا ٱلشَّمْسُ وَهْيَ أَسِنَّةٌ ... وَقَامَتْ لَدَيْهَا نَيِّرَاتُ ٱلْمَشَاعِلِ

تَظُنُّ رُغَاءَ ٱلرَّعْدِ زَفْرَةَ مُدْنَفٍ ... فَتَرْشُقُهُ حُرَّاسُهَا بِٱلْمَعَاسِلِ

وَتُحْرَسُ عَنْ مَرِّ ٱلنَّسِيمِ تَوَهُّمًا ... بِأَنَّ ٱلصَّبَا تُهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي

بِرُوحِيَ مِنْهَا حَاجِبًا غُنْجٌ قَوْسِهِ ... تَسَلَّمَهُ مِنْ طَرْفِهَا أَيُّ نَابِلِ

وَقُضْبَانَ بَلُّورٍ بَدَتْ فِي خَوَاتِمٍ ... وَأَعْمِدَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلَاخِلِ

وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسَكَا فِي دَمَالِجٍ ... لَسَالَا مِنَ ٱلْأَكْمَامِ سَيْلَ ٱلْجَدَاوِلِ

فَمَا ٱخْتَالَ ظَبْيٌ قَبْلَهَا فِي مَدَارِعٍ ... وَلَا مَالَ غُصْنٌ يَانِعٌ فِي غَلَائِلِ

أَحِنُّ لِمَرْأَى خَدِّهَا وَهْوَ مَصْرَعِي ... وَأَعْشَقُ مِنْهَا ٱلطَّرْفَ وَٱلطَّرْفُ قَاتِلِي

فَوَا عَجَبًا أَشْقَى بِهَا وَهْيَ جَنَّتِي ... وَلَمْ أَقْتَنِصْهَا وَٱلظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي

وَلَيْلٍ غُرَابِيِّ ٱلْخِضَابِ كَفَرْعِهَا ... طَوِيلٍ لِحَظِّي لَوْنُهُ غَيْرُ نَاصِلِ

كَأَنَّ ٱلدَّيَاجِي مِنْهُ سُودٌ عَوَابِسٌ ... وَأَنْجُمَهُ بِيضُ ٱلْحِسَانِ ٱلثَّوَاكِلِ

قَضَى فَجْرُهُ نَحْبًا فَأَحْيَتْهُ فِكْرَتِي ... وَتَرْمِي الْحَصَى بِالْيَعْمَلَاتِ الذَّوَابِلِ

وَبِتُّ وَصَحْبِي كَالْقِسِيِّ مِنَ السُّرَى ... تَجَافَى الْكَرَى مَيْلُ الطُّلَى وَالْكَوَاهِلِ

وَظِلْنَا نُسَاقِي فِي زُجَاجَاتِ ذِكْرِهَا ... حُمَيَّا هَوَاهَا فِي نَدِيِّ الرَّوَاحِلِ

فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَا مِثْلِ شَارِبٍ ... وَمِنْ مَعْشَرٍ مِنَّا لَهُ زِيُّ ذَاهِلِ

فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصِّبَا ... وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رُعَاةُ الْمَنَازِلِ

وَلَا قَنَصَتْ أُخْتُ الْغَزَالِ جَوَارِحِي ... وَلَا هَيَّجَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ بَلَابِلِي

وَلَوْلَا رُقَى السِّحْرِ الْمُبِينِ بِلَفْظِهَا ... لَمَا الْتَذَّ سَمْعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ

أَيَلْحَقُنِي فِي حُبِّهَا نَقْصُ سَلْوَةٍ ... إِذًا فَارَقَتْنِي نِسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ

وَلَا صَافَحَ الْخَطِّيُّ مِنِّي يَدَ النَّدَى ... وَلَا عَانَقَتْ جِيدَ الْمَعَالِي حَمَائِلِي

وَلَا نَصَبَ الْبِيضُ الْجَوَازِمُ رُتْبَتِي ... وَلَا رَفَعَتْهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ

وَإِنِّي لَظَمْآنٌ إِلَى عَذْبِ مَنْهَلٍ ... حَمَتْ شَهْدَهُ نُجْلُ الرِّمَاحِ النَّوَاهِلِ

بِحَيْثُ تَحُوطُ الْأُسْدُ مَرْبَضَ بَاغِمٍ ... وَتُوقِظُ طَرْفَ الْمَوْتِ دَعْوَةُ صَاهِلِ

وَمَا مَوْرِدِي عَذْبٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبَى ... تَشُوبُ نُضَارًا فِي لُجَيْنِ الْمَنَاهِلِ

سَقَى اللهُ قَوْمًا خَيَّمُوا أَيْمَنَ الْحِمَى ... وَحَيَّا بِشَرْقِيِّ الْغَضَا كُلُّ وَابِلِ

وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبَّذَا ... مَوَاسِمُ لَذَّاتِ اللَّيَالِي الْأَوَائِلِ

أَمَا آنَ أَنْ تَدْنُو الدِّيَارُ فَيَنْجَلِي ... ظَلَامُ التَّنَائِي فِي صَبَاحِ التَّوَاصُلِ

فَحَتَّامَ تَسْتَجْدِي النَّوَى يَمَّ مُقْلَتِي ... فَيَرْفِدُهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ

أَكَانَتْ جُفُونِي كُلَّمَا اعْتَرَضَ النَّوَى ... بَنَانَ عَلِيٍّ وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ

جَوَادٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ عَلَى ٱلْوَرَى   تَوَالَتْ يَدَاهُ بِٱلْغُيُوثِ ٱلْهَوَاطِلِ

شَرِيفٌ مُحَلَّى ٱلتَّاجِ فِي حَلْيِ فَضْلِهِ   تُزَانُ صُدُورُ ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلْعَوَاطِلِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرْضَعُ ٱلْمُزْنُ دَرَّهَا   سَمَتْ بِٱللَّآلِي مُعْصِرَاتُ ٱلْحَوَامِلِ

أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ ٱلدُّهُورِ وَوَشَّحَتْ   حُظُوظَ ٱلْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ ٱلْأَنَامِلِ

تَلَذُّذُهُ بِٱلْبَأْسِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلتُّقَى   وَبَذْلِ ٱلْعَطَايَا لَا بِطِيبِ ٱلْمَآكِلِ

يَهُزُّ أُفْعُوَانَ ٱلرُّمْحِ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ   وَيُمْسِكُ هَزَّ ٱلسَّيْفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ

يُقَلِّبُ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَجْفَانَ حَائِرٍ   وَيَرْنُو إِلَيْهِ ٱلْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ

هُمَامٌ يَصِيدُ ٱلْأُسْدَ ثَعْلَبُ رُمْحِهِ   إِذَا ٱلزُّبْدُ زُفَّتْ فِي بِرَازِ ٱلْجَحَافِلِ

فَمَا صَارَ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ   سِوَى مَا سَرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي ٱلْحَوَاصِلِ

لِطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا ٱلْوَغَى   وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ

وَشُدَّتْ عَلَى ٱلْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ ٱلْقَنَا   لَدَيْهِ زَنَانِيرُ ٱلْكُعُوبِ ٱلْعَوَامِلِ

وَلَيْسَ ٱضْطِرَابُ ٱلرِّيحِ خُلْقًا وَإِنَّمَا   رَمَتْهَا دَوَاعِي ذُعْرِهِ بِٱلْأَفَاكِلِ

يَرَى زَوْرَةَ ٱلْعَافِي أَلَذَّ مِنَ ٱلصِّبَا   وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُمَاطِلِ

هُوَ ٱلْمِصْقَعُ ٱللَّسْنُ ٱلَّذِي لِبَيَانِهِ   بِنَظْمِ ٱلْقَوَافِي مُعْجِزَاتُ ٱلْفَوَاصِلِ

وَمَوْضُوعُ عِلْمِ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعَلَمُ ٱلَّذِي   عَلَيْهِ وُجُوبًا صَحَّ حَمْلُ ٱلْفَوَاضِلِ

يُعَدِّي فِعَالَ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِنَفْسِهَا   إِلَى آمِلِيهِ لَا بِجَرِّ ٱلْوَسَائِلِ

مَضَى فِعْلُهُ ٱلْمُشْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ ٱلْعُلَا   فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ ٱشْتِقَاقُ ٱسْمِ فَاعِلِ

تَكَادُ ٱلْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَثَقُّفٍ   يُقَوِّمُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلَّ مَائِلِ

وَإِنْ تَفْنِي حَتَّى ٱلْأَسَاوِرِ قُضْبَةٌ | لِمَا أَثْقَلَتْهَا مِنْ دُخُولِ ٱلْقَبَائِلِ
فَلَا تَطْلُبُوا يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَا لَهُ | فَتَخْطَفَكُمْ غُولُ ٱلْخُطُوبِ ٱلْغَوَائِلِ
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سُخْطُهُ | فَتَنْزِلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ ٱلنَّوَازِلِ
تَوَلَّى بِلَادَ ٱلْحُوزِ فَلْيَخْلُ بَالُهَا | وَتَفْرَغَ مِنْ بَعْدِ ٱلْهُمُومِ ٱلشَّوَاغِلِ
لَقَدْ قَرَّ طُورُ ٱلْمَجْدِ فِيهَا مَكَانَهُ | وَقَدْ كَانَ دَكًّا قَبْلَهُ بِٱلْمَنَازِلِ
وَمَلَكَ عَنِ ٱلْمُلْكِ ٱلْوِثَاقَ فَأَصْبَحَتْ | شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَزَالَ ظَلَامُ ٱلْغَيِّ عَنْ نَيِّرِ ٱلْهُدَى | وَحَكَّمَ سَيْفُ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
فَحَسْبُكَ يَا بِكْرَ ٱلْعُلَا مَفْخَرًا فَقَدْ | تَزَوَّجْتَ مِنْهُ بِٱلْكِرَامِ ٱلْحَلَائِلِ
فَيَا ٱبْنَ حُسَامِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْعَامِلِ ٱلَّذِي | بِهِ ٱنْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ ٱلْقَبَائِلِ
لَقَدْ فُقْتَ آبَاءَ ٱلْكِرَامِ بِوَالِدٍ | بِهِ خُتِمَتْ غُرُّ ٱلْكِرَامِ ٱلْأَفَاضِلِ
مَحَلُّ سِمَاكِ ٱلْفَضْلِ مَرْكَزُ شَمْسِهِ | مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ ٱلْمَسَائِلِ
صَفُوحٌ صَدُوقٌ حَاكِمٌ مُتَشَرِّعٌ | عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
فَقِيهٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ | يَنُصُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِٱلدَّلَائِلِ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْتَهَا يَا ٱبْنَهُ وَحَسْـ | ـبُكَ فَخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
فَلَا زِلْتَ قُطْبًا ثَابِتًا فِي ٱلْعُلَا وَلَا | بَرِحْتَ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال يمدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف
ويهنيه بعيد الفطر

يَلُوحُ فَتَسْتَدْعِيهِ ٱلْفِرَاشُ وَتَهْتَمُّ | فَيَفْتَرُّ ثَغْرُ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمُ

وَتُبْدِي ثَنَايَاهَا لَنَا كَنْزَ جَوْهَرٍ ... فَتَرْصُدُهَا فِي قَرْعِهَا وَهُوَ أَرْقَمُ

وَتَقْضِي فَيَمْشِي ٱلسِّحْرُ فِي غَمَزَاتِهَا ... وَتَرْنُو فَيَمْضِي مُصْلَتًا وَهُوَ مُحْرِمُ

وَتَسْعَى فَتَنْثَنِي ٱلطَّعْنُ مِنْ عِطْفِ قَدِّهَا ... وَرُبَّ قَوَامٍ وَهُوَ رُمْحٌ مُقَوَّمُ

إِبَا وَحَبَابٍ وَهُوَ ثَغْرٌ مُفَلَّجٌ ... وَجَامِدِ خَمْرٍ وَهُوَ خَدٌّ مُعَنْدَمُ

لِصِنْوَانِ مَسْمُومُ ٱلسِّهَامِ وَلَحْظُهَا ... وَمَبْسِمُهَا وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ تَوْأَمُ

وَقَامَتُهَا وَٱلسَّمْهَرِيُّ وَإِنَّهَا ... لَأَعْدَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْفَتْكِ أَظْلَمُ

هِيَ ٱلْبَدْرُ فِي ٱلْإِشْرَاقِ لَوْلَا ٱحْتِجَابُهَا ... وَشَمْسُ ٱلضُّحَى لَوْلَا ٱلسِّجَافُ ٱلْمُخَيِّمُ

وَبِيضُ ٱلدُّمَى لَوْلَا ٱلْبَرَاقِعُ وَٱلْحَيَا ... وَظَبْيُ ٱلْحِمَى لَوْلَا ٱلنَّوَى وَٱلتَّكَلُّمُ

مَهَاةٌ لَدَيْهَا ٱلسُّمْرُ فِي حَرَمِ ٱلْهَوَى ... تَحِلُّ دِمَاءَ ٱلصَّيْدِ وَٱلْبِيضُ تَحْرُمُ

تَحُفُّ ٱلظِّبَاءُ ٱلْعِينُ فِيهَا إِذَا شَدَتْ ... وَتَزْأَرُ آسَادُ ٱلشَّرَى حِينَ تَبْغُمُ

فَكَمْ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحِلَّةِ أَرْقَمٍ ... يَطُوفُ وَكَمْ خِشْفٍ بِعَيْنَيْهِ ضَيْغَمُ

تُحَامَى حِمَاهَا وَٱحْذَرِ ٱلْمَوْتَ دُونَهَا ... فَلَيْسَ ٱلْحِمَى إِلَّا ٱلْحِمَامُ ٱلْمُرَخَّمُ

وَمَا ٱلْحُبُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ ... عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ ٱلتَّوَهُّمُ

بِحَيْثُ ٱلدَّمُ ٱلْمَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ ... عَلَى ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَاءُ ٱلْمُبَاحُ مُحَرَّمُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ قَدْ نَشَا فِي قُلُوبِنَا ... بِحُبِّ ٱلْعُلَا وَٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلتَّسَنُّمُ

فَفِي ٱلدُّرِّ رُخْصٌ عِنْدَنَا وَهُوَ جَوْهَرٌ ... وَيَغْلُو لَدَيْنَا قِيمَةً وَهُوَ مَبْسِمُ

تَنِفْرُ إِذَا يَرْنُو غَزَالٌ مُقَنَّعٌ ... وَتَسْطُو إِذَا يَرْنُو هِزَبْرٌ مُصَمِّمُ

نُضَاحِكُ ضَوْءَ ٱلْبَرْقِ وَهْوَ مُهَنَّدٌ ... وَنَبْكِي غَيْمًا وَهْوَ كَفٌّ مُلَثَّمُ

وَتَحذرُ مِنْ نَبْلِ ٱلرَّدَى وَهوَ أَعيُنٌ ... وَتَلقاهُ فِي لَبَّاتِنَا وَهوَ أَسهُمُ

وَمَحجُوبةٍ لَوْ يَنظُرُ ٱلبَدْرُ وَجهَهَا ... لَخَرَّ صَرِيعًا وَٱنْثَنَى وَهوَ مُغْرَمُ

إِذَا حَدَّثَتْ فِي بُقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ ... فَفِي بَابِلٍ أَوْ بِٱسْمِ دَارِينَ تُوسَمُ

سَقَى دَارَهَا مَاءُ ٱلطُّلَى بَارِقُ ٱلظُّبَا ... فَفِي ٱلتُّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوغُ ٱلتَّيَمُّمُ

مُمَنَّعَةٌ لَا يُمْكِنُ ٱلطَّيْفَ نَحْوَهَا ... صُعُودٌ وَلَوْ أَنَّ ٱلْمَجَرَّةَ سُلَّمُ

تَأَتَّيْتُهَا وَٱلنَّسْرُ فِي ٱلْأُفْقِ وَاقِعٌ ... وَبِيضُ حَمَامِ ٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ حُوَّمُ

فَوَافَيْتُ مِنْهَا ٱلشَّمْسَ فِي ٱللَّيْلِ مَارِدًا ... وَمِنْ دُونِهَا شُهْبٌ مِنَ ٱلنَّبْلِ تَرْجُمُ

وَبِتْنَا كِلَانَا فِي ٱلْعَفَافَةِ وَٱلتُّقَى ... أَنَا يُوسُفٌ وَهْيَ ٱلْكَرِيمَةُ مَرْيَمُ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَتَّقِي ٱلْحَتْفَ إِنْ بَغَى ... مَرَامًا وَلَا يَثْنِيهِ فِي ٱلْحُبِّ لُوَّمُ

وَرَكْبٍ تَعَاطَوْا فِي ٱلدُّجَى دَلَجَ ٱلسُّرَى ... يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ ٱلْكَرَى لَمْ يُهَوِّمُوا

سِهَامًا عَلَى مِثْلِ ٱلْقِسِيِّ ٱرْتَمَتْ بِهِمْ ... يَؤُمُّونَ نَجْدًا وَٱلْهَوَى حَيْثُ يَمَّمُوا

تَرَامَى لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّهُمْ ... وَأَوْهَمَهُمْ نَارَ ٱلْغَضَا فَتَوَهَّمُوا

أَرُوحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ ... وَآرَامِهَا شَوْقًا تَحِنُّ وَتَرْأَمُ

وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ ٱلْحِجَازِ وَأَهْلِهِ ... يَغُورُ بِهِ ٱلْوُدُّ ٱلصَّحِيحُ وَيُتْهِمُ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ ٱلْخَيْفِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ... وِلَاءُ عَلِيٍّ كَادَ بِٱلنَّارِ يُضْرَمُ

جَوَادٌ هَوَى ٱلْمَعْرُوفَ قَبْلَ رَضَاعِهِ ... وَمَالَ إِلَى حُبِّ ٱلْعُلَا قَبْلَ يُفْطَمُ

هُمَامٌ إِذَا قَامَتْ وَغًى فَهْوَ سَاقُهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ زَنْدِهَا فَهْوَ مِعْصَمُ

فَتًى حُبُّهُ لِلْمَجْدِ أَفْقَدَهُ ٱلْغِنَى ... كَمَا فَقَدَ ٱلسُّلْوَانَ صَبٌّ مُتَيَّمُ

يلذ دعاء السامعين بسمعه ... كما لذ في سمع الطروب الترنم

كسا العرض من حسن الثنا خير حلة ... لها الفخر يسدي والمكارم تلحم

له الطعنات النجل تبكي كأنها ... عيون رأت يوم النوى فهي تسجم

ولا عجبا يجري حيا وهو شعلة ... ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم

يصول بفجر كاذب وهو صارم ... ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم

دنانيره صفر الوجوه لعلمها ... بأن النوى في شملهن محكم

إذا زاره العافون يوما تشتتت ... كأدمع صب قد دعتهن أرسم

فلو جلس الأقمار من حوله دجى ... دروا أنه المولى وإن كان منهم

ولو أنفقتها في الهبات يمينه ... لقل لديها بدرها وهو درهم

ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه ... لردت سهام الأعين النجل عنهم

حطمن عواليه قنا كل فتنة ... فكدن لقامات الدمى البيض تحطم

وردت سيوف الجور وهي كليلة ... فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم

له بيت مجد شامخ في صعيده ... تعفر آناف الملوك وترغم

تطنبه شمس الضحى في حبالها ... وتمسكه أيدي السماك وتدعم

يود حصاه الدهر لو أنه غدا ... على جيده عقدا يناط وينظم

وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه ... لو انتثرت من فوقه وهي أنجم

تقبلها الأفواه حتى كأنها ... ثغور الغواني فهي تهوى وتلثم

نجيب نمته الغر من آل حيدر ... ملوك على كل الملوك تقدموا

جِنَانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... لِتَعْذِيبِ أَرْوَاحِ ٱلطُّغَاةِ جَهَنَّمُ

مُزَانُونَ فِي حَلْيِ ٱلْعُلَا مُنْذُ خَلْعِهِمْ ... تَمَائِمَهُمْ بِٱلْمَكْرُمَاتِ تَخَتَّمُوا

مَصَالِيتُ يَوْمَ ٱلْكَرِّ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمُ ... بِهِ يُصْدَمُ ٱلْجَيْشُ ٱللُّهَامُ وَيُهْزَمُ

مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ ... إِلَى أَنْ أَرَى كُلَّ ٱلْوَرَى إِنَّهُمْ هُمُ

تَحَدَّرَ فِي ٱلْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ ... فَكَانَ هُوَ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱلْمُكَتَّمُ

أَبُوهُ ذُكَاءٌ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجُمٍ ... وَلٰكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ ٱلْبَدْرُ فِيهِمُ

كَرِيمٌ لَدَيْهِ زِدْتُ قَدْرًا وَرِفْعَةً ... وَتَكْرِمَةً وَٱلْحُرُّ لِلْحُرِّ يُكْرِمُ

فَلِي كُلَّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجَدَّدٌ ... وَلِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَادِيهِ أَنْعُمُ

أَمَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ ... حَلِيفِ وِلَا فِي وُدِّهِ لَا يُجَمْجِمُ

لَقَدْ أَوْجَبَتْ نُعْمَاكَ حَجًّا وَعُمْرَةً ... عَلَى ذِمَّتِي وَٱلْحَجُّ فَرْضٌ مُحَتَّمُ

فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكٍ ... تُشَارِكُنِي فِيهَا ٱلثَّوَابَ وَتَغْنَمُ

لِيَهْنِكَ صَوْمُ ٱلشَّهْرِ وُفِّيتَ أَجْرَهُ ... وَبِٱلْعِزِّ عُقْبَاهُ لَكَ ٱللهُ يَخْتِمُ

وَعَوْدَةُ عِيدٍ قَدْ تَزَيَّنَ جِيدُهُ ... بِطَوْقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ تُعْجَمُ

هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ ... فَيُشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَدْرٌ مُتَمَّمُ

يَصُوغُ لِوِرْدِ ٱللَّيْلِ مِخْلَبَ فِضَّةٍ ... وَلَوْلَاكَ أَمْسَى وَهُوَ ظُفْرٌ مُقَلَّمُ

فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا ٱلْعُلَا ... وَلَا زَالَ بِٱلْإِقْبَالِ نَحْوَكَ يَخْدُمُ

لِعَيْنَيْكَ يَبْدُو وَهُوَ قَلْبُ حَبِيبِهِ ... وَيَلْقَى ٱلْأَعَادِي وَهُوَ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

وقال يمدحه ويهنيه ايضاً بعيد الفطر سنة ١٠٦٢

هٰذَا ٱلْحِمَى فَٱنْزِلْ عَلَى جَرْعَائِهِ ... وَٱحْذَرْ ظُبَا لَفَتَاتِ عِينِ ظِبَائِهِ

وَٱنْشُدْ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَتْهُ ٱلنَّوَى ... مِنْ أَضْلُعِي فَعَسَاهُ فِي وَعْسَائِهِ

وَسَلِ ٱلْأَرَاكَ ٱلْغَضَّ عَنْ رُوحٍ شَكَتْ ... حَرَّ ٱلْجَوَى فَلَجَتْ إِلَى أَفْيَائِهِ

وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ ٱلْهَوَى فَلَعَلَّنَا ... نَقْضِي لُبَانَاتِ ٱلْفُؤَادِ ٱلنَّائِي

وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱلْثِمْ ثُغُورَ ٱلدُّرِّ مِنْ حَصْبَائِهِ

وَٱسْفَحْ بِذَاكَ ٱلسَّفْحِ حَوْلَ غَدِيرِهِ ... دَمْعًا يُعَسْجِدُ ذَوْبَ فِضَّةِ مَائِهِ

سَقْيًا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِعُقُولِنَا ... وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ يَدَا أَهْوَائِهِ

مَغْنًى بِهِ تَهْوِي ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّمَا ... بِٱلطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَغْنَائِهِ

أَرَجٌ حَكَى نَفَسَ ٱلْحَبِيبِ نَسِيمُهُ ... يُذْكِي ٱلْهَوَى فِي ٱلصَّبِّ بَرْدُ هَوَائِهِ

نَفَحَاتُهُ تُبْرِي ٱلضَّرِيرَ كَأَنَّمَا ... رِيحُ ٱلْقَمِيصِ تَهُبُّ مِنْ تِلْقَائِهِ

فَلْتَحْذَرِ ٱلْجَرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا ... يَوْمًا فَيَشْتَاقُوا ثَرَى أَرْجَائِهِ

عَهْدِي بِهِ وَنُجُومُ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا ... وَٱلْبِيضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْيَائِهِ

وَٱلْأُسْدُ تَزْأَرُ فِي سُرُوجِ جِيَادِهِ ... وَٱلْعِينُ تَبْغَمُ فِي حِجَالِ نِسَائِهِ

وَٱلطَّيْفُ يَطْرُقُهُ فَيَعْثُرُ بِٱلرَّدَى ... تَحْتَ ٱلدُّجَى فَيَصُدُّ عَنْ إِسْرَائِهِ

وَٱلظِّلُّ تَقْصُرُهُ ٱلصَّبَا وَتَمُدُّهُ ... وَٱلطَّيْرُ يُطْرِبُ فِيهِ لَحْنُ غِنَائِهِ

لَا زَالَ يَسْقِي ٱلْغَيْثُ غُرَّ مَعَاشِرٍ ... تَسْقِي صَوَارِمُهُمْ ثَرَى بَطْحَائِهِ

لَا تُنْكِرَنْ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيهِمِ ... هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ أَنْتَ مِنْ شُهَدَائِهِ

لَوْلَا جُمُودُ ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... مَا ذَابَ فِي طَرْفِي عَقِيقُ بُكَائِهِ

لِلّٰهِ نَفْسُ أَسًى يُصَعِّدُهَا ٱلْأَسَى ... وَيَرُدُّهَا فِي ٱلْعَيْنِ كَفُّ قَذَائِهِ

حُبِسَتْ بِمُقْلَتِهِ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ ... تَجْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْشَائِهِ

مَنْ لِي بِخِشْفِ كِنَاسِ خِدْرٍ دُونَهُ ... مَا يُحْجِمُ ٱلضِّرْغَامُ دُونَ لِقَائِهِ

أَحْوَى حَوَى إِلْفَ ٱلْجَآذِرِ فِي ٱلْفَلَا ... وَٱلشَّيْءُ مُنْجَذِبٌ إِلَى نُظَرَائِهِ

حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ ٱنْجَلَى ... تَعْشُو ٱلْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ بَهَائِهِ

يُلْقِي شُعَاعُ ٱلْخَدِّ مِنْهُ عَلَى ٱلدُّجَى ... شَفَقًا يُعَصْفِرُ طَيْلَسَانَ سَمَائِهِ

فَٱلْبَرْقُ مِنْهُ يَلُوحُ تَحْتَ لِثَامِهِ ... وَٱلْغُصْنُ مِنْهُ يَمِيلُ تَحْتَ رِدَائِهِ

لَا غَرْوَ إِنْ زَارَ ٱلْهِلَالُ مَحَلَّهُ ... فَشَقِيقُهُ ٱلْأَسْنَى بِرَحْبِ سَنَائِهِ

أَوْ نَحْوَهُ نَسْرُ ٱلنُّجُومِ هَوَى فَلَا ... عَجَبًا فَبَيْضَتُهُ بِخِدْرِ خِبَائِهِ

أَنْيَابُ لَيْثِ ٱلْغَابِ مِنْ حُجَّابِهِ ... وَلَوَاحِظُ ٱلْجَوْزَاءِ مِنْ رُقَبَائِهِ

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا ... يَجْلُو دُجَى ٱلْفَحْشَاءِ فَجْرُ ضِيَائِهِ

مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ ... تَفْنَى وَلَا عُتْبَى عَلَى آنَائِهِ

يَجْنِي عَلَى فَضْلِي ٱلْجَسِيمِ بِفَضْلِهِ ... وَكَذَا ٱلْجَهُولُ ٱلْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ

فَكَأَنَّمَا هُوَ طَالِبِي بِقِصَاصِ مَا ... صَنَعَتْهُ آبَائِي إِلَى أَرْزَائِهِ

شِيَمُ ٱلزَّمَانِ ٱلْغَدْرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْوَرَى ... فَمَتَى ٱلْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ

لَحِقُوهُ فِي كُلِّ ٱلصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ ... ظُرِفُوا بِهِ وَٱلْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ

فَعَلَامَ قَلْبِي ٱلْيَوْمَ يَجْرَحُهُ ٱلنَّوَى ... وَلَقَدْ عَهِدْتُ ٱلصَّبْرَ مِنْ حُلَفَائِهِ

وَإِلَى مَ تَدْنِي لِلقِفَارِ كَأَنَّهُ   فَرْضٌ عَلَيَّ أَخَافُ فَوْتَ أَدَائِهِ

يَا حَبَّذَا عَيْشٌ عَلَى ٱلسَّفْحِ ٱنْقَضَى   وَٱلدَّهْرُ يَلْحَظُنَا بِعَيْنِ وَفَائِهِ

وَٱلشَّمْلُ مُنْتَظِمٌ كَمَا ٱنْتَظَمَ ٱلْعُلَا   بِنَدَى عَلِيٍّ أَوْ عُقُودِ ثَنَائِهِ

وَلَيَالِيًا بِيضًا كَأَنَّ وُجُوهَهَا   مِنْ فَوْقِهَا تَحْتَ أَكُفِّ عَطَائِهِ

بَحْرٌ إِذَا مَا مَدَّ فَٱبْنُ سَحَابِنَا   يَدْرِي بِأَنَّ أَبَاهُ لُجُّ سَخَائِهِ

نُوفَتْكَهُ إِنْ كَانَ بِٱللَّيْثِ ٱلْفَتَى   يُدْعَى مَجَازًا فَهْوَ مِنْ أَسْمَائِهِ

وَأَنَامِلٍ إِنْ كَانَ يُعْرَفُ بِٱلْحَيَا   فَيْضُ ٱلنَّوَالِ فَهُنَّ مِنْ أَنْوَائِهِ

مَلِكٌ يَعُوذُ ٱلدِّينُ فِيهِ مِنَ ٱلْعِدَى   فَيَصُونُ بَيْضَتَهُ جَنَاحُ لِوَائِهِ

كَٱلزَّنْدِ يُلْهِبُهُ ٱلْحَدِيدُ بِقَرْعِهِ   فَيَكَادُ يُورِي ٱلْبَأْسُ مِنْ أَعْضَائِهِ

يَسْطُو بِعَزْمَتِهِ ٱلْجَبَانُ عَلَى ٱلْعِدَى   كَٱلسَّهْمِ يَحْمِلُهُ جَنَاحُ سِوَائِهِ

بِٱلْفَضْلِ قَلَّدَ فِيهِ جِيدَ مُتَوَّجٍ   تُمْسِي ٱلثُّرَيَّا وَهْيَ قُرْطُ عَلَائِهِ

مَنْ لِلْهِلَالِ بِأَنْ يَصُوغَ سِوَارَهُ   نَعْلًا فَيَمْشِي وَهْوَ تَحْتَ حِذَائِهِ

بَلْ مَنْ لِنَعْشٍ أَنْ تَكُونَ بَنَاتُهُ   تُضْحِي لَدَيْهِ وَهْيَ بَعْضُ إِمَائِهِ

فَطِنٌ تَكَادُ ٱلْعُمْيُ تُبْصِرُ فِي ٱلدُّجَى   لَوْ أَنَّهَا ٱكْتَحَلَتْ بِنُورِ ذَكَائِهِ

يَرْمِي ٱلْعُيُوبَ بِذِهْنِ قَلْبٍ قُلَّبٍ   فَتَلُوحُ أَوْجُهُهَا لَهُ بِصَفَائِهِ

لَوْ أَنَّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِهَا   سُئِلَتْ لَأَهْدَتْنَا إِلَى سُوْدَائِهِ

أَوْ قِيلَ لِلْمِقْدَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ   كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى آرَائِهِ

يَا طَالِبَ ٱلدُّرِّ ٱلثَّمِينِ لِحَلْيِهِ   لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ سِوَى شُعَرَائِهِ

أَيْنَ ٱللآلِي مِنْ لآلِئِ مَدْحِهِ ... ظَفِرَتْ بِهَا ٱلأَفْكَارُ مِنْ دَأْمَائِهِ
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ يَا سَؤُولُ صِفَاتِهِ ... فَعَلَيْكَ نَحْنُ نَقُصُّ مِنْ أَنْبَائِهِ
ٱلْعَدْلُ وَٱلرَّأْيُ ٱلْمُسَدَّدُ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْبَأْسُ وَٱلْمَعْرُوفُ مِنْ قُرَنَائِهِ
ذَاتٌ مُجَرَّدَةٌ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى ... صَدَقَتْ كَصِدْقِ ٱلْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
أُنْظُرْ مَغَاضَتَهُ تَرَى عَجَبًا فَقَدْ ... شَمِلَ ٱلْغَدِيرَ ٱلْبَحْرُ فِي أَثْنَائِهِ
فَهُوَ ٱبْنُ مَنْ سَادَ ٱلأَنَامَ بِفَضْلِهِ ... خَلَفُ ٱلْكِرَامِ ٱلْغُرِّ مِنْ آبَائِهِ
صَلَّى وَوَالِدُهُ ٱلْمُجَلِّي قَبْلَهُ ... فَأَتَى ٱلْمَدَى فَخْرًا عَلَى أَكْفَائِهِ
سِيَّانِ فِي ٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ فَنَفْسُهُ ... مِنْ نَفْسِهِ وَعُلاَهُ مِنْ عَلْيَائِهِ
مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلأُولَى وَرِثُوا ٱلْعُلاَ ... مِنْ هَاشِمٍ وَٱلضَّرْبَ فِي هَيْجَائِهِ
آلُ ٱلرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ ... أَرْحَامُهُ ٱلأَدْنَوْنَ أَهْلُ عَبَائِهِ
نَسَبٌ إِذَا مَا خُطَّ خِلْتَ مِدَادَهُ ... مَاءَ ٱلْحَيَاةِ يَفِيضُ فِي ظُلْمَائِهِ
نَسَبٌ يَضُوعُ إِذَا فَضَضْتَ خِتَامَهُ ... فَيُعَطِّرُ ٱلأَكْوَانَ نَشْرُ كِبَائِهِ
أَيْنَ ٱلْكِرَامُ ٱلطَّالِبُونَ لَحَاقَهُ ... مِنْهُ وَأَيْنَ ثَنَايَ مِنْ نَعْمَائِهِ
يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِي بِيَمِينِهِ ... فِي ٱلْمَالِ قَدْ فَتَكَتْ ظُبَى آلاَئِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِنْ حَلِيفِ مَوَدَّةٍ ... مَدْحًا يَلُوحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلاَئِهِ
مَدْحًا تَمِيلُ لَهُ ٱلطِّبَاعُ كَأَنَّنِي ... أَتْلُو عَلَيْهِ ٱلسِّحْرَ فِي إِنْشَائِهِ
بِصِفَاتِكَ ٱللاَّلِي بِهِنَّ مَزَجْتُهُ ... فَعَبِقْنَ كَٱلأَفْوَاهِ فِي صَهْبَائِهِ
فَٱسْتَجْلِهِ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ ... زَهْرُ ٱلرُّبَا وَرَوِيَّهُ كَرُوَائِهِ

وَأَسَرَّ هِلَالَ العِيدِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ … تَكْفِيهِ نَقْصَ التِّمِّ مِنْ لَأْلَائِهِ

فَجَبِينُكَ المَيْمُونُ بَهْجَةُ السَّنَا … وَعُلَاكَ يَرْفَعُهُ لِأَوْجِ سَنَائِهِ

طَلَبَ الكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ … وَأَتَى إِلَى جَدْوَاكَ بِاسْتِجْدَائِهِ

وَأَظْهِرْ لَهُ حَتَّى يَرَاكَ فَإِنَّهُ … صَبٌّ كَسَاهُ الشَّوْقُ ثَوْبَ خَفَائِهِ

وَلْيَهْنِكَ الصَّوْمُ المُبَارَكُ فِطْرُهُ … وَاللهُ يَخْتِمُهُ بِحُسْنِ جَزَائِهِ

وقال يهنيه بعيد النحر سنة ١٠٦٤

مِيلُوا بِنَا نَحْوَ الحَجُونِ وَنَكِّبُوا … حَيْثُ الهَوَى مِنْهُ ثَمَّ المَطْلَبُ

أُمُّوا بِنَا أُمَّ القُرَى فَلَعَلَّنَا … نَدْنُو إِلَى لَيْلَى الغَدَاةَ وَنَقْرُبُ

وَصِفُوا لِسُكَّانِ الصَّفَا كَسْرِي عَسَى … أَنْ يَنْصِفُوا يَوْمًا فَيَصْفُو المَشْرَبُ

وَذَرُوا القُلُوبَ الوَاجِبَاتِ بِرَبْعِهِ … تَقْضِي الحُقُوقَ الوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ

وَقِفُوا عَلَى الجَمَرَاتِ نَسْأَلْ مَنْ بِهَا … عَمَّنْ لَهَا بِصُدُورِنَا قَدْ أَلْهَبُوا

وَادْعُوا الجَوَارِحَ أَنْ تَصِيدَ لَهَا المَهَا … فَمِنَ العُيُونِ لَهَا شِرَاكٌ تُنْصَبُ

وَتَحَسَّسُوا قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَظْفَرُوا … فِيهِ بِهَا وَأَنَا الضَّنِينُ فَحَصِّبُوا

وَانْحُوا يَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مِنَ المُنَى … سِرٌّ بِأَحْشَاءِ المَنُونِ مُحَجَّبُ

وَاهْوُوا سُجُودًا فِي ثَرَاهُ وَصَدِّقُوا الـرُّؤْيَا بِنَحْرِكُمُ القُلُوبَ وَقَرِّبُوا

يَا سَاكِنِي جَمْعٍ وَحَيِّ جَمِيعِكُمْ … لِهَوَايَ بَيْنَ شِعَابِكُمْ مُتَشَعِّبُ

أَظَنَنْتُمُ أَنِّي أَمَلُّ عَذَابَكُمْ … وَعَذَابُكُمْ يَحْلُو لَدَيَّ وَيَعْذُبُ

وَجَهِلْتُمُ تِلْقَاءَ مَدْيَنِ حُبِّكُمْ … قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ

وَأَخَذْتُمُوهُ فِي قِصَاصِ خُدُودِكُمْ ... وَهُوَ ٱلْبَرِيءُ وَطَرْفُ عَيْنِيَ ٱلْمُذْنِبُ

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ ظِبَائِكُمْ ... وَطُلُوعُ أَنْجُمِكُمْ ضُحًى هُوَ أَعْجَبُ

أَسْتَغْرِبُ ٱلْأَسْنَانَ تَنْبِتُ لُؤْلُؤًا ... وَتَصَوُّرُ ٱلْأَلْفَاظِ دُرًّا أَغْرَبُ

وَٱلْقَلْبُ تَحْرُسُهُ مَعَاصِمُ رِيمِكُمْ ... وَيَزِيدُ فِي نُطْقِ ٱلْوِشَاحِ ٱلزَّمْزَبُ

يَسْمُو بِحَيِّكُمُ ٱلْغَزَالُ مُبَرْقَعًا ... وَيَمِيلُ غُصْنُ ٱلْبَانِ وَهُوَ مُعَصَّبُ

أَقْمَارُكُمْ فَوْقَ ٱلْأَهِلَّةِ طُلَّعٌ ... وَشُمُوسُكُمْ تَحْتَ ٱلْأَكِلَّةِ تَغْرُبُ

صُنْتُمْ ثُغُورَ ٱلْحُسْنِ عَنْ جُنْدِ ٱلْهَوَى ... فَحَمَيْتُمُوهَا فِي جُفُونٍ تَضْرِبُ

لِلّٰهِ مَغْنًى فِي ٱلْحِمَى بِخُدُورِهِ ... يَكْفُلْنَ بَيْضَاتِ ٱلنَّعَامِ ٱلْأَعْقُبُ

مَغْنًى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيِّهِ ٱلْآسَادُ تَمْرَحُ وَٱلْجَآذِرُ تَلْعَبُ

نُزُلًا يُضِيءُ كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرْبِهِ ... فَلَكٌ بِأَقْمَارِ ٱلظَّلَامِ مُكَوْكَبُ

أَفْدِي بُدُورَ سَرَاةِ حَيٍّ فَوْقَهُ ... ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ وَطَنَّبُوا

وَنُجُومَ حُسْنٍ تَخْتَفِي بِأَهِلَّةٍ ... أَجْرَتْ ضِيَاهَا فِي ٱلشَّبِيبَةِ أَقْضُبُ

وَمَعَاشِرٍ فَضَلَاتُ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ ... يَوْمَ ٱلْقِرَى تَكْفِيهِمُ أَنْ يَحْطِبُوا

نَصَبُوا ٱلسَّحَابَ ٱلصَّاعِقَاتِ فَقَلَّدُوا ... مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ ٱلْبُرُوقِ تَنَقَّبُوا

يَا حَبَّذَا عَصْرٌ مَضَى لَا عَيْبَ فِي ... عُقْبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْقِبُ

أَزْكَى وَأَلْطَفُ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقٍ ... آصَالُهُ وَأَرَقُّ مِمَّا يُنْسَبُ

فَإِلَى مَ يَمْطُلُنِي ٱلزَّمَانُ بِعَوْدِهِ ... هَيْهَاتَ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ

وَعْدُ ٱلزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ ... فَعَسَاهُ مِنْ خُلُقِ ٱلنَّجِيَّةِ أَكْذَبُ

عَجَبًا لِهَذَا ٱلدَّهْرِ يَغْدُرُ بِٱلْفَتَى … وَيَسُوءُ نَفْسَ ٱلْمَرْءِ وَهْوَ مُحَبَّبُ

لَمْ يُرْوِ مُنْتَجِعًا رَشَاشُ سَحَابَةٍ … لَوْلَا نَوَالُ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلصَّيِّبُ

مَلِكٌ تَزِينُ ٱلدَّهْرَ حِلْيَةُ فَضْلِهِ … وَيَفُوزُ بِٱلشَّرَفِ ٱلرَّفِيعِ ٱلْمَنْصِبُ

حُرٌّ إِذَا نَسَبُوا ٱلْكِرَامَ يَفُوحُ مِنْ … أَنْسَابِهِ عَبَقُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْيَبُ

نَسَبٌ لَوَ انَّ ٱلْفَجْرَ حَازَ ضِيَاءَهُ … عَاشَ ٱلضُّحَى أَبَدًا وَمَاتَ ٱلْغَيْهَبُ

أَوْ فِي ٱلدُّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ ٱلْغِطَا … قَامَتْ لَهُ ٱلْحِرْبَاءُ لَيْلًا تَرْقُبُ

مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلْأُولَى … فَرَضُوا عَلَى ٱلذِّمَمِ ٱلنَّوَالَ وَأَوْجَبُوا

قَوْمٌ هُمُ ٱلْأَمْطَارُ إِنْ فُقِدَ ٱلْحَيَا … وَهُمُ ٱلصَّوَاعِقُ فِي ٱلْوَرَى إِنْ حُورِبُوا

وَٱلنَّاثِرُو عِقْدَ ٱلطُّلَى إِنْ قُوتِلُوا … وَٱلنَّاظِمُو دُرَّ ٱلْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا

بَشَرٌ تَكَوَّنَ مِنْ نَدًى وَسَمَاحَةٍ … فَلِذَا جَوَانِبُهُ تَلِينُ وَتَصْعُبُ

لَيْثٌ يَهُزُّ يَدَاهُ شُعْلَةَ صَارِمٍ … مَاءُ ٱلْمَنُونِ يَكَادُ مِنْهَا يَشْرَبُ

نَهْرٌ مِنَ ٱلْفُولَاذِ أَصْبَحَ جَارِيًا … مِنْهُ ٱلْفِرِنْدُ وَشَبَّ مِنْهُ ٱلْمَضْرِبُ

عَدْلٌ لَهُ صِفَةُ ٱلزَّمَانِ إِذَا قَضَى … بِٱلسَّيْفِ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ

يَقْضِي بِصَرْفِ ٱلْجَمْعِ عَادِلُ رُمْحِهِ … وَلَدَيْهِ يَبْنِي ٱلْمَجْدَ مَاضٍ مُعْرَبُ

هَذَا وَحِيدُ ٱلْعَصْرِ فَاضِلُهُ فَإِنْ … شَكَكْتُمُ فَٱبْلُوا ٱلْأَنَامَ وَجَرِّبُوا

لَا يُشْكِرُ ٱلنَّادِي وَيَعْبَقُ طِيبُهُ … إِلَّا إِذَا غَنَّى ثَنَاهُ ٱلْمُطْرِبُ

بَحْرٌ إِذَا سُئِلَ ٱلنَّوَالَ فَدُرُّهُ … يَطْفُو وَدُرُّ ٱلْبَحْرِ فِيهِ يَرْسُبُ

تَقْفُوهُ مِنْ فَتْخِ ٱلْعُقَابِ عِصَابَةٌ … وَيَحُفُّ فِيهِ مِنَ ٱلضَّرَاغِمِ مَوْكِبُ

غَارٍ إِذَا فِي ٱللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ   غَنَّى ٱلْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ ٱلْجُنْدَبُ

يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا فَيُصْبِحُ مَالُهُ   يَبْكِي وَيَرْضَى ٱلسَّيْفُ لَمَّا يَغْضَبُ

فَطِنٌ لِفِكْرَتِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ   لَفٌّ وَنَشْرٌ فِي ٱلْأُمُورِ مُرَتَّبُ

يَصْفَرُّ وَجْهُ ٱلتِّبْرِ خِيفَةَ بَذْلِهِ   فَيَكَادُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ

لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسَعْهُ مَشْرِقٌ   وَلَضَاقَ عَنْ كَتْمِ ٱلشُّعَاعِ ٱلْمَغْرِبُ

أَوْ حَازَ وَجْهُ ٱلدَّهْرِ أَدْنَى بِشْرِهِ   مَا بَانَ فِيهِ مِنَ ٱلْخُطُوبِ تَقَطُّبُ

يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي فِي عِلْمِهِ وَحُسَامِهِ   عُرِفَ ٱلْإِلٰهُ وَبَانَ فِيهِ ٱلْمَذْهَبُ

لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ ٱلْمُهَنَّدِ فِي ٱلْوَغَى   إِلْفًا وَلَا غَيْرَ ٱلْمُثَقَّفِ تَصْحَبُ

وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ كَأَنَّ قَتَامَهُ   وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ فِيهِ نُورٌ أَشْيَبُ

تَبْكِي بِمَوْقِفِهِ ٱلطُّلَى وَفَمُ ٱلرَّدَى   بِٱلضَّرْبِ يَبْسِمُ مِنْهُ ثَغْرٌ أَشْنَبُ

صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ   فَٱلْهَامُ تَسْجُدُ وَٱلْمَنَايَا تَخْطُبُ

كَمْ فِيهِ أَلْقَى مِنْ غَدِيرِ مُفَاضَةٍ   يَبْدُو عَلَيْهِ مِنْ صَدَاهَا ٱلطُّحْلُبُ

أَوْرَدْتَ فِيهِ ٱلسَّيْفَ وَهْوَ حَدِيدَةٌ   وَصَدَرْتَ وَهْوَ مِنَ ٱلنَّجِيعِ مُذَهَّبُ

وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ ٱلرُّؤُوسِ صَوَامِعًا   صَلَّى عَلَيْهَا ٱلْقَشْعَمُ ٱلْمُتَرَهِّبُ

وَرَكِبْتَ تَلْحَقُكَ ٱلنُّسُورُ وَإِنَّمَا   يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا ٱلْمِقْنَبُ

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى لَمْ تَتْرُكَنْ   شَيْئًا مِنَ ٱلْمَجْدِ ٱلْمُؤَثَّلِ يُطْلَبُ

صَيَّرْتَ سَيْفَكَ يَا عَلِيُّ إِلَى ٱلْعُلَا   فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَنْفَرًا لَا يُرْكَبُ

مَا فَوَّقَ ٱلْمِقْدَارُ سَهْمًا صَائِبًا   فَرَمَى بِهِ إِلَّا وَرَأْيُكَ أَصْوَبُ

مَوْلَايَ سَمْعاً مِنْ رَفِيقٍ مُخْلِصٍ ... مَدْحاً لَهُ ٱلْوُدُّ ٱلصَّحِيحُ يُهَذِّبُ

مَدْحاً غَدَا هَارُوتُ عِنْدَ نَشِيدِهِ ... لِلسِّحْرِ مِنْ أَلْفَاظِهِ يَتَكَسَّبُ

تَحْكِي فَرَائِدُهُ ٱلْعُقُودَ وَإِنَّمَا ... أَبْكَارُهَا مَكْنُونَةٌ لَا تُثْقَبُ

فَٱجِلْ بِهَا فِكْراً وَلَا تَغْتَرَّ فِي ... بَرْقِي سِوَاهُ فَإِنَّ ذٰلِكَ خُلَّبُ

وَتَهَنَّ بِٱلْعِيدِ ٱلَّذِي لَوْلَاكَ مَا ... عَادَ ٱلْأَنَامُ فَكَرَّرُوهُ وَرَحَّبُوا

وَتَوَفَّ أَجْرَ صِيَامِهِ وَفِطَارِهِ ... قَلْبَ ٱلْعِدَا وَٱلْبَسْ عُلاً لَا يُسْلَبُ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥

كَتَمَ ٱلْهَوَى فَوَشَى ٱلنُّحُولُ بِسِرِّهِ ... وَسَعَى فَحَيَّاهُ ٱلنَّسِيمُ بِجَمْرِهِ

وَصَغَى إِلَى رَجْعِ ٱلْحَمَامِ بِسَجْعِهِ ... فَأَهَاجَتِ ٱلْبَلْوَى بَلَابِلَ صَدْرِهِ

وَسَقَتْهُ مُمْرِضَةُ ٱلْجُفُونِ فَقَلْبُهُ ... صَاحٍ يُرَقِّصُهُ ٱلْخُفُوقُ لِسُكْرِهِ

وَنَسَجْنَ دِيبَاجَ ٱلسَّقَامِ لِجِسْمِهِ ... بِيضُ ٱلْخُصُورِ فَسَرْبَلَتْهُ بِصُفْرِهِ

وَوَشَتْ لَهُ سُودُ ٱلْعُيُونِ بِهُدْبِهَا ... وَشْيَ ٱلْحَمَامِ فَقَمَّصَتْهُ بِحُمْرِهِ

وَحَلَا لَهُ فِي ٱلْحُبِّ خَلْعُ عِذَارِهِ ... فَجَلَا ظَلَامَ ٱلْعَذْلِ نَيِّرُ عُذْرِهِ

وَدَنَا ٱلْفِرَاقُ وَكَانَ يَبْخَلُ قَبْلَهُ ... بِلُجَيْنِ مَدْمَعِهِ فَجَادَ بِتِبْرِهِ

وَبَدَا لَهُ بَرْقُ ٱلْعَقِيقِ فَظَنَّهُ ... بِيضَ ٱلثَّنَايَا وَهْيَ لَمْعَةُ ثَغْرِهِ

وَرَأَى بِهَا شِبْهَ ٱلنُّجُومِ فَخَالَهَا ... قَبَسَاتِ نَارٍ وَهْيَ أَوْجُهُ غُرِّهِ

لِلّٰهِ أَيَّامُ ٱلْعَقِيقِ وَحَبَّذَا ... أَوْقَاتُ لَذَّاتٍ مَضَتْ فِي عَصْرِهِ

ثَغْرٌ يُجَابُ صَهِيلُهُ بِصَهِيلِهِ ... وَيُجِيبُ بَاغِمَةَ ٱلْهِزَبْرُ بِزَأْرِهِ

تَحْمِي أُسُودُ ٱلْغَابِ خِشْفَ كِنَاسِهِ ... وَيَضُمُّ رِيشُ ٱلنَّبْلِ بَيْضَةَ خِدْرِهِ

لَا فَرْقَ بَيْنَ وُصُولِ طَوْقِ قَنَائِهِ ... لِلطَّالِبِينَ وَبَيْنَ هَالَةِ بَدْرِهِ

أَقْمَارُهُ حَمَلَتْ أَهِلَّةَ بِيضِهِ ... وَشُمُوسُهُ حُرِسَتْ بِأَنْجُمِ سُمْرِهِ

حَرَمٌ مَنِيعُ ٱلْحَيِّ قَدْ كَمَنَ ٱلرَّدَى ... بِجُفُونِ شَادِنِهِ وَنَابِ هِزَبْرِهِ

هُوَ مَلْعَبُ ٱلْبِيضِ ٱلْحَوَالِي فَٱلْتَقِطْ ... مِنْهُ ٱللَّآلِي وَٱنْتَشِقْ مِنْ عِطْرِهِ

إِيَّاكَ تَقْرَبُ وِرْدَ مَنْهَلِ حَيِّهِ ... فَٱلْمَوْتُ مَمْزُوجٌ بِجَرْعَةِ خَصْرِهِ

تَهَبُ ٱلظُّمَاةُ بِهِ لِطَالُوتِ ٱلرَّدَى ... بَحْرَ ٱلنَّجِيعِ بِغَرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ

سَلْ يَا حَمَاكَ ٱللهُ عَنْ خَبَرِ ٱلْحِمَى ... نَفَسَ ٱلشَّمَالِ فَقَدْ طَوَاهُ بِنَشْرِهِ

وَٱسْتَخْبِرِ ٱلْبَرْقَ ٱلضَّحُوكَ إِذَا ٱنْبَرَى ... شَطْرَ ٱللِّوَى عَمَّنْ حَكَاهُ بِثَغْرِهِ

يَا حَبَّذَا ٱلْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنَّهُمْ ... سَلَبُوا فُؤَادَ ٱلصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ

لَوْلَا ٱنْتِظَامُ ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... مَا جَادَ نَاظِمُ عَبْرَتِي فِي نَثْرِهِ

وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّكْبُ ٱلْمُعَرِّضُ لِلْحِمَى ... وَبُدُورُ تِمٍّ فِي أَكِلَّةِ سِفْرِهِ

جَعَلُوا عَلَيَّ بَقَاءَ رُوحِي مِنَّةً ... أَوَ مَا رَآهَا رَكْبُهُمْ فِي إِثْرِهِ

كَيْفَ ٱلْبَقَاءُ وَفِي غَفَائِرِ بِيضِهِمْ ... سَارُوا عَنِ ٱلْمُضْنَى بِأَلْيَلِ عُمْرِهِ

لَا تَطْلُبَنَّ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ ... مِنِّي فَقَدْ ذَهَبَ ٱلْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ

قَالُوا ٱلْفِرَاقُ غَدًا فَلَاحَ لِنَاظِرِي ... صُوَرُ ٱلْمَنَايَا فِي سُحَيْرِ فَجْرِهِ

يَا لَيْتَ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ مِنْ قَبْلِ ٱلنَّوَى ... لَمْ تَسْمَحِ ٱلدُّنْيَا بِمَوْلِدِ شَهْرِهِ

يَوْمًا عَلَيْنَا بِٱلْكَآبَةِ وَٱلْأَسَى ... شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشْرِهِ

كَيْفَ ٱلسُّلُوُّ وَلَيْسَ صَبْرُ أَخِي ٱلْهَوَى   إِلَّا كَحَظِّ أَخِي ٱلنُّهَى فِي دَهْرِهِ

فَإِلَامَ أَرْجُو ٱلدَّهْرَ يُنْجِزُ بِٱلْوَفَا   وَعْدِي فَيَعْرِضُ لِي مَكَايِدُ غَدْرِهِ

لَا شَيْءَ أَوْهَى مِنْ مَوَاعِدِهِ سِوَى   دَعْوَى شَرِيكِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ بِفَخْرِهِ

مَلِكٌ إِذَا حَدَثُ ٱلزَّمَانِ لَنَا قَضَى   أَمْضَى مُضَارِعَهُ بِصِيغَةِ أَمْرِهِ

فَرْعٌ إِلَى نَحْوِ ٱلْعُلَا يَسْمُو بِهِ   أَصْلٌ رَسَا بَيْنَ ٱلنَّبِيِّ وَصِهْرِهِ

نُورٌ إِذَا مَا بِٱلْوَصِيِّ قَرَنْتَهُ   أَيْقَنْتَ أَنَّ ظُهُورَهُ مِنْ ظَهْرِهِ

حُرٌّ لَوِ ٱنْتَظَمَتْ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ   بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْتَهَا فِي نَحْرِهِ

لَا يُدْرِكَنَّ مَدِيحَهُ لَسِنٌ وَلَوْ   نَظَمَ ٱلْكَوَاكِبَ فِي قَلَائِدِ شِعْرِهِ

لِلّٰهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَنَانِهِ   كَنْزٌ أَفَادَ ٱلسَّائِلِينَ بِدُرِّهِ

لَوْ كَانَ لِلْبَحْرِ ٱلْخِضَمِّ سَمَاحُهُ   لَمْ يَخْزُنِ ٱلدُّرَّ ٱلْيَتِيمَ بِقَعْرِهِ

سَمْحٌ لَوَ ٱنَّ ٱلنَّيِّرَاتِ جَوَاهِرٌ   قَذَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لُجَّةُ بَحْرِهِ

يُعْطِي وَيَحْتَقِرُ ٱلنَّوَالَ وَإِنْ سَمَا   فَيَرَى ٱلثُّرَيَّا فِي أَصَاغِرِ صُرِّهِ

خَطَبَ ٱلْعُلَا فَتَطَلَّقَتْ أَمْوَالُهُ   مِنْهُ وَزَوَّجَهُ ٱلنَّوَالُ بِبِكْرِهِ

تَاللّٰهِ يَا سَيْفَ ٱلرَّدَى بِيَدِ ٱلْقَضَا   يَوْمًا بِأَفْتَكَ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ

لَوْ تَلْمِسُ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ يَمِينُهُ   لَتَفَجَّرَتْ بِٱلْعَذْبِ أَعْيُنُ صَخْرِهِ

قَتَلَتْ مَهَابَتُهُ ٱلْعَدُوَّ مَخَافَةً   فَكَفَتْ صَوَارِمَهُ أَسِنَّةُ ذُعْرِهِ

بَطَلٌ إِذَا فِي ٱلضَّرْبِ أَلْهَبَ مَارِقًا   خِلْتَ ٱلْكَوَاكِبَ مِنْ تَطَايُرِ جَمْرِهِ

فَسِلَاحُ لَيْلِ ٱلْحَتْفِ مِخْلَبُ سَيْفِهِ   وَجَنَاحُ طَيْرِ ٱلنُّجْحِ رَايَةُ نَصْرِهِ

بَحْرٌ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ ٱلْوَرَى　غَرِقَتْ بِهِ قَبْلَ ٱلْبُلُوغِ لِعِبْرِهِ
فَطِنٌ يَكَادُ ٱللَّيْلُ يُشْرِقُ كَٱلضُّحَى　لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ تَمُرُّ بِفِكْرِهِ
آيُ ٱلْفَصَاحَةِ إِنْ يَخُطَّ يَرَاعُهُ　لَمْ تَبْدُ أَنْجُمُهَا بِظُلْمَةِ حِبْرِهِ
تَرَكَ ٱلْمَوَاكِبَ كَٱلْكَوَاكِبِ فَٱهْتَدَى　فِيهِنَّ مَنْ يَسْرِي لِمَشْرِقِ بِشْرِهِ
غَيْثٌ يَكَادُ ٱلتِّبْرُ يَنْبُتُ بِٱلرُّبَى　كَٱلنَّوْرِ لَوْ وُسِمَتْ بِلُؤْلُؤِ قَطْرِهِ
لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَلْسُنًا　نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ ٱلْجُيُوبِ بِشُكْرِهِ
لَمْ يَغْشَ وَجْهَ ٱلْأُفْقِ حَتَّى يَنْطَوِيْ　كَلَفُ ٱلدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْنَقَ بِشْرِهِ
سَامٍ يَمُدُّ إِلَى ٱلْعُلَا بَاعًا طَوَتْ　مَجْرَى ٱلدَّرَارِي ٱلسَّبْعِ خُطْوَةُ بِشْرِهِ
مِنْ آلِ حَيْدَرَةَ ٱلْأُلَى ٱزْدَانَ ٱلْعُلَا　فِيهِمْ كَمَا ٱزْدَانَ ٱلرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ
غُرٌّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ　حَسَدَتْ شُمُوسُ ٱلْأُفْقِ مَفْخَرَ ظِئْرِهِ
نَفَرٌ لَوَ أَنَّهُمُ جَلَوْا أَحْسَابَهُمْ　فِي ٱللَّيْلِ لَٱشْتَبَهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ فِي ذُيُولِ قِمَاطِهِ　عَلِقَ ٱلْعُلَا وَنَشَا ٱلسَّمَاحُ بِحِجْرِهِ
لَمْ يَبْكِ وَهْوَ عَلَى حَشِيَّةِ مَهْدِهِ　إِلَّا لِحُبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مُهْرِهِ
لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا عَلِيُّ فَفَضْلُهُمْ　بِكَ فُصِّلَتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
أَللهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرْتَ إِلَى ٱلْعُلَا　مَا بَيْنَ أَنْيَابِ ٱلْحِمَامِ وَظُفْرِهِ
لَوْلَاكَ قُدْسُ ٱلْمَجْدِ أَصْبَحَ طُورُهُ　دَكًّا يَمُوجُ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
قَامَتْ بِنَجْدَتِهِ سُيُوفُكَ فَٱغْتَدَتْ　بِٱلنَّصْرِ تَبْسِمُ كَٱلثُّغُورِ بِثَغْرِهِ
جَرَّدْتَهَا فَرَجَمْتَ شَيْطَانَ ٱلْعِدَا　بِنُجُومِهَا وَدَحَرْتَ مَارِدَ شَرِّهِ

قُضُبٌ إِذَا رَأَتِ ٱلْأُسُودُ فِرِنْدَهَا   شَهِدَتْ مَنَايَاهَا بِأَيْدِي ذَرِّهِ
مَوْلَايَ سَمْعًا مِنْ رَقِيقِكَ مِدْحَةً   هِيَ بِنْتُ فِكْرَتِهِ وَدُمْيَةُ قَصْرِهِ
بِكْرٌ يُحَجِّبُهَا ٱلْجَمَالُ وَإِنْ بَدَتْ   وَيَصُونُهَا خَفَرُ ٱلدَّلَالِ بِسِتْرِهِ
لَوْ كَانَ تَخْطِبُهَا ٱلنُّجُومُ لِبَدْرِهَا   حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ ٱلْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
فَٱسْتَجْلِهَا عَذْرَاءَ هَذَّبَ لَفْظَهَا   طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ بِمَرِّهِ
وَلْيَهْنِكَ ٱلشَّهْرُ ٱلْمُبَارَكُ صَوْمُهُ   وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلَ أَجْرِهِ
شَهْرٌ لَوَ ٱنَّ مِنَ ٱلْوَرَى أَوْقَاتَهُ   عُدَّتْ لَرُحْتَ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
وَٱسْعَدْ بِعِيدٍ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ   وَٱفْطُرْ قُلُوبَ ٱلْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايابهِ من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفهِ عنهُ بذلك السفر

ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ وَطَنَّبُوهَا بِٱلْقَنَا   فَجَعُوا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ ٱلْمُنَا
وَبَنَوْا ٱلْخِيَامَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ فَوَكَّلُوا   شُهُبَ ٱلسُّهَاءِ بِرَجْمِ زُوَّارِ ٱلْبِنَا
وَجَلَوْا بِتِيجَانِ ٱلتَّرَائِبِ أَوْجُهًا   لَوْ قَابَلَتْ جَيْشَ ٱلدُّجُنَّةِ لَٱنْثَنَى
وَجَرَوْا إِلَى ٱلْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَابِقٍ   لَوْ خَاضَ عِثْيَرَهَا ٱلنَّهَارُ لَأَوْهَنَا
لِلّٰهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ   قَنَصُوا ٱلْكَرَى لِجُفُونِهِمْ مِنْ عِنْدِنَا
غُرٌّ رَبَائِبُهُمْ وَأُسْدُ عَرِينِهِمْ   سَلُّوا ٱلْمُنُونَ وَأَغْمَدُوهَا ٱلْأَجْفُنَا
إِنْ زَارَهُمْ خَصْمٌ عَلَيْهِ نَضَوْا ٱلظُّبَا   أَوْ مُذْنِبٌ سَلُّوا عَلَيْهِ ٱلْأَعْيُنَا
لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا وَفَاجَاكَ ٱلرَّدَى   مِنْ جَفْنِ غُصْنٍ هَزَّ أَوْ رِيمٍ رَنَا

تثني الظبا تحت السوابغ منهم ... سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا

من كل محتجب تبرج في العلا ... أو كل سافرة تحجبها السنا

تهدي بلمع نصولهم لوصولهم ... وترى ضياء وجوههم فتصدنا

فسما بقضب قدودهم لخدودهم ... كالورد إلا أنها لا تجتنى

كم مات خارج حيهم من مدنف ... والروح منه لها وجود في الفنا

أسكنتهم يا ضالعي فبيوتهم ... بطويلع وشموسهم بالمنحنى

يا صاح إن جئت الحجاز فميل بنا ... نحو الصفا فهواي أجمعه هنا

فتش عبير تراه إن شئت الثرى ... فالدر حيث به نثرنا عتبنا

وانشد به قلبي فإن مقامه ... حيث المقام به الحجون إلى منى

وسل المضاجع إن شككت فإنها ... منا لتعلم عفة وتدينا

يا أهل مكة ليت من فلق النوى ... قسم المحبة بالسوية بيننا

أطلقتم الأجسام منا للشقا ... ولديكم الأرواح في أسر العنا

أجفانكم غصبت سواد قلوبنا ... وخصوركم عنه تعوضنا الضنا

عن ري غلتنا منعتم زمزما ... ورميتم جمرات وجدكم بنا

ظبياتكم أظمأتنا وأسودكم ... بجداول الفولاذ تمنع وردنا

ما بال هجر وصالكم لا ينجلي ... وقرونكم سلبت ليالي بعدنا

أبزعمكم أنا يغيرنا النوى ... فوحقكم ما زال عنكم عهدنا

أنخونكم بالعهد وهو أمانة ... قبضت خواطرنا عليه أرهنا

أخفي مودتكم فيظهر سرها ... والراح لا تخفى إذا لطف الإنا

بكم اتحدت هوى ولو حييتكم ... قلت السلام علي إذ أنتم أنا

لله أيام على الخيف انقضت ... يا حبذا لو أنها رجعت لنا

أيام لهو طالما بوجوهها ... وضحت لنا غرر المحبة والهنا

وسقى الحيا غدوات لذات غدت ... فيها غصون الأنس طيبة الجنا

وظلال آصال كأن نسيمها ... لأبي الحسين يهب في أرج الثنا

ملك جلالته كفته وشأنه ... عن زينة الألقاب أو حلي الكنى

سمح إذا أثنى النبات على الحيا ... قصد المجاز بلفظه وله عنا

قرن لديه فرى الجيوش إذا به ... نزلوا فرادى الطعن أو حزب ثنا

للفخر جرحاه تلذ بضربه ... والبرء يرضي الجرب في ألم الهنا

تمسي بأفواه الجراح جرابه ... تثني عليه تظنهن الألسنا

سجدت لعزمته النصال أما ترى ... فيهن من أثر السجود الانحنا

وهوت عواليه الطعان فأوشكت ... قبل الصدور زجاجها أن تطعنا

بيت القصيد من الملوك وإنما ... يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا

يصبو إلى نجب الوفود بسمعه ... طربا كما يصبو التريف إلى الغنا

متسرع نحو الصريخ إذا دعا ... مترفق فيه عن الجاني ونا

فالورق تشفق منه يغرقها الندى ... فلذاك تلجأ في الغصون لتأمنا

والنار من فزع الخمود بصوبه ... فزعت إلى جوف الصخور لتكمنا

وَٱلْمُزْنُ مِنْ حَسَدٍ لِجُودِ يَمِينِهِ   تَبْكِي أَسًى وَتَظُنُّهَا لَنْ تَهْتِنَا
بَطَلٌ تَكَادُ ٱلصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ   حَذَرَ ٱلصَّوْتِ ٱلرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
لَوْ أَكْرَمَ ٱلْبَحْرُ ٱلسَّحَابَ كَوَفْدِهِ   لِلدُّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزُنَا
أَوْ يَقْتَفِيهِ ٱلْبَدْرُ فِي سَعْيِ ٱلْعُلَا   لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ ٱلثُّرَيَّا مَسْكَنَا
أَوْ يَعْنَ أَنْفُسَهَا ٱلْأَهِلَّةُ صَفْقَةً   مِنْهُ بِنَعْلِ حِذَائِهِ لَنْ تُغْبَنَا
حُرِسَتْ عُلَاهُ بِٱلظُّبَا فَفُرُوجُهَا   تَحْكِي ٱلْبُرُوجَ تَحَصُّنًا وَتَزَيُّنَا
لَا يُنْكِرَنَّ ٱلْأُفْقُ غِبْطَتَهُ لَهَا   أَوَ لَيْسَ قَدْ لَبِسَ ٱلسَّوَادَ تَحَزُّنَا
تَقِفُ ٱلْمَنِيَّةُ فِي ٱلزِّحَامِ لَدَيْهِ لَا   تَسْعَى إِلَى ٱلْمُهَجَاتِ حَتَّى يَأْذَنَا
نَفَذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلْقَتْ نَحْوَهُ ٱلـــدُّنْيَا مَقَالِيدَ ٱلْعُلَا فَتَمَكَّنَا
فَإِذَا ٱقْتَضَى إِحْدَاثَ أَمْرٍ رَأْيُهُ   لَوْ كَانَ مُمْتَنِعَ ٱلْوُجُودِ لَأَمْكَنَا
يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ يَلُوحُ لَنَا ٱلْهُدَى   وَبِيُمْنِ رُؤْيَتِهِ نَزِيدُ تَيَمُّنَا
مَا ٱلرُّوحُ مُنْذُ رَحَلْتَ إِلَّا مُهْجَةٌ   بِكَ تُيِّمَتْ فَخُفُوقُهَا لَنْ يَسْكُنَا
أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ   دَلَّ ٱلنُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَبَرْهَنَا
أَخْفَى ٱلْهُدَى لَمَّا ٱرْتَحَلْتَ مَنَارَهُ   فَحَلَلْتَ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيِّنَا
قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُبْحًا مُشْرِقًا   حَتَّى ٱرْتَحَلْتَ فَعَادَ لَيْلًا أَدْكَنَا
سَلَبَ ٱلْبِلَا مُذْ غِبْتَ مَلْبَسَ أَرْضِهِ   فَكَسَتْهُ أَوْبَتُكَ ٱلْحَرِيرَ مُلَوَّنَا
فَارَقْتَهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى   مِنْهُ ٱلْفُرُوجَ وَجِئْتَهُ فَتَحَصَّنَا
أَمْسَى لِبُعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنَا   وَٱلْآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسَرَّةِ مَعْدِنَا

لَا أَوْحَشَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ ... أَبَدًا وَلَا بَرِحَتْ لِمَجْدِكَ مَوْطِنَا
مَوْلَايَ لَا بَرِحَ ٱلْعِدَى لَكَ خُضَّعًا ... رَهَبًا وَدَانَ لَكَ ٱلزَّمَانُ فَأَذْعَنَا
هَبْ أَنَّهُمْ سَاءُوكَ فَأَحْسِنْ فِيهِمِ ... لِرِضَا ٱلْإِلٰهِ فَإِنَّهُ بِكَ أَحْسَنَا
لَا تَعْجَبَنَّ إِذَا ٱمْتُحِنْتَ بِكَيْدِهِمْ ... فَٱلْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ ٱلزِّنَا
فَٱغْضُضْ بِحِلْمِكَ نَاظِرًا مُتَيَقِّظًا ... وَٱجْمَعْ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مُتَفَطِّنَا
وَٱغْفِرْ خَطِيئَةَ مَنْ إِذَا عُذْرًا بَغَى ... وَهُوَ ٱلْفَصِيحُ غَدَا جَبَانًا أَلْكَنَا
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَخَلُّفِي ... ذَنْبٌ وَلٰكِنِّي أَقُولُ مُضَمِّنَا
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً ... لَيْسَ ٱلَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنَا
لَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَهِجًا وَلَا ... فُجِعَتْ بِفُرْقَتِكَ ٱلْعُلَا نُوَبُ ٱلدُّنَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦

عَرِّجْ عَلَى ٱلْبَانِ وَٱنْشُدْ فِي مَجَانِيهِ ... قَلْبًا فَقَدْ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَانِيهِ
وَسَلْ ظِلَالَ ٱلْغَضَا عَنْهُ فَثَمَّ لَهُ ... مَثْوًى بِهَا فَهَجِيرُ ٱلْهَجْرِ يُلْجِيهِ
أَوْ لَا فَسَلْ مَنْزِلَ ٱلنَّجْوَى بِكَاظِمَةٍ ... عَنْ مُهْجَتِي وَضَمَانِي إِنَّهَا فِيهِ
وَٱقْرَا ٱلسَّلَامَ عُرَيْبَ ٱلْجِزْعِ جَمْعَهُمُ ... وَٱخْضَعْ لَهُمْ وَتَلَطَّفْ فِي تَأَدِّيهِ
وَحَيِّ أَقْمَارَ ذَاكَ ٱلْحَيِّ عَنْ دَنِفٍ ... يُمِيتُهُ ٱللَّيْلُ فِكْرًا وَهْوَ يُحْيِيهِ
وَٱنْحُ ٱلْحِمَى يَا حَمَاكَ ٱللهُ مُلْتَمِسًا ... فَكَّ ٱلْقُلُوبِ ٱلْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِيهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَقْمَارُهُ غَرَبَتْ ... أَغْنَتْكَ عَنْهَا وُجُوهٌ مِنْ غَوَانِيهِ
مِنْ كُلِّ مُرْتَادٍ طَرْفِي فِي مَلَاعِبِهِ ... حَسِبْتُهُنَّ عُقُودًا فِي تَرَاقِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسِيلِ الْخَدِّ يَجْمَعُهُ وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرِ الْوَجْدِ يَحْوِيهِ
تَمْشِي كُنُوزُ الثَّنَايَا مِنْ عَقَائِلِهِ مَرْصُودَةً بِالْأَفَاعِي مِنْ عَوَالِيهِ
لَوْلَا النَّوَى وَحُلِيُّ الْبِينِ لَا الْتَبَسَتْ عَوَاطِلُ السِّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
إِذَا بِمَجْرَى الظُّبَا تَجْرِي ضَرَاغِمُهُ أَثَارَتِ الْخَيْلُ نَقْعًا مِنْ عَوَالِيهِ
قَدْ يَكْتَفِي الْمُغْرَمُونَ النَّاكِسُونَ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهِ
مُذْ حَرَّمَتْ قُضْبَهُ مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى بَاغِي الطَّهُورِ وَدَمْعِي مَاءُ وَادِيهِ
سَقَى الْحَيَا عِزَّ أَقْوَامٍ صَوَارِمُهُمْ عَنْ مِنَّةِ الْغَيْثِ عَامَ الْجَدْبِ تُغْنِيهِ
يَا نَازِحِينَ وَأَوْهَامِي تُقَرِّبُهُمْ حُوشِيتُمُ مِنْ لَظَى قَلْبِي وَحُوشِيهِ
عَسَى نَسِيمُ الصَّبَا فِي نَشْرِ تُرْبَتِكُمْ يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَشْفِيهِ
مَنْ لِي بِهِ مِنْ ثَرَاكُمْ أَنْ يُحَدِّثَنِي بِمَا عَلَيْهِ ذُيُولُ الْعَيْنِ تَرْوِيهِ
وَحَقِّكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي بِحُبِّكُمْ لِوُجُودِي فِي تَفَانِيهِ
أَفْرِي الْجُيُوبَ إِذَا غِبْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا بِنْتُمْ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِيهِ
بِالْمَنْفَسِ دُرًّا بِسَمْعِي كُنْتُ أَلْفِظُهُ مِنْكُمْ وَوَرْدًا بِعَيْنِي كُنْتُ أَجْنِيهِ
أَللَّهَ يَا سَاكِنِي سَلْعٍ بِنَفْسٍ شَجٍ عَلَى الطُّلُولِ أَسَالَتْهَا مَآقِيهِ
عَانٍ خُصُورُ الْغَوَانِي الْبِيضِ تُنْحِلُهُ وَبِيضُ مَرْضَى الْجُفُونِ السُّودِ تَبْرِيهِ
يَرْعَى السُّهَا بِعُيُونٍ كُلَّمَا الْتَفَتَتْ نَحْوَ الْعَقِيقِ غَدَتْ فِي الْخَدِّ تُجْرِيهِ
يَهُزُّهُ الْبَانُ شَوْقًا حِينَ تُفْهِمُهُ مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَثَنِّيهِ
تَبْدُو بُدُورُ غَوَانِيكُمْ فَتُوهِمُهُ بِأَنَّهُنَّ ثَنَايَاكُمْ فَتُصْبِيهِ

هَوَى فَأَضْحَى بِمَيْدَانِ ٱلْهَوَى هَدَفَا   فَعَيْنُكُمْ بِسِهَامِ ٱلْغُنْجِ تَرْمِيهِ

يُورِي ٱلنَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ   أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ

رَعْيًا لِمَنْزِلِ أُنْسٍ بِٱلْعَقِيقِ لَنَا   لَا زَالَ صَوْبُ ٱلْحَيَا بِٱلدُّرِّ يُولِيهِ

وَحَبَّذَا عَصْرُ لَذَّاتٍ عَرَجْتُ بِهِ   نَحْوَ ٱلْبُدُورِ بِبِيضٍ مِنْ لَيَالِيهِ

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ لُوَيْلَاتٍ لَوِ ٱنْتَسَقَتْ   لَكُنَّ فِي ٱلسِّلْكِ أَبْهَى مِنْ لَآلِيهِ

غُرٌّ كَأَنَّ عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ خَوَّلَهَا   فَزُيِّنَتْ بِبُدُورٍ مِنْ أَيَادِيهِ

شَمْسٌ بِهَا زَانَ وَجْهَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهِ ظُلُمَاتٌ مِنْ مَسَاوِيهِ

حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ   نُورٌ مِنَ ٱلرَّأْيِ نَحْوَ ٱلْفَتْحِ يَهْدِيهِ

سَيْفًا لَوِ ٱلْحِلْمُ لَمْ يُغْمِدْهُ كَادَ بِهِ   أَنْ تَهْلِكَ ٱلنَّاسُ حِينَ ٱلْعَزْمِ يُنْضِيهِ

غَيْثٌ هَمَا وَسَمَا فِي ٱلْمَجْدِ فَٱشْتَرَكَتْ   فِي جُودِهِ ٱلْخَلْقُ وَٱخْتَصَّتْ مَعَالِيهِ

يُمْنُ ٱلْعُلَا وَٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضُ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَحُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي أَمَانِيهِ.

فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ ٱلْبَيْنِ صَارِمُهُ   لَشَابَ فَوْدَاهُ وَٱبْيَضَّتْ خَوَافِيهِ

وَلَوْ أَتَتْهُ ٱلنُّجُومُ ٱلشُّهْبُ يَوْمَ نَدًى   لَمْ يَرْضَ بِٱلشَّمْسِ دِينَارًا فَيُعْطِيهِ

تَهْوَى ٱلْأَهِلَّةُ أَنْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ   وَلَوْ بِهَا ٱشْتَغَلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ

وَافَرْحَةَ ٱللَّيْثِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ   وَغِبْطَةَ ٱلْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُوَاخِيهِ

مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي ٱلْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ   وَجُودُهُ لِذَوِي ٱلْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ

هُوَ ٱلْأَصَمُّ إِذَا تَدْعُوهُ فَاحِشَةٌ   وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ إِذَا ٱلتَّقْوَى تُنَادِيهِ

إِنْ يَحْمِلِ ٱلْحَمْدُ وَرْدًا فَهُوَ قَاطِفُهُ   أَوْ يَجْتَنِي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هَامَ الزَّمَانُ بِهِ حُبًّا فَأَوْشَكَ أَنْ ... يَعُودَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ مَاضِيهِ

إِذَا الحُظُوظُ مَحَاهَا اليَأْسُ أَثْبَتَهَا ... رَجَاؤُهُ بِحُظُوظٍ مِلْءَ أَيْدِيهِ

دَوْحُ الفَخَارِ الَّذِي مُزْنُ الإِمَامَةِ لَا ... تَنْفَكُّ فِي رَشَحَاتِ البِرِّ تَسْقِيهِ

مِنْ حَوْلِهِ نَسَبٌ يَغْشَى بَصَائِرَنَا ... نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينَ يُغْرِيهِ

مِنَ المُلُوكِ الأُلَى لَوْلَا حُلُومُهُمُ ... تَزَلْزَلَ المَجْدُ وَانْدَكَّتْ رَوَاسِيهِ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ مَأْمُونٍ مَنَاقِبُهُ ... بِجُنَّةِ الحَمْدِ يَلْقَى طَعْنَ شَانِيهِ

نَشَا وَنَفْسُ النَّدَى مِنْهُ نَشَتْ فَغَدَا ... كُلٌّ لِصَاحِبِهِ الأَدْنَى يُرَبِّيهِ

أَلحَيْدَرِيُّ الَّذِي دَانَ الزَّمَانُ لَهُ ... حَتَّى اسْتَكَانَ وَخَافَتْهُ دَوَاهِيهِ

قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدِّرْ أَغْرَقَهُ ... خَاضَ الرَّدَى فَيَكَادُ البَأْسُ يُورِيهِ

بَدْرُ الحُسَامِ إِذَا فِي الرَّوْعِ أَضْحَكَهُ ... فَإِنَّهُ بِالدَّمِ الجَارِي سَيُبْكِيهِ

وَالهَامُ تَفْرِي وَإِنْ عَزَّتْ سَيَلْزَمُهَا ... ذُلُّ السُّجُودِ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ

سَاسَ الأُمُورَ فَأَجْرَى فِي أَوَامِرِهِ ... حُكْمَ المُنَى وَالمَنَايَا فِي مَنَاهِيهِ

تَعَشَّقَ المَجْدَ طِفْلًا وَاسْتَهَامَ بِهِ ... فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُقَاسِيهِ

سَلِ الحَيَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنَامِلِهِ ... أَهُنَّ أَنْدَى بَنَانًا أَمْ غَوَادِيهِ

لَهُ خِصَالٌ بِخَيْطِ الفَجْرِ لَوْ نُظِمَتْ ... لَمْ يَنْتَظِمْ سِمْطُ الدَّاجِي بِثَانِيهِ

شَمَائِلٌ لَوْ حَوَاهَا اللَّيْلُ وَافْتَقَدَتْ ... بِوُدِّهِ لَفَدَاهَا فِي دَرَارِيهِ

ثَلَاثَةُ المَجْدِ وَالعَلْيَا صَنَائِعُهُ ... وَزِينَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَسَاعِيهِ

مَوْلًى كَأَنَّكَ تَتْلُو فِي مَجَالِسِنَا ... آيَ السُّجُودِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَمِّيهِ

يا ساعدَ الجودِ بل يا نفسَ حاتِمِهِ ... يا نقشَ خاتمِهِ يا طوقَ هاديهِ

لا زلتَ يا غوثُ لي غوثًا ومنتجعًا ... ولا برحتُ إليكَ المدحَ أُهديهِ

لولا تملُّكُكُم رقّي بأنعُمِكُم ... ما راقَ شعري ولا رقّت مبانيهِ

واستجلِ من آيِ نظمي أيَّ معجزةٍ ... تُخلِّدُ الذكرَ في الدنيا وتُبقيهِ

مدحٌ تسيرُ إذا ما فيكَ فُهتُ بهِ ... سيرَ الكواكبِ في الدنيا قوافيهِ

بيوتُ شعرٍ بناها الفكرُ من ذهبٍ ... سُكّانُها حورُ عينٍ من معانيهِ

واغنم بصومٍ عسى بالخيرِ يغتنمُهُ ... لكَ الإلهُ وبالرضوانِ يجزيهِ

هلالُ سعدٍ ترائى فيهِ منكَ علًا ... فعادَ صبًّا يكادُ الشوقُ يُخفيهِ

وليَهنِكَ العيدُ في تجديدِ عودتِهِ ... بل فيكَ يا بهجةَ الدنيا نُهنّيهِ

وقال يمدح السيد علي خان

حتّامَ أسألُها الدنوَّ فتنزحُ ... وأروضُ قلبي بالسلوِّ فيجمحُ

وإلامَ لا أنفكُّ أُصرَعُ للهوى ... وتتيهُ في عزِّ الجمالِ وتمرحُ

وعلامَ تمطلُني فيحسنُ مطلُها ... وتسومُني الصبرَ الجميلَ فيقبحُ

تجفو وما حُنيت عليهِ أضالعي ... بحنو عليها والجوانحُ تجنحُ

قلبي يضنُّ بها عليَّ ومنطقي ... عنها يُكنّي والجفونُ تُصرّحُ

يا لائمي فيها وعذري في الهوى ... من وجهِها الوضّاحِ عذري أوضحُ

خنتُ التقى وقطعتُ أرحامَ العلا ... إن لم أعقَّ في حبِّها من ينصحُ

لا تعذلوا الدنِفَ المشوقَ فقلبُهُ ... كالزندِ يقرعُهُ الملامُ فيقدحُ

مَا بَالُ تَضعُفُ عَنْ مَلَامِكَ طَاقَتِي ... وَأَنَا ٱلْحَمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَفْدَحُ
لَا يَسْخَعُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ بِفِكْرَتِي ... إِلَّا إِذَا إِجِلُ ٱلْجَآذِرِ يَسْنَحُ
يَا سَاكِنِي ٱلْجَرْعَاءِ لَا أَقْوَى ٱلْفَضَا ... مِنْكُمْ وَلَا فَقَدَتْ مَهَاكُمْ تُوضَحُ
هَلْ فِي ٱلزِّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُمُ ... فَلَقَدْ أَشَمُّ ٱلْمِسْكَ مِنْهُ يُنْفَحُ
لَمْ تَحْسُنِ ٱلْأَقْمَارُ بَعْدَ وُجُوهِكُمْ ... عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا يَطْمَحُ
لَا تُنْكِرُوا قَتْلَ ٱلرُّقَادِ بِبَيْنِكُمْ ... أَوَ لَيْسَ ذَا دَمُهُ بِخَدِّي يَسْفَحُ
عُذْرًا فَكَمْ قَلْبِي بِلَيْلَى حَيِّكُمْ ... قَدْ مَاتَ عُذْرِيٌّ وَجُنَّ مُلَوَّحُ
لِلّٰهِ كَمْ فِي سِرْبِكُمْ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَمْضِي وَبِيضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ
وَلَكُمْ بِزَنْدِكُمُ سِوَارٌ أَخْرَسٌ ... أَوْحَى ٱلْكَلَامَ إِلَى وِشَاحٍ يُفْصِحُ
أَبْصَارُنَا مَخْطُوفَةٌ وَعُقُولُنَـــا ... بِثُغُورِكُمْ وَبُرُوقُهَا لَا تَلْمَحُ
يُرْدَى بِحَيِّكُمُ ٱلْهِزَبْرُ مُسَرْبَلًا ... وَيَمُرُّ فِيهِ ٱلظَّبْيُ وَهْوَ مُوَشَّحُ
لَمْ يُخْشَ لَوْلَا مُهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ ... بِيضًا تُسَلُّ وَعَادِيَاتٌ تَضْبَحُ
رِفْقًا بِمُنْتَزِحٍ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ ... تَغْدُو بِهَا رِيحُ ٱلصَّبَا وَتَرَوَّحُ
يَصْبُو إِلَى بَرْقِ ٱلْحُجُونِ فَتَلْتَظِي ... وَيُصَوِّبُ ٱلدَّمْعَ ٱلْهَتُونَ فَتَسْبَحُ
رَعْيًا لِأَيَّامِ ٱلْحِمَى وَرَعَى ٱلْحِمَى ... وَسَقَتْ مَعَاهِدَهُ ٱلْعِهَادُ ٱلرُّوَّحُ
وَعَدَا ٱلْبِلَادَ ٱلرَّوْحُ مِنْ مَغْنًى فَلَا ... أَرْوَاحُ فِيهَا وَٱلْقُلُوبُ تَرَوَّحُ
كُلُّ ٱلْمَوَارِدِ بَعْدَ زَمْزَمَ حُلْوُهَا ... بِفَمِي أُجَاجٌ وَكُلُّ عَذْبٍ يَمْلُحُ
يَا جِيرَةً غَلِطَ ٱلزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ ... فَصَحَوْهُ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحَّحُوا

لا تطلبوا عندي الفؤادَ فدارُهُ ... إمّا ربوعُ منى وإمّا الأبطحُ
يا ليتنا بمنى حوانا موسمٌ ... ولكم به نهدي القلوبَ ونذبحُ
خلّفتمُ الوجدَ المبرِّحَ بعدكمْ ... عندي فروحي عندكمْ لا تبرحُ
ما لي وما للدهرِ ليس بمنجزٍ ... وعدي ولا أملي لديكمْ ينجحُ
أشكو الزمانَ إلى بنيه وإنّما ... فسدَ الزمانُ وليس فيهم مصلحُ
ساءت خلائقهمْ فساء فلا أرى ... شيئاً به إلّا عليّاً يمدحُ
الماجدُ العذبُ الذي في نفسه ... وبمالهِ يشري الثناءَ ويسمحُ
حرٌّ يريك البشرَ منه لدى الندى ... شيماً كأزهارِ الرياضِ تفتّحُ
شيمٌ تصرّحُ آيةُ التطهيرِ عن ... أنسابها وبفضلهنّ تلوّحُ
قرنٌ إذا أجرى جداولَ قطبهِ ... أذكت على الهاماتِ ناراً تلفحُ
طلقُ المحيّا والجيادُ سواهمٌ ... والبيضُ تبسمُ في الوجوهِ فتكلحُ
فطنٌ له علمٌ يفيضُ ومنسبٌ ... من ضرعهِ درُّ النبوّةِ يرشحُ
فرعٌ زكا من دوحةِ الشرفِ التي ... من فوقها ورقُ الإمامةِ تصدحُ
علمٌ على جهلِ البريّةِ واحداً ... للجاحدين هو الدليلُ الأرجحُ
هو فوق علمكمُ به فتأمّلوا ... فيه فللأنظارِ فيه مطرحُ
هذا ملخّصُ نسخةِ الساداتِ من ... آلِ النبيِّ ففضلهُ لا يشرحُ
صغرَ المديحُ وجلّ عنه فكلُّ من ... يثني عليه كأنّما هو يقدحُ
إن شئتَ إدراكَ الفلاحِ فوالهِ ... ولكلُّ من والى عليّاً يفلحُ

تَهْوِي ٱلْجِبَالُ ٱلرَّاسِيَاتُ وَحِلْمُهُ … فِي ٱلصَّدْرِ لَا يَهْوِي وَلَا يَتَزَحْزَحُ

لَا مُبْدِيًا جَزَعًا لِأَعْظَمِ فَائِتٍ … مِنْهُ وَلَا بِحُصُولِ ذٰلِكَ يَفْرَحُ

كَمْ بَيْنَ شِدَّةِ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ … عَيْنٌ تَسِيلُ دَمًا وَصَدْرٌ يُشْرَحُ

أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ ٱلْأُسُودِ مِنَ ٱلطِّلَا … أَحْلَى وَمِنْ رِيقِ ٱلْغَوَانِي أَمْلَحُ

تَهْوِي مَذَاكِيهِ ٱلصَّبَاحَ كَأَنَّهُ … لَبَنٌ بِجَحَافِلِهِ تُعَلُّ وَتُصْبَحُ

سَبَقَ ٱلْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمْرُهُ … حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ مَدَاهُ ٱلْقُرَّحُ

كَمْ مِنْ دُجًى أَنْضَى أَدَاهِمَهَا سُرًى … حَتَّى حَمِيمُ ٱلْفَجْرِ مِنْهَا يَنْضَحُ

يَسْتَصْحِبُ ٱلنَّصْرَ ٱلْعَزِيزَ بِسَيْفِهِ … وَبِرَأْيِهِ فَدُجَى ٱلْوَغَى يَسْتَصْبِحُ

لَوْ تُنْكِحُ ٱلرِّيحُ ٱلْعَقِيمُ بِرِفْقِهِ … يَوْمًا لَبَا ٱلْبَرَكَاتِ كَادَتْ تُلْقِحُ

وَافَى وَقَدْ نَضَبَ ٱلنَّوَالُ وَأَصْبَحَتْ … غُدُرُ ٱلْمَطَالِبِ وَهْيَ مَلْأَى تَطْفَحُ

وَسَقَى ٱلْعُلَا عِزًّا فَأَصْبَحَ رَوْضُهُ … خِصْبًا وَلَوْلَاهُ لَكَادَ يُصَوِّحُ

يُخْفِي ٱلنَّدَى فَيَنِمُّ عَرْفُ ثَنَائِهِ … فِيهِ وَرِيحُ ٱلْمِسْكِ مِمَّا يَنْفَحُ

أَنْدَى ٱلْمُلُوكِ يَدًا وَأَشْرَفُهُمْ أَبًا … وَأَبَرُّهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَأَصْفَحُ

قُلْ لِلَّذِي حَسَدًا يَعِيبُ صِفَاتِهِ … أَعَلِمْتَ أَيَّ ضِيَاءِ بَدْرٍ يَقْبُحُ

ٱنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفِعَالِهِ … فَجَمِيعُهَا عِبَرٌ لِمَنْ يَتَصَفَّحُ

عَجَبًا لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ … عَقَلُوا وَمَا غَفَلُوا ٱلصَّوَابَ لَسَبَّحُوا

يَا ٱبْنَ ٱلْأُلَى لَوْلَا جِبَالُ حُلُومِهِمْ … لَمْ يَرْسُ ظَهْرُ ٱلْأَرْضِ وَهْوَ مُسَطَّحُ

وَٱلْكَاسِبَ ٱلْمَدْحَ ٱلَّتِي لَا تَنْتَهِي … وَٱلْوَاهِبَ ٱلْمِنَحَ ٱلَّتِي لَا تُمْنَحُ

وَالثَّابِتُ الرَّأْيِ الْمُسَدَّدِ حَيْثُ لَا … أَسَدٌ يَفِرُّ وَلَا جَوَادٌ يَجْمَحُ
نُزْ بِالْعُلَا وَأَنْعَمْ فَبِابِكَ أَمْلُهَا … وَلَهَا سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى لَا يَصْلُحُ
وَاسْتَجْلِ مِنْ نَظْمِي بَدَائِعَ فِكْرَةٍ … بِسِوَاكَ بِكْرُ ثَنَائِهَا لَا تُنْكَحُ
وَاسْعَدْ بِعِيدٍ مِثْلِ وَجْهِكَ بَهْجَةً … تَزْوَى بِرَوْنَقِهِ الْفُلُوحُ الْلُوحُ
عِيدٌ تَكَمَّلَ بِالسُّعُودِ هِلَالُهُ … فَبَدَا وَأَنْتَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَلْوَحُ
لَا زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَخْتِمُ بِالْهَنَا … لَكَ وَالثَّوَابِ وَفِيهِمَا تُسْتَفْتَحُ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحَجُونِ … عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا دُيُونِي
وَسَائِلْ جِيرَةَ الْمَسْعَى لِمَاذَا … وَفَيْتُهُمُ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
وَعَرِّجْ فِي الْمَقَامِ بِرَبْعِ لَيْلَى … لِتَنْثُرَ فَوْقَهُ دُرَرَ الشُّؤُونِ
وَفَتِّشْ ثَمَّ عَنْ كَبِدِي فَعَهْدِي … هُنَالِكَ قَدْ أَرَاقَتْهَا عُيُونِي
وَحَيِّ عَلَى الصَّفَا حَيًّا قَلِيلًا … لَهُ وَضْعُ الْجَبِينِ عَلَى الْوَجِينِ
وَمَلْعَبَ حُورِ جَنَّاتٍ سَقَتْنَا … بِهِ الْوِلْدَانُ كَأْسًا مِنْ مَعِينِ
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ الْأَمَانِي … مُحَجَّبَةٌ بِأَحْشَاءِ الْمَنُونِ
تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبَ فَتَشْتَرِيهَا … ثَنَايَا الْبِيضِ بِالدُّرِّ الثَّمِينِ
بِهِ تُبْدِي الشُّمُوسُ دُجًى وَتُحْيِي … بُدُورَ قِبَابِهِ شَنَّةُ الْقُرُونِ
يَرُزُّ بِهِ الْحَدِيدُ عَلَى الْعَوَالِي … وَيَنْسَدِلُ الْحَرِيرُ عَلَى الْغُصُونِ
يَسْمِي مِنْ غَوَانِيهِ كُنُوزٌ … فَقِفْ فِيهَا لِتَنْظُرَهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الخَيفِ أَحبابٌ كِرامٌ لَدَيَّ وَإِنْ هُمُ لَمْ يُكرِمُونِي
خَضَعتُ لِحُبِّهِمْ ذُلّاً فَعَزُّوا وَدِنتُ لِحُكمِهِمْ فَاستَعبَدُونِي
هُمُ اجتَمَعُوا عَلَى قَتلِي بِجَمعٍ فَفِيمَ عَلَى المَنازِلِ فَرَّقُونِي
عُيُونِي فِي هَواهُمْ أَدخَلَتنِي وَفِي العَبَراتِ مِنها أَخرَجُونِي
تَقاسَمتُ الهَوَى مَعَهُمْ وَلٰكِنْ تَسَلَّوْا عَنْ هَوايَ وَهِمتُ مُونِي
وَإِذْ كُنتُ القَسِيمَ بِغَيرِ عَدلٍ نَحَوْا مِنهُ وَحازُوا الصَّبرَ دُونِي
تَمُرُّ ظِباهُمُ مُتَبَرقِعاتٍ مُحافَظَةً عَلَى الحُسنِ المَصُونِ
فَلَيتَ مِلاحَهُمْ عَدَلَتْ فَأَعطَتْ حَمائِمَ حَلْيِها خَرَسَ البُرِينِ
تَغانَوْا بِالقُدُودِ عَنِ العَوالِي وَبِالأَجفانِ عَنْ ما بِالجُفُونِ
فَبَينَ لِحاظِهِمْ كَمْ مِن طَرِيحٍ وَبَينَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ طَعِينِ
أَنا الخِلُّ الوَفِيُّ وَإِنْ تَجافَوْا وَسائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَرفِدُونِي
أَوَدُّ رِضاهُمُ لَوْ كانَ حَتفِي وَأُوثِرُ قُربَهُمْ لَوْ قَرَّبُونِي
أَلا يا أَهلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلبِي بِكُمْ عَلِقَتْهُ أَشراكُ الفُنُونِ
حَبِيبِي صَفْقَةً مِنِّي اشتَرَيتُمْ فَدَيتُكُمُ وَلَمْ يَعتَضِمُونِي
هَلُمَّ نَحوَ مَكَّتِكُمْ فُؤادِي وَبَينَ الكَرخَتَينِ تَرَكتُمُونِي
غَرامِي فِي هَواكُمْ عامِرِيٌّ فَهَلْ لَيلاكُمُ عَلِمَتْ جُنُونِي
أَمِنتُكُمُ عَلَى قَلبِي فَخُنتُمْ وَأَنتُمْ سادَةُ البَلَدِ الأَمِينِ
لَئِنْ أَنساكُمُ الأَيّامُ عَهدِي فَذِكرُكُمُ نَجِيِّي كُلَّ حِينِ

وَإِنْ وَهَنَتْ قُوَايَ فَإِنَّ نَفْسِي　　عَلَى كَلِّي بِكُمْ أَبَدًا مُعِينِي
وَإِنْ صَفِرَتْ يَدِي مِنْكُمْ فَجَدْوَى　　عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَمِينِي
حَلِيفُ نَدًى مَكَارِمُهُ وَفَتْ لِي　　بِمَا ضَمِنَتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ظُنُونِي
جَسِيمُ ٱلْفَضْلِ مُنْهَمِلُ ٱلْهَوَامِي　　رَفِيعُ ٱلْقَدْرِ ذِي ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ
كَرِيمُ ٱلنَّفْسِ فِي سَنَنِ ٱلسَّجَايَا　　مُوَقَّى ٱلْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ ٱلْمُشِينِ
عَلَى ٱلْكُبَرَاءِ يُبْدِي كِبْرَ كِسْرَى　　وَلِلْفُقَرَاءِ ذُلَّ ٱلْمُسْتَكِينِ
إِذَا عُدَّتْ فُنُونُ ٱلْفَخْرِ يَوْمًا　　فَمَفْخَرُهُ مُقَدَّمَةُ ٱلْفُنُونِ
نَسِيبٌ جَاءَ مِنْ مَاءٍ طَهُورٍ　　وَكُلُّ ٱلْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
وَهَلْ يَحْكِي عَنَاصِرَهُ نَسِيبٌ　　وَمَا ٱخْتَلَطَتْ عَوَالِيهَا بِطِينِ
يَفُوحُ شَذَا ٱلْعَبَا مِنْهُ وَيَحْكِي　　جَوَانِبَهَا مُزَاحَمَةُ ٱلْأَمِينِ
بِفَلْقِ ٱلْبَدْرِ مَوْسُومُ ٱلْمُحَيَّا　　لِرَدِّ ٱلشَّمْسِ مَنْسُوبُ ٱلْجَبِينِ
هُمَامٌ لَوْ أَرَاعَ فُؤَادَ رَضْوَى　　لَزَلْزَلَ رُكْنَهَا بَعْدَ ٱلسُّكُونِ
وَلَوْ أَعْدَى ٱلصُّخُورَ عَلَيْهِ سَالَتْ　　جَوَامِدُهَا بِجَارِيَةِ ٱلْعُيُونِ
جِبَاهُ ٱللَّيْثِ إِذْ يَغْشَى ٱلْأَعَادِي　　لَهُ وَتَبَسُّمُ ٱلسَّيْفِ ٱلسَّنِينِ
يَشَمُّ نَوَابِلَ ٱلْمُرَّانِ حُبًّا　　وَيُعْرِضُ عَنْ غَضِيضِ ٱلْيَاسَمِينِ
وَيَرْغَبُ فِي قِتَالِ ٱلْأُسْدِ حَتَّى　　كَأَنَّ سُيُوفَهَا لَفَتَاتُ عِينِ
تَرَى فِي ٱلسِّلْمِ مِنْهُ حَيَا ٱلْغَوَادِي　　وَفِي هَيْجَائِهِ أَسَدَ ٱلْعَرِينِ
إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهُ أَطَالَتْ　　سُجُودَ ٱلذُّلِّ هَامَاتُ ٱلْقُرُونِ

تَظُنُّ غُمُودَهُنَّ إِذَا ٱنْتَضَاهَا — غَضِبْنَ ٱلصَّاعِقَاتِ مِنَ ٱلدُّجُونِ

تُبِيحُ ذُكُورَهَا ٱلْعَزَمَاتُ مِنْهُ — فُرُوجَ ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْحُصُونِ

كَتَبْنَ عَلَى حَوَاشِيهَا ٱلْمَنَايَا — حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ ٱلْمُتُونِ

تَسَاوَى ٱلْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى — فِرَاخُ ٱلْفَتْخِ وَهْيَ عَلَى ٱلْوُكُونِ

وَسَلَّمَتِ ٱلْوَرَى دَعْوَى ٱلْمَعَالِي — لَهُ حَتَّى ٱلْأَجِنَّةُ فِي ٱلْبُطُونِ

يُضِرُّ ثَنَاهُ بِٱلْجَرْعَى وَيُحْيِي — مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتَى ٱلْمُعْتَفِينِ

بِرُؤْيَتِهِ وَجْهِهِ نَيْلُ ٱلْأَمَانِي — وَفِي رَاحَاتِهِ رَوْحُ ٱلْحَزِينِ

كَثِيرُ ٱلصَّمْتِ إِنْ أَبْدَى مَقَالًا — فَفِي ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْفَضْلِ ٱلْمُبِينِ

وَإِنْ خَفَقَتْ لَهُ يَوْمًا بُنُودٌ — فَأَجْنِحَةٌ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ

أَرَاضَ جَوَانِحَ ٱلْحِدْثَانِ حَتَّى — بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِفَةُ ٱلصُّفُونِ

يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ — فَيَعْتَقِدُ ٱللُّجَيْنَ مِنَ ٱللَّجِينِ

وَيَلْقَى ٱلدَّارِعِينَ بِآيِ مُوسَى — فَيَفْلِقُ عَنْهُمُ لُجَجَ ٱلضُّغُونِ

تَشَرَّفَتِ ٱلْعُلَا بِأَبِي حُسَيْنٍ — فَبُورِكَ بِٱلْمَكَانِ وَبِٱلْمَكِينِ

فَيَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ وَمَنْ أُزِينَتْ — بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِيَرُ ٱلْقُرُونِ

وَيَا ٱبْنَ ٱلْمُحْسِنِينَ إِذَا ٱللَّيَالِي — أَسَاءَتْ كُلَّ ذِي خَطَرٍ يَهُونِ

لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَجَادَتْ — بِنَيْلِ ٱلنُّجْحِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلضَّنِينِ

وَفَكَّ ٱلْجُودُ أَغْلَالَ ٱلْعَطَايَا — وَأَمْسَى ٱلْبُخْلُ فِي قَيْدِ ٱلرَّهِينِ

فَسَمْعًا مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ لَفْظًا — يَهُزُّ مَنَاكِبَ ٱلصَّعْبِ ٱلْحَرُونِ

أَنَا ٱبْنُ جَلاَ ٱلْقَرِيضِ مَتَى شَكَكْتُمْ ... وَطَلاَّعُ ٱلثَّنَا أَفَتَعْرِفُونِي
خُذِ ٱلْأَلْوَاحَ مِنْ زُبُرِ ٱلْقَوَافِي ... فَنُسْخَتُهُنَّ تَرْجَمَةُ ٱلْيَقِينِ
بِكَ ٱلرَّحْمٰنُ عَلَّمَنِي ٱلْمَعَانِي ... وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلْبِي وَنُونِي
فَكَمْ قَوْمٍ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي ... فَتَغْبِطُنِي وَقَوْمٍ يَحْسُدُونِي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ ... حَكَاكَ فَجَلَّ عَنْ شِبْهِ ٱلْقَرِينِ
فَضَحَّ نُفُوسَ أَهْلِ ٱلْغَدْرِ فِيهِ ... وَقَرِّبْ مُهْجَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْخَؤُونِ
وَلاَ بَرِحَتْ عَلَيْكَ مُخَيِّمَاتٍ ... سُرَادِقُ رِفْعَةِ ٱلشَّرَفِ ٱلْمَكِينِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

شَرِّفِ ٱلْوَجْهَ فِي تُرَابِ زَرُودِ ... حَيْثُ لَيْلَى فَثَمَّ مَهْوَى ٱلسُّجُودِ
وَٱخْلَعِ ٱلنَّعْلَ فِي ثَرَاهُ ٱحْتِرَامًا ... لاَ تَضَعْهُ عَلَى نُقُوشِ ٱلْخُدُودِ
وَٱتَّبِعْ سُنَّةَ ٱلْمُحِبِّينَ فِيهِ ... وَٱقْضِ نَدْبًا لِوَاجِبَاتِ ٱلْكُبُودِ
وَٱحْذَرِ ٱلصَّعْقَ يَا كَلِيمُ فَكَمْ قَدْ ... صَارَ دَكًّا هُنَاكَ قَلْبُ عَمِيدِ
وَٱنْشُدِ ٱلرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلَى ... عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلُعِي مَفْقُودِ
قَدْ أَضَلَّ ٱلنُّهَى فَضَلَّ لَدَيْهَا ... فَٱهْتَدَى فِي ٱلضَّلاَلِ لِلْمَقْصُودِ
كَمْ أَتَاهَا مِنْ قَابِسٍ نُورَ وَصْلٍ ... فَٱصْطَلَى دُونَ ذَاكَ نَارَ ٱلصُّدُودِ
أَيُّهَا ٱلسَّائِرُونَ نَحْوَ حِمَاهَا ... حَسْبُكُمْ ضَوْءُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
تِلْكَ نَارٌ تَعْشُو ٱلْعُيُونُ إِلَيْهَا ... فَتَمَسُّ ٱلْقُلُوبَ قَبْلَ ٱلْجُلُودِ
إِنْ وَرَتْ لِلْقِرَى فَبِٱلنَّدِّ تُورَى ... أَوْ لِحَرْبٍ فَبِٱلْوَشِيعِ ٱلْقَصِيدِ

لا تُؤَدِّي سَلامَكُمْ نَحْوَهَا الرِّ … يحُ وَلَا طَيفُهَا مَطَايَا الْهُجُودِ
لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْـ … ـمِ وَلَوْ وُصِّلَتْ بِحَبْلِ الْوَرِيدِ
شَمْسُ خِدْرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرٍ … حَامِلٌ فِي النِّجَادِ فَجْرَ حَدِيدِ
لَمْ يَزَلْ بَاسِطًا ذِرَاعَ هِزَبْرٍ … بَارِزَ النَّابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ
مَا رَأَيْنَا الْهِلَالَ فِي مِعْصَمِ الشَّمْـ … ـسِ وَلَا الشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ
صَاحِ وَافَاقَتِي إِلَى كَنْزِ دُرٍّ … بَافَاعِي أَثِيثِهَا مَرْصُودِ
سَفَرَتْ فِي بَرَاقِعِ الْحُسْنِ فَاعْجَبْ … لِجَمَالٍ مُحَجَّبٍ مَشْهُودِ
كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيِّهَا فِي هَوَاهَا … مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِالصَّعِيدِ
مِنْهُمُ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ … سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ
وَصْلُهَا يَمْنَحُ الْمُحِبَّ شَبَابًا … وَجَفَاهَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
لَا تَلُمْنِي إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا … فَفَنَائِي فِي الْحُبِّ عَيْنُ وُجُودِي
يَا سَقَى اللهُ بِالْحِمَى أَهْلَ بَدْرٍ … كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيِّهِمْ مِنْ شَهِيدِ
هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرَّ … فَفِيهِ أَشُمُّ أَنْفَاسَ عُودِ
أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا … مَا عَلَيْهِ أَمْلَتْ ذُيُولُ الْبُرُودِ
أُسْرَةٌ صَيَّرُوا الأَسَاوِرَ فِيهِمْ … لأَسَارَى الْقُلُوبِ أَيَّ قُيُودِ
كَمْ أَبَادُوا بِالْبِيضِ آجَالَ صِيدٍ … وَبِسُمْرِ الْقَنَاءِ آجَالَ صِيدِ
شُرْبُهُمْ يَوْمَ حَرْبِهِمْ مِنْ دَمِ الْأُ … ـسْدِ وَفِي سِلْمِهِمْ دَمُ الْعُنْقُودِ
حَبَّذَا عَيْشُنَا بِأَكْنَافِ حُزْوَى … لَا رَمَى اللهُ رَبْعَهَا بِالْهُمُودِ

مَنْزِلٌ تَنْزِلُ ٱلْأَسَاوِرُ مِنْهُ فِي قُرُونِ ٱلْمَهَا وَأَيْدِي ٱلْأُسُودِ

وَمَحَلٌّ تَحُلُّ مِنْهُ ٱلْمَنَايَا بَيْنَ أَجْفَانِ عَيْنِهِ وَٱلْغُمُودِ

قَدْ حَمَتْهُ أَئِمَّةُ ٱلطَّعْنِ إِمَّا بِصُدُورِ ٱلرِّمَاحِ أَوْ بِٱلْقُدُودِ

لَا أَرَى لِي ٱلزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا لَا وَلَا نِسْبَةً لِخَيْرِ جُدُودِ

أَصْرِفُ ٱلْعُمْرَ صَرْفَهُ بَيْنَ كِذْبِ ٱلْـ ـوَعْدِ مِنْهُ وَصِدْقِ يَوْمِ ٱلْوَعِيدِ

وَٱلَّذِي لَيْتَهُ يَكُونُ عَقِيمًا لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ

أَبْغَضُ ٱلنَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ مَاجِدٌ عَقَّهُ بِخُلْقٍ جَدِيدِ

لَمْ نُؤَمِّلْ لَوْلَا وُجُودُ عَلِيٍّ مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَفًا بِعُهُودِ

سَيِّدٌ فِي ٱلْأَنَامِ أَصْبَحْتُ حُرًّا مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ جِيدِي

عَلَوِيٌّ لَهُ نِجَادٌ إِذَا مَا ذَكَرُوهُ يَجُرُّ كُلَّ عَمِيدِ

نَسَبٌ فِي ٱلْقَرِيضِ يَعْبَقُ مِنْهُ طِيبُ آلِ ٱلنَّبِيِّ عِنْدَ ٱلنَّشِيدِ

نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ يَنْثُرُ ٱلنَّاسِبُونَ سِمْطَ فَرِيدِ

حَازِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ فَوَّقَتْ سَهْمَهَا يَدُ ٱلتَّسْدِيدِ

خَدَمَتْهُ ٱلدُّنَا فَأَوْقَاتُهُ ٱلْبِيـ ـضُ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَٱلْعَبِيدِ

سَيْفُ حَتْفٍ إِلَى نُفُوسِ ٱلْأَعَادِي حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ ٱلتَّأْبِيدِ

أَلِفَتْ جَيْشَهُ ٱلنُّسُورُ فَكَادَتْ فُتْخُهَا أَنْ تَبِيضَ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ

حَيْدَرِيٌّ إِذَا ٱلْأَكَارِمُ عُدُّوا كَانَ مِنْهَا مَكَانَ بَيْتِ ٱلْقَصِيدِ

ذُو خِصَالٍ حِسَانُهَا بَاسِمَاتٌ عَنْ ثَنَايَا تَرَتَّلَتْ كَٱلْبُرُودِ

شِيَمٌ كَالْفِرِنْدِ أَصْبَحْنَ مِنْهُ ... قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلٍ جَدِيدِ
أَنْجُمٌ فِي الْفَضَاءِ تَحْكِي الدَّرَارِي ... كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدِ
وَيَمِينٌ بَنَانُهَا زَاخِرَاتٌ ... بِالْمَنَايَا وَبِالْعَطَاءِ الْمَزِيدِ
لُجَّةٌ فِي الْكِفَاحِ تُنْتِجُ نَارًا ... لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْجُلْمُودِ
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْمُهَنَّدِ فِيهَا ... أَنْ تُذِيبَ الدُّرُوعَ ذَوْبَ الْجَلِيدِ
حُبُكٌ فَوْقَهَا تُسَوَّى خُطُوطًا ... وَهِيَ بَحْرٌ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي
صَدَّقَتْ رَأْيَ قَائِفٍ حِينَ صَارَتْ ... قَالَ فِيهَا سِيَاسَةُ الْجُنُودِ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سُمْرِ الْعَوَالِي ... أَوَظَنَّ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
عَوَّدَ الْمُلْكَ بَأْسُهُ بِالْمَوَاضِي ... فَحَمَاهُ مِنْ نَزْعِ كُلِّ مَرِيدِ
آمِرٌ فِي أَوَامِرِ اللهِ نَاهٍ ... عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْحُدُودِ
يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ فَيَأْوِي ... ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابٍ مَجِيدِ
عَنْ عَلِيٍّ يُوَرَّثُ الْعِلْمَ وَالْحُـ ... ـكْمَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ
تَسْتَفِيدُ النُّجُومُ مِنْ وَجْهِهِ النُّو ... رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
أَيْنَهَا مِنْهُ رِفْعَةً وَمَحَلًّا ... لَيْسَ قَدْرُ الْمُفِيدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
يَمُّ جُودٍ تُثْنِي عَلَيْهِ الْغَوَادِي ... وَكَفَاهُ فَخْرًا ثَنَاءُ الْحَسُودِ
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا ... نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّةٌ لِلرُّعُودِ
هُوَ فِي وَجْنَةِ الزَّمَانِ إِذَا مَا ... نَسَبُوهُ إِلَيْهِ كَالتَّوْرِيدِ
أَلْمَعِيٌّ يُبْرِي النُّفُوسَ الْمَعَانِي ... بِجُسُومٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْضُودِ

سَيِّدِي لَا بَرِحْتَ فِي ٱلدَّهْرِ رُكْنًا　لِلْمَعَالِي وَكَعْبَةً لِلْوُفُودِ
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ ٱلْفَخَارِ خِصَالٌ　غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى ٱلتَّقْيِيدِ
كُلَّ يَوْمٍ تَأْتِي بِصُنْعٍ عَجِيبٍ　خَارِجٍ عَنْ ضَوَابِطِ ٱلتَّحْدِيدِ
فُصِّلَتْ فِيكَ جُمْلَةُ ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِ　فَضْلِ وَعِلْمُ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلتَّجْوِيدِ
عَمْرَكَ ٱللهَ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْـ　ـتَ مَسْرُورَ ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ عِيدِ
إِنَّ شَهْرَ ٱلصِّيَامِ عَنْكَ لَيَمْضِي　وَهُوَ يَثْنِي عَلَيْكَ عِطْفَ وَدُودِ
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ　شَاغِلٍ لِلدُّعَاءِ وَٱلتَّحْمِيدِ
وَهَجَرْتَ ٱلرُّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا　وَوَصَلْتَ ٱلْجُفُونَ بِٱلتَّسْهِيدِ
وَعَصَيْتَ ٱلْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ　اِمْتِثَالًا لِطَاعَةِ ٱلْمَعْبُودِ
قُوتُكَ ٱلذِّكْرُ فِيهِ وَٱلْوِرْدُ وِرْدٌ　إِنْ دَعَاكَ ٱلْأَنَامُ نَحْوَ ٱلْوُرُودِ
فَٱسْمُ وَٱسْلَمْ وَفُزْ بِأَجْرِ صِيَامٍ　فِطْرُهُ فَاطِرٌ لِقَلْبِ ٱلْحَسُودِ
وَٱبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظٍّ سَنِيٍّ　وَعُلًا لَمْ يَزَلْ وَعَيْشٍ رَغِيدِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

عُجْ بِٱلْعَقِيقِ وَنَادِ أُسْدَ سَرَاتِهِ　أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبَيَاتِهِ
وَٱبْذُلْ بِهِ نَقْدَ ٱلدُّمُوعِ عَسَاهُمُ　أَنْ يُطْلِقُوهَا رِشْوَةً لِقُضَاتِهِ
وَٱسْأَلْهُمُ عَمَّا بِهِمْ صَنَعَ ٱلْهَوَى　لِشَقَائِهِنَّ بِهِ وَجَوْرِ وُلَاتِهِ
هَامَتْ بِوَادِيهِ ٱلْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ　مِنَّا ٱلنُّفُوسُ تَسِيحُ فِي سَاحَاتِهِ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا ٱلْمَوْتَ أَعْيُنُ عِينِهِ　كَمَدًا فَأَصْحَانَا لَفِي سَكَرَاتِهِ

نَقْضِي وَيَنْشُرُنَا هَوَاهُ كَأَنَّمَا ... نَفَسُ ٱلْمَسِيحِ يَهُبُّ فِي نَفَحَاتِهِ
وَادٍ إِذَا دَارِينُ سَافَرَ طِيبُهَا ... عَنْهَا غَدَا مُتَوَطِّنًا بِجِهَاتِهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِٱلْحَظِّ تَعْرِفُ أَرْضَهُ ... فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْنَافُهَا بِنَبَاتِهِ
كَمَنَتْ بِأَكْنَافِ ٱلرَّبَابِ أُسُدُهَا ... فَبِهِ ٱلْكِنَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَاتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ أَشْبَهَتْ بِصِفَاحِهَا ... فِتْيَانُهُ ٱللَّفَتَاتِ مِنْ فَتَيَاتِهِ
وَمَحَلِّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا ... خَفِرَاتُهُ ٱلْقَامَاتِ مِنْ خَفِرَاتِهِ
فَلَكٌ مَشَارِقُهُ ٱلْجُيُوبُ أَمَا تَرَى ٱلْ ... أَطْوَاقَ فِي ٱلْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَاتِهِ
تَهْوِي بُدُورُ ٱلتِّمِّ تَحْتَ قِبَابِهِ ... وَتَلُوحُ أَنْجُمُهُ عَلَى قَنَوَاتِهِ
أُسْدُ ٱلنُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَيْلُهُ ... أَدْنَى وُصُولٍ مِنْ وُصُولِ مَهَاتِهِ
دُونَ ٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضِ خَلْفَ سُتُورِهِ ... حُمْرُ ٱلْمَنَايَا فِي عُهُودِ حُمَاتِهِ
حَرَمٌ بِأَجْنِحَةِ ٱلنُّسُورِ صِيَانَةً ... عَضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ
وَحِمًى بِهِ نَصَبَ ٱلْهَوَى طَاغُوتَهُ ... فَاحْذَرْ بِهِ إِنْ جُزْتَ فِتْنَةَ لَاتِهِ
لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَشَدُّ إِصَابَةً ... مُقَلُ ٱلْغَوَانِي أَمْ سِهَامُ رُمَاتِهِ
تُغْنِيكَ وَجَنَاتُ ٱلدُّمَى عَنْ وَرْدِهِ ... وَمَرَاشِفُ ٱلْغِزْلَانِ عَنْ حَانَاتِهِ
سَلْ عَنْ أَوَانِسِ بَيْضِهِ قَمَرَ ٱلدُّجَى ... فَعَسَاهُ يُرْشِدُنَا إِلَى أَخَوَاتِهِ
وَأَنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَانِعَ بَانِهِ ... قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَبَاتِهِ
مَا بَالُهُ مِنْ بَعْدِ عِزِّ جَوَانِبِي ... يَخْتَارُ ذُلَّ ٱلْأَسْرِ فِي جَنَبَاتِهِ
يَا حَبَّذَا ٱلْمُتَحَمِّلُونَ وَإِنْ هُمُ ... حَكَمُوا عَلَى جَمْعِ ٱلْكَرَى بِشَتَاتِهِ

أَمُّوا ٱلْعَقِيقَ وَخَلَّفُوا خَلْفَ ٱلْغَضَا ... جِسْمِي ٱلْفَنَا وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ

غَابُوا عَنِ ٱلدَّنِفِ ٱلْمُفَدَّى طَيْفُهُمْ ... لِئِنْ صَدَّقَ ٱلرُّؤْيَا بِذَبْحِ سِنَاتِهِ

نَسَخُوا زَبُورَ عَزَاهُ مُنْذُ بِهَجْرِهِمْ ... نَسَخُوا سُطُورَ ٱلدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ

لَوْلَا غَوَالِي ٱلدُّرِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ ... لَمْ يَرْخُصِ ٱلْيَاقُوتُ مِنْ عَبَرَاتِهِ

أَحْيَا ٱلدُّجَى كَمَدًا فَخَرَّ صَبَاحُهُ ... مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ ٱلْقَضَا بِشَوَاتِهِ

وَلَجَ ٱلْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كِبْدَهُ ... فَلِذَا بَذِيُّ ٱلدَّمْعِ مِنْ حَدَقَاتِهِ

يُخْفِي صَبَابَتَهُ وَمَصْدُورُ ٱلْهَوَى ... نَطَقَ ٱلدُّمُوعَ ٱلْحُمْرَ مِنْ نَفَثَاتِهِ

سِيَّانِ فَيْضُ دُمُوعِهِ يَوْمَ ٱلنَّوَى ... وَنَدَى عَلِيِّ ٱلْمَجْدِ يَوْمَ هِبَاتِهِ

فَخْرُ ٱلسِّيَادَةِ وَٱلْعُلَى ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... سَجَدَتْ وُجُوهُ ٱلدَّهْرِ فِي عَتَبَاتِهِ

صِمْصَامَةُ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ وَعَامِلُ ٱلدِّ ... ينِ ٱلْقَوِيمِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ

أَلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ نُورُ زُجَاجَةِ ٱلْـ ... ـمُخْتَارِ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَّاتِهِ

حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمِ نِجَادِهِ ... طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ جُيُوبِ صِفَاتِهِ

سَمْحٌ يَدَا ٱلتَّصْوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى ... سُبُلًا إِلَى ٱلْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ

فَطِنٌ لَهُ ذِهْنٌ إِذَا حَقَّقْتَهُ ... أَبْصَرْتَ نُورَ ٱللهِ فِي مِشْكَاتِهِ

يَقْفُو ظُهُورَ ٱلْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ ... فَيَرَى وُجُوهَ ٱلْغَيْبِ فِي مِرْآتِهِ

عِيسَى ٱلزَّمَانِ طَبِيبُ أَمْرَاضِ ٱلْعُلَا ... مُحْيِي رُفَاتِ ٱلْجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ

لِلّٰهِ كَمْ فِي عِلْمِهِ مِنْ دُرَّةٍ ... مَخْزُونَةٍ كَمَنَتْ بِلُجِّ فُرَاتِهِ

إِنْ يَعْبَقِ ٱلنَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ ... فَلِطِيبِ مَا تَرْوِ بِهِ لُسْنُ رُوَاتِهِ

مُتَوَرِّعٌ عَفُّ ٱلْمَآزِرِ طَائِعٌ يَعْصِي ٱلْهَوَى لِلّٰهِ فِي خَلَوَاتِهِ
مَا أَشْغَلَتْهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصِلَاتِهِ
فَسَلِ ٱلْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ ٱلْكَرَى وَٱسْتَخْبِرِ ٱلْمِحْرَابَ عَنْ نَغَمَاتِهِ
يَتَقَرَّبُ ٱلْجَانِي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ آ مَا مُولِ عِنْدَ ٱلسُّخْطِ فِي زَلَّاتِهِ
كُلُّ ٱلْمَطَالِبِ دُونَهُ فَلَوَ أَنَّهُ طَلَبَ ٱلسِّمَاكَ لَحَطَّ مِنْ دَرَجَاتِهِ
لَسِنٌ يُوَارِي بِٱللِّسَانِ مُهَنَّدًا تُشْفَى صُدُورُ ٱلْحَقِّ فِي ضَرَبَاتِهِ
مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عَثَرَ ٱلْهَوَى كَلَّا وَلَا ٱلتَّأْثِيمُ فِي لَهَوَاتِهِ
لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ ٱللَّآلِي أُوتِيَتْ سَمْعًا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِهِ
أَوْ لِلنُّجُومِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِهِ أَعْطَتْ دَرَارِيهَا بُدُورَ بَنَاتِهِ
يُوحِي ٱلْكَلَامَ إِلَى جَمَادِ يَرَاعِهِ سِرًّا فَيُفْصِحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِهِ
فَٱلدُّرُّ يَدْرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِهِ آ مَنْثُورُ وَٱلْمَنْظُومَ مِنْ لَفَظَاتِهِ
وَٱلسِّحْرُ يَعْلَمُ أَنَّمَا هَارُوتُهُ قَلَمٌ تَنَكَّرَ فِي قَلِيبِ دَوَاتِهِ
قِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمِ أَبْنَاءِ ٱلْعِدَى وَأَذَاقَ قَلْبَ ٱلدَّهْرِ ثُكْلَ بَنَاتِهِ
شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ ٱلدُّجُنَّةَ غَازِيًا طَلَعَتْ نُجُومُ ٱلْقَذْفِ مِنْ هَفَوَاتِهِ
أَوَمَا تَرَى وَجْهَ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱكْتَسَى أَثَرَ ٱصْفِرَارِ ٱلْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِهِ
كُلُّ ٱلنُّجُومِ تَغُورُ خِيفَةَ بَأْسِهِ آ مَشْهُورِ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سَرَاتِهِ
طَالَ ٱغْتِرَابُ سُيُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ بَدَلَ ٱلْغُمُودِ جُسُومَ أُسْدِ عُدَاتِهِ
يُبْكِي ٱللُّهَامَ دَمًا وَيَضْحَكُ عَضْبُهُ بِيَمِينِهِ هُزُؤًا عَلَى هَامَاتِهِ

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ قَنَاهُ لِعِلْمِهَا   سَتَبُلُّ غُلَّتَهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ

كَٱللَّيْثِ فِي وَثَبَاتِهِ يَوْمَ ٱلْوَغَى   وَٱلطَّوْدِ فِي تَمْكِينِهِ وَثَبَاتِهِ

أَيَّامُهُ فِي ٱلْعَصْرِ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي   خَدَّيْهِ أَوْ كَٱلْبَحْرِ فِي لَحَظَاتِهِ

قَدْ أَلْبَسَ ٱلدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرٍ   سَتَرَ ٱلزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ

هَذِي ثِمَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْتَطِفْ   مَا يَبْتَغِي ٱلْمُحْتَاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ

قُسِمَ ٱلْحَيَا فَبِكَفِّهِ ٱلْمَقْصُورُ وَٱلْـ   مَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَى قَسَمَاتِهِ

حَسَنٌ لَهُ وَجْهٌ يُرِيكَ إِذَا ٱنْجَلَى   مَاءَ ٱلسَّمَاحِ يَجُولُ فِي صَفَحَاتِهِ

وَشَمَائِلٌ لَوْ فِي ٱلسَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ   كَانَتْ بُدُورَ ٱلتِّمِّ فِي ظُلُمَاتِهِ

يَا ٱبْنَ ٱلَّذِينَ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا   بِحُدُودِ أَنْصُلِهِمْ نُفُوسَ طُغَاتِهِ

وَٱبْنَ ٱلْمَيَامِينِ ٱلَّذِينَ تَوَارَثُوا   عِلْمَ ٱلْكِتَابِ وَبَيَّنُوا آيَاتِهِ

مِنْ كُلِّ مِحْرَابٍ يَحُلُّ حَرَامَهُ   أَوْ يُؤْنِسُ ٱلْمِحْرَابَ فِي دَعَوَاتِهِ

سَلَفٌ دَعَتْكَ إِلَى ٱلْعُلَا فَنَهَضْتَ فِي   أَعْبَائِهِ وَحَلَلْتَ فِي شُرُفَاتِهِ

سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِدْحَةً مَا شَانَهَا   مَلَقُ ٱلرِّيَاءِ بِغِشِّ تَمْوِيهَاتِهِ

لَوْلَاكَ مَا صُغْتُ ٱلْقَرِيضَ لِغَايَةٍ   وَلَصُنْتُ مِنِّي ٱلنَّفْسَ عَنْ شُبُهَاتِهِ

لَكِنَّنِي ٱلنَّحْلُ ٱلَّذِي أَرْعَيْتَهُ ٱلْـ   نُعْمَى لَدَيْكَ فَمَجَّ شَهْدَةَ ذَاتِهِ

وَيَرَاعُ شُكْرِيكَ ٱلَّذِي أَسْقَيْتَهُ   مَاءَ ٱلنَّدَى فَسَقَاكَ مَاءَ نَبَاتِهِ

عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ نَسْجَ حَرِيرِهِ   فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيبَاجَاتِهِ

وَٱسْتَجْلِ بِكْرًا رَصَّعَتْ أَيْدِي ٱلْحِجَا   مِنْهَا ٱلْحُلَى بِفُصُوصِ مُبْتَكَرَاتِهِ

عذراءُ حجَّبها الجمالُ وصانها عمَّن سواكَ الفكرُ في حجراتِهِ
خطبَ الزمانُ وصالَها لملوكِهِ فأبت قبولَ سواكَ من ساداتِهِ
حلَّت محلَّ العقدِ منكَ فأشبهت كلماتُها المنظومَ من حبَّاتِهِ
نقشت خواتمَها بكم فلأجلِ ذا ختمَ الزمانُ بها على جبهاتِهِ
مولايَ لا برحَ الزمانُ بجيدِهِ مغلولةً عنكم يدا نكباتِهِ
وبقيتَ تلقى العيدَ في نهجِ العلا أبدًا وعادَ عليكَ في بركاتِهِ
وليهنكَ الشهرُ الشريفُ وصومُهُ وثوابُ واجبِهِ ومندوباتِهِ
فرَّغتَ فيهِ القلبَ عن شغلِ الهوى وعصيتَ ما يلهيكَ عن طاعاتِهِ
وعليكَ رضوانُ المهيمنِ دائمًا وصلاتُهُ وأجلُّ تسليماتِهِ

وقال يمدحه واولاده ويهنئه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧

بقيتَ بقاءَ الدهرِ يا بهجةَ الدهرِ وهنِّئَ فيكَ العصرُ يا زينةَ العصرِ
وفدَّت محيَّاكَ النجومُ بشمسِها ولا زلتَ منها تجتني هالةَ البدرِ
ولا برحت ريحُ الوغى لكَ في اللقا تفتِّحُ أزهارَ الفتوحِ مع البشرِ
ولا برحَ الجيشُ الذي أنتَ قلبُهُ يضمُّ جناحيهِ على بيضةِ النصرِ
أتى اللهُ بالفتحِ المبينِ نبيَّهُ ونصركَ هذا أنجزَ الوعدَ بالأمرِ
لقد سرَّتِ الدنيا بنصركَ والعلا وأصبحَ دستُ الملكِ منشرحَ الصدرِ
نشأتَ ونفسُ الجودِ في قبضةِ الردى فأنقذتَها في بسطِ أنملكَ العشرِ
وأحدثتَ في وجهِ الزمانِ طلاقةً ووردتَ خدَّ المجدِ في بيضكَ الحمرِ

وَرَنَّحْتَ أَعْطَافَ ٱلرِّمَاحِ كَأَنَّمَا مَزَجْتَ دَمًا سَقَيْتَهَا مِنْهُ بِٱلْخَمْرِ
قُدُودُ ٱلْمَعَالِي مَا حَمَلْتَ مِنَ ٱلْقَنَا وَأَحْدَاقُهَا مَا قَدْ هَزَزْتَ مِنَ ٱلْبُتْرِ
عَضَدْتَ بِحُسْنِ ٱلرَّأْيِ عَضْبًا مُهَنَّدًا فَأَعْرَبَ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ عَنْ مُعْجَمِ ٱلسِّرِّ
شَفَعْتَ بِمَاضِي ٱلْعَزْمِ يَا ذَا غِرَارَهُ فَأَدْرَكْتَ وِتْرَ ٱلْمَجْدِ بِٱلضَّرْبَةِ ٱلْوِتْرِ
وَفَلَّقْتَ هَامَاتٍ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ مُتَوَّجَةً فِي عِزَّةِ ٱلْغَيِّ وَٱلْكِبْرِ
تَرَاهَا ٱلْعُلَا فِي خَدِّهَا وَهْيَ فِي ٱلثَّرَى عَلَى دَمِهَا خَالًا عَلَى وَجْنَتَيْ بِكْرِ
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى ٱلتُّرْبَ قَدْ سَقَى رِقَابَ ٱلْعُلَا بَعْدَ ٱلْبِلَى جَرْعَةَ ٱلْخِضْرِ
وَأَهْزَمْتَ أَحْزَابَ ٱلضَّلَالِ وَلَوْ وَنَوْا لَأَلْحَقْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمْرِو
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعْمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ وَمَا ٱعْتَقَدُوا هٰذَا إِلَى أَوَّلِ ٱلْحَشْرِ
وَأَلْقَوْا حِبَالَ ٱلْمُنْكَرَاتِ وَخَيَّلُوا فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ ٱلسَّيْفِ لَا ٱلسِّحْرِ
كَفَى ٱللّٰهُ فِيكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَدَى ٱلْوَغَى قِتَالَ ٱلْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ ٱلْأَزْرِ
وَلَوْ لَمْ يَكُفَّ ٱلْبَأْسَ عَفْوُكَ عَنْهُمُ لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ ٱلْحَدِيدُ مِنَ ٱلتِّبْرِ
وَمَا لَبِثُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ
تَوَلَّوْا مَعَ ٱلْخُفَّاشِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى وَخَافُوا طِلَابَ ٱلشَّمْسِ فِي عَقِبِ ٱلْفَجْرِ
إِذَا مَا لَهُمْ عِقْبَانُ رَايَاتِكَ ٱنْجَلَتْ أُعِيرُوا مِنَ ٱلْغِرْبَانِ أَجْنِحَةَ ٱلْغُرِّ
رَمَيْتَهُمُ فِي فَيْلَقٍ قَدْ تَفَرَّدَتْ بِهِ طَائِرَاتُ ٱلنُّجْحِ فِي عَذَبِ ٱلسُّمْرِ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ مِنَ ٱلْحَيْدَرِ بَيْنَ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلْغُرِّ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرَكٍ كَادَ نَقْعُهُ لِطِيبِهِمِ يُرْبِي عَلَى طِيبِ ٱلْعِطْرِ

سَحَائِبُ جُودٍ كُلَّمَا سُئِلُوا هَمَتْ بَنَانُهُمُ لِلْوَفْدِ بِٱلْبِيضِ وَٱلصُّفْرِ
أُسُودُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ كَسُمِّ ٱلْأَفَاعِي فِي أَنَابِيبِهَا يَجْرِي
وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ فَلَمْ يَجْنُوا مِنْهَا بِبَرٍّ وَلَا بَحْرِ
رَجَعْتَ ضُحًى عَنْ أُسْدِهِمْ نَجِسَ ٱلظُّبَا وَعَنْ عَيْبِهِمْ عَفَّ ٱلرِّدَا طَاهِرَ ٱلْأُزْرِ
أَبَا ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاظِمًا بِهِمْ عِقْدَ جِيدِ ٱلْمَجْدِ بِٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ
مُلُوكٌ إِذَا شَنُّوا ٱلْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ ٱلْفَخْرِ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ مِصْبَاحُكَ ٱلَّذِي يُفِيدُ ٱلْعُلَا نُورًا وَكَوْكَبُكَ ٱلدُّرِّي
وَإِنَّهُمُ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ ٱلَّتِي عَلَى ٱلْخَلْقِ تَقْضِي بِٱلْمَنَافِعِ وَٱلضُّرِّ
وَأَبْحُرُكَ ٱللُّجُّ ٱلَّتِي قَدْ جَعَلْتَهَا بِيَوْمِ ٱلنَّدَى وَٱلضَّرْبِ لِلْمَدِّ وَٱلْجَزْرِ
إِذَا نُسِبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَثَانِي مِنَ ٱلذِّكْرِ
حَوَامِيمُ رُشْدٍ فُصِّلَتْ لِلْوَرَى هُدًى وَآيَاتُ فَتْحٍ أُنْزِلَتْ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ
بِهِمْ نَفَذَ ٱلرَّحْمٰنُ حُكْمَكَ فِي ٱلْوَرَى فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي ٱلسَّعِيدِ مِنَ ٱلْعُمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابو من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفو عنهُ في السفر

مَا بَالُ وِتْرِ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ وَعَلَامَ فِيكُمْ مُفْرَدِي لَا يُجْمَعُ
وَإِلَامَ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَعْجِزُ يُوشَعُ
غِبْتُمْ وَصَيَّرْتُ ٱلْحَمَائِمَ بَعْدَكُمْ إِلْفًا وَلٰكِنِّي أَنُوحُ وَتَسْجَعُ
وَشَقَقْتُ بَعْدَكُمُ ٱلْجُيُوبَ فَفَصَّلَتْ مِنْهُنَّ لِي حُمْرَ ٱلثَّنَايَا ٱلْأَدْمُعُ

حَتَّامَ أَطْلُبُ سَلْسَبِيلَ وِصَالِكُمْ　　وَأُرَدُّ عَنْهُ وَغِلَّتِي لَا تَنْقَعُ

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حِفَاظِ عُهُودِكُمْ　　عِنْدِي وَجِسْمِي فِي ٱلرُّسُومِ مُضَيَّعُ

هَجَرَ ٱلضَّنَى جَسَدِي لِوَصْلِكُمُ ٱلنَّوَى　　إِذْ لِلضَّنَى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعُ

وَتَشَارَكَتْ فِي قَتْلِ نَوْمِي خَمْسَةٌ　　سَهَرُ ٱللَّيَالِي وَٱلدُّمُوعُ ٱلْأَرْبَعُ

لِلّٰهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ　　فَلَهُنَّ وَقْعٌ فِي ٱلْقُلُوبِ وَمَوْقِعُ

وَبِمُهْجَتِي نَارٌ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ　　نُورِي وَمَاءُ ٱلْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ

بِٱللّٰهِ يَا لُعْسَ ٱلشِّفَاهِ لِصَبِّكُمْ　　أَدُّوا زَكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا

مَنْطَقْتُمُ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنْصَرِي　　حَيْثُ ٱسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَٱلْإِصْبَعُ

وَلِفَاقَةِ ٱلْمُضْنَى بِكُمْ وَنِطَاقُهُ　　بِنَفِيسِ يَاقُوتِ ٱلدُّمُوعِ مُرَصَّعُ

جَحَدَتْ جُفُونُكُمُ دَمِي وَخُدُودُكُمْ　　فِيهِنَّ مِنْهُ شُبْهَةٌ لَا تُدْفَعُ

وَعَذَلْتُمُونِي إِذْ خَلَعْتُ بِحُبِّكُمْ　　عُذْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يُسْمَعُ

لَوْ تَعْزِمُونَ بِوَاسِعَاتِ عُيُونِكُمْ　　لَعَلِمْتُمُونِي أَنَّ عُذْرِي أَوْسَعُ

كَمْ يَا سَرَاةَ ٱلْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ　　مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِقَلْبِي تَلْسَعُ

وَلَكُمْ بِكُمْ قَمَرٌ تَبَرْقَعَ بِٱلسَّنَا　　وَجَبِينُ شَمْسٍ بِٱلظَّلَامِ مُقَنَّعُ

لِلّٰهِ كَمْ بِعُيُونِ عِينِ كِنَاسِكُمْ　　مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْطُو وَآخَرَ يُصْرَعُ

غَصَبَتْ غُصُونَ قُدُودِكُمْ ذُبَّلُ ٱلْقَنَا　　فَغَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلِينُ وَتَضْرَعُ

وَٱسْتَخْدَمَتْ أَجْفَانُكُمْ بِيضَ ٱلظُّبَا　　فَعَصِيُّهُنَّ لَهَا مُجِيبٌ طَيِّعُ

كُلُّ ٱلْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ ٱلنَّوَى　　عِنْدَ ٱلْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا ٱلْبُرْقُعُ

يا ليته أضحى لنبل لحاظهم هدفاً فخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار ودار كم من دونها سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها فيد الصبا لو صافحتها تقطع
يا جيرة جاروا علي فزلزلوا مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
ما حيلتي بعد المشيب لوصلكم وصباي عند حسانكم لا ينفع
أشكو إلى زمني جفاكم وهو من إحدى نوائبه ومنها أفظع
يا قلب لا تلقى ولا تك واثقاً بالبشر منه فإنه متصنع
وببره لا تستعز فإنه فخ بجبنه يكيد ويخدع
كم في بنيه ظالم متظلم كالذئب يقتنص الغزال ويطلع
لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى إلا علي والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أخو الحسين الأروع
سمح تفرد بالنوال وإن غدا وكف السحاب لكفه يتتبع
يهمي وتهمي المعصرات وإنما هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفي في راحتيه وديمة لا تقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده ويعود يوم الحرب ناراً تسفع
لو تسبح الأقمار في فلك به لم تستطع في العام يوماً تطلع
ولو ان حوت الأفق يسكن لجة كادت لعنبره الدجنة تقلع
أنشا من العدم المكارم فاغتدى منها يصور ما يشاء ويبدع

فَطِنٌ تَنوَّرَ قَلبُهُ مِنْ ذِهنِهِ فَطِبَاقُهُ بِضَمِيرِهِ تَتَشَعْشَعُ
فَكَأَنَّ عَينَ ٱلشَّمسِ كَانَتْ ضَرَّةً تَسقِيهِ مِنْ لَبَنِ ٱلصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ
رَاجِي نَدَاهُ لَدَيهِ يَعذُبُ بَأْسُهُ فَيَكَادُ فِي دُرِّ ٱلكَوَاكِبِ يَطمَعُ
وَجِيَادُهُ فِي ٱلغَزْوِ يُعطِشُهَا ٱلسُّرَى فَتَكَادُ فِي نَهرِ ٱلمَجَرَّةِ تَكرَعُ
فَضَلَ ٱلمُلُوكَ وَطِينَةٌ مِنْ طِينِهِمْ وَمِنَ ٱلحِجَارَةِ جَوهَرٌ وَٱليَرْمَعُ
يَرنُو إِلَى دَرَقِ ٱلحَدِيدِ هَوًى كَمَا يَرنُو إِلَى وَرَقِ ٱللُّجَينِ ٱلمُدْقِعُ
وَيَمِيلُ صَبًّا لِلرِّمَاحِ كَأَنَّهُ صَبٌّ بِقَامَاتِ ٱلمِلَاحِ مُوَلَّعُ
كَٱلقَلبِ فِي صَدرِ ٱلخَمِيسِ تَظُنُّهُ فِي جَانِبَيهِ مِنَ ٱلصَّوَارِمِ أَضْلُعُ
يَسطُو وَأَفوَاهُ ٱلجِرَاحِ فَوَاغِرٌ تَشكُو وَأَلسِنَةُ ٱلأَسِنَّةِ تَلذَعُ
لَمْ يَرْوَ مِنْ مَاءِ ٱلفُرَاتِ حُسَامُهُ كَٱلنَّارِ مِنْ إِضرَامِهَا لَا تَشبَعُ
لَوْ أَرْيَحِيَّتُهُ تَهُزُّ لَدَى ٱلنَّدَى جِذْعًا لَأَوشَكَ بِٱللَّآلِئِ يَطلُعُ
بِثَنَاهُ يَلهَجُ كُلُّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ نَطَقَ ٱلجَمَادُ لَكَانَ فِيهِ يَصدَعُ
تَهوِي لِعِزَّتِهِ ٱلرُّؤُوسُ مَهَابَةً وَلِوَجْهِهِ تَعنُو ٱلوُجُوهُ وَتَخضَعُ
يَبدُو فَكَمْ مِنْ دَعوَةٍ مَشفُوعَةٍ فِي حَاجَةٍ تُهدَى إِلَيهِ وَتُرفَعُ
لِمَعَادِنِ ٱلأَرزَاقِ مِنْ أَكمَامِهِ طُرُقٌ وَلِلبَحرَينِ فِيهَا مَجمَعُ
عَجَبًا لَهُ يَسَعُ ٱلقَمِيصُ وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَمسًا لَمْ تَسَعْهُ بَلقَعُ
لَا يَبلُغَنَّ إِلَيهِ سَهمُ مُعَانِدٍ لَوْ كَانَ فِي قَوسِ ٱلكَوَاكِبِ يَنزِعُ
دَانَتْ لَهُ ٱلأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا عَودًا لِمَاضِيهَا لَكَانَتْ تَرجِعُ

نَظَرَ ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ فَٱسْتَبْشَرُوا   وَرَأَى ٱلْعُدَاةُ نِزَالَهُ فَٱسْتَرْجَعُوا

يَا ٱبْنَ ٱلْمَيَامِينِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْوَرَى   بِٱلْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا ٱلْعُهُودَ وَبُويِعُوا

حَازُوا ٱلْعُلَا إِرْثًا وَمِنْ آبَائِهِمْ   عَرَفُوا أُصُولَ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَفَرَّعُوا

مَا ٱلْحُوزُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقْلَةٌ   مَطْرُوفَةٌ فَدُمُوعُهَا لَا تَهْجَعُ

لَبِسَتْ مَشَارِقُهَا ٱلظَّلَامَ فَشَمْسُهَا   لَا تَنْجَلِي حَتَّى جَبِينُكَ يَطْلُعُ

أَحْيَيْتَهَا بِٱلْعَوْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا   وَكَذَا بِعَوْدِ ٱلْغَيْثِ تَحْيَا ٱلْأَرْبُعُ

فَارَقْتَهَا فَكَأُمِّ مُوسَى قَلْبُهَا   يُبْدِي ٱلصَّبَابَةَ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ

وَرَجَعْتَ مَسْرُورًا فَقَرَّتْ بِٱللِّقَا   عَيْنًا وَقَرَّ فُؤَادُهَا ٱلْمُتَفَزِّعُ

نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ   صِفْوٌ بِهِ أَزْكَى ٱلْأُصُولِ وَأَيْنَعُ

فَوَطَأْتَ أَشْرَفَ بُقْعَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ   وَلَبِسْتَ خِلْعَةَ إِنَّ نَعْلَكَ يُخْلَعُ

وَخُصِصْتَ بِٱلرُّؤْيَا هُنَاكَ وَفُزْتَ فِي   شَرَفِ ٱلْخِطَابِ وَلَذَّ مِنْكَ ٱلْمِسْمَعُ

فَلْيَهْنِكَ ٱلشَّرَفُ ٱلْمُجَدَّدُ وَلْيَفُزْ   فِي عَوْدِكَ ٱلْمَجْدُ ٱلتَّلِيدُ ٱلْأَرْفَعُ

مَوْلَايَ لَمْ أُهْدِ ٱلْقَرِيضَ إِلَيْكَ مِنْ   طَمَعٍ وَلَا بِي عَنْ عَطَاكَ تَرَفُّعُ

لَكِنَّنِي قَدْ خِفْتُ يَسْرِقُ دُرَّهُ ٱلْ   مُتَشَاعِرُونَ وَفِي سِوَاكَ يُضَيَّعُ

وَهَوَاكَ أَلْجَانِي لِذَلِكَ وَٱلْهَوَى   سِحْرٌ بِهِ يُنْشَا ٱلْقَرِيضُ وَيُصْنَعُ

فَٱسْتَجْلِهَا بِكْرًا يُقَلِّدُهَا ٱلثَّنَا   بِٱلدُّرِّ مِنْهُ وَبِٱلْحَرِيرِ يُلَفَّعُ

عَذْرَاءُ قَدْ زُفَّتْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا   مِنْهَا ٱلْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مُمَنَّعُ

قَدْ طَرَّزَتْ بِسَنِيِّ مَدْحِكَ بُرْدَهَا   فَكَأَنَّمَا هُوَ بِٱلْحَرِيرِ مُجَزَّعُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذُيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَرْدَانُهَا مِنْ طِيبِكُمْ وَٱلْأَذْرُعُ
مَحْبُوبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهُهَا مِنِّي بِحُسْنِ ٱلْإِعْتِذَارِ مُبَرْقَعُ
خَشِيَتْ مُشَارَكَتِي بِذَنْبِ تَخَلُّفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسَرُّعُ
سَبَقَتْ لِتَشْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا أَ وَجْهُ ٱلْجَمِيلِ لَدَى ٱلْكِرَامِ يُشَفَّعُ
زَهْرَاءُ مَطْلَعُهَا بِأُفْقِ ثَنَائِكُمْ وَخِتَامُهَا مِسْكٌ بِكُمْ يَتَضَوَّعُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِبَابِهِمْ بِزَرُودِ فَهَوَتْ نُجُومُ مَدَامِعِي بِخُدُودِي
وَتَلَاعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتَيَاتُهُمْ فَطَفِقْتُ أَرْسُفُ فِي ٱلْهَوَى بِقُيُودِي
وَعَلَى ٱلْحِمَى ضَرَبُوا ٱلْخِيَامَ فَلَيْتَهُمْ جَعَلُوا مِنَ ٱلْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ تَحْيَا ٱلرُّسُومُ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامَ أَحْشَاءِي ذَوَاتُ هُمُودِ
وَحَيَاتِهِمْ لَوْلَاهُمُ مَا لَذَّ لِي شَهْدُ ٱلْهَوَى ٱلْمَسْمُومُ بِالتَّفْنِيدِ
كَلَّا وَلَا ٱسْتَعْذَبْتُ سَائِلَ عَبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لَأَوْرَقَ عُودِي
تَفْدِي ٱلْقَنَا مَا فِي مَنَاطِقِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شَدَّاتُهَا بِعُقُودِ
نَفَرٌ تَكَادُ لِطِيبِهِمْ بِأَكُفِّهِمْ تَحْكِي ذَوَابِلُهُمْ رَطِيبَ ٱلْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ ٱلصِّبَا يَسْقِي رِيَاضَ شَقَائِقِ ٱلتَّوْرِيدِ
وَسَقَتْهُمُ مِثْلَ ٱلْغَمَامِ مِنَ ٱلْحَيَا دَمْعًا يُخَدِّدُ وَجْنَةَ ٱلْجُلْمُودِ
لِلّٰهِ فِيهِمْ أُسْرَةٌ لَا تَفْتَدَى أَسْرَى ٱلْهَوَى مِنْ سِجْنِهِمْ بِنُقُودِ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ ٱلثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدِ أُلْصِقَتْ بِكُبُودِ

تلقى المنية بين بيض خدودهم ... بسطت ذراعيها بكل وصيد

تحت المغافر والغفائر تنجلي ... منهم بدور أسرة وسعود

ضربوا القباب من الحرير وزرروا ... لابواب منها في نصول حديد

رقت خدودهم فرق تغزلي ... وقست قلوبهم فلان شديدي

طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى ... فاستودعوها في حقاق نهود

وحموا الثغور فطاعنوا من دونها ... برماح خط أو رماح قدود

ما خلت قبل ثغورهم أن ينبت ... الياقوت بيض اللؤلؤ المنضود

ولو استطعت بأن أجسم لفظهم ... لنظمت منه قلائدي وعقودي

في الكرم معنى سره لشفاههم ... نمت عليه معاصر العنقود

بعثوا إلي الطيف في طلب الكرى ... فأتى ورد إليهم بجحودي

يا صاح هذا حيهم فانزل به ... وانشد هنالك مهجة المعمود

بمعارج الاقمار من تلعاته ... عرج فثم مهابط المقصود

وأطل بعرصته السجود فإنما ... مسعاك منه في محل سجود

والثم حشاه مفتشاً في تربه ... فهناك ضيعت الحسان عهودي

وهناك ألقيت العصا وأناخ بي ... حادي الهوى ووضعت ثم قتودي

يا حبذا عصر على السفح انقضى ... ولذيذ عيش بالعقيق رغيد

عصر بسمعي إذ يمر حديثه ... يحلو لدي به فناء وجودي

ما لي وما للدهر لا أصحو به ... من سكر بين أو خمار صدود

أَوَ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغِيدِ
مَابَالُ أَهْوَى الْبِيضَ مِنْهَا وَهْيَ فِي فَوْدَيَّ تُنْكِرُهَا وَتَعْشَقُ سُودِي
لَا تُنْكِرِي يَا بِيضُ بِيضَ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ ذَمَّ شَأْنَ حَمِيدِ
أَنَا مِجْمَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسَعُّرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْحُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مَتْنُهُ فِي الضَّرْبِ مِثْلَ الصَّارِمِ الْمَغْمُودِ
حَتَّامَ تَجْزَعُ يَا فُؤَادُ مِنَ الدُّهَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ
وَتَمِيلُ لِلْبِيضِ الْحِسَانِ تَطَرُّبًا مَيْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدٍ خَلَفُ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَتَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ الْ أَطْهَارِ لِلتَّأْسِيسِ وَالتَّأْكِيدِ
سَمْحٌ إِذَا انْتَجَعَ الْعُفَاةُ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَائِبُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّأْيِيدِ
رَامٍ إِذَا اشْتَدَّ النِّصَالُ تَنَصَّلَتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَأَنَّمَا فَصْلُ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطَلٌ أَسَاوِدُ لُدْنِهِ يَوْمَ الْوَغَى تَذَرُ الْأُسُودَ فَرَائِسًا لِلسِّيدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٌ بِخُطُوطِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بُيِّنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمٍ يَوْمَ الْكِفَاحِ لَدَى اللِّقَا قَامَتْ مَقَامَ الْجَحْفَلِ الْمَحْشُودِ
تَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ خَوْفَ صِعَادِهِ مُهَجُ الْعِدَا فَتَذُوبُ بِالتَّصْعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ يَقْضِي لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّوْحِيدِ

طَلَبَ ٱلْعُلَا بِسُيُوفِهِ فَٱسْتَخْرَجَتْ   بِٱلْفَتْكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا ٱلْمَرْصُودِ

حَظُّ ٱلْعَدُوِّ لَدَيْهِ بِيضُ حَدِيدِهِ   وَٱلْوَفْدِ حُمْرُ نُضَارِهِ ٱلْمَنْقُودِ

وَأَتَى ٱلْعُلَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَأَوُّدٍ   فَأَقَامَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلتَّأْوِيدِ

وَتَعَطَّلَتْ بِئْرُ ٱلنَّوَالِ وَإِنْ نَشَا   ظَفَرَ ٱلْعُفَاةِ بِعَذْبِهَا ٱلْمَوْرُودِ

مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ نَطَقْتُ بِمَدْحِهِ   شَتَّتُّ فِي ٱلْأَسْمَاعِ سِمْطَ فَرِيدِ

فَكَأَنَّنِي لِلنَّاشِقِينَ أَفُضُّ عَنْ   مَخْتُومِ مِسْكٍ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِي

لَوْ تَشْعُرُ ٱلدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنَّ ذَا   مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِي

لَوْ تُنْصِفُ ٱلْأَيَّامُ لَٱعْتَرَفَتْ لَهُ   بِفَضِيلَةِ ٱلْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ

لَوْ لَمْ تُنَافِسْهُ ٱلنُّجُومُ عَلَى ٱلْعُلَا   خَدَمَتْ رَفِيعَ جَنَابِهِ ٱلْمَحْسُودِ

تَلْقَى بِرُؤْيَتِهِ ٱلْمُنَى أَوَمَا تَرَى   عُنْوَانَهُ بِجَبِينِهِ ٱلْمَسْعُودِ

تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ ٱلْمَحَبَّةُ لِلنَّدَى   جَرْيَ ٱلصَّبَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ

وَأَشَدُّ فَتْكًا فِي ٱلْكُمَاةِ بِنَصْلِهِ   مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ

قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بَأْسُهُ   عَنْهُ تَسِيلُ ٱلدِّرْعُ بَعْدَ جُمُودِ

لَوْ تَرْتَمِي فِي ٱلْيَمِّ مِنْهُ شَرَارَةٌ   لَغَدَتْ بِهِ ٱلْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ

تَأْوِي أَسِنَّتُهُ ٱلصُّدُورَ كَأَنَّهَا   خَلَطَ ٱلْقُيُونُ حَدِيدَهَا بِحُقُودِ

وَٱلْبِيضُ حَيْثُ بُدُورُهَا ٱعْتَرَفَتْ لَهُ   بِٱلْفَضْلِ أَكْرَمُهَا بِكُلِّ جُحُودِ

مَا فَاتَهُ فَخْرٌ وَلَا ذَمُّ ٱلْوَرَى   يَرْقَى لِكُنْهِ مَقَامِهِ ٱلْمَحْمُودِ

بِنَدَاهُ يَخْضَرُّ ٱلْحَصَى فَكَأَنَّمَا   أَثَرُ ٱلصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

فَالْمَجْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ ... وَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودِ
مَوْلًى شَوَارِدُ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ ... فِينَا تَفُوتُ ضَوَابِطَ التَّحْدِيدِ
كُلُّ الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِّعَتْ ... فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ
يَا ابْنَ الْمَصَالِيتِ الَّذِينَ بِسَعْيِهِمْ ... حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى ... فِي عِزِّ آبَاءٍ لَهُمْ وَجُدُودِ
رَهْطٌ بِهِمْ شَرُفَ الْأَنَامُ وَعَنْهُمُ ... نُقِلَتْ أُصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّحْمِيدِ
وَضَعُوا لَكَ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ وَأَسَّسُوا ... فَرَفَعْتَهُ بِقَوَاعِدِ التَّمْهِيدِ
زَخْرَفْتَهُ وَنَقَشْتَ فِيهِ لِمَنْ يَرَى ... صُوَرًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّمْجِيدِ
لَوْلَا وُرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ ... وَجَنَاتُ جَنَّاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
كَلَّا وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا ... أَغْصَانُ قَامَاتٍ ذُيُولَ بُرُودِ
فَارَقْتَهَا فَخَشِيتُ بَعْدَكَ أَنَّهَا ... تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِيَارُ ثَمُودِ
كَانَتْ بِطُوفَانِ الْمَهَالِكِ فَاغْتَدَتْ ... لَمَّا رَجَعْتَ عَلَى نَجَاةِ الْجُودِي
أَنْقَذْتَ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ ... مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْهُمُ بِسَعِيدِ
أَللهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمُذْنِبٍ ... مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
فَلْيَهْنِهَا الرَّحْمٰنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ ... فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا الْمَفْقُودِ
وَالْبَسْ ثِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ ... بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
لَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفَ كَعْبَةٍ ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافِ وُفُودِ

وقال يمدحهُ وقد اقترح عليهِ ابيات القصيدة التي اولها

يَا مِنَّةً لَذَّ بِهَا ٱلسُّكْرُ … لَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ

فَلَقَ ٱلدُّجَى بِعَمُودِهِ ٱلْفَجْرُ … وَبَكَى ٱلنَّدَى وَتَبَسَّمَ ٱلزَّهْرُ

وَتَنَفَّسَ ٱلنِّسْرِينُ عَنْ عَبِقٍ … مِنْهُ بِأَذْيَالِ ٱلصَّبَا عِطْرُ

وَٱلْوَقْتُ قَدْ لَطُفَتْ شَمَائِلُهُ … فَصَفَا وَرَقَّ وَرَاقَتِ ٱلْخَمْرُ

فَٱنْهَضْ عَلَى قَدَمِ ٱلسُّرُورِ إِلَى … شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا بَدْرُ

بِكْرٌ إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا … مِنْهَا تَوَلَّدَ لُؤْلُؤٌ نَثْرُ

عَذْرَاءُ مَا لِبَنِي ٱلْخَلَاعَةِ عَنْ … خَلْعِ ٱلْعِذَارِ بِحُبِّهَا عُذْرُ

نَفْسٌ مِنَ ٱلْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ … رُوحٌ وَلَكِنْ جِسْمُهَا تِبْرُ

تَبْدُو بِرَاقِعِهَا فَتَحْسَبُهَا … بَرَدًا تَلَظَّى تَحْتَهُ جَمْرُ

نُورٌ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا … لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي ٱلسِّرُّ

لَطُفَتْ فَخِلْنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا … فَنِيَتْ وَقَامَ بِنَفْسِهَا ٱلسُّكْرُ

تَذَرُ ٱلزُّجَاجَ بِلَوْنِهَا ذَهَبًا … فَلَهَا بِعِلْمِ ٱلْكِيمِيَا خُبْرُ

وَكَأَنَّ سِرَّ ٱلْمُومِيَاءِ لَهَا … فِيهَا لِكَسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ

وَكَأَنَّمَا رَاوُوقُهَا دَنِفٌ … أَجْرَى عَقِيقَ دُمُوعِهِ ٱلْهَجْرُ

وَمُهَفْهَفٍ كَٱلشَّمْسِ طَلْعَتُهُ … بِٱلْجِيدِ مِنْهُ كَوَاكِبٌ زُهْرُ

شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ ٱلْقَنَا فَلِذَا … أَلْوَانُهَا لِشُحُوبِهَا سُمْرُ

وَرَأَى ٱلْبَهَارَ شَقِيقَ وَجْنَتِهَا … فَخُدُودُهَا كَلَفًا بِهِ صُفْرُ

بِوِشَاحِهِ مَعْنَى عِبَارَتِهِ رَقَّتْ وَدَقَّقَ شَرْحَهَا ٱلْخَصْرُ
وَبِلَحْظِهِ وَفُؤَادِ وَامِقِهِ سُكْرٌ لَهُ بِكِلَيْهِمَا كَسْرُ
بَاتَتْ تُضَاحِكُنِي بِرَاحَتِهِ رَاحٌ كَأَنَّ حَبَابَهَا ثَغْرُ
فَأَرَضْتُهُ بَعْدَ ٱلْجِمَاحِ بِهَا حَتَّى تَسَهَّلَ خُلْقُهُ ٱلْوَعْرُ
نَظَمَ ٱلْهَوَى عِقْدَ ٱلْعِنَاقِ لَنَا وَمِنَ ٱلْعَفَافِ تَضُمُّنَا أُزْرُ
رَفَعَ ٱلشَّبَابُ حِجَابَ أَوْجُهِنَا وَمِنَ ٱلْفُتُوَّةِ بَيْنَنَا سِتْرُ
وَلَكَمْ عَرِجْتُ إِلَى مَحَلِّ عُلًا فَوْقَ ٱلسِّمَاكِ وَتَحْتَهُ ٱلْغَفْرُ
بِمُطَهَّمٍ مِثْلِ ٱلظَّلِيمِ إِذَا مَا شَدَّ قُلْتُ بِأَنَّهُ صَقْرُ
تَدْرِي ٱلْمَهَا أَنْ لَا نَجَاةَ لَهَا مِنْهُ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ ٱلْعُفْرُ
فَإِذَا لَهُ آجَالُهَا عَرَضَتْ عَرَضَتْ لَهَا آجَالُهَا ٱلْحُمْرُ
مِثْلُ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحُ أَرْبَعَةٍ شَهْرٌ وَسَيْرُ غُدُوِّهَا شَهْرُ
كَمُلَتْ صِفَاتُ ٱلصَّافِنَاتِ بِهِ فَبِذَاتِهِ لِجَمِيعِهَا حَصْرُ
يَجْرِي وَيَجْرِي ٱلْفِكْرُ يَتْبَعُهُ فَيَفُوتُ ثَمَّ وَيَحْسِرُ ٱلْفِكْرُ
وَيَكَادُ أَنْ يَرِدَ ٱلسَّمَاءَ إِذَا ظَنَّ ٱلْمَجَرَّةَ أَنَّهَا نَهْرُ
أَطْلَعْتُ مِنْهُ سَهْمَ حَادِثَةٍ يَرْمِي بِهِ عَنْ قَوْسِهِ ٱلدَّهْرُ
حَتَّى بَلَغْتُ أَبَا ٱلْحُسَيْنِ بِهِ فَبَلَغْتُ حَيْثُ يُرَفْرِفُ ٱلنَّسْرُ
حَيْثُ ٱلْعُلَا ضَرَبَتْ سُرَادِقَهُ فِيهِ وَحَلَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ
حَيْثُ ٱلتُّقَى وَٱلْفَضْلُ أَجْمَعُهُ تَأْوِي إِلَيْهِ وَيَأْمَنُ ٱلْبِرُّ

فَوَثِقْتُ مُنْذُ حَلَلْتُ سَاحَتَهُ أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
مَا زَالَ يَقْذِفُ لِي جَوَاهِرَهُ حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَحْرُ
يُجْدِي نَدًى وَيُفِيدُ مَسْئَلَةً فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُّ
فَوْقَ ٱلْخَصِيبِ مَحَلُّ رِفْعَتِهِ وَبِهِ ٱلْخُوَيْزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيَادِيهِ لَدَيَّ يَدٌ مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا ٱلشُّكْرُ

وقال يمدحه وبهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ ٱلرِّيقِ مِنْهَا ٱلثَّغْرُ وَٱلشَّنَبُ مَعْنًى عَنِ ٱلرَّاحِ تَرْوِي نَظْمَهُ ٱلْحَبَبُ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نُفُوسِ ٱلصَّيْدِ وَجْنَتُهَا أَخْبَارَ صِدْقٍ يُقَوِّيهَا دَمٌ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدُّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ ٱلْبَانِ وَٱلْعَذَبُ
وَجَالَ مَاءٌ مُحَيَّاهَا فَأَوْهَمَنَا أَنَّ ٱلصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بَيْضَاءُ عَنْ وَجْهِهَا فِي ٱلْجِنْحِ مَا سَفَرَتْ إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا ٱلْحِرْبَاءُ تَرْتَقِبُ
لَمْ يَلْقَهَا ٱللَّيْلُ إِلَّا دُهْمُهُ صَدَرَتْ بِيضَ ٱلثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا ٱلشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا لَيْثٌ يَصُولُ وَفِي أَطْوَاقِهَا ذَنَبُ ٱلسِّرْحَانِ مُنْتَصِبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ ٱلْكُحْلِ مُقْلَتَهَا تَكَادُ تَرْقُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا ٱلْعُصَبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ ٱلْقِرْنَ مُهْجَتَهُ وَلَا تُضَمُّ عَلَيْهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّلُبُ
يَحْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ ٱلْبَانِ حِينَ يَرَى مِنْهَا ٱلْقَوَامَ فَيَشْدُو وَهْوَ مُكْتَئِبُ
قَدْ أَيَّدَتْ دَوْلَةَ ٱلْمُرَّانِ قَامَتُهَا وَحَكَّمَتْهَا عَلَى سُلْطَانِهَا ٱلْقُضُبُ
مَهَاةُ خِدْرٍ سِبَاعُ ٱلطَّيْرِ تَأْلَفُهَا لِغَلْبِهَا بِجُنُوبٍ حَوْلَهَا تَجِبُ

تخال سمعا لديها وهي أفئدة ... تهوي إليها وفيها الشوق يلتهب

تنسي العيون إذا من خدرها وردت ... ماء الشباب بماء الورد ينسكب

للحسن سر طواه في مراشفها ... أوحاه منه إليها النحل والعنب

يظن أصداغها الرائي إذا انسدلت ... تتلو عقاربها سحرا فتنقلب

كأن منها سوار البكر شمس ضحى ... شق الصباح حشاها فهي تصطخب

والخال لص أمير الحسن أفرشه ... نطع الدماء وهزت فوقه القضب

تهوي على جيدها الأقراط ساكنة ... فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب

كأنما في عمود الصبح سحرتها ... تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا

أي القبائل من در البحار إلى ... عين الحياة سوى إنسانها هربوا

وأي شهب سوى ما في قلائدها ... أمست صفوفا حوال الشمس تصطحب

من خدها في قلوب المدنفين لظى ... وفي الجبين من أكفانها نصب

لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشا ... الا وكان له من فرعها طنب

ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا ... إلا لها وعليها سجفه ضربوا

لله أسد عرين من عشيرتها ... ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا

غر إذا انكشفت عنهم ترائكهم ... تحت الدجنة من أقمارها حسبوا

تطلب الدر معنى من مباسمهم ... فأدرك النظم لما فاته الشنب

سيوفهم في مضاها مثل أعينهم ... سود الجفون ولكن فاتها الهدب

قاموا لديها وباتوا حولها حرسا ... إذا أحسوا بطيف طارق وثبوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّهَا مَلَكُوا ... حَتَّى لَهَا ٱلنَّوْمَ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا

قَدْ صَيَّرُوا بِٱلدَّمِ ٱلْمَخْطُوبِ سُنَّتَهُمْ ... خَدُّ ٱلْمَهَاةِ وَكَفُّ ٱللَّيْثِ يَخْتَضِبُ

لِحَاظُهُمْ هِنْدِوِيَّاتٌ ذَوَائِبُهُمْ ... زِنْجِيَّةُ ٱللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ

لَمْ يُحْسِنُوا ٱلْخَطَّ إِنْ رَامُوا مُكَاتَبَةً ... فَوْقَ ٱلصُّدُورِ بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَا كَتَبُوا

سَلُّوا ٱلْبُرُوقَ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَٱبْتَسَمُوا ... عَنْهَا وَجَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سُحُبُ

إِذَا ٱلْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْيَابِهَا كَشَرَتْ ... عَضُّوا عَلَيْهَا بِذَيْلِ ٱلنَّقْعِ وَٱنْتَقَبُوا

شَنُّوا ٱلْإِغَارَ عَلَى نَهْبِ ٱلْجِمَالِ وَإِذْ ... فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُوهَا كُلَّمَا نَهَبُوا

يُعْزَى إِلَى حَيِّهِمْ شُحُّ ٱلنِّسَاءِ كَمَا ... إِلَى عَلِيٍّ خِصَالُ ٱلْجُودِ تَنْتَسِبُ

رَبُّ ٱلْخِصَالِ ٱللَّوَاتِي فِي مَصَابِحِهَا ... يَزْهُو ٱلْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ ٱلْخُطَبُ

حَسْبُ ٱلْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ ... يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سِلْكِهَا ٱلْحَبَبُ

خَلِيفَةٌ وَرِثَ ٱلْمَعْرُوفَ عَنْ خَلَفٍ ... فَحَبَّذَا خَلَفٌ حَازَ ٱلْعُلَا وَأَبُ

حُرٌّ إِذَا ٱفْتَخَرُوا قَوْمٌ بِمَرْتَبَةٍ ... فَفِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفْخَرُ ٱلرُّتَبُ

نَجْمُ رَحَى ٱلْحَرْبِ وَٱلرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ ... وَدَائِرَاتُ ٱللَّيَالِي أَنَّهُ ٱلْقُطُبُ

زَيْنُ ٱلْفِعَالِ إِذَا مُدَّاحُهُ ٱمْتَدَحُوا ... حِسَانَهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نَسَبُوا

لَوْ أَنَّهَا مُثِّلَتْ فِي خَلْقِهِ صُوَرًا ... لَنَافَسَتْهُنَّ فِيهِ ٱلْخُرَّجُ ٱلْعُرُبُ

فَاقَ ٱلسَّحَابَ وَأَبْكَاهَا أَسًى فَلِذَا ... تُذْرِي ٱلدُّمُوعَ وَفِيهَا ٱلرَّعْدُ يَنْتَحِبُ

لَوْلَا تَعَجُّبُهَا مِنْهُ لَهَا ٱجْتَمَعَتْ ... لَا يَحْدُثُ ٱلضِّحْكُ حَتَّى يَحْدُثَ ٱلْعَجَبُ

إِنْ كَانَ يَشْمَلُهُ لَفْظُ ٱلْمُلُوكِ فَقَدْ ... يَعُمُّ بِٱلْجِنْسِ نَوْعَ ٱلصَّنْدَلِ ٱلْخَشَبُ

جسمٌ تركّب تركيبَ الطباعِ بهِ   الحلمُ والبأسُ والمعروفُ والأدبُ

يغشى الرماحَ العوالي غيرَ مكترثٍ   بها فيحسبُ منها أنّهُ لعبُ

رأى العلا سكرًا يحلو لطالبهِ   فظنّ أنّ أنابيبَ القنا قصبُ

لولاهُ جسمُ العلا أوصالهُ افترقتْ   كأنّ آراءهُ في ربطهِ عصبُ

يحيي الوليّ ويقضي ذو النفاقِ بهِ   كالماءِ يهلكُ فيهِ من بهِ الكلبُ

في كلِّ أنملةٍ منهُ وجارحةٍ   يمدُّ بحرًا ويسطو فيلقٌ لجبُ

قد أضحكَ التيهُ في أيديهِ صارمةً   وهزّ في راحتيهِ رمحهُ الطربُ

يسقي النجيعَ مواضيهِ فيضرمها   فاعجبْ لنارٍ لها ماءُ الطلا حطبُ

ذؤابةُ الموتِ سمراءٌ بلهذمهِ   كأنّهُ فوقها نجمٌ لهُ ذنبُ

لو هزّ جذعًا هشيمًا في أناملهِ   يومًا لأوشكَ منهُ يسقطُ الرطبُ

يفوحُ نشرُ الكبا من طيِّ بردتهِ   وفي النبوّةِ منهُ يعبقُ النسبُ

فأينَ طينُ الورى من طيبِ عنصرهِ   وهل يساوي رطيبَ المندلِ الضربُ

قد نزّهتْ آيةُ التطهيرِ ملبسهُ   من كلِّ نجسٍ ولكنْ سيفهُ جنبُ

من معشرٍ شرّفَ اللهُ الوجودَ بهم   وأُنزلتْ فيهمِ الآياتُ والكتبُ

همُ الملائكُ إلّا أنّهم بشرٌ   على الورى خلفاءٌ للهدى نُصبوا

أبناءُ مجدٍ كرامٌ قبلَ ما فُطموا   عنِ الرضاعِ لأخلافِ الندى حلبوا

قومٌ إذا ذُكرَ الرحمنُ من وجلٍ   لانوا وإنْ شهدوا يومَ الوغى صعبوا

غرُّ الوجوهِ مصاليتٌ إذا نزلوا   عنِ السروجِ محاريبَ التقى ركبوا

لا يسكن الحق إلا حيث ما سكنوا ... وليس يذهب إلا حيث ما ذهبوا

بحور جود إذا هبت رياح وغى ... ماجوا ومجوا وإن هم سالموا عذبوا

إذا تنشقت رياهم عرفتهم ... بأنهم من جناب القدس قد قربوا

سكرى إذا أصبحوا تدري الصحاة بهم ... من أي كاس طهور بالدجى شربوا

كأنهم يا علي المجد إذ نظروا ... تخيروك من الأولاد وانتخبوا

قد خلفوك إماما بعدهم ومضوا ... وأبرزوك إلى الإسلام واحتجبوا

تخوي العروش إذا ما غبت عن بلد ... حتى تعود فيحيي ميتة الخرب

أو لم تعد لم تعد للحوز بهجته ... ولا تورد يوما خده الترب

لولا وجودك فيه أهله هلكوا ... كذاك يهلك بعد الوابل العشب

لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا ... من الذنوب إذا بادوا بما كسبوا

لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة ... من عندهم بل على الرحمن محتسب

كسرت جبتهم بالسيف فاجتمعوا ... عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا

هموا بإطفاء نور المجد منك فلا ... فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا

فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا ... وأحدثوا الحرب فيهم تحدث الحرب

أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو ... حازوا الهدى لطريق الإفك ما ارتكبوا

قدم على رغمهم بعلا لبكر علا ... صداقها منك ضرب الهام والنشب

والبس قميصا من الإجلال في دمهم ... قد دبجته المواضي والقنا السلب

وأسعد بعيد بنحس المعتدين أتى ... مبشرا أرسلته نحوك الحقب

يَوْمٌ وَلِيُّكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ ۞ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ ٱلْهَمُّ وَٱلنَّصَبُ
فَلَا عَصَتْكَ ٱللَّيَالِي يَا ٱبْنَ سَيِّدِهَا ۞ وَحَالَفَتْكَ عَلَى أَعْدَائِكَ ٱلنُّوَبُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٧٨

أَمُّوا بِنَا نَحْوَ ٱلْعَقِيقِ وَأَدْلِجُوا ۞ وَقِفُوا عَلَى تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ وَعَرِّجُوا
وَٱثْنُوا ٱلْأَعِنَّةَ نَحْوَ سُكَّانِ ٱللِّوَى ۞ وَٱلْوُوا بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ وَعَوِّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ ٱلرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا ۞ أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدَيْكُمْ تَنْضَجُ
فَهُنَاكَ حَيٌّ لِلْعُيُونِ تَنَزُّهٌ ۞ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ ٱلشَّجِيِّ تَبَهُّجُ
حَيٌّ عَلَى ٱلْوَادِي كَأَنَّ قِبَابَهُ ۞ كُثُبٌ يُنَوِّعُهَا ٱلْحَيَا وَيُزَبْرِجُ
حَرَمٌ تُرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خِدْرِهِ ۞ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَتَدَحْرَجُ
عَذْبُ ٱلْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ وُرُودَهَا ۞ نَارُ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ تَتَأَجَّجُ
يُمْسِي بِأَرْبُعِهِ لِنِيرَانِ ٱلْقِرَى ۞ وَقْدٌ وَلِلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ تَمَوُّجُ
لِكَوَاكِبِ ٱلْفِتْيَانِ فِيهِ تَحَجُّبٌ ۞ وَلِأَنْجُمِ ٱلْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبَرُّجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَانِهِ ۞ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي ٱلنُّفُوسِ وَأَوْهَجُ
كَمْ فِيهِ ظَبْيٌ بِٱلْحَرِيرِ مُسَرْبَلٌ ۞ وَهِزَبْرُ حَرْبٍ بِٱلْحَدِيدِ مُدَجَّجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِٱلنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ ۞ وَصَرِيعُ وَجْدٍ بِٱلدُّمُوعِ مُضَرَّجُ
وَلَكَمْ بِهِ شَمْسٌ تَقَلَّدَ جِيدُهَا ۞ شُهُبًا وَبَدْرٌ بِٱلْهِلَالِ مُدَمْلَجُ
بِصَعِيدِهِ تَشْفَى ٱلْعُيُونُ وَتَنْجَلِي ۞ فَكَأَنَّ كُلَّ حَصًى عَلَيْهِ دَمْلَجُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ ۞ وَلَيَالُ وَصْلٍ صَفْوُهَا لَا يُمْزَجُ

أَوْقَاتُ أُنسٍ كَٱلْعَرَائِسِ بَهْجَةً يَا لَيْتَهَا بِٱلْبَيْنِ لَا تَتَزَوَّجُ
كَٱلْعِقْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ ثَنَايَا ٱلْغُرِّ وَهْوَ مُفَلَّجُ
حَيَّا ٱلْحَيَا ٱلْعَرَبَ ٱلْأُولَى لِضُيُوفِهِمْ نَسَجُوا بِهِ بُسْطَ ٱلْحَرِيرِ وَدَبَّجُوا
وَبِمُهْجَتِي مِنْهُمْ عَلَيَّ أَعِزَّةٌ دَخَلُوا ٱلْفُؤَادَ وَمِنْهُ صَبْرِيَ أَخْرَجُوا
صُبْحُ ٱلْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جَبَهَاتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِيحُ ٱلْجَمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخَذُوا جِيَادَهُمُ أَهِلَّةَ عَسْجَدٍ وَبِأَنْجُمِ ٱلْبِيضِ ٱلْحَدِيدِ تَتَوَّجُوا
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَهُمْ وَقَدْ أَرِقَ ٱلنَّوَى وَٱلرِّيحُ تَحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتَحْدَجُ
سَارُوا فَكَمْ قَمَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَمْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهِلَتْ وَأَفْزَعَهَا ٱلْفِرَاقُ ٱلْمُزْعِجُ
تَبْكِي وَتَذْرِي كُحْلَهَا بِدُمُوعِهَا فَيَعُودُ وَرْدُ ٱلْخَدِّ وَهْوَ بَنَفْسَجُ
لَمْ أَدْرِ قَبْلَ أَرَى ٱلدُّمُوعَ بِجَفْنِهَا أَنَّ ٱللَّآلِي ٱلْبِيضَ قَدْ تَتَنَسَّجُ
حَتَّامَ أَطْلُبُ لِلنُّجُومِ فَأَرْتَقِي وَأَهِيمُ فِي وَصْلِ ٱلنُّجُومِ فَأَعْرُجُ
وَأَضَلُّ فِي لَيْلِ ٱلْغِوَايَةِ وَٱلْهَوَى وَبَيَاضُ شَيْبِي فَجْرُهُ يَتَبَلَّجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُدْنَفٍ بِفُؤَادِهِ لَعِبَ ٱلْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفٌ أَدْعَجُ
وَإِلَامَ تُطْمِعُنِي ٱلْحِسَانُ بِوَصْلِهَا وَعُهُودُهُنَّ قَضِيَّةٌ لَا تُنْتِجُ
وَأَقُولُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَسْمَحُ بِٱللِّقَا وَنَوَى ٱلْأَحِبَّةِ كُرْبَةٌ لَا تُفْرَجُ
تَعِسَ ٱلزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرٌ حَسَنٌ إِذَا جَرَّبْتَهُ لَا يَسْمُجُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ ٱلْجَمِيلِ مُعَرَّسٌ أَوْ لِلْقَوَافِي ٱلسَّائِرَاتِ مُعَرَّجُ

همدت مرابعه فليس به سوى … مغنى علي روضة تتأرج

غيث إذا ما النبت صوّح والكلا … أولى ووجه الأرض لا يتدجّج

أنّي أتيت ربوعهم فرياضها … خضر وورق المكرمات تهجّج

قاس الأنام به الغمام وما دروا … أنّ الغمام بجوده يتسرّج

لو في سباخ الأرض يمطر كفّه … بالتبر فيها نوّر الفيروزج

خلق الندى خلقا له فإن ادّعى … فيه سواه فأحول يتغنّج

أفديه بالمتصنعين فإنهم … ماء عليه طحلب يتفلذج

يا من أظلّ الرزق ملك بنانه … فيها إليه بكلّ حظ منهج

جمعت بميم الكرام فأصبحت … للحجا بعشر بنانه تتخلّج

سمح إذا ما الدهر أصبح كالحا … منه تبلّج فيه وجه أبلج

هو للعلا زند وللدنيا إذا … ما اسودّت الأيام خدّ أنعج

دع عنك أخبار الكرام فإنه … هو زبدة يكفيكها ونموذج

عذبت موارده وطاب فمنّه … بالمنّ عند الورد لا يتأجّج

بصفاته كم ضلّ عقل واهتدى … بضيائه في الليل سار مدلج

قبس يهزّ خليج فولاذ به … غرقى النفوس الخائنات تلجّج

يجتاز ريح السخط فيه فيلتظي … ويمرّ برد العفو فيه فيثلج

رضع الردى حتى ترشّح جسمه … لبنا فأصبح فوقه يترجرج

تمسي الأسود على الثرى صرعى إذا … شهدت نمال الموت فيه تدرّج

بَطَلٌ أَسِنَّتُهُ تَنَضْنَضُ بِٱلسَّنَا   مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ ٱلرَّدَى وَتَلَجْلَجُ

فِيهِ تَثَقَّفَتِ ٱلرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ   تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ ٱلْقَنَاةُ فَتَفْلِجُ

وَتَشَحَّذَتْ بِيضُ ٱلسُّيُوفِ بِعَزْمِهِ   فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَتَسَرَّجُ

تُلْقِي عَوَامِلُهَا ٱلْجُمُوعَ إِذَا سَطَا   فَكَأَنَّهَا أَلِفَاتُ وَصْلٍ تُدْرَجُ

آبَاؤُهُ حُجَجُ ٱلْإِلٰهِ وَحُبُّهُ   فَرْضٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ يَتَحَوَّجُ

مِنْ عِتْرَةٍ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ   أَمِنَ ٱلْوَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ وَأَبْلَجُوا

رَهْطٌ بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبٌ   شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَٱلْخَزْرَجُ

لَوْ يُقْسِمُ ٱلدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى   صُمِّ ٱلْجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَخَزْلَجُ

رَكِبُوا ٱلْخُطُوبَ وَأَلْجَمُوهَا بِٱلظُّبَا   فَلَهُمْ جَوَامِحُهَا تُرَاضُ وَتُسْرَجُ

قَرَنُوا ٱلسَّمَاحَةَ بِٱلشَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا   بِٱلْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا ٱلْعَفَافَ وَأَدْمَجُوا

وَتَفَرَّدُوا بِٱلْحَمْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ   شَفَعُوا فُرَادَى ٱلْمَكْرُمَاتِ وَزَوَّجُوا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ   بَحْرٌ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَتَحَرَّجُ

إِنْ قِيلَ مِشْكَاةٌ فَرَأْيُكَ نَيِّرٌ   أَوْ قِيلَ مِرْآةٌ فَذِهْنُكَ أَسْرَجُ

أَنَّى تُجَارَى فِي ٱلْكَمَالِ وَإِنَّمَا   لُقْمَانُ فِي ٱلْمِضْمَارِ خَلْفَكَ أَعْرَجُ

فَرَّجْتَ ضِيقَ ٱلْمُشْكِلَاتِ بِفِكْرَةٍ   فِي ٱلسَّمِّ يُمْكِنُهَا لِرَضْوَى تُولِجُ

لَا زِلْتَ خَيْرَ أَبٍ لِأَبْنَاءِ ٱلرَّجَا   وَطَرِيقَ رِزْقٍ بَابُهُ لَا يُرْتَجُ

فَٱنْعَمْ بِأَجْرِ ٱلصَّوْمِ وَٱبْقَ بِنِعْمَةٍ   تُغْلِي صُدُورَ ٱلْحَاسِدِينَ وَتُوهِجُ

وَٱبْهَجْ بِعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةً   مِنْهُ وَأَبْهَى فِي ٱلْقُلُوبِ وَأَبْهَجُ

وَأَرْفُلْ مدَى ٱلأَيَّامِ فِي حُلَلِ ٱلثَّنَا فَنَدَاكَ يُسْدِيهَا وَفِكْرِي يَنْسِجُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختن شبسطية ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٩

سَفَرَتْ فَبَرْقَعَهَا حِجَابُ جَمَالِ وَصَحَتْ فَرَنَّحَهَا سُلَافُ دَلَالِ
وَجَلَتْ بِظُلْمَةِ فَرْعِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى فَمَحَا نَهَارُ ٱلشَّيْبِ لَيْلَ قَذَالِ
وَتَبَسَّمَتْ خَلْفَ ٱللِّثَامِ فَخِلْتُهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيضُ لَآلِي
وَرَنَتْ فَشَدَّ عَلَى ٱلقُلُوبِ بِأَسْرِهَا أَسَدُ ٱلمَنِيَّةِ مِنْ جُفُونِ غَزَالِ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جُفُونِهَا أَنَّ ٱلجُفُونَ مَكَامِنُ الآجَالِ
بِكْرٌ تَقَوَّمَ تَحْتَ حُمْرِ ثِيَابِهَا عَرَضُ ٱلجَمَالِ كَجَوْهَرٍ سَيَّالِ
رَيَّانَةٌ وَهَبَ ٱلشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ ٱلنَّسِيمِ وَرِقَّةَ ٱلجِرْيَالِ
عَذُبَتْ مَرَاشِفُهَا فَأَصْبَحَ ثَغْرُهَا كَٱلأُقْحُوَانِ عَلَى غَدِيرِ زُلَالِ
وَسَرَى بِوَجْنَتِهَا ٱلحَيَاةُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا تَفَتَّحَ فِي نَسِيمِ شَمَالِ
وَسَخَا ٱلشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةِ قَلْبِهِ فَٱسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ ٱلخَالِ
حَتَّامَ يَطْمَعُ فِي نَمِيرِ وِصَالِهَا قَلْبِي فَتُورِدُهُ سَرَابَ مِطَالِ
عُلَّتْ بِخَمْرِ رُضَابِهَا فَمِزَاجُهَا لَمْ يَصْحُ يَوْمًا مِنْ خُمَارِ مَلَالِ
هِيَ مُنْيَتِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهْيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَٱلمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَاتِي وَٱلحَيَاةُ حِيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِينِي ٱلنُّحُولُ وَيَنْجَلِي فَيَقُومُ فِي ٱللَّيْلِ ٱلتَّمَامِ ظِلَالِي

عَلِقَتْ بِهَا رُوحِي فَجَرَّدَهَا ٱلضَّنَى مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّقَتْ بِمِثَالِ
فَلَوَ أَنَّنِي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَتَوَهَّمَتْنِي زُرْتُهَا بِخَيَالِ
لَمْ يَبْقَ مِنِّي حُبُّهَا شَيْئًا سِوَى شَوْقٍ يُنَازِعُنِي وَجَذْبَةِ حَالِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي ٱلْحُبِّ مَرْتَبَةَ ٱلْفَنَا فَوُجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرْضُ مُحَالِ
فِكْرِي يُصَوِّرُهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا ٱلْمِثَالَ وَيَمْنَتِي وَشِمَالِي
بَانَتْ فَلَا سَجَعَتْ بَلَابِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بَلْبَالِي
أَنَا فِي غَدِيرِ ٱلْكَرْخَتَيْنِ وَمُهْجَتِي مَعَهَا بِنَجْدٍ فِي ظِلَالِ ٱلضَّالِ
حَيًّا ٱلْحَيَا حَيًّا بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى تَحْمِيهِ بِيضُ ظُبًا وَسُمْرُ عَوَالِي
حَيًّا حَوَى ٱلْأَضْدَادَ فِيهِ فَنَقْعُهُ لَيْلٌ يُقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالِ
تَلْقَى بِكُلٍّ مِنْ خُدُودِ سَرَاتِهِ شَمْسًا قَدِ ٱعْتَنَقَتْ بِبَدْرِ كَمَالِ
جَمَعَ ٱلضَّرَاغِمَ وَٱلْمَهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ ٱلْغَزَالِ وَغَابَةُ ٱلرِّئْبَالِ
وَسَقَى زَمَانًا مَرَّ فِي ظَهْرِ ٱلنَّقَا وَلَيَالِيًا سَلَفَتْ بِعَيْنِ أُثَالِ
لَيْلَاتِ لَذَّاتٍ كَأَنَّ ظَلَامَهَا خَالٌ عَلَى وَجْهِ ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
نُظِمَتْ عَلَى نَسَقِ ٱلْعُقُودِ فَأَشْبَهَتْ بِيضَ ٱللَّآلِي وَهِيَ بِيضُ لَيَالِي
خَيْرُ ٱللَّيَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي ٱلصِّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ ٱلتَّالِي
لِلّٰهِ كَمْ لَكَ يَا زَمَانِي فِيَّ مِنْ جُرْحٍ بِجَارِحَةٍ وَسَهْمِ وَبَالِ
صَيَّرْتَنِي هَدَفًا فَلَوْ يَسْقِي ٱلْحَيَا جَدَثِي لَأَرْبَتْ تُرْبَتِي بِنِبَالِ

أَلِفَتْ خُطُوبَكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ نَفْسِي عَلَى ٱلإِقْدَامِ فِي ٱلأَهْوَالِ
وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ لِسِوَى جَنَابِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ ٱلْعَالِي
وَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ ٱلأَنَامِ عَلاَئِقِي وَوَصَلْتُ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِفْضَالِ
هُوَ نَيِّرٌ كَمْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ قَمَرٌ وَكَمْ مِنْ كَوْكَبٍ مِفْضَالِ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ ٱلإِقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَاجِدٍ نَجِسِ ٱلصَّوَارِمِ طَاهِرِ ٱلأَذْيَالِ
صُوَرٌ عَلَيْنَا بِٱلنُّجُومِ تَشَابَهَتْ لِتَنَاسُبِ ٱلآثَارِ وَٱلأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ ٱلأَصَابِعِ لِلْعُلاَ خُلِقَتْ لِضَرْبِ طُلًى وَبَذْلِ نَوَالِ
تَدْرِي ٱللَّيَالِي ٱلْعَشْرُ أَنَّ بُدُورَهَا لِوُجُوهِ تِلْكَ ٱلْعَشْرَةِ ٱلأَقْيَالِ
فَدَعِ ٱلْيَمِينَ بِهَا وَأَقْسِمْ فِيهِمِ فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرِجَالِ
فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ عُقُولٌ رُتِّبَتْ وَهُمُ لَهَا فِي ٱلأَرْضِ كَٱلأَمْثَالِ
سَاوَتْهُمُ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عُلاً فَٱلْفَرْقُ لاَ يَخْلُو مِنَ ٱلإِشْكَالِ
هِيَ ثَمَّ أَشْكَالُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَا وَهُمُ نَتَائِجُ تِلْكُمُ ٱلأَشْكَالِ
جَمْعٌ هُمُ عِنْدَ ٱلْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ كَٱللُّجِّ فُرِّقَ مَوْجُهُ ٱلْمُتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سُئِلُوا فَأَبْحَارٌ وَإِنْ حَفَّ ٱلْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ فَقُلْتُ رُبْدٌ فَوْقَهَا ٱلْعِقْبَانُ أَوْ تَحْتَ ٱلأُسُودِ سَعَالِي

وَنَضَوا(١) السُّيُوفَ فَقُلْتُ غُرُّ مَلَائِكٍ … هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيُبُ الْأَغْوَالِ

عَزَلُوا عَنِ السَّمْعِ الْمَلَامَ وَحَكَّمُوا … بِيضَ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْمَالِ

أُسْدٌ لِحُبِّهِمِ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا … قَطَعُوا بِأَنَّ النَّقْعَ لَيْلُ وِصَالِ

قَبْلَ الْبُلُوغِ لَقُوا الْعِدَا وَتَقَمَّصُوا … بِالزَّغْفِ وَهْيَ طَوِيلَةُ الْأَذْيَالِ

وَتَرَاضَعُوا لَبَنَ الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى … فَتَكَلَّمُوا بِالْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ

نُجُوا نِتَاجَ الصَّاعِقَاتِ عَلَى الْعِدَا … مِنْ صُلْبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْخَجَّالِ

فَتَخَلَّقُوا فِي خُلْقِهِ فَتَخَلَّقُوا … بِدَمِ الْأُسُودِ وَأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ

وَتَتَبَّعُوا الْآثَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا … فَوْقَ النُّجُومِ مَدَارِكَ الْآمَالِ

مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَائِبَ رَحْمَةٍ … طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتِ نَكَالِ

فِيهِ عَلَى الْإِجْمَالِ كُلُّ فَضِيلَةٍ … وَهُمُ مُفَصَّلُ ذَلِكَ الْإِجْمَالِ

أَسْرَارُ لُطْفِ اللهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ … وَمَظَاهِرُ الْأَسْرَارِ فِي الْأَفْعَالِ

مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعُدُّ وِلَاءَهُمْ … وَثَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ

فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ … سَبَقُوا لَضَمَّهُمُ الْعَبَا فِي الْآلِ

وَالَيْتُ وَالِدَهُمْ عَلِيًّا فَهْوَ لِي … مَوْلًى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أُوَالِي

قَلْبِي وَكُلُّ جَوَارِحِي وَمَفَاصِلِي … تُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرْبَالِي

فَطِنٌ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أُهْدِي الثَّنَا … أَضَعُ اللَّآلِي فِي يَدَيَّ لَآلِي

---

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحة فضمّها لاقامة الوزن وقد تكرّر له هذا حتى كانه لايرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح ايضاً الحاق الفعل بالتاء مع جمع المذكر السالم

سَمَحَتْ بِهِ ٱنْفَرَجَتْ عُيُونُ قَرِيحَتِي   فَجَرَتْ وَحَلَّ بِهِ ٱلزَّمَانُ عِقَالِي
بِنِدَاهُ عَلَّمَنِي ٱلْقَرِيضَ فَصُغْتُهُ   فَأَتَيْتُ فِيهِ مُرَصَّعَ ٱلْأَقْوَالِ
وَلَهِجْتُ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا   فَأَزَنْتُهُ مِنْهُ بِحَلْيِ خِصَالِ
وَلَفَظْتُ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ   فَجَعَلْتُهُ وَسَطًا لِعِقْدِ مَقَالِي
أَتْلُو مَدَائِحَهُ فَيَعْبَقُ طِيبُهَا   وَكَذَا ٱلْقَوَافِي ٱلْعَالِيَاتُ غَوَالِي
يَا زِينَةَ ٱلدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا   وَأَجَلَّ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أُغَالِي
هُنِّيتَ بِٱلْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ ٱلشَّرَى   بِخِتَانِ سِبْطٍ أَكْرَمِ ٱلْأَشْبَالِ
سِبْطٍ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدِّهِ   وَنَجَابَةِ ٱلْأَعْمَامِ وَٱلْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ ٱلسَّيِّدِ ٱللَّاوِي بِهِ   مِنْ فَتْكَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَمَعَالِي
مُنْذُ ٱسْتَهَلَّ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ   تَلِدِ ٱلْأَفَاعِي ٱلرُّقْمُ غَيْرَ صِلَالِ
بِٱلْمَهْدِ قَدْ أُوتِيَ ٱلْكَمَالَ وَإِنَّمَا   غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ ٱلْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا   مِنْكَ ٱسْتَفَادَا أَيَّ نُورِ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا ٱقْتَرَنَا مَعًا فَتَمَثَّلَا   بِجَبِينِ أَيِّ فَتًى سَعِيدِ ٱلْفَالِ
يَجْرِي ٱلصِّبَا فِي عُودِهِ فَتَظُنُّهُ   نَصْلًا تَرَقْرَقَ فِيهِ مَاءُ صِقَالِ
وَيَلُوحُ نُورُ ٱلْمَجْدِ وَهْوَ بِمَهْدِهِ   فِيهِ فَتَحْسَبُهُ شُعَاعَ ذُبَالِ
فَعَسَاكَ تَخْتُنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ   فِي أَحْسَنِ ٱلْأَوْقَاتِ وَٱلْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ يَقْبَلُ دَعْوَتِي   وَيُجِيبُ فِيكَ وَفِي بَنِيكَ سُؤَالِي

وقال يمدح السيد محسن ويهنئه بختن ولده سنة ١٠٧٩

أَمِنَ ٱلْبُرُوجِ تُعَدُّ أَكْنَافُ ٱلْحِمَى ... فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ ٱلْمَلَاعِبُ أَنْجُمَا

مَغْنًى تَوَهَّمَتِ ٱلْحِسَانُ بِأَرْضِهِ ... أَنَّ ٱلْهُبُوطَ بِهِ ٱلْعُرُوجُ إِلَى ٱلسَّمَا

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ ... طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ ٱلدُّجَى فَتَصَرَّمَا

فَلَكٌ تَدَلَّى أَطْلَسًا وَإِذَا ٱسْتَوَى ... هَبَطَتْ بِهِ مِصْرٌ فَصَارَ مُنَجَّمَا

فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ ... وَضَعَ ٱلْجَمَالُ مِنَ ٱلْفَرَاقِدِ تَوْأَمَا

حَسَدَ ٱلْهِلَالُ بِهِ ٱلسِّوَارَ فَوَدَّ أَنْ ... لَوْ حَالَ مِنْ بَدَلِ ٱلذِّرَاعِ ٱلْمِعْصَمَا

حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدِّهِ ... لَبِسَ ٱلنَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا

إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ ٱلدِّيَارِ قَرَابَةٌ ... فَلَهُ إِلَى دَارِيْنَ أَطْيَبُ مُنْتَمَى

حَرَمٌ بِهِ يُمْسِي ٱلْمُهَنَّدُ مُحْرِمًا ... وَتَرَى بِهِ ٱلْمَاءَ ٱلْمُبَاحَ مُحَرَّمَا

أَرْوَتْهُ ضَاحِكَةُ ٱلسُّيُوفِ بِدَمْعِهَا ... حَتَّى نَهَتْ عَنْ تُرْبِهِ ٱلْمُتَيَمِّمَا

سَقْيًا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ نَزَلَ ٱلْهَوَى ... بِرُبُوعِهِ وَبَنَى ٱلْخِيَامَ وَخَيَّمَا

وَبِمُهْجَتِي ٱلْعَرَبُ ٱلْأُولَى لَوْلَاهُمُ ... لَمْ تُعْرِبِ ٱلْأَجْفَانُ سِرًّا مُعْجَمَا

عَرَبٌ إِذَا مَا ٱلْبَرْقُ ضَاحَكَ بَيْنَهُمْ ... خَجَلًا بِأَذْيَالِ ٱلسَّحَابِ تَلَثَّمَا

يَا قَلْبُ أَيْنَكَ[1] مِنْ بُلُوغِ بُدُورِهِمْ ... وَلَوِ ٱتَّخَذْتَ حِبَالَ شَمْسِكَ سُلَّمَا

غُرٌّ تَغَانَوْا بِٱلْقُدُودِ عَنِ ٱلْقَنَا ... وَكَفَاهُمُ حُورُ ٱلْعُيُونِ ٱلْأَسْهُمَا

لَبِسَتْ أُسُودُهُمُ ٱلْحَدِيدَ مُسَرَّدًا ... وَظِبَاؤُهُمْ وَشْيَ ٱلْحَرِيرِ مُسَهَّمَا

---

(١) يريد اين انت وهو استعمال شاذ لم أرَهُ لغيره

تَبْدُو بِحَيِّهِمِ ٱلْغَزَالَةُ فِي ٱلدُّجَى وَٱلْبَدْرُ يَطْلُعُ بِٱلنَّهَارِ مُغَيِّمَا
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ بِظَهْرِ نَعَامَةٍ لِلطَّعْنِ يُمْسِكُ فِي ٱلْأَنَامِلِ أَرْقَمَا
مَحَتِ ٱلسَّوَادَ خُدُودُهُمْ فَتَوَرَّدَتْ وَجِفَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ ٱلدِّمَا
تَجْرِي لَطَافَتُهُ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ فَيَلِينُ خَطِّيًّا وَيَبْسِمُ مِخْذَمَا
عَشِقُوا ٱلرَّدَى فَتَطَلَّبُوا أَسْبَابَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي ٱلْعُيُونِ تَتَيُّمَا
وَتَرَشَّفُوا شَهْدَ ٱلشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْمِرَارَ ٱللُّدْنِ فِي لَوْنِ ٱللَّمَى
وَلِحُبِّهِمْ سَفْكَ ٱلدِّمَاءِ وَشُرْبَهَا شَرِبُوا لِخَمْرَتِهَا ٱلْمُدَامَ تَوَهُّمَا
سَجَنُوا ٱلْعَذَارَى فِي ٱلْخِيَامِ فَأَشْبَهَتْ خَفِرَاتُهَا بِقِبَابِهِمْ صُوَرَ ٱلدُّمَى
سَدُّوا ٱلْكَرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى ٱلصِّبَا كَيْلَا يَمُرُّ بِهَا ٱلنَّسِيمُ مُسَلِّمَا
بِوُجُوهِ فِتْيَتِهِمْ مَلَاحَةُ يُوسُفٍ وَمَآزِرِ ٱلْفَتَيَاتِ عِفَّةُ مَرْيَمَا
ظَهَرَ ٱلْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنًى نَاقِصًا حَتَّى أَلَمَّ بِحَيِّهِمْ فَتَتَمَّمَا
وَٱلدُّرُّ فِي ٱلدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُهُ حَتَّى حَوَتْهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنَظَّمَا
عَدَلُوا ٱلسُّلُوَّ عَنِ ٱلْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ ٱلْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لِلّٰهِ كَمْ فِي حَيِّهِمْ مِنْ جُؤْذُرٍ يَسْطُو بِمُهْجَتِهِ فَيَصْرَعُ ضَيْغَمَا
وَلَكَمْ بِهِمْ خَدٌّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَذِلًا وَخَدٌّ بِٱلدُّمُوعِ تَعَنْدَمَا
نَظَرَاتُهُمْ تُرْدِي ٱلْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي ٱلْعِطَاشَ ٱلْهُوَّمَا
غَيْثٌ لَدَيْهِ رِيَاضُ طُلَّابِ ٱلنَّدَى تَزْهُو بِنُوَّارِ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى
سَمْحٌ أَيَادِيهِ لَنَا كَمْ أَوْضَحَتْ مِنْ غُرَّةٍ بِجَبِينِ خَطْبٍ أَدْهَمَا

حَسَنٌ أُرِيدَ بِهِ ٱلزَّمَانُ مَلاَحَةً   فَحَلَتْ مَلاَحَتُهُ وَكَانَتْ عَلْقَمَا

تَلْقَاهُ فِي ٱلْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا   أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمَا

طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْرُودَةً   عَذُبَتْ وَآوِنَةً شِهَابًا مُضْرِمَا

لَبِسَ ٱلْعُلاَ قَبْلَ ٱلْقِمَاطِ وَقَبْلَ مَا   خَلَعَ ٱلتَّمَائِمَ بِٱلسِّلاَحِ تَخَتَّمَا

فِي وَجْهِهِ نُورُ ٱلْهُدَى وَبِغِمْدِهِ   نَارُ ٱلرَّدَى وَبِكَفِّهِ بَحْرٌ طَمَى

لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةِ كَفِّهِ   بِيَمِينِ قَارُونٍ لَأَصْبَحَ مُعْدِمَا

عَلَمٌ عَلَى ظَهْرِ ٱلْجَوَادِ تَظُنُّهُ   عَلَمًا تَعَرَّضَ لِلْكَتَائِبِ مُعْلَمَا

يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهَنَّدُهُ فَلَوْ   غَنَّى ٱلْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَتَرَنَّمَا

وَيَكَادُ يَنْطِقُ فِي ٱلْبَنَانِ يَرَاعُهُ   لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ ٱللِّسَانِ تَكَلَّمَا

وَافَى وَطَرْفُ ٱلْمَجْدِ غَضَّ عَلَى ٱلْقَذَى   دَهْرًا فَأَبْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَمَى

وَأَتَى ٱلزَّمَانَ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ   غَضَبًا عَلَى أَبْنَائِهِ فَتَبَسَّمَا

قَمَرٌ تَلُوحُ بِوَجْهِهِ سِمَةُ ٱلْعُلاَ   فَتَرَسَّمَا آثَارَهَا وَتَوَسَّمَا

وَتَأَمَّلاَهُ فَتَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ   وَسِيَادَةٍ يَأْبَى ٱلْعُلاَ أَنْ يُكْتَمَا

تَهْمِي بِرَاحَتِهِ ٱلسُّيُوفُ عَلَى ٱلْعِدَا   نِقَمًا تَعُودُ عَلَى ٱلْأَحِبَّةِ أَنْعُمَا

نَارُ ٱلْحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ ٱلْوَغَى   أَشْهَى مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلاَلِ عَلَى ٱلظَّمَا

لَيْسَ ٱلْحَيَا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ ٱلسَّخَا   بَلْ عَلَّمَتْهُ أَكُفُّهُ فَتَعَلَّمَا

لَوْلاَ فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ   لَظَنَنْتُهُ يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ رُسْتُمَا

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعْشَرٍ   وَرِثُوا ٱلْمَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُوهُ مَآثِرًا لِأَبِيهِ وَهُوَ ٱلْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
وَكَذَاكَ إِخْوَتُهُ ٱلْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ نَقَلُوا رِوَايَاتِ ٱلْمَحَامِدِ مِنْهُمَا
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ طَلْعَةٍ مِنْ حَقِّهَا شَرَفًا عَلَى ٱلْأَقْمَارِ أَنْ تَسْتَخْدِمَا
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقَهُ فِي حَرْبِهِ وَٱلسِّلْمِ لَيْثَ وَغًى وَبَحْرًا مُنْعِمَا
غُرٌّ بِأَخْلَاقِ ٱلْكِرَامِ تَشَابَهُوا حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْفَرْقَ أَمْرًا مُبْهَمَا
فَهُمُ ٱلْبُدُورُ ٱلسَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا بِٱلْعَدْلِ بَيْنَهُمُ ٱلْكَمَالُ تَقَسَّمَا
مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسِيَادَتِي مِنْكُمْ وَقَدْرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَابِكُمْ فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ ٱلْجَنَابِ مُعَظَّمَا
لَوْ لَمْ تُكَلِّفْنِي ٱلسُّجُودَ لِشُكْرِهَا نِعَمًا وَكَمْ عِنْدِي بَلَغْتُ ٱلْمِرْزَمَا
لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ لَبِيبٍ رَأْيُهُ لَمْ يُخْطِ أَغْرَاضَ ٱلزَّمَانِ إِذَا رَمَى
هُنِّيتَ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ وَرَعَاهُ خَالِقُهُ ٱلْحَفِيظُ وَسَلَّمَا
وَلَدٌ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ ٱلنَّدَى وَٱلْمَجْدُ عَادَ إِلَى ٱلشَّبِيبَةِ بَعْدَمَا
حَمَلَتْهُ مِنْ قَمَرِ ٱلدُّجَى شَمْسُ ٱلضُّحَى نَالَتْ بِهِ نَجْلًا تَخِيلُهُ هُمَا
طَهَّرْتَهُ بِٱلْخَتْنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ قَبْلَ ٱلْخِتَانِ تَشَرُّعًا وَتَكَرُّمَا
أَنَّى يُطَهَّرُ بِٱلْخِتَانِ صَبِيُّكُمْ أَوْ تَنْجُسُونَ وَأَنْتُمْ مَاءُ ٱلسَّمَا
شَهِدَتْ لَكُمْ آيُ ٱلْكِتَابِ بِأَنَّكُمْ مُنْذُ ٱلْوِلَادَةِ طَاهِرُونَ وَقَبْلَ مَا
أَنْتُمْ بَنُو ٱلْمُخْتَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَسَلَّمَا

وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفْتُ حِجَابَ ٱلسَّجْفِ عَنْ بَيْضَةِ ٱلْخِدْرِ فَزَحْزَحْتُ جُنْحَ ٱللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ

وَهَتَكْتُ عَن سِينِ ٱلثَّنَايَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ ٱلْخَضْرِ فِي ظُلْمَةِ ٱلشَّعْرِ

وَجَاذَبْتُهَا سُودَ ٱلذَّوَائِبِ فَٱنْثَنَى عَلَيَّ قَضِيبُ ٱلْبَانِ فِي ٱلْحُلَلِ ٱلْخُضْرِ

وَقَبَّلْتُ مِنْهَا وَجْنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقْبِيلِهَا شَوْكُ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ

تَأَتَّيْتُهَا فِي ٱللَّيْلِ كَٱلصَّقْرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَقَتْ فِي ٱلْجُنْحِ أَجْنِحَةُ ٱلنَّسْرِ

وَخُضْتُ إِلَيْهَا ٱلْحَتْفَ حَتَّى كَأَنَّنِي أُفَتِّشُ أَحْشَاءَ ٱلْمَنِيَّةِ عَنْ سِرِّي

وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرَوْنَ سَوَادَ ٱلطَّيْفِ إِذْ نَحْوَهَا يَسْرِي

فَنَبَّهْتُ مِنْهَا نَرْجِسًا زَرَّهُ ٱلْكَرَى كَأَنِّي أَفُضُّ ٱلْخَتْمَ عَنْ قَدَحَيْ خَمْرِ

وَبِتْنَا وَقَلْبُ ٱللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغُرَّتُهَا عِنْدَ ٱلْوُشَاةِ بِنَا تُغْرِي

وَإِذَا ٱلصُّبْحُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَارَ غَدِيرُهُ فَمِنْ ضَوْئِهَا لُجُّ ٱلسَّرَابِ بِنَا يَسْرِي

فَلَوْ لَمْ تَرُدَّ ٱللَّيْلَ صِبْغَةُ فَرْعِهَا عَلَيْهَا لَكَانَ ٱلْحَيُّ فِي سِرِّنَا يَدْرِي

وَبَاتَتْ تُحَلِّي ٱلسَّمْعَ مِنَّا بِلُؤْلُؤٍ عَلَى عِقْدِهَا ٱلْمَنْظُومِ مَنْثُورُهُ يُزْرِي

كِلَانَا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَجَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي

تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلَّمَ ٱلظَّبْيَ مَنْطِقًا وَسُبْحَانَ مُجْرِي ٱلرُّوحِ فِي دُمْيَةِ ٱلْقَصْرِ

بِرُوحِيَ مِنْهَا طَلْعَةٌ كُلَّمَا ٱنْجَلَتْ تَشَمَّتَ فِي مَوْتِ ٱلدُّجَى هَاتِفُ ٱلْقُمْرِي

وَنُقْطَةُ خَالٍ مِنْ عَبِيرٍ بِخَدِّهَا كَحَبَّةِ قَلْبٍ أَجَّجَتْهُ يَدُ ٱلذِّكْرِ

خَلَتْ مِنْ سِوَاهَا مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَٱلْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارًا سِوَى ٱلْقَفْرِ

كأنّ فمي من ذكرِ فيها وطيبهِ ... قرارةُ بيتِ النحلِ أو دارةُ العطرِ

أروحُ وجسمي كلّهُ طرفُ عندمٍ ... إذا خدّها في القلبِ صوّرهُ فكري

أردتُ بها التشبيبَ في وزنِ شعرها ... فغزّلتُ في البحرِ الطويلِ من الشعرِ

وصغتُ الرُّقى إذ علّمتني جفونها ... بناءَ القوافي في الساحراتِ على الكسرِ

أجانسُ باللفظِ الرقيقِ خدودها ... وألحظُها المعنى الدقيقَ إلى الخصرِ

أما والهوى العذريِّ لولا جبينها ... لما رحتُ في حبّي لها واضحَ العذرِ

ولولا اللآلي البيضُ بينَ شفاهها ... لما جادَ دمعي من يواقيتهِ الحمرِ

شُغفتُ بها حبّاً فرقّت رقائقي ... وملّكتُ رقّي حيدراً فسما قدري

خلاصةُ أبناءِ الكرامِ مطهّراً ... سلالةُ آباءٍ مطهّرةٍ غرِّ

حليفُ الندى والبأسِ والحلمِ والنهى ... أخو العدلِ والإحسانِ والعفوِ والبرِّ

جمالُ جبينِ البدرِ والنيّرُ الذي ... بطلعتهِ قد أشرقت غرّةُ الدهرِ

فتىً جاءَ والأيامُ سودٌ وجوهُها ... فأصبحَ كالتوريدِ في وجنةِ العصرِ

وأضحت وجوهُ المكرماتِ قريرةً ... بمولدهِ والصدرُ منشرحُ الصدرِ

وأينعَ من بعدِ الذبولِ بهِ الندى ... فغرّدَ في أفنانهِ طائرُ الشكرِ

ووافى المعالي بعدَ تشتيتِ شملها ... فأحسنَ منها النظمَ بالنائلِ النثرِ

أرقُّ من الراحِ الشمولِ شمائلاً ... وألطفُ خلقاً من نسيمِ الهوى العذري

إذا زيّنَ الأملاكَ حليةُ مفخرٍ ... ففيهِ وفي آبائهِ زينةُ الفخرِ

تكلّمهُ في الصدقِ آياتُ سورةٍ ... ولكنّهُ في السمعِ في صورةِ السحرِ

تُسَمِّيهِ بِٱسْمِ ٱلْمَجْدِ عِنْدِي كِنَايَةً   كَمَا يَتَسَمَّى صَاحِبُ ٱلْجُودِ بِٱلْبَحْرِ

إِذَا بِأَبِيهِ قِسْتَ مِصْبَاحَ نُورِهِ   تَيَقَّنْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّي

يَرِقُّ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً   فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلصَّخْرِ

سَمَا لِلْعُلَا وَٱلشُّهْبُ تَطْلُبُ شَأْوَهُ   فَعَبَّرَ عِنْدَ ٱلسَّبْقِ عَنْ جِهَةِ ٱلْغَفْرِ

فَلَوْ كَانَ حَوْضُ ٱلْمُزْنِ مِثْلَ يَمِينِهِ   لَمَا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ ٱلدُّرِّ

وَلَوْ مَنْبِتُ ٱلزَّقُّومِ يُسْقَى بِجُودِهِ   لَمَا كَانَ إِلَّا مَنْبِتَ ٱلْوَرْدِ وَٱلزَّهْرِ

يَهُزُّ سُيُوفَ ٱلْهِنْدِ وَهْيَ جَدَاوِلٌ   فَتَقْذِفُ فِي أَمْوَاجِهَا شُعَلَ ٱلْجَمْرِ

وَيَحْمِلُ أَغْصَانَ ٱلْقَنَا وَهْيَ ذُبَّلٌ   فَتَحْمِلُ فِي رَاحَاتِهِ ثَمَرَ ٱلنَّصْرِ

وَيَسْفِرُ عَنْ دِيبَاجَتَيْهِ لِثَامُهُ   فَيَلْبَسُ عِطْفُ ٱللَّيْلِ دِيبَاجَةَ ٱلْفَجْرِ

وَيَسْلُبُ نَحْرَ ٱلْأُفْقِ حِلْيَةَ شُهْبِهِ   فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِقِهِ ٱلزُّهْرِ

سَحَابٌ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ   رِيَاضُ ٱلْأَمَانِي ٱلْبِيضِ بِٱلْوَرَقِ ٱلصُّفْرِ

بَوَارِقُهُ بِيضُ ٱلْحَدِيدِ لَدَى ٱلْوَغَى   وَوَابِلُهُ فِي سِلْمِهِ خَالِصُ ٱلتِّبْرِ

لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ ٱلْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ   تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ ٱلسُّلَافَةِ وَٱلسُّكْرِ

وَعَزْمٌ يُذِيبُ ٱلرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا   فَتَجْرِي كَمَا يَجْرِي ٱلسَّحَابُ مِنَ ٱلذُّعْرِ

وَعَدْلٌ بِلَا نَارٍ وَضَرْبٍ يَكَادُ أَنْ   يُقَوِّمَ فِيهِ ٱلْإِعْوِجَاجَ مِنَ ٱلْبَتْرِ

وَسُخْطٌ لَوَ ٱنَّ ٱلنَّحْلَ تَرْعَى قَتَادَهُ   لَمَجَّتْهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلَ ٱلصَّبْرِ

وَلُطْفٌ لَوَ ٱنَّ ٱلرُّقْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ   لَبُدِّلَ مِنْهَا ٱلسُّمُّ بِٱلسُّكَّرِ ٱلْمِصْرِي

يُعِيدُ رُفَاتَ ٱلْمُعْتَفِينَ كَأَنَّمَا   تَفَجَّرَ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ ٱلْخِضْرِ

إذا مرّ ذِكْرُ ٱلْفَاخِرِينَ فَذِكْرُهُ كَفَاتِحَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي أَوَّلِ ٱلذِّكْرِ
فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهْيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لِدَوْلَتِكُمْ بِٱلسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْجَهْرِ
لَقَدْ زَادَتِ ٱلأَيَّامُ فِيكَ مَسَرَّةً وَفَاقَ عَلَى وَجْهِ ٱلْعُلَا رَوْنَقُ ٱلْبِشْرِ
وَعَزَّتْ بِكَ ٱلأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّمَا لَيَالِيكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ ٱلْيُمْنَى ٱلْمَنِيَّةُ وَٱلْمُنَى وَيُمْنٌ لِمَنْ يَبْغِي ٱلأَمَانَ مِنَ ٱلْفَقْرِ
فَلَا بَرِحَتْ فِيكَ ٱلْعُلَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَا زَالَ فِيكَ ٱلْمَجْدُ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر

لِلّٰهِ قَوْمٌ بِأَكْنَافِ ٱلْحِمَى نَزَلُوا هُمُ ٱلأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَرَّ دَرُّهُمُ مِنْ جِيرَةٍ مَعَهُمْ لَمْ يَبْرَحِ ٱلْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلْتُهُمْ لِي وُلَاةً وَٱرْتَضَيْتُ بِمَا يَقْضُونَ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمْ هُمْ سَادَتِي رَقُّوا قَسَوْا عَطَفُوا جَفَوْا وَفَوْا خَلَّفُونِي أَنْجَزُوا مَطَلُوا
وَدُّوا فَلَوْ هَجَرُوا زَارُوا صَفَوْا كَدَرُوا قَدْ حَسَّنَ ٱلْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَعْيًا لِمَاضِي زَمَانٍ فُزْتُ فِيهِ بِهِمْ وَحَبَّذَا بِٱلْحِمَى أَيَّامُنَا ٱلأُوَلُ
عَصْرٌ كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ بِيضُ دُمًى لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ وَأَوْقَاتُ ٱللِّقَا قُبَلُ
إِذَا ٱلرُّوَاةُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبَرًا كَأَنَّهُمْ نَقَلُونَا بِٱلَّذِي نَقَلُوا
كَمْ فِي ٱلْقِبَابِ لَدَيْهِمْ مِنْ مُحَجَّبَةٍ فِي ٱلْحُسْنِ وَٱلْعِزِّ مِنْهَا يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ
بِكْرٌ هِيَ ٱلشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِ بَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يَجِنَّ سَنَاهَا فَرْعُهَا ٱلْجَثِلُ
وَنُمْيَةُ ٱلْقَصْرِ لَوْلَا سِمْطُ مَنْطِقِهَا وَظَبْيَةُ ٱلْقَفْرِ لَوْلَا ٱلْحَلْيُ وَٱلْعَطَلُ

سِيَّانِ بِيضُ ثَنَايَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ ... وَمَبْسِمُ ٱلْبَرْقِ لَوْلَا ٱلنَّظْمُ وَٱلرَّتَلُ

يَبْدُو ٱلصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ ... عَنِ ٱلْمُحَيَّا فَيَعْلُو وَجْهَهُ ٱلْخَجَلُ

تَخْتَالُ فِي ٱلسَّعْيِ سُكْرًا وَهْيَ صَاحِيَةٌ ... فَتَنْقُضُ ٱلصَّبْرَ مِنْهَا وَهْيَ تَنْتَقِلُ

تَغْزُو ٱلْقُلُوبَ بِلَحْظَيْهَا وَمُقْلَتِهَا ... لَوْلَا ٱلنُّعَاسُ لَقُلْنَا جَفْنُهَا خَلِلُ

أَفْدِيهِمِ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِنِهِمْ ... وَفِي ٱلْبَرَاقِعِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي شُعَلُ

فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... أَمْضَى سِلَاحِهِمِ ٱلْقَامَاتُ وَٱلْمُقَلُ

شُوسٌ عَلَى ٱلشُّوسِ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ سَطَوْا ... وَبِٱلْجُفُونِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَمَلُوا

فِي غِمْدِ كُلِّ هِزَبْرٍ مِنْ ضَرَاغِمِهِمْ ... وَعَيْنِ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ

لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِ أَلْقَى سُودَ أَعْيُنِهِمْ ... أَنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مِنْ أَسْمَائِهَا ٱلْكَحَلُ

كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلْيُ خُرَّدِهِمْ ... أَنَّ ٱلدَّنَانِيرَ مِمَّا يُثْمِرُ ٱلْأَسَلُ

بِٱلْبِيضِ قَدْ كَلَّلُوا أَقْمَارَهُمْ وَعَلَى ... شُمُوسِهِمْ بِٱلدَّيَاجِي تُضْرَبُ ٱلْكِلَلُ

صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْبِيضِ مُنْفَلِقٌ ... وَلَيْلُهُمْ مِنْ قُرُونِ ٱلْعِينِ مُنْسَدِلُ

صَانُوا مِنَ ٱلدُّرِّ مَا حَازَتْ مَبَاسِمُهُمْ ... وَمَا حَوَوْا مِنْهُ فِي رَاحَاتِهِمْ بَذَلُوا

سُودُ ٱلذَّوَائِبِ وَٱلْأَحْدَاقِ تَحْسَبُهُمْ ... تَعَمَّمُوا بِسَوَادِ ٱللَّيْلِ وَٱكْتَحَلُوا

يَرُوقُ فِي أُسْدِهِمْ نَظْمُ ٱلْقَرِيضِ وَفِي ... غِزْلَانِهِمْ يَحْسُنُ ٱلتَّشْبِيبُ وَٱلْغَزَلُ

تُمْسِي ٱلْقُلُوبُ ضُيُوفًا فِي مَنَازِلِهِمْ ... وَلَا لَهُنَّ سِوَى نِيرَانِهِمْ نُزُلُ

هُمُ ٱلْأَكَارِمُ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ ... عِنْدَ ٱلْكِرَامِ مِنْهُمْ يَحْسُنُ ٱلْبَخَلُ

أَمَا وَلُدْنٍ تَثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ ... تَحْتَ ٱلْحَدِيدِ وَقُضْبٍ فَوْقَهَا حُلَلُ

وَبِيضِ حَبَّاتِ دُرٍّ بَعْضُهَا لَفَظُوا   وَبَعْضُهُنَّ لِأَعْنَاقِ ٱلدُّمَى جَعَلُوا

لَوْلَا عُيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكَتْ   لَمْ نَخْشَ مِنْ وَقْعِ مَا سَلُّوا وَمَا ٱقْتَتَلُوا

لَا أَطْلَعَ ٱللهُ فَجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ   وَلَا ٱنْجَلَى لَيْلُهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفَلُوا

وَلَا صَحَتْ مِنْ سُلَافِ ٱلدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ   وَلَا سَرَى فِي سِوَاهَا مِنْهُمُ ٱلْكَسَلُ

لَوْلَا هَوَاهُمْ لَمَا أَبْلَى ٱلضَّنَى جَسَدِي   وَلَا شَجَتْنِي رُسُومُ ٱلدَّارِ وَٱلطَّلَلُ

وَلَا تَفَرَّقَ قَلْبِي بِٱلرُّسُومِ كَمَا   تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلِيٍّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْخَوَلُ

ٱلْمُوسَوِيُّ ٱلَّذِي مِشْكَاةُ نِسْبَتِهِ   أَرْحَامُهَا بِشِهَابِ ٱلطُّورِ تَتَّصِلُ

كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ ٱلْمَكْرُمَاتُ بِهِ   وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِٱلدُّنْيَا وَتَنْتَقِلُ

طَوْدٌ لَوَ ٱنَّ سَرَنْدِيبًا تُبَدِّلُهُ   لِسَاكِنِي ٱلْحَوْزِ بِٱلزَّاهُونِ مَا قَبِلُوا

وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي ٱلْهِلَالُ دُجًى   لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ

قِرْنٌ يَمِيلُ إِلَى نَحْوِ ٱلظُّبَا شَغَفًا   كَأَنَّهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُجُلُ

يَغْشَى ٱلْعِدَا مِثْلَ مَاضِيهِ وَعَامِلُهُ   يَهْتَزُّ بِشْرًا وَيَثْنِي عِطْفَهُ ٱلْجَذَلُ

فِي طَرْفِ هِنْدِيِّهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ   وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمْرِ ٱلطُّلَا ثَمَلُ

لَهُ سُيُوفٌ إِذَا مَا ٱلنَّصْرُ أَضْحَكَهَا   تَبْكِي ٱلرِّقَابُ وَتَنْعَى نَفْسَهَا ٱلظُّلَلُ

جِرَاحُهَا وَعُيُونُ ٱلصَّبِّ وَاحِدَةٌ   لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدَمِلُ

بِيضُ ٱلْجَوَانِبِ كَٱلْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنٍ   تَظُنُّهَا بِٱلْوَفَا يَجْرِي بِهَا ٱلْعَسَلُ

حَلِيفُ بَأْسٍ إِذَا ٱشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ   لَوْلَا نَدَى رَاحَتَيْهِ كَادَ يَشْتَعِلُ

يَغْزُو ٱلْعَدُوَّ عَلَى بُعْدٍ فَيُدْرِكُهُ   كَٱلنَّجْمِ يَسْرِي إِلَيْهِ وَٱلدُّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتَهُ   يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ

تَلْقَى مَرَاقِدَ نُورٍ فِي مَوَاطِئِهِ   كَأَنَّهُ بِأَدِيمِ ٱلشَّمْسِ مُنْتَعِلُ

لَا يُطْمِعُ ٱلْخَصْمَ فِيهِ لِينُ جَانِبِهِ   فَقَدْ تَلِينُ ٱلْأَفَاعِي وَٱلْقَنَا ٱلذُّبُلُ

وَلَا يَغُرُّ ٱلْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ   فَتُحْدِثُ ٱلصَّاعِقَاتِ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَطِلُ

يَمُدُّ نَحْوَ ٱلْعُلَا وَٱلْمَكْرُمَاتِ يَدًا   خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَٱلْمُنَى سُبُلُ

يَدٌ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَنَامِلِهَا   تَسْرِي ٱلْأَيَادِي وَفِيهَا يَنْزِلُ ٱلْأَمَلُ

كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ ٱلنَّوَالِ بِهَا   قَوْسُ ٱلسَّحَابِ ٱلْغَوَادِي حِينَ يَنْهَمِلُ

حَازَ ٱلْكَمَالَ صَبِيًّا مُنْذُ مَوْلِدِهِ   وَقَامَ بِٱلْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْفَصِلُ

نَفْسٌ مِنَ ٱلْقُدْسِ فِي ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ   بِٱلْعُرْفِ جَازَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ ٱلرَّجُلُ

مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَمَرٌ   وَلَا تَمَطَّى جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ

وَلَا تَنَسَّكَ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ   وَلَا تَدَيَّنَ فِي دِينِ ٱلظُّبَا بَطَلُ

هَلْ عَانَقَ ٱلشَّمْسَ إِلَّا سَيْفُهُ فَلَقًا   وَٱسْتَغْرَقَ ٱلْبَحْرَ إِلَّا دِرْعُهُ وَشَلُ

بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ ٱلدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا   قَدْرًا عَلَى سَائِرِ ٱلْأَيَّامِ وَٱسْتَفَلُوا

حَكَوْهُ خَلْقًا وَمَا حَازُوا خَلَائِقَهُ   وَٱلنَّاسُ كَٱلْوَحْشِ مِنْهَا ٱللَّيْثُ وَٱلْوَعِلُ

أَنَّى يُحَاوِلُ فِيهِ مُدَّعٍ صِفَةً   وَهَلْ يُحَصِّلُ طِيبَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْبَصَلُ

مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ تَحْوِي مَكَارِمَهُ   وَٱلدُّرُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ يَحْتَمِلُ

لَدَيْهِ أَغْلَى لِبَاسِ ٱلْمَرْءِ أَخْشَنُهُ   وَأَحْسَنُ ٱلْخَزِّ وَٱلدِّيبَاجِ مُبْتَذَلُ

لَوْ بِٱللِّبَاسِ بِدُونِ ٱلْبَأْسِ مُفْتَخَرٌ   فَاقَ ٱلْبُزَاةَ بِحُسْنِ ٱلْمَلْبَسِ ٱلْحَجَلُ

يَا ٱبْنَ ٱلْأُسُودِ ٱلْأُولَى يَوْمًا إِذَا حَمَلَتْ ... بِٱلْأُفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا ٱلثَّوْرُ وَٱلْحَمَلُ

زَانَتْ بِأَبْنَائِكَ ٱلدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ ... لَمْ يُولَدُوا لَمْ تَجِدْ كُفْوًا لَهَا ٱلدُّوَلُ

أَنْتُمْ شُمُوسُ ضُحَاهَا بَلْ وَأَنْجُمُهَا ... لَيْلًا وَأَوْقَاتُهَا ٱلْأَسْحَارُ وَٱلْأُصُلُ

عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاةُ ٱلْمَجْدِ قَدْ أَخَذُوا ... عِلْمَ ٱلْمَعَالِي وَلَوْلَاكُمْ بِهِ جَهِلُوا

يَدْرُونَ أَنَّكُمُ حَقًّا أَئِمَّتُهُمْ ... وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنَّكُمْ قُبُلُ

إِذَا ٱلْعَبَاءُ كَسَاكُمْ فَضْلَ مَلْبَسِهِ ... فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَشْتَمِلُ

أَدْوَاكُمُ لِسَقِيمِ ٱلْمَجْدِ عَافِيَةٌ ... لَكِنَّهُنَّ لِأَبْحَارِ ٱلثَّنَا عِلَلُ

كَأَنَّمَا خُلِطَتْ بِٱلطِّينِ طِينَتُكُمْ ... فَنَبْتُهَا لَيْسَ إِلَّا ٱلْوَرْدُ وَٱلنَّفَلُ

مَوْلَايَ ذَا ٱلصَّوْمُ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى ... لَدَيْكَ وَٱلْفِطْرُ وَٱلْإِقْبَالُ مُقْتَبَلُ

وَٱسْعَدْ بِعَوْدَةِ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا ... فِيكَ ٱلسُّرُورُ وَزَالَ ٱلْهَمُّ وَٱلْوَجَلُ

عِيدٌ تَشَرَّفَ يَا ٱبْنَ ٱلطَّاهِرِينَ بِكُمْ ... لِذَا بِهِ مِلَّةُ ٱلْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ

فَاقَ ٱلزَّمَانَ كَمَا فُقْتَ ٱلْمُلُوكَ فَمَا ... كِلَاكُمَا سَيِّدٌ فِي قَوْمِهِ جَلَلُ

وَٱسْتَجْلِ طَلْعَةَ فِطْرٍ فَوْقَ غُرَّتِهِ ... هِلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُنْتَحَلُ

شَيْخًا تَأَتَّاكَ كَٱلْعُرْجُونِ مُنْحَنِيًا ... وَأَنْتَ كَٱلرُّمْحِ رَطْبُ ٱلْعُودِ مُعْتَدِلُ

رَآكَ بَعْدَ ٱلنَّوَى لَيْلًا فَعَادَاهُ ... عُمْرُ ٱلشَّبِيبَةِ غَضًّا وَهْوَ مُكْتَهِلُ

وَلَا بَرِحْتَ مُطَاعَ ٱلْأَمْرِ مُقْتَدِرًا ... يَجْرِي ٱلْقَضَاءُ بِمَا تَقْضِي وَيَمْتَثِلُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بختان ولدهِ وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكَتْ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُمَانِ ... فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ ٱلصَّبَاحِ ٱلثَّانِي

وتزحزحت ظلم البراقع عن سنى وجناتها   فتثلث القمران

وتحدثت فسمعت لفظا نطقه سحر   ومعناه سلافة حان

ورنت فجرحت القلوب بمقلة   طرف السنان وطرفها سيان

وترنمت فشدت حمائم حليها   وكذاك دأب حمائم الأغصان

لم تلق غصنا قبلها من فضة   يهتز في ورق من العقيان

عربية سعد العشيرة أصلها   والفرع منها من بني السودان

خود تصوب عند رؤية خدها   آراء من عكفوا على النيران

يبدو محياها فلولا نطقها   لحسبتها وثنا من الأوثان

لم تصلب القرط البري لغاية   إلا لتنصر دولة الصلبان

وكذاك لم تضعف جفون عيونها   إلا لتقوى فتنة الشيطان

خلخالها يخفي الأنين وقرطها   قلق كقلب الصب في الخفقان

تهوى الأهلة أن تصاغ أساورا   لتحل منها في محل الجاني

بخمارها غسق وتحت لثامها   شفق وفي أكمامها الفجران

سبحان من بالخد صور خالها   فأزان عين الشمس بالإنسان

أمر الهوى قلبي يهيم بحبها   فأطاعه ونهيته فعصاني

هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا   وأجاج دمعي مخرج المرجان

كثرت علي العاذلون[1] بها فلو   عددتهم ساووا ذنوب زماني

يا قلب دع قول الوشاة فإنهم   لو أنصفوك لكنت أعذر جاني

(١) الحاق التاء مع الفاعل المجموع على حده لم يجزه احد

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ ... فُتِنُوا وَأَنْتَ بِأَمْلَحِ الْغِزْلَانِ

عَذُبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصِحَّتِي ... سُقْمِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَانِي

لِلّٰهِ نُعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَمَا ... نَعِمَتْ بِهِ رُوحِي عَلَى نُعْمَانِ

وَسَقَى الْحَيَا بِمِنًى كِرَامَ عَشِيرَةٍ ... كَفَلُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ

أَهْلُ الْحَمِيَّةِ لَا تَزَالُ بُدُورُهُمْ ... تَحْمِي الشُّمُوسَ بِأَنْجُمِ الْخِرْصَانِ

أُسْدٌ تَخُوضُ السَّابِغَاتِ رِمَاحُهُمْ ... خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ

تَرْوَى بِهِمْ رُبْدٌ كَأَنَّ سِهَامَهُمْ ... وَهَبَتْ لَهُنَّ قَوَادِمَ الْعِقْبَانِ

كَمْ مِنْ مُطَوَّقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى ... رَطْبِ الْغُصُونِ وَيَابِسِ الْعِيدَانِ

لَانَتْ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرِيجُهُمْ ... فَكَأَنَّهُمْ قُضُبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا ... قَبَسٌ تَقَنَّعَ فِي خِمَارِ دُخَانِ

وَيْلَاهُ كَمْ أَشْقَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى ... فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِالْجَحِيمِ جَنَانِي

وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَنَقَدْتُ أَهْلَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

فَقَصَرْتُ تَشْبِيبِي عَلَى ظَبَيَاتِهِمْ ... وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلِيِّ الشَّانِ

فَهُمُ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصُغْتُهُ ... وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِيحِ دَعَانِي

مَلِكٌ عَلَيَّ إِذَا هَمَمْتُ بِمَدْحِهِ ... تُمْلِي شَمَائِلُهُ بَدِيعَ مَعَانِي

جَارَيْتُ أَهْلَ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ ... فَتَلَوْا وَحَلْبَتُهُمْ خُيُولُ رِهَانِ

مَضْمُونُ مَا نَثَرَتْ عَلَيَّ بَنَانُهُ ... وَلِسَانُهُ أَبْرَزْتُهُ بِبَيَانِ

نَاجَيْتُهُ فَتَشَرَّفَتْ بِكَلَامِهِ ... أُذُنُ الْكَلِيمِ وَحَلَّ عُقْدَ لِسَانِي

سَمْحٌ إِذَا مَا شِئْتَ وَصْفَ نَوَالِهِ   حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ عَنِ ٱلطُّوفَانِ

بِٱلْبَحْرِ كَنِّ وَبِٱلْغَمَامِ عَنِ ٱسْمِهِ   وَٱلْبَدْرِ وَٱلضِّرْغَامِ لَا بِفُلَانِ

صَرَعَتْ ثَعَالِبُهُ ٱلْأُسُودَ فَأَصْبَحَتْ   مَحْشُوَّةً بِحَوَاصِلِ ٱلْغِرْبَانِ

بَطَلٌ يُرِيكَ إِذَا تَخَلَّلَ دِرْعَهُ   أَسَدَ ٱلْعَرِينِ بِحُلَّةِ ٱلثُّعْبَانِ

رَشْفُ ٱلنَّجِيعِ مِنَ ٱلْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ   رَشَفَاتُ خَمْرٍ بِوَارِقِ ٱلْأَسْنَانِ

يَرْتَاحُ مِنْ وَقْعِ ٱلسُّيُوفِ عَلَى ٱلطُّلَا   حَتَّى كَأَنَّ صَلِيلَهُنَّ أَغَانِي

وَيَرَى كُعُوبَ ٱلسُّمْرِ سُمْرَ كَوَاعِبٍ   وَذُكُورَ بِيضِ ٱلْهِنْدِ بِيضَ غَوَانِي

لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرًا يَلَذُّ لَهُ سِوَى   أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ

قِرْنٌ يُقَارِنُ حَظَّهُ بِحُسَامِهِ   فَيَعُودُ سَعْدًا ذَابِحَ ٱلْأَقْرَانِ

صَاحٍ تَدِبُّ ٱلْأَرْيَحِيَّةُ لِلنَّدَى   فِيهِ دَبِيبَ ٱلسُّكْرِ بِٱلنَّشْوَانِ

ذُو رَاحَةٍ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ   أَعْيَتْ وَأَيَّةُ رَاحَةٍ لِلْعَانِي

أَقْوَتْ بُيُوتُ ٱلْمَالِ مُنْذُ تَعَمَّرَتْ   فِيهَا رُبُوعٌ لِلنَّدَى وَمَغَانِ

لِلدَّهْرِ أَفْلَاكٌ تَدُورُ بِكَفِّهِ   وَٱلنَّاسُ تَحْسَبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ

دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا   نَقْعٌ وَلَمْعُ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ

أَطْوَاقُ فَضْلٍ كَٱلْخَوَاتِمِ أَصْبَحَتْ   بِيَدَيْهِ وَهْيَ طَوَارِقُ ٱلْحِدْثَانِ

بِٱلنَّحْسِ تَقْضِي وَٱلسَّعَادَةِ فَٱلْوَرَى   مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ

فِي سِلْمِهَا تَهَبُ ٱلْبُدُورَ وَفِي ٱلْوَغَى   بِٱلشُّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ ٱلْفُرْسَانِ

قَدْ أَضْحَكَ ٱلدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا   أَبْكَى ٱلسُّيُوفَ وَأَعْيُنَ ٱلْغِزْلَانِ

حرٌّ تولّدَ مِنْ سلالةِ مطّلبٍ خلفِ الأئمةِ مِنْ بني عدنانِ
مِنْ هاشمٍ أهلِ المفاخرِ والتقى والأمرِ بالمعروفِ والإيمانِ
بيتِ النبوّةِ والرسالةِ والهدى والوحيِ والتنزيلِ والفرقانِ
قومٌ تقوّمَ فيهمُ أودُ العلا والدينُ أصبحَ آبدَ الأركانِ
قدْ حالفوا سهرَ العيونِ وخالفوا أمرَ الهوى في طاعةِ الرحمانِ
مِنْ كلِّ مَنْ كالبدرِ كلّفَ وجههُ أثرُ السجودِ فزادَ في اللمعانِ
أشباحُ نورٍ في الزمانِ وجودُهمْ روحٌ لهذا العالمِ الجسمانيِ
أقرانُ حربٍ كلّما اقترنوا لدى الـ هيجاءِ تحسبُهمْ ليوثَ قرانِ
لبسوا سوابغَهمْ لأجلِ سلامةِ الـ أعراضِ لا لسلامةِ الأبدانِ
وتحمّلوا طعنَ الرماحِ لأنّهمْ لا يحملونَ مطاعنَ الشنآنِ
بوركتَ مِنْ ولدٍ جريتَ بإثرهمْ فبلغتَ غايتَهمْ بكلِّ مكانِ
جدّدتَ آثارَ المآثرِ منهمُ وورثتَ ما حفظوا منَ القرآنِ
مولايَ لا برحتْ تهنّيكَ العلا بجنانِ غرٍّ أكرمِ الفتيانِ
نطفٌ مطهّرةُ الذواتِ أزدتْهمْ نورًا على نورٍ بطهرِ ختانِ
خلفاءُ مجدٍ مِنْ بنيكَ كأنّهمْ للأرضِ قدْ هبطوا منَ الرضوانِ
أقمارُ تمٍّ لا يوقّى نقصُها إلّا بليلِ عجاجةِ الميدانِ
وفراخُ فتحٍ قبلَ ينبتُ ريشُها سمتْ بصيدِ جوارحِ الشجعانِ
مثلَ اللآلي لمْ تزلْ محمولةً فوقَ الترائبِ أوْ على التيجانِ

بَلَغُوا وَمَا بَلَغُوا ٱلْكَلَامَ فَأَدْرَكُوا رُشْدَ ٱلْكُهُولِ بِغِرَّةِ ٱلصِّبْيَانِ
مَا جَاوَزُوا قَدْرَ ٱلسِّهَامِ بِطُولِهِمْ فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى ٱلْمُرَّانِ
شَرَرٌ تَوَارَتْ فِي زِنَادِكَ إِذْ وَرَتْ أَمْسَتْ شُمُوسَ مَسَرَّةٍ وَتَهَانِ
قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى ٱللِّقَا شُعَلاً تُذِيبُ مَوَاضِعَ ٱلْأَضْغَانِ
سَتَرُدُّ عَنْكَ ٱلْمَشْرَفِيَّةَ وَٱلْقَنَا وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلَّ يَوْمِ طِعَانِ
وَسَتَضْحَكُ ٱلْبِيضُ ٱلظُّبَا بِأَكُفِّهِمْ ضَحِكَ ٱلْبُرُوقِ بِعَارِضٍ هَتَّانِ
وَتَمِيلُ مِنْ خَمْرِ ٱلنَّجِيعِ رِمَاحُهُمْ مِثْلَ ٱلسُّكَارَى فِي سُلَافِ دِنَانِ
فَٱسْلَمْ وَدُمْ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ وَأَلَذِّ عَيْشٍ فِي أَتَمِّ تَدَانِ

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب وبهشه بالفطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَٱلْهَوَى لَوْلَا ٱلْجُفُونُ ٱلسَّوَاحِرُ لَمَا عَلِقَتْ فِي ٱلْحُبِّ مِنَّا ٱلْخَوَاطِرُ
وَلَوْلَا ٱلْعُيُونُ ٱلنَّاعِسَاتُ لَمَا رَعَتْ نُجُومَ ٱلدُّجَى مِنَّا ٱلْعُيُونُ ٱلسَّوَاهِرُ
وَلَوْلَا ثُغُورٌ كَٱلْعُقُودِ تَنَظَّمَتْ لَمَا ٱنْتَثَرَتْ مِنَّا ٱلدُّمُوعُ ٱلْبَوَادِرُ
وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ ٱلْحَتْفُ يَعْرِضُ لِلْفَتَى وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا ٱلْوُجُوهُ ٱلنَّوَاضِرُ
وَإِنَّا أُنَاسٌ دِينُ ذِي ٱلْعِشْقِ عِنْدَنَا إِذَا لَمْ يَمُتْ فِيهِ قَضَى وَهْوَ كَافِرُ
وَلَمْ يُرْضِنَا فِي ٱلْحُبِّ شَقُّ جُيُوبِنَا إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقَّ مِنَّا ٱلْمَرَائِرُ
لَقِينَا ٱلْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سُيُوفَهَا تُسَلُّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ وَهْيَ نَوَاظِرُ
تَرُوعُ ٱلْمَوَاضِي وَهْيَ بِيضٌ فَوَاتِكٌ وَنُشْفِقُ مِنْهَا وَهْيَ سُودٌ فَوَاتِرُ
وَنَخْشَى رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ وَهْيَ مَعَاطِفٌ وَنَسْطُو عَلَيْهَا وَهْيَ سُمْرٌ شَوَاجِرُ

نَعُدُّ ٱلْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا وَأَقْتَلُهَا أَحْدَاقُهَا وَٱلْمَحَاجِرُ
وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ وَأَعْظَمُهَا أَطْوَاقُهَا وَٱلْأَسَاوِرُ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ تُلِمُّ بِنَا إِلَّا ٱلنَّوَى وَٱلتَّهَاجُرُ
وَلَيْسَ لَنَا لَذْعُ ٱلْأَفَاعِي بِضَائِرٍ إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ ٱلظَّفَائِرُ
أَلَمْ يَكْفِ هٰذَا ٱلدَّهْرُ مَا صَنَعَتْ بِنَا لَيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَتْهَا ٱلْغَدَائِرُ
رَعَى ٱللّٰهُ حَيًّا بِٱلْحِمَى لَمْ تَزَلْ بِهِ تُعَانِقُ آرَامَ ٱلْخُدُودِ ٱلْخَوَادِرُ
تَمِيلُ بِقُمْصَانِ ٱلْحَدِيدِ أُسُودُهُ وَتَمْرَحُ فِي وَشْيِ ٱلْحَرِيرِ ٱلْجَآذِرُ
حَمَتْهُ بِطَعْنَاتِ ٱلْخَوَاطِرِ دُونَهُ قُدُودُ ٱلْغَوَانِي وَٱلرِّمَاحُ ٱلْخَوَاطِرُ
تَحُلُّ بِهِ ٱلْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسْجَدًا وَتَنْبُتُ مَا بَيْنَ ٱلشِّفَاهِ ٱلْجَوَاهِرُ
وَتَلْتَفُّ مِنْ فَوْقِ ٱلْغُصُونِ وَتَلْتَوِي عَلَى مِثْلِ أَحْقَاءِ ٱللُّجَيْنِ ٱلْمَآزِرُ
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلَّفَتْ أَنْجُمَ ٱلدُّجَى يَدَا نَاظِمٍ أَوْ فَرَّقَ ٱلدُّرَّ نَاثِرُ
مَلَاعِبُهُ هَالَاتُهُ وَبُيُوتُهُ بُرُوجُ ٱلدَّرَارِي وَٱلنَّوَادِي ٱلدَّوَائِرُ
وَحَيَّا ٱلْحَيَا فِيهِ وُجُوهًا إِذَا ٱنْجَلَتْ تُعِيدُ ضِيَاءَ ٱلصُّبْحِ وَٱللَّيْلُ عَاكِرُ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعَمَّمَتْ وَمِنْهَا شُمُوسًا قَنَّعَتْهَا ٱلدَّيَاجِرُ
تَرَدَّدَ مَاءُ ٱلْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهْوَ حَائِرُ
فَدَيْتُهُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَلَتْ مَحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكِهَا وَٱلْخَنَاجِرُ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَجَا قَلْبُ زَائِرٍ فَمِنْ بِيضِهِمْ تُرْدِيهِ سُودٌ بَوَاتِرُ
أَقَامُوا عَلَى ٱلْأَبْوَابِ حُجَّابَ هَيْبَةٍ فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلًا سِوَى ٱلنَّوْمِ زَائِرُ

فَلَوْلَاهُمُ لَمْ يُصْبِ صَوْتُ لِمُنْشِدٍ   وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ ٱلْمُحِبِّينَ سَامِرُ

وَلَوْلَا غَوَالِي لُؤْلُؤٍ فِي نُحُورِهِمْ   وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ ٱلنَّظْمَ شَاعِرُ

فَمَا ٱلْحُسْنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ   وَمَا هُمُ إِلَّا وَرْدُهَا وَٱلْأَزَاهِرُ

لَقَدْ جَمَعَ ٱللهُ ٱلْمَحَاسِنَ فِيهِمِ   كَمَا ٱجْتَمَعَتْ بِٱبْنِ ٱلْوَصِيِّ ٱلْمَفَاخِرُ

سَلِيلُ عَلِيِّ ٱلْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ   كَرِيمٌ أَتَتْ فِيهِ ٱلْكِرَامُ ٱلْأَكَابِرُ

عَزِيزٌ لَدَى ٱلْمِسْكِينِ يُبْدِي تَذَلُّلًا   وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ ٱلْجَبَابِرُ

مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتِ رِفْعَةٍ   كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَٱلْمَآثِرُ

مَلِيكٌ أَقَامَ ٱللهُ فِي حَمْلِ عَرْشِهِ   مُلُوكًا هُمُ أَبْنَاؤُهُ وَٱلْعَشَائِرُ

عَظِيمٌ يَضِيقُ ٱلدَّهْرُ عَنْ كَتْمِ فَضْلِهِ   فَلَوْ كَانَ سِرًّا لَمْ تَسَعْهُ ٱلضَّمَائِرُ

فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهْوَ نَاسِجٌ   وَمَا ٱلْحَمْدُ إِلَّا خَمْرَةٌ وَهْوَ عَاصِرُ

يُسِرُّ ٱلْعَطَايَا وَهْوَ ذُو شَغَفٍ بِهَا   وَهَيْهَاتَ تَخْفَى مِنْ مُحِبٍّ سَرَائِرُ

يُحَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهْوَ صَامِتٌ   وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهْوَ فِي ٱلْخَلْقِ ظَاهِرُ

يَغَصُّ ٱلْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهْوَ طَيِّبٌ   وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغَصُّ ٱلْحَنَاجِرُ

إِذَا ٱشْتَدَّ ضِيقُ ٱلْأَمْرِ بَانَ ٱرْتِخَاؤُهُ   وَهَلْ تُحْدِثُ ٱلصَّهْبَاءَ لَوْلَا ٱلْمَعَاصِرُ

غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ ٱلْغَمَامُ بِجُودِهِ   تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ ٱلْمَوَاطِرُ

فَأَيْنَ ٱلْجِبَالُ ٱلشُّمُّ مِنْ وَزْنِ حِلْمِهِ   وَمِنْ فَتْكِهِ أَيْنَ ٱلْأُسُودُ ٱلْقَسَاوِرُ

وَأَيْنَ ذَوُو ٱلرَّايَاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا   وَمَا كُلُّ خَفَّاقِ ٱلْجَنَاحَيْنِ كَاسِرُ

هُمَامٌ أَعَادَ ٱلْمَجْدَ بَعْدَ مَمَاتِهِ   وَجَدَّدَ رَسْمَ ٱلْجُودِ وَٱلْجُودُ دَاثِرُ

وَوَرَّدَ وَجنَاتِ ٱلظُّبَى وَتَسَوَّدَتْ ... بِبِيضِ عَطَايَا رَاحَتَيْهِ ٱلدَّفَائِرُ

لَهُ شِيَمٌ تَصْحُو فَتُفْنِي حُطَامَهُ ... هِبَاتٌ كَمَا تُفْنِي ٱلْعُقُولَ ٱلْمَسَاكِرُ

فَكَمْ هَمَّ فِي غَمْرِ ٱلْمَنَايَا إِلَى ٱلْمُنَى ... فَجَازَ عَلَيْهَا وَٱلسُّيُوفُ ٱلْقَنَاطِرُ

وَكَمْ وَقْفَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي ٱلْعِدَا لَهُ ... لَهَا مَثَلٌ فِي سَائِرِ ٱلنَّاسِ سَائِرُ

وَكَمْ مَوْقِفٍ أَثْنَتْ صُدُورُ ٱلْقَنَا بِهِ ... عَلَيْهِ وَذَمَّتْهُ ٱلْكُلَى وَٱلْخَوَاصِرُ

وَلَمْ أَنْسَ فِي ٱلْمَيْنَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ ... قَبَائِلُ أَحْزَابِ ٱلْعِدَا وَٱلْعَشَائِرُ

عَصَائِبُ بَدَوا أَخْطَأُوا بَادِئَ ٱلْهَوَى ... فَرَامُوهُ بِٱلْخِذْلَانِ وَٱللهُ نَاصِرُ

تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا ... وَقَدْ مَكَرُوا وَٱللهُ بِٱلْقَوْمِ مَاكِرُ

أَصَرُّوا عَلَى ٱلْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا ... لَهُ طَاعَةً وَٱلْكُلُّ بِٱلْعَهْدِ غَادِرُ

وَقَدْ جَحَدُوا نُعْمَى عَلِيٍّ وَأَنْكَرُوا ... كَمَا جَحَدُوا نَصَّ ٱلْقَدِيرِ وَكَابَرُوا

تَوَالَوْا عَلَى عَزْلِ ٱلْوَصِيِّ ضَلَالَةً ... وَقَدْ حَسَّنُوا ٱلشُّورَى وَفِيهَا تَشَاوَرُوا

شَيَاطِينُ إِنْسٍ جَمَّعُوا حَوْلَ كَاهِنٍ ... وَأُمَّةُ غَيٍّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ

فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ ... رُعَاةٌ بِهَا تَجْرِي ٱلْعِتَاقُ ٱلصَّوَارِمُ

وَكُلُّ فَتًى مِثْلُ ٱلشِّهَابِ إِذَا ٱرْتَمَى ... غَدَا لِشَيَاطِينِ ٱلْعِدَا وَهْوَ دَاحِرُ

وَفُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى ٱلْعِدَا ... مَوَارِدُهُمْ مَعْرُوفَةٌ وَٱلْمَصَادِرُ

أُسُودٌ إِذَا مَا كَشَّرَ ٱلْحَرْبُ نَابَهُ ... سَطَوْا وَٱلظُّبَا أَنْيَابُهُمْ وَٱلْأَظَافِرُ

يَهُزُّونَ فِي نَارِ ٱلْوَغَى كُلَّ جَدْوَلٍ ... يَمُوجُ بِهِ بَحْرٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ زَاخِرُ

هُمُ عَشْرَةٌ[1] فِي ٱلْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ ... مَآثِرُ فَخْرٍ لِلنُّجُومِ تُكَاثِرُ

---

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وجنات مخفف سف حواس .

بِهِمْ شُغِفَتْ مِنْهُ ٱلْحَوَاسُ مَعَ ٱلْقِوَى   فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَٱلْعَنَاصِرُ
هُمُ جَمَرَاتُ ٱلْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ   وَفِي ٱلسِّلْمِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَٱلْمَحَاجِرُ
إِذَا شَرُفُوا فَوْقَ ٱلسُّرُوجِ حَسِبْتَهُمْ   بُدُورَ تَمَامٍ لِلْمَعَالِي تُبَادِرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي ٱلسَّبْقِ أَوَّلٌ   وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي ٱلْعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَا   وَقَدْ غَابَ ذِهْنُ ٱلْمَرْءِ وَٱلْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدْ حَارَتِ ٱلْأَبْصَارُ فَٱلْكُلُّ شَاخِصٌ   عَلَى وَجَنَاتِ ٱلْقَوْمِ وَٱلرِّيقُ غَائِرُ
وَأَضْحَتْ نُفُوسُ ٱلشُّوسِ وَهْيَ بَضَائِعٌ   بِسُوقِ ٱلرَّدَى وَٱلْمَكْرُمَاتُ ٱلْمَتَاجِرُ
سَطَا وَسَطَوْا فِي إِثْرِهِ يَلْحَقُونَهُ   يُرِيدُونَ أَخْذَ ٱلثَّارِ وَٱلنَّقْعُ ثَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَٱلْأُسُودِ عَلَى ٱلْعِدَا   فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ظِبَاءٌ نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى ٱلثَّرَى   طَرِيحًا وَمِنْهُ ٱلرَّأْسُ بِٱلْجَوِّ طَائِرُ
فَلَمْ يَخْلُ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ   فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهْوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَانِيَاتِ خُدُورِهِمْ   مُبَرْقَعَةً بِٱلذُّلِّ وَهْيَ سَوَافِرُ
تُنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا   فَتَلْطِمُ حُزْنًا وَٱلرُّؤُسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى ٱلصَّوْتِ يَا حَامِيَ ٱلْحِمَى   لِعَفْوِكَ مَأْمُونٌ وَلُطْفُكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِتْرَهَا بَعْدَ هَتْكِهِ   وَبَشَّرَهَا بِٱلْأَمْنِ مِمَّا تُحَاذِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَتَمِّ صِيَانَةٍ   وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ فَوْقِهِنَّ ٱلْجَرَائِرُ
فَتَبًّا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّ سَعْيُهُمْ   وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَٱلْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَّعُوا مَا ٱللهُ بِٱللَّوْحِ حَافِظٌ   وَقَدْ كَشَفُوا مَا ٱللهُ بِٱلْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً ... تُصَدِّقُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
عَظِيمُ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قَدْرَهُ ... وَتَغْبِطُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقَيَاصِرُ
لَقَدْ شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرُّ حَدِيثِهِ ... وَشَمَّتْ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْهُ الْمَنَاخِرُ
فَشُكْرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَّكَ لُطْفُهُ ... بِنَصْرٍ وَحَسْبِي أَنَّكَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال يمدحهُ ويذكر وقعتهُ مع الاعراب في شهره ويهنئهُ بالظفر

خَطَبْتَ الْمَجْدَ بِالْأَسَلِ الْعَوَالِي ... فَفُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذْتَ مِنْهَا ... بِشَهْدٍ دُونَهُ لَسْعُ النِّبَالِ
وَجُزْتَ إِلَى الثَّنَا لُجَجَ الْمَنَايَا ... فَخُضْتَ الْيَمَّ فِي طَلَبِ اللَّآلِي
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى ... أَرَضْتَ جَوَامِحَ النُّوَبِ الْعِضَالِ
وَأَرْعَشْتَ الْقَنَا حَتَّى ظَنَنَّا ... نَفَخْتَ بِهِنَّ أَرْوَاحَ الصِّلَالِ
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاحَ فِيهَا ... وُجُوهُ الْمَوْتِ فِي صُوَرِ النِّمَالِ
حَوَيْتَ الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيًّا ... تَحِنُّ هَوًى إِلَى الْحَرْبِ السِّجَالِ
تُكَنِّي بِالْقَرِيضِ عَنِ الْمَوَاضِي ... بِذِكْرِ قِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
وَعَنْ عَذْبِ الْقَنَا بِقُرُونِ لَيْلَى ... فَتَنْسِبُ فِي لَيَالِيهَا الطِّوَالِ
فَكَمْ أَقْرَحْتَ أَكْبَادَ الْأَعَادِي ... وَكَمْ أَرْمَدْتَ أَجْفَانَ النِّصَالِ
وَكَمْ صَبَّحْتَ بِالْغَارَاتِ حَيًّا ... فَأَصْبَحَ مَيْتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
وَأَمْسَى وَالدِّيَارُ مُعَطَّلَاتٌ ... مِنَ الْفِتْيَانِ وَالْبِيضِ الْحَوَالِي
وَكَمْ لَكَ بِالْحُوَيْزَةِ يَوْمَ حَرْبٍ ... تَشِيبُ لِهَوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيومٍ مثلِ يومِ الحشرِ فيهِ ... تَمِيدُ الراسياتُ مِنَ الجبالِ
بهِ الأعلامُ كالآرامِ تسري ... فتشتبهُ الرِّعانُ معَ الرِّعالِ
مهولٌ فيهِ نارُ الحقدِ تغلي ... مراجلُها بأفئدةِ الرجالِ
بهِ اجتمعتْ بنو لامٍ جميعًا ... تُستَّرُ جانبَ الطرفِ الشمالي
ولاذوا بالحصونِ فما استفادوا ... نجاةً بالجدارِ ولا الجدالِ
غُواةٌ قامَ بينهمُ غويٌّ ... يمنّيهمْ بأنواعِ المحالِ
جزى نعماكَ طغيانًا وكفرًا ... فحلّتْ فيهِ قارعةُ النكالِ
تخيّلَ سحرَ باطلِهِ لديهمْ ... وأوهمَهمْ بحيّاتِ الحبالِ
فجئتَ ببيّناتِ الحقِّ حتّى ... تهدّمَ ما بنوهُ على الحبالِ
تَرومُ رماتُهمْ غيًا وغدرًا ... تُصيبُ علاكَ في سهمِ اغتيالِ
أما علموا بأنّكَ يا عليٌّ ... أباري قوسِها يومَ النزالِ
تناءَوا بالديارِ فكنتَ أسري ... إليهمْ بالخيولِ مِنَ الخيالِ
ملأتَ الرحبَ حولهمُ جيوشًا ... تكاثرُ عدَّ حبّاتِ الرمالِ
إلى عقباتِها العقبانُ تأوي ... وتمدحُ في ضراغمِها السعالي
كتائبُ للحديدِ بها وميضٌ ... تمرُّ عليكَ كالسحبِ الثقالِ
ولمّا لمْ تجدْ للصلحِ وجهًا ... ولا للعفوِ عنهمْ والنوالِ
قذفتَهمُ بشهبٍ منْ حديدٍ ... وأقمارٍ سواءٍ في الكمالِ
بدورٌ منْ بنيكَ تحفُّ فيها ... نجومٌ منْ بني عمٍّ وخالِ

سُلَالَاتٌ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ تُعْزَى ... وَأَرْحَامٌ بِهِ ذَاتُ ٱتِّصَالِ
رَوَوْا سَنَدَ ٱلْمَفَاخِرِ عَنْ أَبِيهِمْ ... وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ ٱلْخِصَالِ
فِعَالُهُمُ وَأَوْجُهُهُمْ سَوَاءٌ ... تَمَامٌ بِالْجَمِيلِ وَبِالْجَمَالِ
جَعَلْتَهُمُ أَمَامَكَ فِي ٱلتَّلَاقِي ... مُقَدِّمَةَ الْجُيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهُرِهِمْ وَكَانُوا ... لَكَ ٱلْكُفَلَاءَ مِنْ قُبُلِ النِّزَالِ
إِذَا جَفَلَ ٱلْخَمِيسُ ثَبَتَّ حَتَّى ... يَعُودَ ٱلْهَارِبُونَ إِلَى الْقِتَالِ
كَأَنَّكَ يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ فِينَا ... سَمِيُّكَ يَوْمَ أَحْزَابِ ٱلضَّلَالِ
حَمَلْتَ عَلَى الْعِدَا وَبَنُوكَ صَالُوا ... فَضَاقَ بِجَيْشِهِمْ رَحْبُ ٱلْمَجَالِ
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتٍ ... وَوَلَّوْا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّئَالِ
وَعَنْ نَارِ ٱلظُّبَا لِلشَّطِّ فَرُّوا ... فَكَانَ ٱلْمَاءُ مِنْ نَارِ ٱلْوَبَالِ
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِٱلسَّيْفِ مُرٌّ ... فَذَاقُوا الْمَوْتَ بِالْعَذْبِ الزُّلَالِ
فَكَمْ صَرَعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ هِزَبْرٍ ... بِجَيْشِهِمْ وَعَفَّتْ عَنْ غَزَالِ
لَئِنْ أَغْضَبْتَ بِيضَ الشُّوسِ مِنْهُمْ ... فَقَدْ أَرْضَيْتَ بَيْضَاتِ ٱلْحِجَالِ
تَرَكْتَ سَرَاتَهُمْ صَرْعَى غَدَاةً ... وَحُزْتَ ٱلْحَمْدَ فِي سَتْرِ ٱلْعِيَالِ
أَلَا يَا مَعْشَرَ الْأَعْرَابِ كُفُّوا ... وَتُوبُوا عَنْ خَبِيثَاتِ الْفِعَالِ
فَإِنْ تُبْتُمْ فَبُشْرَاكُمْ بِعَفْوٍ ... وَمَغْفِرَةٍ وَحُسْنِ مَآلِ حَالِ
وَإِنْ عُدْتُمْ يَعُدْ يَوْمًا بِأُخْرَى ... تُصَبِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ ٱلْأَوَالِي
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي فَتْحٌ قَرِيبٌ ... بَعِيدُ الصِّيتِ مُرْتَفِعُ الْمَنَالِ

وَنَصْرٌ لاَ يَزَالُ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ   عَلَيْكَ يَزُفُّ أَلْوِيَةَ الجَلاَلِ
فَلاَ بَرِحَتْ دِيَارُكَ مُؤْنِقَاتٍ   وَرَوْحُ عُلاَكَ مَمْدُودَ ٱلظِّلاَلِ
وَلاَ زَالَتْ شُمُوسُكَ مُشْرِقَاتٍ   بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلاَ زَوَالِ

وقال يمدحهُ ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهْوَ مَخْمُورُ ٱلْجَنَانِ   وَهَلْ يَصْحُو فَتًى يَهْوَى ٱلْغَوَانِي
وَأَوْرَى وَجْدَهُ فَشَكَا وَوَرَّى   عَنِ ٱلأَحْدَاقِ فِي نُوَبِ الزَّمَانِ
وَهَلْ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ٱلسُّودِ شَيْءٌ   أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ ٱلْحِسَانِ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الفِتْيَانِ مِنْهَا   عَلَيْهِ تَطَاوَلَتْ ظُلَمُ ٱمْتِحَانِ
تَدَيَّنَ فِي ٱلْهَوَى العُذْرِيِّ حَتَّى   رَأَى عِزَّ ٱلْمَحَبَّةِ بِٱلْهَوَانِ
أَشَدُّ مِنَ الأُسُودِ إِذَا لَقِيهَا   وَفِيهِ عَنِ ٱلْمَهَى فَرَقُ ٱلْجَبَانِ
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلاَّ عَنْ قِتَالٍ   بِهِ ٱلْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ ٱلطِّعَانِ
أَلاَمَ يَرُومُ سَتْرَ ٱلْحُبِّ فِيهِ   فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثْرَاتُ ٱللِّسَانِ
يُشَبِّبُ بِٱلْحُوَيْزَةِ وَهْوَ صَبٌّ   تَغَزُّلُهُ بِغِزْلاَنِ اللُّقَانِ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِٱلسَّفْحِ شَوْقًا   وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ ٱلْبَرْقِ اليَمَانِ
وَيَطْوِي السِّرَّ مِنْهُ وَكَيْفَ يَخْفَى   وَفِي عَيْنَيْهِ عُنْوَانُ العِلاَنِ
لَقَدْ شُغِفَتْ حُشَاشَتُهُ بِنَجْدٍ   فَهَامَ بِهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَجَانِي
رَأَى حِفْظَ ٱلْعُهُودِ لِسَاكِنِيهَا   وَضَيَّعَ قَلْبَهُ بَيْنَ ٱلْمَغَانِي
رَهِينُ قُوًى عَلَى خَدَّيْهِ تَجْرِي   سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرْيَ الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى ٱلْوَادِي فَيَبْكِي ... فَيَنْتَثِرُ العَقِيقُ عَلَى ٱلْجُمَانِ
وَنَفْحَتُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ سُكْرًا ... كَأَنَّ بِرِيحِهَا رَاحَ الدِّنَانِ
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتًى تَفَانَى ... فَأَدْرَكَهُ الوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
عَلَيْهِ قَضَى البِعَادُ فَعَادَ حَيًّا ... لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيمَا يُعَانِي
إِذَا قَبَضَ الإِيَاسُ الرُّوحَ مِنْهُ ... بِهِ نَفَخَ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
تُشَبُّ بِقَلْبِهِ النِّيرَانُ لَكِنْ ... يُشَمُّ مِنَ الحِمَى نَفَسُ ٱلْجِنَانِ
سَقَى اللهُ الحِمَى غَيْثًا كَدَمْعِي ... تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ بِأُرْجُوَانِ
وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُ بِهِ ٱرْتِيَاحًا ... قَمَارِي الدَّوْحِ أَقْمَارَ القِيَانِ
حِمًى فِيهِ البُنُودُ تَمُدُّ مِنْهَا ... عَلَى البَيْضَاءِ أَجْنِحَةَ الأَمَانِي
وَمُرْتَبَعًا بِهِ الضِّرْغَامُ يَبْنِي ... كِنَاسَ الظَّبْيِ فِي غَابِ ٱللِّدَانِ
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ ... وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرِّعَانِ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَّاتُ حُسْنٍ ... وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُيُونُ عَانِ
بِأَجْفُنِ بِيضِهِ حُمْرُ ٱلْمَنَايَا ... وَتَحْتَ قِبَابِهِ بِيضُ الأَمَانِي
مَحَلًّا فِي المَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو ... كَوَاعِبُ كَالكَوَاكِبِ فِي قِرَانِ
حِسَانٌ كَٱلشُّمُوعِ تَرَى عَلَيْهَا ... ذَوَائِبَهَا كَأَعْمِدَةِ الدُّخَانِ
تَمَاثِيلٌ تُضِلُّكَ لَوْ تَرَاهَا ... عَذَرْتَ العَاكِفِينَ عَلَى المَدَانِي
بِرُوحِي غَادَةٌ مِنْهُنَّ تَبْدُو ... إِلَى قَلْبِي وَتَنْأَى عَنْ مَكَانِي
بِمِثْلِهَا ٱلْخَيَالُ خَيَالَ طَرْفِي ... فَأُبْصِرُهَا وَتُحْجَبُ عَنْ عِيَانِي

تَقُدُّ البِيضَ في جَفنٍ نَحيفٍ ... وتَفرِي السَّابغاتِ بغُصنِ بانِ

إذا تُبدِ إلى سَمعي كلامًا ... حَسِبتُ لسانَها نَبّاذَ حانِ

ثناها كفُّ ثنا علي ... مُرتَّلةً مُرتَّبةَ المثاني

ومِثلُهما وعزمتُه سواءٌ ... كِلا السَّيفَينِ نصلٌ هندُواني

مولَّدةٌ إلى المديحِ كما دعتني ... كذا التَّشبيبُ فيها قد دعاني

حليفُ المكرُماتِ أبو حسينٍ ... عزيزُ الجارِ ذو المالِ المُهانِ

أخوهم إذا انبعثت فأدنى ... مواضيها على هامِ الزَّمانِ

وأخبارٍ سرت في كلِّ أرضٍ ... لها عَبَقٌ نَضرٌ بكلِّ شانِ

وأمثالٍ تَلَذُّ بكلِّ سمعٍ ... كأنَّ بضربِها ضربَ المثاني

وأخلاقٍ كروضِ المُزنِ تحكي ... مباسِمُها ثُغورَ الأقحوانِ

خِصالٌ كاللآلي نافستها ... عليه قلائدُ البيضِ الحِصانِ

شِهابُ وغًى يَهُزُّ سَرِيَّ نصلٍ ... وليثُ سُرًى يصولُ بأفعُوانِ

يُرَصِّعُ النُّصولِ فُصولَ شيبٍ ... فيخضِبُها بأحمرَ كالدِّهانِ

تَباهُ السَّحابُ فكانَ أحرى ... بذي الدَّعوى عليهِ النَّيِّرانِ

وطاولَهُ الحُسامُ فكانَ منهُ ... بمرتبةِ القناةِ منَ السِّنانِ

وخلَّفَ منهُ منزلةَ المعالي ... فأضحى كالخواتمِ في البَنانِ

وحلَّ المجدَ في ذُرَرِ السَّنايا ... فأمسى وهو كالأُفقِ المُزانِ

كأنَّ القومَ منهُ صبحُ تَمٍّ ... ورونقُ النَّهارِ بطيلسانِ

وَأَنْبَتَ فِي فُؤَادِ ٱلصُّبْحِ رَوْعًا فَهَا . كَافُورُهُ كَٱلزَّعْفَرَانِ
كَأَنَّ بُنُودَهُ حُجَّابُ كِسْرَى عَلَى كُلٍّ قَمِيصٌ خُسْرُوَانِي
وَحُمْرٌ ظُبَاهُ لِلْمِرِّيخِ رَهْطٌ فَكُلٌّ عَنْدَمِيُّ اللَّوْنِ قَانِ
تَوَهَّمَ أَنْ تَمِيدَ ٱلْأَرْضُ فِيهِ فَوَقَّرَهَا بِرَاسِيَةِ ٱلْجَنَانِ
وَأَيْقَنَ أَنَّ بَذْلَ الْمَالِ يُبْقِي لَهُ بُقْيَا فَخَلَّدَهُ بِفَانِ
لَقَدْ غَلِطَ ٱلزَّمَانُ فَجَادَ فِيهِ وَأَعْقَمَ بَعْدَهُ فَرَجُ ٱلْأَوَانِ
فَلَوْ حَمَلَتْ مِنَ الْقَمَرِ ٱلثُّرَيَّا لَمَا كَادَتْ تَجِيءُ لَهُ بِثَانِ
تَوَرَّثَ كُلَّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ وَكُلَّ تُقًى وَفَضْلٍ وَٱمْتِنَانِ
كَأَنَّهُمَا صَلَاةُ الْفَجْرِ هٰذَا لِذَا شَفْعٌ أَوِ السَّبْعُ الْمَثَانِي
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيًّا فَشَارَكَهُ بِتَسْمِيَةٍ وَشَانِ
هُمَا نَجْمَانِ بَيْنَهُمَا ٱشْتِرَاكٌ لَوِ ٱقْتَرَنَا لَقُلْنَا ٱلْفَرْقَدَانِ
فَكَمْ مِنْ نَهْرِ سَابُورٍ تَأَتَّى لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ
وَكَمْ فِي التَّابِعِينَ لِآلِ حَرْبٍ لَهُ مِنْ فَتْكَةٍ بِكْرٍ عَوَانِ
وَأَشْرَفُ مَالَهُ فِي ٱلدَّهْرِ يَوْمٌ قَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ بِشَهْرَكَانِ
أَلَا يَا ٱبْنَ ٱلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ هُدَاةِ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا وَحُكْمًا بِٱلْقَضَايَا وَٱلْبَيَانِ
وَوَافَيْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ شَيْخًا فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الْهِجَانِ
عَرَجْتَ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طِرْفٍ فَجَارَيْتَ الْبُرَاقَ عَلَى حِصَانِ

كأنَّكَ في اليدِ البيضاءِ موسى ... ورمحُكَ كالعصا في زيِّ جانِ
سنانُكَ عن لسانِ الموتِ أضحى ... لدى الهيجاءِ أفصحَ ترجمانِ
وسيفُكَ لم يزلْ إمَّا سوارًا ... لملحمةٍ وإمَّا طوقَ جانِ
فدمْ حتّى يعودَ إليكَ أمسٌ ... وعشْ حتّى يؤوبَ القارظانِ
ومتَّعكَ الإلهُ بعيدِ فطرٍ ... وخصَّكَ بالتحيَّةِ والتهاني

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٣

نظرَ البدرُ وجهَها فتلاها ... فسلوهُ عن أختِها هل حكاها
وتراءتْ للبدرِ يومًا فأبقتْ ... خجلًا فوقَ وجهِهِ وجنتاها
وتجلَّتْ على النجومِ فولَّتْ ... واستقلَّتْ بصدرِها فرقداها
وأضافتْ قرونَها لليالي ... فأطالتْ على المشوقِ دجاها
فتنتْ في جمالِها الشهبُ حتّى ... شاركتنا ونازعتْ في هواها
علقتْ شمسُنا بها فلهذا ... عينُها في الرواحِ تجري دماها
لم تخلْ من فراقِها كلَّ يومٍ ... فهي صفراءُ خشيةً من نواها
قد برى حبُّها الأهلَّةَ وجدًا ... فأطالتْ على الضلوعِ انحناها
ذاتُ حسنٍ لو تحسنُ النطقَ يومًا ... سبعةُ الشهبِ أقسمتْ بضحاها
ومحيًّا لو أنَّهُ قابلتهُ ... آيةُ الليلِ بالنهارِ محاها
كم لها بالجمالِ آياتُ سحرٍ ... قد أضلَّتْ عقولَنا عن هداها
أنبتتْ في الخيالِ حبَّاتِ تبرٍ ... تنفثُ النارَ من خيالِ سناها

غُرَّةٌ ذَاتُ عِزَّةٍ ضَاعَ عُذْرِي ... بِالْمُنَى بَيْنَ صُبْحِهَا وَمَسَاهَا
خَالُهَا فِي الْخُدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي ... حَائِرٌ بَيْنَ نُجْحِهَا وَلَظَاهَا
هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ ... وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شَوَاهَا
وَبِخَدَّيْهَا جَنَّةٌ وَعَذْبُ لَمَاهَا ... سَلْسَبِيلٌ وَحُورُهَا مُقْلَتَاهَا
يَتَمَنَّى الرَّحِيقُ لَوْ كَانَ يَحْكِي ... رِيقَهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ فَاهَا
وَإِلَى إِلْفِهَا تَحِنُّ الْقَمَارِي ... فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَفَاهَا
دَوْحَةٌ حُلْوَةُ الْجَنَاءِ وَلَكِنْ ... مِنْ خَرْطِ الْقَتَادِ حَوْلَ خِبَاهَا
جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ ... فَهِيَ كَنْزٌ مَرْصُودَةٌ فِي حِمَاهَا
ضُرِبَتْ دُونَهَا سُرَادِقُ عِزٍّ ... طَنَّبَتْهَا حُمَاتُهَا فِي قَنَاهَا
كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كَمَالٍ ... بَرَزَتْ فِي أَهِلَّةٍ مِنْ ظُبَاهَا
وَأُسُودًا تَهُبُّ مِثْلَ النَّعَامَى ... فِي ظُهُورِ النَّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
وَبُدُورًا تَدَرَّعَتْ بِسَرَابٍ ... تَلْتَظِي نَارُهَا وَيَجْرِي نَدَاهَا
سُقْمُ جِسْمِي وَصِحَّتِي وَفَنَائِي ... وَوُجُودِي فِي سُخْطِهَا وَرِضَاهَا
حَبَّذَا رَامَةٌ وَلَيْلَاتُ وَصْلٍ ... بِيضُهُنَّ انْقَضَتْ بِخُضْرِ رُبَاهَا
وَعُهُودٌ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ ... حَكَمَ الدَّهْرُ بِانْفِصَامِ عُرَاهَا
يَا رَعَى اللهُ رَامَةً وَسَقَاهَا ... ضَاحِكَاتُ الْبُرُوقِ دَمْعَ حَيَاهَا
وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَقْمَارَ تِمٍّ ... تَنْثَنِي عَلَى غُصُونِ نَقَاهَا
دَارُ أُنْسٍ بِهَا شُمُوسُ الْعَذَارَى ... تَتَمَشَّى عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قرنت أرضها الكواعب فيما بين أرحام أرضها وسماها
خضبت في دم القلوب أكفا وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب جل من علم الكلام مهاها
وعلى منشىء اليواقيت فيها واللآلي مباسما وشفاها
جنة أشبهت يمين علي حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمي سليل فخر أبوه خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو ساقها إذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى يمد يمينا تعلم المزن أنه أنواها
ذو أياد ترى لهن التباسا بالغوادي وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر دون مصر ولا يحل نواها
وأكف تدري البرية حقا أن فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا ليس للمسلمين حرز سواها
ونصال تدب فيها نمال ترهب الأسد خشية من لقاها
قضب حمرها تظن سريجا وهي بالنار بالنجيع سقاها
كجراح الهوى لهن جراح ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها إن (١) للضرب لا غيره الا ها
وخصال تودهن الغواني بدلا من عقودها وحلاها

(١) عجز البيت مشوش بما فيه من التقديم والتاخير

غُرَرٌ كَالْجُمَانِ مُسْتَحْسَنَاتٌ ‏ جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا

كُلُّ مَعْشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشْهَى ‏ مِنْ ثَنَايَا الْحِسَانِ دُونَ ثَنَاهَا

لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّيَالِي ‏ بَدَّلَتْ غَدْرَهَا بِحُسْنِ وَفَاهَا

شِيَمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي ‏ وَانْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُ شَذَاهَا

مُنْعِمٌ فَازَ بِالثَّنَاءِ فَأَضْحَى ‏ شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْجِبَاهَا

صَقَلَتْ ذِهْنَهُ التَّجَارِبُ حَتَّى ‏ صُوَرُ الْكَائِنَاتِ فِيهِ رَآهَا

ذَاتُ قُدْسٍ تَكَوَّنَتْ فِيهِ نَفْسٌ ‏ قَدْ نَهَاهَا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ نُهَاهَا

مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَبْدُو ‏ كَالدَّرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا

تَمَّ إِيجَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا ‏ حِكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا

عَظُمَتْ هَيْبَةً وَعَمَّتْ نَوَالًا ‏ فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا

كَمْ لَهُ فِي الْقَرِيضِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ‏ يَبْتَغِي الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا

قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا ‏ فَاسْتَفَزَّتْ قُلُوبَنَا فِي رُقَاهَا

صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَّعَ دُرًّا ‏ فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا

أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْيَتِيمَةَ تُدْعَى ‏ مَتَّعَ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا

جُمْلَةٌ مِنْ كَوَاكِبٍ كَالثُّرَيَّا ‏ وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحَكَاهَا

مُوسَوِيٌّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نِجَارًا ‏ خَيْرُهَا قُدْرَةً وَقَدْرًا وَجَاهَا

زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ‏ تَاجُهَا عِقْدُهَا سِوَارُ عُلَاهَا

لَيْثُهَا فِي النِّزَالِ غَيْثُ نَدَاهَا ‏ زَنْدُ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَقِرَاهَا

رُبَّما وقعة تُشيبُ ٱلنَّوَاصي قَدْ أَلَمَّتْ بِهِ فَكَانَ فَتَاهَا
وَقعة وَقعُها يهدُّ ٱلرَّوَاسِي وَيُذِيبُ ٱلحَدِيدَ حرُّ صَلاَهَا
جَوُّهَا أَسودُ ٱلجَبين ولكنْ بيضُها وَرَّدَتْ خُدُود ثرَاهَا
خَضَّبَ ٱلنقعُ فَوْدَهَا فرمتهُ بنصُولٍ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
وَشَوَتْ نارُهَا ٱللُّحُومَ فأَمسى يُكْرِمُ ٱللُّدْنَ فِي ضَعِيفٍ شَوَاهَا
بَطَلٌ تَضحَكُ ٱلظُّبَا بِيَدَيهِ فَتُطِيلُ الرِّقَابَ حزنًا بكَاهَا
مَرِضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ ٱلعَوَالِي فَسقَاهَا دَمَ الطُّلاَ فَشَفَاهَا
كُلَّمَا خَاضَ فِي دُجنَّةِ نَقْعٍ فَلَقَ الفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلاَهَا
عَشِقَتْ نَفْسُهُ ٱلسَّمَاحَ فعدَّتْ مَا عَدَا قُوتَ يَوْمِهَا مِنْ عِدَاهَا
يَابَنِي ٱلوَحْيِ وَالنُّبوَّةِ أَنتُمْ رَهطُهَا وَٱلخَوَاصُ مِنْ أَقرِبَاهَا
وَلَدَتْكُمْ كَرَائِمٌ مِنْ كِرَامٍ عِتْرَةٌ مَفْخَرُ العَبَاءِ حَوَاهَا
كَمْ لَكُمْ فِي ٱلكِتَابِ آيَاتُ مَدْحٍ بَيَّنَ اللهُ فَضْلَهَا وَتَلاَهَا
تَعلَمُ ٱلأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلَيْهَا شُمُّ أَوْتَادِهَا وَخَطُّ ٱستِوَاهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتَى البِقَاعِ فَكُنْتُمْ رُوحَ سُكَّانِهَا وَعَصْرَ صِبَاهَا
وَحكَمتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخَلْنَا(١) مَلَّكَتْكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاهَا
وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لاَ عَادِي أَسَرْتُمْ نُفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
وَهزَزْتُمْ عَلَى الخُطُوبِ رِمَاحًا فَشَكَكْتُمْ صُدُورَهَا فِي شَبَاهَا
سَيِّدِي لَيْسَتِ ٱلمَكَارِمُ إِلاَّ لَفظَةً أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلنا كم الخ والا فالتركيب غير صحيح

أتم للنفوس داء وطب قد قضيتم بعونها وشفاها
يا نصيري على العداة وعوني وملاذي إذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلتهنيه فيكم إذ بكم زاد نضرة وبهاها
لكم العيد في الحقيقة عيد صحبت آونة بها سناها
حزت أجر الصيام مولاي فاغنم لذة الفطر وانتعم في هناها
وابق في نعمة وعزة ملك يحمل النصر والفتوح لواها
وانم واسلم واستقل بكل قريض ختمت مدحكم بخير دعاها

وقال يمدح السيد بركه ويهنئه بختن سبطيه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره كالعقد في خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها صبا يخاطبني وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاته عند الرماة على السهام تفوق
وتورعت حمر الثياب فأشبهت شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما بعيون طلعتها أديف الزئبق
لم ندر قبل قوامها أن القنا مما ينور في النهار ويورق
سكرى إذا انفتلت للين عطافها أخشى على أوصالها تتمزق
وأغض طرفي عن تموج خدها حذرا يراه فلا يعود فيغرق
في آية الحسن التي قد بينت كفر العذول وعم من لا يعشق

تَهْوَى زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا ... رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرِقُّ وَتَصْفُقُ

بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخِدْرُ يَكْنُفُ بَيْضَةً ... حُضِنَتْ لِرِيشِ سِهَامِ حَتْفٍ يُرْشَقُ

لَا الرِّيحُ يُمْكِنُهَا تَبَلُّغُ نَحْوَهَا ... مِنِّي السَّلَامَ وَلَا خَيَالٌ يَطْرُقُ

لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خِدْرِهَا بِنْ طَائِفٍ ... إِمَّا غَيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَيِّقُ

وَكَذَاكَ لَمْ تَبْرَحْ تُرَفْرِفُ حَوْلَهَا ... إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفُقُ

تُهْدِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا ... تَعْشُو كَمَا يَعْشُو الْفَرَاشُ فَتُحْرَقُ

كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةٍ مِنْ مُقْلَةٍ ... تَجْرِي أَسًى وَيَدٍ بِكَبْدٍ تَلْصَقُ

وَلَكَمْ تَرَى مِنْ لَيْثِ غَابٍ دُونَهَا ... شَاكِي السِّلَاحِ بِلَحْظِ رِيمٍ تَرْمُقُ

جَمَعَ الشَّهَامَةَ وَالْجَمَالَ فَتَارَةً ... تَخْشَى لِقَاهُ وَتَارَةً تَتَشَوَّقُ

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ قَدُّهُ مِنْ رُمْحِهِ ... أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشَقُ

حَسَنْ تَشَاكَلَ خَدُّهُ وَحُسَامُهُ ... فَكِلَاهُمَا بِدَمِ الْقُلُوبِ مُخَلَّقُ

يَلْقَاكَ إِمَّا بِالنُّضَارِ مُقَرْطَقًا ... أَوْ بِالْحَدِيدِ يَمِيلُ وَهْوَ مُقَرْطَقُ

يَفْتَرُّ عَنْ شَنَبِ الْحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى ... خَصْمًا فَعَنْ أَنْيَابِ حَتْفٍ يَصْلُقُ

بِيَدَيْهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيَّةِ مَارِجٌ ... وَبِخَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ مُرَقْرَقُ

وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا ... وَالْمَوْتُ يَرْمُقُنِي وَحَوْلِي يُحْدِقُ

بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا ... وَأَدُوسُ هَامَاتِ الضَّلَالِ وَأَسْحَقُ

حَتَّى ظَفِرْتُ بِدُرَّةٍ مَكْنُونَةٍ ... عَنْهَا مَحَارَةُ خِدْرِهَا لَا تَفْلِقُ

فَكَفَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرُّعًا ... عَنْ وَصْمَةٍ مِنْهَا لِعِرْضِيَ تَلْحَقُ

لَوْلَا ٱلتُّقَى عَنْ وَصْلِهَا لَمْ يَثْنِنِي ... حُمْرُ ٱلْمَنَايَا وَٱلْحَدِيدُ ٱلْأَزْرَقُ

لِلّٰهِ أَيَّامٌ تَجَمَّعْنَا عَلَى ... جَمْعٍ وَطَرْفُ ٱلْبَيْنِ عَنَّا مُطْرِقُ

وَٱلدَّهْرُ يَعْكِسُ مَا تُحَاوِلُهُ ٱلنَّوَى ... مِنَّا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُوَفِّقُ

إِذْ عُودُنَا رَطْبٌ وَمَوْرِدُ لَهْوِنَا ... عَذْبٌ وَرَوْضُ ٱلْعَيْشِ خِصْبٌ مُونِقُ

وَبِمُهْجَتِي أَقْمَارُ حَيٍّ بِٱلْحِمَى ... ضَرَبُوا ٱلْقِبَابَ عَلَى ٱلشُّمُوسِ وَسَرْدَقُوا

غُرُّ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَنْجُمٍ ... أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي ٱلْحُسَيْنِ تَلَفَّقُوا

اِبْنُ ٱلْوَصِيِّ ٱلْمُرْتَضَى وَسَمِيُّهُ ... خَلَفُ ٱلْكِرَامِ ٱلسَّابِقِينَ لِمَنْ بَقُوا

غَيْثُ ٱلنَّدَى فَلَّاقُ هَامَاتِ ٱلْعِدَا ... رَبُّ ٱلْمَوَاهِبِ وَٱلْفَصِيحُ ٱلْمُفْلِقُ

حُرٌّ لَهُ شِيَمٌ يُرِيكَ إِذَا ٱنْجَلَتْ ... فِي لَيْلِ حَادِثَةٍ شُمُوسًا تُشْرِقُ

وَمَكَارِمٌ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا ... خُلُقٌ وَفِي طَبْعِ ٱلْغَمَامِ تَخَلُّقُ

أَنْدَى ٱلْمُلُوكِ يَدًا وَأَكْرَمُهُمْ أَبًا ... وَأَبَرُّهُمْ بِٱلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ

رُوحُ ٱلزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ ... كَفُّ ٱلسَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَٱلْمِرْفَقُ

سَمِحٌ إِذَا مَطَلَ ٱلزَّمَانُ فَوَعْدُهُ ... أَوْفَى مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱلْأَخِيرِ وَأَصْدَقُ

بَحْرٌ يُشَبُّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ بِكَفِّهِ ... نَارٌ يَخِرُّ لَهَا ٱلْكَلِيمُ وَيَصْعَقُ

هُوَ فِي ٱلنَّدِيِّ عَلَى ٱلسَّرِيرِ مَسَرَّةٌ ... وَإِذَا ٱسْتَوَى بِٱلسَّرْجِ خَطْبٌ مُونِقُ

سَبَقَ ٱلْكِرَامَ وَقَدْ تَأَخَّرَ عَصْرُهُ ... عَنْ عَصْرِهِمْ فَهُوَ ٱلْأَخِيرُ ٱلْأَسْبَقُ

قُلْ لِلْأُلَى جَحَدُوا عُلَاهُ وَشَكَّكُوا ... فِيهِ أَلَا فَتَأَمَّلُوهُ وَحَقِّقُوا

وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ ٱلْمَعَالِي فَهُوَ فِي ... صَفَحَاتِهَا ٱلْمَعْنَى ٱلْأَدَقُّ فَدَقِّقُوا

لَا تُدْرِكُ السَّادَاتُ سُؤْدُدَهُ وَلَوْ ... طَارُوا بِأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَحَلَّقُوا

كَمْ يَطْلُبُونَ تَشَبُّهًا بِخِصَالِهِ ... أَوَ يُشْبِهُ الرَّوْضَ الْأَنِيقَ الْغَلْفَقُ

مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رِفْعَةً ... كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحْذَقُ

لَفْظُ الْجَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ ... إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ

رَيْحَانُهُ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ ... حُمْرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزَّنْبَقُ

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَاسْتَهَامَ فَقَلْبُهُ ... وَلِعٌ بِغَيْرِ حِسَانِهَا لَا يَعْلَقُ

يَلْهُو بِمَجْدٍ فِي الْحَدِيثِ وَقَصْدُهُ ... مَجْدُ الْمَعَالِي لَا النَّقَا وَالْأَبْرَقُ

لَوْلَا اشْتِبَاهُ الْبَرْقِ فِي ضَحِكِ الظُّبَا ... مَا شَاقَهُ إِيمَاضُهُ الْمُتَأَلِّقُ

وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِلَا بَلْ نَصْرُهَا ... تَشْدُو وَأَغْرِبَةُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ

عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّابِحَاتُ سَحَائِبًا ... تَهْمِي بَوَارِقُهَا النَّجِيعَ وَتَغْدِقُ

تَحْمِي سَوَابِقَهَا ضَغَائِنُ أُسْدِهَا ... فَيَكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَدْفُقُ

عَذْرَاءُ مُنْذُ بِحِجْرِهَا وُلِدَ الرَّدَى ... شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ

دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا ... مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ

ضَاقَتْ فَوَسَّعَهَا وَإِنَّ فَضَاءَهَا ... لَوْلَاهُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ لَأَضْيَقُ

وَعَلَا غَيَاهِبَهَا وَلَوْلَا سَيْفُهُ ... لَوَثِقْتُ أَنَّ صَبَاحَهَا لَا يُفْلَقُ

فَرْدٌ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ... يَجْرِي خِضَمٌّ نَدًى وَيَسْطُو فَيْلَقُ

مَا حَازَ صَدْرٌ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ ... فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ

رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِفَةِ الْأُلَى ... فَكُّوا وِثَاقَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خير البنين نجوم آفاق الهدى … أقمار ليل النقع لما[1] يغسق

خلفا ندى للسائلين عطاؤهم … لا ينتهي عددا ولا يتعوق

شم الانوف على قساوتهم بهم … شيم أرق من النسيم وأروق

حملوا الاهلة بالاكف وجاولوا … فيها النجوم وبالبدور تدرقوا

صيد إذا ركبوا الجياد حسبتها … عقبان جو بالاسود ترنق

لو كلفوا الخيل العروج الى السما … كادت بهم فوق المجرة تعنق

قسما بهم وبجدهم إني لهم … لسليم قلب وده لا يمرق

إحسان والدهم تملك عاتقي … فانا له الرق الذي لا يعتق

مولى بخدمته تشرف عبده … وتهذبت أخلاقه والمنطق

منها اكتسبت فصاحتي فخلعتها … ملكا له وأمانة لا تسرق

فاذا بهم قلت المديح فإنهم … من مال والدهم عليهم أنفق

مولاي لا برحت تهنيك الورى … ولك الاله بما تريد يوفق

بجنان سبطك أحمد وشقيقه … محمود فاض على البرية رونق

والورق تصدح بهجة وتطربا … والدوح في ورق الغصون يصفق

سبطين كالسمطين في جيد العلا … كل مناط فوقه ومعلق

للمجد كالقرطين لا بل مرفعا … عينين امسى فيهما يتحدق

قبسين من نورين مشتقين كا … م لنسرين بين سناهما لا يفرق

كالفرقدين تلالابسا فكلاهما … أسنى من القمر المنير وأفوق

(١) اي حين يغسق وهو مرموص الا عند سيده

دُرَّيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا   لُجٌّ بَتِيهُ بِخَوْضِهِ الْمُتَعَمِّقُ
شَهْمَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كَثَبٍ تَرَى   كُلًّا بِهِ تُصْمَى الْعُدَاةُ وَتُخْرَقُ
وَلَدَيْ حُسَيْنٍ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالتُّقَى   قَمَرِ الْعُلَا يَالَيْتَهُ لَا يُمْحَقُ
حُرٌّ لَهُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الثَّنَا   ذِكْرٌ جَمِيلٌ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
أَبْقَى لَنَا مِنْهُ بُدُورًا خَمْسَةً   تَمُّوا وَأَوْسَطُهُمْ أَتَمُّ وَأَلْيَقُ
فَعَلَيْهِ مَاشَدَتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً   تَسْقِيهِ دِيمَتُهَا الصَّبُوحَ وَتَغْبِقُ
مَلَكَ السَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى   وَكَفَاكَ رَبُّكَ مَا يَسُوءُ وَيُقْلِقُ
وَانْشَقْ رَيَاحِينَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا   وَاشْمَمْ بِجَيْبِكَ أَيَّ فَخْرٍ يَعْبَقُ
وَارْشُفْ هَنِيًّا أَيَّ شَهْدِ مَسَرَّةٍ   شَيْمَ نَغُصُّ بِهَا الْعُدَاةُ وَنَشْرَقُ
وَالْبَسْ مِنَ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ   يَبْلَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانُ وَيَخْلَقُ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

أَفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ التَّصَابِي   فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
وَهَلْ طَرَقَتْ مَجَرَّ ذُيُولِ لَيْلَى   فَقَدْ جَاءَتْ مُعَطَّرَةَ الثِّيَابِ
وَهَلْ رَشَفَتْ ثَنَايَاهَا فَأَمْسَتْ   تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيقٍ مُسْتَطَابِ
تَمُرُّ بِنَا فَتَثْنِينَا سُكَارَى   كَأَنَّا لَا نُفِيقُ مِنَ الشَّرَابِ
كَأَنَّ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشُوقٍ   أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
سَلُوهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدٍ   فَرَقَّتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مُلِثٌّ   بُجَارِي رَعْدُهُ طُولَ انْتِحَابِي

وَلَا بَرِحَ الزَّمَانُ بِهِ رَبِيعًا   يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَلَ الرَّوَابِي
زَكِيٌّ لَا تَمَلُّ لَهُ ٱنْتِشَاقًا   كَأَنَّ هَوَاهُ أَنْفَاسُ ٱلْكِعَابِ
بِمَوْرِدِهِ لِصَادِي ٱلْقَلْبِ رِيٌّ   كَأَنَّ بِمَائِهِ بَرْدَ ٱلرُّضَابِ
إِذَا بِرُبُوعِهِ حَزَنًا مَزَجْنَا   لُجَيْنَ الدَّمْعِ بِٱلذَّهَبِ ٱلْمُذَابِ
تَسِيرُ جُسُومُنَا فَوْقَ ٱلْمَطَايَا   وَأَنْفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى ٱلتُّرَابِ
فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادًا   وَوَاجِدِ مُهْجَةٍ ذَاتِ ٱلْتِهَابِ
إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ تَحِنُّ شَوْقًا   وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا خُوصُ الرِّكَابِ
وَنَلْثِمُ مِنْ ثَنَايَا الجِذْعِ بَرْقًا   فَنَحْسَبُهُ ثُغُورَ بَنِي حِسَابِ
بِنَفْسِي أُسْرَةٌ أَسَرُوا رُقَادِي   وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَٱلذَّهَابِ
سَرَاةٌ تَلْحَقُ العِقْبَانُ مِنْهُمْ   بِرِيشِ النَّبْلِ بَيْضَاتِ العُقَابِ
تَهُزُّ أَكُفُّهُمْ حَيَّاتِ لُدْنٍ   وَتَمْرَحُ خَيْلُهُمْ بِأُسُودِ غَابِ
إِذَا لَبِسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا   نُجُومَ ٱللَّيْلِ غَرْقَى فِي ٱلسَّرَابِ
فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَمَرًا تَجَلَّى   وَشَمْسَ ضُحًى تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
وَصُبْحَ طَلًا تَسَتَّرَ فِي خِمَارٍ   وَآخَرَ قَدْ تَنَفَّسَ فِي نِقَابِ
وَرَاحَاتٍ بِدَمْعٍ أَوْ نَجِيعٍ   مُضَرَّجَةً وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
وَكَمْ بِخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي   فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
حَوَتْ أَفْوَاهُهُمْ خَمْرًا فَصِيغَتْ   ثَنَايَاهُمْ عَلَى نَسَقِ ٱلْحَبَابِ
يَكَادُ يُعَرْبِدُ ٱلْمِسْوَاكُ فِيهَا   إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِٱللُّعَابِ

كَأَنَّهُمُ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ مَجَامِرُهُمْ شُمُوسٌ فِي ضَبَابِ
تَحِنُّ السَّاجِعَاتُ إِذَا تَثَنَّوْا فَتُؤْثِرُهُمْ عَلَى القُضُبِ الرِّطَابِ
هُمُ رَاحِي وَرَيْحَانِي وَرُوحِي وَجَنَّاتِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
وَعَافِيَتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْئِي وَأَفْرَاحِي وَحُزْنِي وَاكْتِئَابِي
تَوَلَّوْا وَالصِّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى فَهَلْ لَهُمُ إِلَيْنَا مِنْ إِيَابِ
إِلَامَ أُطَالِبُ الأَيَّامَ فِيهِمْ فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرْدُدْ جَوَابِي
أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهُمْ بِرَبِّ المَجْدِ وَالمَوْلَى المُهَابِ
أَخِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ أَبِي حُسَيْنٍ عَلِيِّ المَجْدِ ذِي الشِّيَمِ العُجَابِ
مُبِيدُ المَالِ فِي بِيدِ العَطَايَا مُجَلِّي السَّبْقِ فِي يَوْمِ الطِّلَابِ
زَكِيُّ النَّفْسِ مَحْمُودِ السَّجَايَا مُصَانُ[1] العِرْضِ مَمْدُوحُ الجَنَابِ
قَدِيرٌ ذُو قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ تُقَابِلُهَا جِفَانٌ كَالجَوَابِي
فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهٌ وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الكِتَابِ
شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَثْنِي بِيَوْمِ الحَرْبِ أَلْسِنَةُ الحِرَابِ
تَسِيرُ جُيُوشُهُ فَتَكَادُ رُعْبًا تَمِيدُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الهِضَابِ
تُقَابِلُهُ البَوَارِقُ مُغْمَدَاتٍ وَتَصْحَبُهُ السَّحَائِبُ فِي القِبَابِ
بِهِ يَدْرِي الخَمِيسُ إِذَا رَآهُ سَيَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذِّئَابِ
وَيَعْتَقِدُ الهِزَبْرُ إِذَا التَقَاهُ بِأَنَّ رِجَامَهُ جَوْفُ الغُرَابِ

---

(١) الصواب مصون

إِذَا هَزَّ الْمُثَقَّفَ خِلْتَ (١) فِيهِ … جَرَى مِنْ بَأْسِهِ سُمُّ الْحُبَابِ
كَرِيمٌ صَاغَ مِنْ بِيضِ الأَيَادِي … خَوَاتِمَهُ وَأَطْوَاقَ الرِّقَابِ
وَحَسَّنَ بِالنَّدَى وَجْهَ الْمَعَالِي … وَوَرَّدَ خَدَّهَا بِدَمِ الضِّرَابِ
وَمِنْ مِسْكِ الْغُبَارِ أَثَارَ سُحْبًا … مُخَضَّبَةَ الْمَبَارِقِ بِالْمَلَابِ
مَكَارِمُهُ تَسِيرُ بِكُلِّ أَرْضٍ … كَأَنَّ يَمِينَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
وَأَنْعُمُهُ تُعَلِّمُنَا الْقَوَافِي … فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ الْعُبَابِ
حَلَتْ مِنْهُ الطِّبَاعُ فَعَزَّ بَأْسًا … فَأَصْبَحَ وَهْوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
فَأَحْدَثَ فِي الْوَرَى نِعَمًا وَبُؤْسًا … كَذَلِكَ شِيمَةُ الْغَيْمِ الرَّبَابِ
يَسُوقُ إِلَى الْوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ … وَنَحْوَ عِدَاهُ صَاعِقَةَ الْعِقَابِ
يَرَى عِقْبَانَ رَايَاتِ الأَعَادِي … إِذَا خَفَقَتْ كَأَجْنِحَةِ الذُّبَابِ
يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ أَبًا وَجُودًا … إِذَا مَا قِيلَ ذَا ابْنُ أَبِي تُرَابِ
تَزُفُّ جِيَادَهُ الْعَزَمَاتُ مِنْهُ … زِفَافَ النَّمْلِ أَجْنِحَةَ الْعُقَابِ
لَهُ عَضْبٌ بِلَيْلِ الْخَطْبِ فَجْرٌ … وَنَابٌ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابِ
تَصِيدُ نِمَالُهُ الأُسْدَ الضَّوَارِي … وَيَقْتَنِصُ الْجَوَارِحَ بِالذُّبَابِ
وَآرَاءٌ كَأَسْهُمِهِ نَفَاذًا … مُفَوَّقَةً لِإِدْرَاكِ الصَّوَابِ
وَآثَارٌ عَلَى دُهْمِ اللَّيَالِي … حَكَتْ غُرَرَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ
أَلَا يَا ابْنَ الأُولَى شَرُفُوا وَسَادُوا … عَلَى الدُّنْيَا بِفَضْلٍ وَانْتِسَابِ
لَقَدْ فَلَقَتْ هَامَاتِ الرَّزَايَا … وَقُدَّتْ أَبِيَةَ النُّوَبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَثكَلتَ ٱلخزَائِنَ فَهيَ تَنعَى ... عَلَى ٱلوَلَدِ ٱلمُفَرّطِ بِٱلجِرَابِ
خَلَتْ دَارُ ٱلنَّدَى فَظَهَرْتَ فِيهِ ... ظُهُورَ ٱلكَنزِ فِي ٱلبَلَدِ ٱلخَرَابِ
لِيَهنِكَ سَيِّدِي عِيدٌ شَرِيفٌ ... يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِٱلثَّوَابِ
فَقَابِلْ بِٱلمَسَرَّةِ وَجهُ فِطرٍ ... تَبَسَّمَ عَنْ ثَنَايَاهُ ٱلعِذَابِ
كَأَنَّ لِقَاءَهُ لُقيَا حَبِيبٍ ... تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعدَ ٱجتِنَابِ
وَجَلَّى رَونَقُ ٱلبُشرَى هِلَالًا ... تَصَدَّى كَٱلحُسَامِ بِلَا قِرَابِ
هِلَالًا شَقَّ جَيبَ ٱلهَمِّ عَنَّا ... بِمِخلَبِهِ وَضَرَّسَهُ بِنَابِ
أَخَا كَلَفٍ إِذَا رَامَ ٱنصِرَافًا ... ثَنَاهُ ٱلشَّوقُ وَهوَ إِلَيكَ صَابِي
أَتَاكَ عَلَى ٱلنَّوَى نِضوًا طَلِيحًا ... كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤيَاكَ مَا بِي
فَدُمْ بِٱلمَجدِ مَا حَنَّتْ قُلُوبٌ ... إِلَى ٱلأَوطَانِ فِي دَارِ ٱغتِرَابِ
وَلَا بَرِحَتْ أَكُفُّ نَدَاكَ تَجرِي ... بِنَثرِ ٱلدُّرِّ مَنظُومَ ٱلخِطَابِ
وَلَا زَالَتْ لَكَ ٱلأَقدَارُ تَقضِي ... بِمَا تَهوَى إِلَى يَومِ ٱلحِسَابِ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٤

قَدْ بَرَاهَا لِلسُّرَى جَذبُ بُرَاهَا ... فَذَرَاهَا يَا أُكَيلُ ٱلسَّيرُ ذُرَاهَا
وَدَعَاهَا لِلحِمَى دَاعِي ٱلهَوَى ... فَدَعَاهَا فَٱلهَوَى حَيثُ دَعَاهَا
وَٱسقِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكرِ ٱلصَّفَا ... وَصِفَا ٱلخَيفَ لَهَا كَيْ تُسكِرَاهَا
يَا لَهَا مِنْ أَحرُفٍ مَسطُورَةٍ ... تَسبِقُ ٱلوَحيَ إِذَا ٱلحَادِي تَلَاهَا
تَرتَمِي شَوقًا فَلَولَا ثِقَلُ مَا ... فِي صُدُورِ ٱلرَّكبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سُحُبُ صَيْفٍ قَدَحَ أَيْدِيهَا ٱلْحَصَى ... بَرْقُهَا وَٱلرَّعْدُ أَصْوَاتُ رُغَاهَا
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضِ ٱلْمُنْحَنَى ... وَكَلَاهَا أَقْرَحَ ٱلسَّوْقُ كُلَاهَا
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرْوَةٍ ... وَرَدَتْ أَخْفَافُهَا بِيضَ حَصَاهَا
سُفُنٌ تَجْرِي بِأَشْبَاحٍ غَدَتْ ... مَعَهَا غَرْقَى بِطُوفَانِ بُكَاهَا
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ ... فَحْمَةَ ٱلظَّلْمَاءِ جَمْرًا فِي لَظَاهَا
كُلُّ ذِي قَلْبٍ مَشُوقٍ لَمْ يَزَلْ ... لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهًا وَآهَا
أَسْهُمٌ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلِهَا ... لَا يُصِيبُ ٱلنُّجْحُ إِلَّا فِي خُطَاهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ ٱلْحِمَى ... وَهُمُ هَمُّهُمُ بَدْرُ سَمَاهَا
أَوْشَكَتْ تَعْرُجُ فِيهَا لِلسَّمَا ... إِذْ دَرَتْ قَصْدَهُمُ شَمْسُ ضُحَاهَا
حَيِّ أَكْنَافَ ٱلْحِمَى مِنْ أَرْبُعٍ ... مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا ٱلْمُزْنُ حَيَاهَا
عَرَصَاتٌ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا ... بِأَرِيجِ ٱلْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
وَبِقَاعٌ قُدِّسَتْ لَكِنَّهَا ... نَجَّسَتْهَا ٱلْأُسْدُ فِي طَمْثِ ظُبَاهَا
وَمَغَانٍ بِٱلْغَوَانِي لَمْ تَزَلْ ... غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
سَمْكُ ٱلْعِزِّ بِهَا أَبْنِيَةً ... أَفْصَحُ ٱلْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
كَمْ ثَنَايَا فِي ثَنَايَاهَا دُجًى ... مَبْعَثُ ٱلْفَجْرِ إِلَيْنَا مِنْ كُوَاهَا
جَنَّةٌ فِيهَا ٱللَّآلِي فُصِّلَتْ ... وَٱلْيَوَاقِيتُ ثُغُورٌ[1] أَوْ شِفَاهَا
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرْقَفٌ ... طِينُهَا ٱلْعَنْبَرُ وَٱلْمِسْكُ ثَرَاهَا
كَمْ بِهِ بَيْتٍ غَدَا مَضْمُونُهُ ... دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بِيضٍ ثَنَاهَا

---

(1) كذا في نسخة مصر

وَقُطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذُلِّلَتْ عَزَّ كُلَّ ٱلْعِزِّ مُسْتَحْلِي جَنَاهَا

يَا بَنِي فِهْرٍ سَلُوا بَلْقِيسَكُمْ كَيْفَ تَسْبِي مُهْجَتِي وَهْيَ سَبَاهَا

وَٱسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا

وَرْقُ نَجْدٍ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا

وَبَكَتْ لِي وَحْشُهَا حَتَّى مَحَتْ كُحْلَهَا بِٱلدَّمْعِ أَحْدَاقُ مَهَاهَا

تَلِفَتْ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفًا وَٱلشِّفَاهُ ٱللُّعْسُ لَمْ يُمْنَحْ شِفَاهَا

هِيَ تَدْرِي مَا بِهَا مِنْ نَبْلِكُمْ وَٱلْعُيُونُ ٱلسُّودُ تَدْرِي مَنْ رَمَاهَا

وَبِهَا كَمْ نَتَّقِي بَأْسَ ٱلْهَوَى وَعَلِيٌّ كُلَّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا

كَفُّهَا كَافِلُهَا عِصْمَتُهَا مِنْ أَذَى ٱلدَّهْرِ إِذَا ٱلدَّهْرُ دَهَاهَا

كَنْزُهَا جَوْهَرُهَا يَاقُوتُهَا قُوتُهَا قُوَّتُهَا خَمْسُ قُوَاهَا

زِينَةُ ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا طَوْقُهَا دُمْلُجُهَا تَاجُ عُلَاهَا

سَاعِدُ ٱلْهَيْجَاءِ مُورِي زَنْدِهَا سَيْفُهَا عَامِلُهَا قُطْبُ رَحَاهَا

مُوسَوِيٌّ عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ نَارَ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا

قَدْ حَكَاهَا فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَا وَفِي رُمْحِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرُّ عَصَاهَا

حَيْدَرِيٌّ أَوْشَكَتْ رَاحَاتُهُ تَلْتَظِي نِيرَانُهَا لَوْلَا نَدَاهَا

غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ قَطْرَةٌ مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضَرُّ صَفَاهَا

لَيْثُ حَرْبٍ أَشْفَقَتْ أُسْدُ ٱلشَّرَى مِنْهُ حَتَّى بَايَعَتْهُ فِي شَرَاهَا

خَائِضُ ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي نِيرَانُهَا فِي ٱلتَّلَاقِي تَنْزِعُ ٱلْأُسْدَ شَوَاهَا

فَالِقُ ٱلهَامَاتِ بِٱلقُضْبِ ٱلَّتِي حِينَ تُنْضَى يَفْلِقُ ٱللَّيْلَ سَنَاهَا
يَحْسَبُ ٱلْبِيضَ ثَنَايَا خُرَّدٍ وَعَلَيْهَا ٱلدَّمُ مَعْسُولَ لِمَاهَا
حَازَتِ ٱلنَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَةٌ جُعِلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشْرِ وَغًى سَبَّحَ ٱلصَّفُّ لِآيَاتٍ يَرَاهَا
سُورَةُ ٱلرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ كُتِبَتْ بِٱلنُّورِ فِي لَوْحِ صَفَاهَا
مَلِكٌ قَدْ شَرُفَ ٱلْمُلْكُ بِهِ وَٱزْدَهَى ٱلْمَنْصِبُ وَٱلْمَجْدُ تَنَاهَى
طَيِّبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ شَمَّ ٱلْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
لَوْ صَبَا نَجْدٍ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ بَيْتَ شِعْرٍ لَحَكَى ٱلْعُودَ غَضَاهَا
أَوْ تَغَنَّتْ وُرْقُهَا فِي شِعْرِهِ هَزَّتِ ٱلْأَعْطَافَ بِٱلرَّقْصِ رُبَاهَا
لَسِنٌ كُلُّ لَآلٍ يَدُهُ فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي ٱلنُّطْقِ حَوَاهَا
بَحْرُ عِلْمٍ لُجُّهُ مِنْ جَعْفَرٍ قَبَسٌ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَهَا
كَمْ بِرَوْضَاتِ ٱلْقَرَاطِيسِ لَهُ كَلِمَاتٌ تُشْبِهُ ٱلزَّهْرَ رَوَاهَا
عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهُدَى ظُلُمَاتُ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ جَلَاهَا
جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ شُبَهَ ٱلْبَاطِلِ بِٱلْحَقِّ مَحَاهَا
طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ ٱلدَّهْرُ بِهِ جَاذَبَ ٱلْعِتْرَةَ فِي فَضْلٍ كِسَاهَا
سَمِحٌ يَبْسُطُ لِلْوَفْدِ يَدًا تَمَّ مَعْنَى ٱلْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا لِلسَّمَا أَمْكَنَهَا قَبْضُ سُهَاهَا
نَارُهَا مَشْبُوبَةٌ فِي لُجِّهَا تَقْذِفُ ٱلْعَسْجَدَ أَمْوَاجُ لُهَاهَا

ظُلِّلَتْ عَلْيَاؤُهُ فِي رَايَةٍ تَنسِفُ ٱلْأَعْلَامَ فِي خَفْقِ لِوَاهَا
رَايَةٌ مَنصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا تَنْصَبُ ٱلْأَعْدَاءُ فِي كَيِّ جَوَاهَا
حَائِزٌ غُرَّ خِصَالٍ زُيِّنَتْ عَطَلَ ٱلْأَيَّامِ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
غَبَطَتْهَا أَنْجُمُ ٱلْأُفْقِ فَمَا هِيَ فِي ٱلْإِشْرَاقِ فِيهَا لَا تُضَاهَى
لَوْ بِأَفْكَارِ ٱللَّيَالِي خَطَرَتْ بَيَّضَتْ أَنْوَارُهَا سُودَ إِمَاهَا
يَا عَلِيَّ ٱلْمَجْدِ لَا زَالَتْ بِكُمْ تَشْرُقُ ٱلدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
وَلَدَتْكُمْ وَٱلنَّوَاصِي شُعْلَةٌ فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
كَانَتِ ٱلْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ فَٱسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
حَسُنَتْ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا زِلْتُمْ يَا رَوْنَقَ ٱلدَّهْرِ بَهَاهَا
كُلُّ أَخْبَارِ ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى عَنكُمُ صَحَّتْ وَمِنكُمْ مُبْتَدَاهَا
عِتْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
سَيِّدِي هُنِّيتَ بِٱلصَّوْمِ وَفِي بَهْجَةِ ٱلْإِفْطَارِ وَٱنْعَمْ فِي هَنَاهَا
وَتَلَقَّ ٱلْعِيدَ بِٱلْبِشْرِ فَقَدْ جَاءَ مِنكُمْ يَجْتَدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بعيد الفطر سنة ١٠٨٥

أَتُنكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ ٱلْعَذَارَى أَمَا تَدْرِي بِعَرْبَدَةِ ٱلسُّكَارَى
وَتَفْتِنُكَ ٱلْعُيُونُ وَمَا عَهِدْنَا جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى ٱلشِّفَارَا
وَتُغْرَمُ فِي ٱلْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ هَوَى مِنْ قَبْلِكَ ٱلْأَسَلَ ٱلْحِرَارَا
وَتُمْسِي فِي ٱلذَّوَائِبِ مُسْتَهَامًا مَتَى عَشِقَتْ سَلَاسِلَهَا ٱلْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَتْ بِنَا ٱلْأَجْفَانُ حَتَّى شَكَتْ ضَعْفًا لِذٰلِكَ وَٱنْكِسَارَا
إِلَامَ بِهَا نُلَامُ وَلَا نُبَالِي فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَٱنْتِذَارَا
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ ٱلْحُبِّ فِينَا شُعُورٌ فَٱتَّخَذْنَاهَا شِعَارَا
وَهِمْنَا بِٱلْحِسَانِ وَمَا فَهِمْنَا بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ ٱلْبَوَارَا
وَهَبْنَا ٱلْعُذْرَ لِلْعُذَّالِ لَمَّا خَلَعْنَا فِي عِذَارَاهَا ٱلْعِذَارَا
عَلَامَ عُيُونُنَا بِٱلدَّمْعِ تَرْقَى وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ تَخُوضُ نَارَا
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاشِفِهِنَّ رِيًّا وَبَرْدُ بُرُودِهَا يُورِي ٱلْأُوَارَا
تُؤَرِّقُنَا ذَوَائِبُهَا وَلَسْنَا نَرَى لِدُجَى لَيَالِيهَا قُصَارَى
فَهَلْ تَدْرِي بِغَايَتِهَا ٱلْمَدَارِي فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى ٱلْمَرْضَى ٱلسَّهَارَى
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُمْرِ ٱلْمَنَايَا سِوَى ٱلْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا ٱلْقَرَارَا
إِذَا لِشَقَائِنَا ٱلْآجَالُ طَالَتْ تُخَلِّصُهَا ٱلْخُصُورُ لَنَا ٱخْتِصَارَا
وَإِنْ كَهُمُ ٱلرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ يَسُنُّ لِقَتْلِ أَنْفُسِنَا ٱلْغِرَارَا
تُحَاذِرُنَا ٱلْمَنَايَا ٱلسُّودُ جَهْرًا وَتَأْتِينَا ٱلْعُيُونُ بِهَا سِرَارَا
بِرُوحِي جِيرَةٌ جَارُوا وَقَلْبِي لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِٱلْحَيِّ جَارَا
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بِلَيْلٍ حَسِبْتَ ظَلَامَهُ لَبِسَ ٱلنَّهَارَا
بُدُورٌ بِٱلْخِيَامِ ذَوَوْا شُمُوسًا بِشِبْهِ ٱلْبِيضِ تَحْمِلُهَا ٱلْغُبَارَا
مُرَنَّحَةٌ مَعَاطِفُهُمْ صُحَاةٌ تَكَادُ عُيُونُهُمْ تَجْرِي عُقَارَا
لَهُمْ صُوَرٌ كَأَنَّ ٱلْحُسْنَ صَبٌّ تَأَمَّلَ طَرْفُهُ فِيهِمْ فَحَارَا

وَأَلْفَاظٌ إِذَا ٱلْخُمُوْرُ فِيهَا تَدَاوَى طَبعهُ فَقَدَ ٱلْخُمَارَا
وَأَسْنَانٌ تُفَدِّيهَا ٱللَّآلِي بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
بِأَعْيُنِهِمْ يَجُولُ ٱلسِّحْرُ حَتَّى تَثِيرُ ٱلْكُحْلِ تَحْسَبُهُ غُبَارَا
لِشَوْقِ سَنَا ٱلصَّبَاحِ إِلَى لِقَاهُمْ تَنَفَّسَ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا
إِذَا بِقِبَابِهِمْ سَفَرَتْ ظِبَاهُمْ حَسِبْتَ بِيُوتَهُمْ بِيعَ ٱلنَّصَارَى
سَقَتْهُمْ أَعْيُنُ ٱلْأَنْوَاءِ دَمْعًا يَخُطُّ بِخَدِّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي ٱلْحُسْنِ مِنْهُمْ وَلَا فَصَمَ ٱلْبِلَى مِنْهَا سِوَارَا
هُمُ بِٱلْقَلْبِ لَا بِٱلْخَيْفِ حَلُّوا وَفِي جَمَرَاتِهِ ٱتَّخَذُوا دِيَارَا
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي فَأَضْحَتْ مُهْجَتِي أَهْلًا قِفَارَا
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا فَلَوْ حَمَلَتْهُ قَادِمَةٌ لَطَارَا
أَرُوحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَظَّتْ إِذَا ٱسْتَضْرَمْتَهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
وَأَجْفَانٌ كَسُحْبِ نَدَى عَلِيٍّ إِذَا ٱسْتَمْطَرْتَهَا مَطَرَتْ نُضَارَا
حَلِيفِ ٱلْمَكْرُمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ أَجَلِّ ٱلنَّاسِ قَدْرًا وَٱقْتِدَارَا
أَعَزِّ بَنِي ٱلْمُلُوكِ ٱلْغُرِّ نَفْسًا وَأَشْجَعِهِمْ وَأَمْنَعِهِمْ ذِمَارَا
وَأَنْجَدِهِمْ وَأَطْوَلِهِمْ نِجَادًا وَأَفْخَرِهِمْ وَأَطْهَرِهِمْ إِزَارَا
أَخُو شَرَفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَزَكَا فَخَارَا
تَلَاقَى مَجْمَعُ ٱلْبَحْرَيْنِ فِيهِ وَشَارَكَ هَاشِمٌ فِيهِ نِزَارَا
هُوَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ بُدُورُ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلتِّمِّ ٱلسِّرَارَا

مَحَا إِيضَاؤُهُ صِبغَ ٱللَّيَالِي ... فَعَسْجَدَ لَوْنُهُنَّ وَكَانَ قَارَا

أَتَى ٱلْأَيَّامَ وَٱلْأَيَّامُ غَضْبَى ... فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِمِهَا ٱفْتِرَارَا

وَوَافَى وَٱلنَّدَى تَمِدُّ فَفَاضَتْ ... مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا

رَسَا حِلْمًا فَقَرَّ ٱلْحَوْزُ فِيهِ ... وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا

بِصَهْوَةِ مَهْدِهِ طَلَبَ ٱلْمَعَالِي ... وَقَبْلَ قِمَاطِهِ لَبِسَ ٱلْوَقَارَا

وَحَازَ تُقًى وَمَعْرُوفًا وَفَضْلًا ... وَأَقْدَارًا وَبَأْسًا وَٱصْطِبَارَا

وَأَصْبَحَ لِلْعُلَا بَعْلًا كَرِيمًا ... فَأَوْلَدَهَا ٱلْمَحَامِدَ وَٱلْفَخَارَا

غَمَامٌ صَافَحَ ٱلْبِيضَ ٱلْمَوَاضِي ... فَأَحْدَثَ فِي جَوَانِبِهَا ٱخْضِرَارَا

تَكَادُ ٱلْأَرْضُ يُنْبِتُهَا حَرِيرًا ... حَيَا كَفَّيْهِ لَا شِيحًا وَغَارَا

وَيُوشِكُ أَنْ يَعُودَ ٱلنُّورُ تِبْرًا ... لَوَ ٱنَّ ٱلْغَيْثَ نَائِلَهُ ٱسْتَعَارَا

وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ ٱلْتَقَطْنَا ... دَنَانِيرَ ٱلْعَطَايَا لَا ٱلْعَرَارَا

حَكَى فَصْلَ ٱلرَّبِيعِ ٱلطَّلْقَ خُلْقًا ... وَفَاقَ بِجُودِ رَاحَتِهِ ٱلْقِطَارَا

كَسَا قَتْلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا ... وَبَرْقَعَ وَجْهَ حَيِّهِمِ بَهَارَا

وَهَزَّ عَلَى ٱلْكُمَاةِ قُطُوفَ لُدْنٍ ... فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثِمَارَا

وَأَحْدَثَ عَهْدُهُ فِينَا سُرُورًا ... فَأَنْبَتَ فِي ٱلْخُدُودِ ٱلْجُلَّنَارَا

مُطَاعٌ لَوْ دَعَا ٱلصَّفْوَاءَ يَوْمًا ... سَمِعْتَ لَهَا وَإِنْ صَمَّتْ خُوَارَا

جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ ٱلْعَطَايَا ... وَمِضْمَارِ ٱلْفَصَاحَةِ لَا يُجَارَى

فَصِيحٌ نُطْقُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا ... يُرَصِّعُ لَفْظُهُ ٱلدُّرَرَ ٱلْكِبَارَا

تَوَدُّ مِدَادَهُ ٱلْأَيَّامُ تُمْسِي ... بِأَعْيُنِهَا إِذَا كُتِبَ ٱحْوِرَارَا

فَكَمْ فِي خَطِّهِ مِنْ بِنْتِ فِكْرٍ ... لَهَا نَسَجَتْ مَحَابِرُهُ خِمَارَا

ذُكَاءٌ مِنْ سَنَاهَا كَادَ يَحْكِي ... ظَلَامُ مِدَادِهِ ٱلشَّفَقَ ٱحْمِرَارَا

لَهُ ٱلْقَلَمُ ٱلَّذِي فِي كُلِّ سَطْرٍ ... تَرَى فِي خَطِّهِ فَلَكًا مُدَارَا

نُجُمٌ عَلَى صَبَاحِ ٱلسَّطْرِ لَيْلًا ... تَكَوْكَبَ فِي ٱلْمَعَالِي وَٱسْتَنَارَا

وَأَشْرَقَ مِنْهُ فِي أَنْدَى يَمِينٍ ... فَلَجَّ فِي أَنَامِلِهَا وَسَارَا

وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... فَلَا عَجَبٌ إِذَا رَكِبَ ٱلْبِحَارَا

يَرَاعٌ رَوَّعَ ٱلْقُضُبَ ٱلْمَوَاضِي ... فَأَثْبَتَ فِي تَقَوُّمِهَا ٱزْوِرَارَا

تَرَى نُشَّابَهُ ٱلْأَفْلَاكُ تَسْعَى ... فَيَخْفِقُ قَلْبُ عَقْرَبِهَا حِذَارَا

يَرُدُّ حُسَامَ جَوْزَاهَا كَهَامًا ... وَيَطْعَنُ فِي عُطَارِدِهَا ٱحْتِقَارَا

مُؤَيِّدُ مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ هَادٍ ... إِذَا ضَلَّ ٱلْهُدَاةُ وَلَا مَنَارَا

لَهُ كُتُبٌ يَعِزُّ ٱلنَّصْبُ مِنْهَا ... إِذَا شَنَّتْ كَتَائِبُهَا مُغَارَا

حَكَتْ زَهْرَ ٱلرِّيَاضِ ٱلْغَضِّ حُسْنًا ... وَنَشْرَ ٱلْمِسْكِ طِيبًا وَٱنْتِشَارَا

وَدَقَّتْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ صَفَاءً ... وَبَيْنَ ٱلشَّمْسِ نُورًا وَٱشْتِهَارَا

فَوَاصِلُهَا سُيُوفٌ قَاصِلَاتٌ ... وَهَدْيٌ بِٱلضَّلَالَةِ لَا يُمَارَى

مِنَ ٱلدِّيبَاجِ أَلْبَسَهَا ثِيَابًا ... وَصَاغَ مِنَ ٱلنُّضَارِ لَهَا فِقَارَا

إِذَا فِي إِثْرِهَا ٱلْأَفْكَارُ سَارَتْ ... لِتُدْرِكَ ثَارَهَا وَقَفَتْ حَيَارَى

فَنُورُ مُبِينِهَا جَمْعُ ٱلدَّرَارِي ... وَخَيْرُ مَعَانِيهَا ٱلدُّرَرُ ٱلنِّثَارَا

وَفِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلًا ⠀⠀ بِمُخْتَصَرٍ حَوَى حِكَمًا غِزَارَا

كِتَابٌ كُلُّ سِفْرٍ مِنْهُ سِفْرٌ ⠀⠀ مِنَ ٱلْإِقْهَارِ فِي ٱلْأَقْطَارِ دَارَا

فَلَوْ أُمُّ ٱلْكِتَابِ أَتَتْ بِنَجْلٍ ⠀⠀ لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ قِصَارَا

إِذَا وَرَدَ ٱلْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ ⠀⠀ تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا ٱلْفِرَارَا

كَأَنَّ كِتَابَهُ جَيْشٌ عَلَتْهُ ⠀⠀ دُجَى آرَائِهِ نَقْعًا مُثَارَا

وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ مِنَ ٱلْهَوَادِي ⠀⠀ حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارَا

وَهُوبٌ يُوسِعُ ٱلْفُقَرَاءَ تِبْرًا ⠀⠀ وَلَمْ يَهَبِ ٱلْعِدَا إِلَّا تَبَارَا

أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ⠀⠀ إِذَا غَدَرَ ٱلزَّمَانُ بِنَا وَجَارَا

وَيَا غَيْثًا إِذَا ٱلْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ ⠀⠀ وَطَالَ جَفَا ٱلْحَيَا حَيًّا وَزَارَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى ⠀⠀ وَقَطْرَكَ بِٱلسَّمَاحَةِ لَا يُبَارَى

بِطَوْلِكَ تَمَّ نُقْصَانُ ٱلْمَعَالِي ⠀⠀ فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ قِصَارَا

لَئِنْ أَضْحَكْتَ بِيضَ ٱلْهِنْدِ يَوْمًا ⠀⠀ فَقَدْ أَبْكَيْتَهُنَّ دَمًا جُبَارَا

لِيَهْنِكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ فِطْرٍ ⠀⠀ يُرِيكَ بِقَلْبِ حَاسِدِكَ ٱنْفِطَارَا

أَتَاكَ وَفَوْقَ غُرَّتِهِ هِلَالٌ ⠀⠀ إِذَا قَابَلْتَهُ خَجَلًا تَوَارَى

يُشِيرُ بِهِ إِلَيْكَ هَوًى كَصَبٍّ ⠀⠀ إِلَى حِبٍّ بِحَاجِبِهِ أَشَارَا

فَعُدْتَ وَعَادَ نَحْوَكَ كُلَّ عَامٍ ⠀⠀ يُجَدِّدُ فِيكَ سَعْدًا وَٱزْدِيَارَا

وَلَا بَرِحَتْ لَكَ ٱلْعَلْيَاءُ دَارًا ⠀⠀ وَمَتَّعَكَ ٱلزَّمَانُ بِمُلْكٍ دَارَا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان و يهنئهُ
بختن ولدهِ السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

لِلّٰهِ مَنْزِلُهَا عَلَى ٱلرَّوْحَاءِ دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ ٱلْأَنْوَاءِ
وَسَقَتْ ثَرَاهُ عُيُونُ أَرْبَابِ ٱلْهَوَى دَمْعًا يُوَرِّدُ وَجْنَةَ ٱلْبَطْحَاءِ
وَٱسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي ٱلرَّبِيعِ كُنُوزَهُ فَحَبَاهُ بِٱلْبَيْضَاءِ وَٱلصَّفْرَاءِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَنْزِلٍ أَكْنَافُهُ جَمَعَتْ أُسُودَ شَرًى وَعِيْنَ ظِبَاءِ
مَغْنًى إِذَا سَفَرَتْ وُجُوهُ حِسَانِهِ لَيْلًا يَطُولُ تَلَفُّتُ ٱلْحِرْبَاءِ
بَهِجٌ يُكَلِّفُكَ ٱلسُّجُودَ صَعِيدُهُ شَوْقًا لِلَثْمِ مَبَاسِمِ ٱلْحَصْبَاءِ
حَتَّى تَوَهَّمْنَا مَلَاعِبَ بِيضِهِ فَتَظُنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
دَارَتْ كَهَالَاتِ ٱلْبُدُورِ حُصُونُهُ فَهُمَا سَوَاءٌ فِي سَنًى وَسَنَاءِ
تَهْوَى ٱلْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا طَوْقًا لِجِيدِ مَهَاتِهِ ٱلْجَوْزَاءِ
وَيَوَدُّ ضَوْءُ ٱلْفَجْرِ يُصْبِحُ خَيْطُهُ سِلْكًا لِعِقْدِ فَتَاتِهِ ٱلْعَذْرَاءِ
رُفِعَتْ عَلَى عُمُدِ ٱلصَّبَاحِ بُيُوتُهُ فَحَبَا لَهُنَّ ذَوَائِبُ ٱلظَّلْمَاءِ
قِطَعٌ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ إِلَى ٱلثَّرَى هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ ٱلْجَوْزَاءِ
لَيْلَاتُ قَدْرٍ كُلُّ حُسْنٍ أُنْزِلَتْ آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ حِقْفٍ يَمُورُ بِمِئْزَرٍ وَقَضِيبِ بَانٍ يَنْثَنِي بِقَبَاءِ
سَقْيًا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ وِرْدَيْنِ وِرْدِ حَيًا وَوِرْدِ حَيَاءِ
لَا صَحَّتِ ٱلنَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا صَحَتْ سَكْرَى عُيُونِ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِ إِنْ شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا ... فَٱعْدِلْ يَمِينَ مِنًى فَثَمَّ مُنَاءِي

وَٱسْأَلْ بِجَانِبِ طُورِهِ ٱلْغَرْبِيِّ عَنْ ... قَلْبٍ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي

أُطْلُبْهُ ثَمَّ تَجِدْهُ فِي جَمَرَاتِهِ ... أَبَدًا نُعَذِّبُهُ مَدَى بُرَحَائِي

لَا تَعْدِلَنَّ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ ٱلنَّجْوَى بِهِ ... وَمُعَرَّسُ ٱلْأَهْوَاءِ

حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ ... وَضَعَتْ لَهُ خَدِّي مَكَانَ حِذَائِي

مَا حَلَّهُ دَنِفٌ فَأَصْبَحَ مُحْرِمًا ... إِلَّا أَحَلَّ مُقَمَّصًا بِضَنَاءِ

قَرِّبْ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ لَمْ تَلْقَهُ ... فَٱنْحَرْ بِهِ نَوْمِي وَنَحِّ عَزَائِي

وَٱمْزُجْ لُجَيْنَ ٱلدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهِ ... بِنُضَارِ جَارِي ٱلْعَبْرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ

هُوَ مَرْبَعٌ لِلْعَاشِقِينَ وَمَصْرَعٌ ... فَلْيَسْقِ دَمْعُكَ رَوْضَةَ ٱلشُّهَدَاءِ

كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تُقَفَّى بِٱلظُّبَا ... مَضْمُونُهُ كَٱلدُّرَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

تَتَوَهَّمُ ٱلْأَطْنَابَ مِنْهُ لِمَا تَرَى ... مِنْ ضَوْءِ دُمْيَتِهِ حِبَالَ ذُكَاءِ

أَفْدِي بُدُورَ دُجًى بِهِ قَدْ زَرَّرُوا ... ظُلَمَ ٱلسُّتُورِ عَلَى شُمُوسِ ضُحَاءِ

وَرُمَاةَ أَحْدَاقٍ سِهَامُ فُتُورِهَا ... صَاغَ ٱلسَّقَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ

وَسُرَاةَ حَيٍّ لَمْ تَزَلْ تَشْتَاقُهُمْ ... شَوْقَ ٱلْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ ٱلْمَاءِ

بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي ... دَخَلُوا وَمِنْهَا أَخْرَجُوا حَوْبَائِي

غُرٌّ حَوَوْا كُلَّ ٱلْجَمَالِ كَمَا حَوَتْ ... رَاحَاتُ عَبْدِ ٱللهِ كُلَّ سَخَاءِ

بِشْرٌ يُرِيكَ لَدَى ٱلسَّمَاحِ جَبِينَهُ ... بِشْرًا يُحَاكِي ٱلزَّهْرَ شُهْبَ سَمَاءِ

وَلَدٌ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ وَرِثَ ٱلنَّدَى ... وَٱلْبَأْسَ عَنْ آبَائِهِ ٱلْكُرَمَاءِ

أَعْنِي عَلِيًّا صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ ٱلَّذِي هُوَ زِينَةُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْآنَاءِ
ٱلسَّيِّدَ ٱلْوَرِعَ ٱلتَّقِيَّ أَخَا ٱلنَّدَى عَلَمَ ٱلْهُدَى عَلَّامَةَ ٱلْعُلَمَاءِ
مَوْلًى سَعَى مَسْعَى أَبِيهِ إِلَى ٱلْعُلَا فَٱغْتَادَ بَسْطَ يَدٍ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ وَعِذَارُ أَبْيَضِهِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ
وَيَمِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى ٱلْخُصَمَاءِ
غَيْثُ ٱلنَّدَى غَوْثُ ٱلصَّرِيخِ إِذَا دَعَا قُوتُ ٱلنُّفُوسِ وَقُوَّةُ ٱلضُّعَفَاءِ
يَتَعَاقَبَانِ عَلَى ٱلدَّوَامِ تَعَاقُبَ ٱلْ مَلَوَيْنِ بِٱلسَّرَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ
تَلْقَاهُ إِمَّا وَاهِبًا أَوْ ضَارِبًا فَزَمَانُهُ يَوْمَا نَدًى وَوَغَاءِ
تَدْرِي ذُكُورُ ٱلْبِيضِ حِينَ تَسُلُّهَا يَدُهُ سَيَسْكُبُهَا طُلَا ٱلْأَعْدَاءِ
وَٱلتِّبْرُ يَعْلَمُ إِذْ يَحُلُّ وِثَاقَهُ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِيرُ فِي ٱلْأَحْيَاءِ
تَهْوَى ٱلْبُدُورُ بِأَنْ تَكُونَ بِمِلْكِهِ بِدَرًا يُفَرِّقُهَا عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ
وَكَذَا ٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ تَهْوَى أَنَّهَا تُمْسِي لَدَيْهِ وَهْيَ سُودُ إِمَاءِ
حَسَدَتْ مَدَائِحَهُ ٱلنُّجُومُ فَأَوْشَكَتْ تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ ٱلشُّعَرَاءِ
يَجِدُ ٱزْدِيَارَ ٱلْوَافِدِينَ أَلَذَّ مِنْ وَصْلِ ٱلْأَحِبَّةِ بَعْدَ طُولِ جَفَاءِ
وَيَرَى بِأَنَّ ٱلْبِيضَ مِنْ بِيضِ ٱلدُّمَى وَصَلِيلَهَا بِٱلْبِيضِ رَجْعُ غِنَاءِ
لَوْ أَنَّ هٰذَا ٱلدَّهْرَ أَدْرَكَ شِيمَةً مِنْهُ لَبَدَّلَ غَدْرَهُ بِوَفَاءِ
ذُو رَاحَةٍ نَفَخَ ٱلنَّدَى مِنْ رُوحِهَا فِي مَيِّتِ ٱلْآمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
مِشْكَاةُ نَادِي ٱلْمَجْدِ كَوْكَبُ أُفْقِهِ مِصْبَاحُ لَيْلِ ٱلْكُرْبَةِ ٱلدَّهْمَاءِ

سِرٌّ بِذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحَجَّبًا فَبَدَا بِهِ لِلّٰهِ فِي ٱلْإِفْشَاءِ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بِنَارِ جَحِيمِهَا تَغْلِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِلَ ٱلشَّحْنَاءِ
نَارٌ مَقَامِعُهَا ٱلْحَدِيدُ وَإِنَّمَا يَجْرِي ٱلصَّدِيدُ بِهَا عَلَى ٱلرَّحْضَاءِ
يَشْفِي ٱلْحُمَامُ بِهَا ٱلْحَمِيمَ فَظِلُّهَا يَحْمُومُ لَيْلِ عَجَاجَةٍ دَكْنَاءِ
نَزَّاعَةٌ لِشَوَى ٱلضَّرَاغِمِ تَرْتَمِي شَرَرًا حَكَتْ قَدْرًا هِضَابَ أَجَاءِ
نَضِجَتْ بِمَارِجِهَا ٱلنُّجُومُ فَأَكْرَمُ ٱلْـبِيضِ ٱلسَّوَاغِبِ فِي صَفِيفِ شِوَاءِ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظُبَاهُ جَدَاوِلٌ فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ ٱلْأَشْلَاءِ
عَلَمٌ تَفَرَّدَ وَهْوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ شَرِكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاءِ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهْوَ رَامٍ مُعْرِضٌ بِٱلْحَزْمِ نَصْلًا أَسْهُمَ ٱلْآرَاءِ
جَمَرَاتُ هَيْجَاءٍ إِذَا مَا سَالَمُوا كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاءِ
كُهَنَاءُ[1] غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً قَبْلَ ٱلْوُقُوعِ حَقَائِقَ ٱلْأَشْيَاءِ
زُهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قِسْتَهُمْ فَهُمُ لَآلِي ذٰلِكَ ٱلدَّأْمَاءِ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ نَسَبْتَهُمْ فَهُمُ هِضَابُ ٱلْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
فَإِذَا بَدَا وَبَدَوْا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذٰلِكَ ٱللَّأْلَاءِ
لِلّٰهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرِ فَرْدِهِ حِكَمٌ بَدَتْ فِي هٰذِهِ ٱلْأَجْزَاءِ
وَوَفَوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ مِنْ رَاحَتَيْهِ وَأَكْمَلِ ٱلْأَعْضَاءِ
فَهُمُ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَجْدِهِ وَجَمَالُ وَجْهِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ

---

١ جمع كاهن ولم أرهُ في معجمات اللغة ولا يقتضيهِ القياس

نُطَفٌ مُطَهَّرَةٌ أَتَتْ مِنْ طَاهِرٍ فَصَفَتْ مِنَ ٱلْأَرْجَاسِ وَٱلْأَكْدَاءِ
مَوْلَايَ سَمْعًا إِنَّ غُرَّ مَدَائِحِي فِيكُمْ لَتَشْهَدُ لِي بِصِدْقِ وَلَائِي
وَلَئِنْ شَكَكْتَ بِمَا ٱدَّعَيْتُ مِنَ ٱلوِلَا أَوَ لَيْسَ هٰذَا ٱلْمَدْحُ نُصْحَ وِلَاءِ
أَوَمَا تَرَوْنِي كُلَّمَا بِصُدُودِكُمْ أَحْرَقْتُمُ عُودِي يَطِيبُ شَذَائِي
جَارَتْنِيَ ٱلْفُصَحَاءُ نَحْوَ مَدِيحِكُمْ فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلَجَّأَ ٱلْبُلَغَاءِ
أَنَا غَرْسُ وَالِدِكَ ٱلَّذِي ثَمَرَ ٱلثَّنَا مِنْهُ جَنَتْهُ لَكُمْ يَدُ ٱلنَّعْمَاءِ
أَرْضَعْتُكُمْ دَرَّ ٱلْفَصَاحَةِ طَيِّبًا إِذْ كَانَ طَيِّبُ رَوْضِهِ مَرْعَائِي
يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى ٱلزَّمَانِ بِبَأْسِهِ وَيُجِيبُ عِنْدَ ٱلْحَادِثَاتِ نِدَائِي
بِجِنَانِ نَصْرِ ٱللهِ قَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلدُّنْيَا وَسُرَّتْ مُهْجَةُ ٱلْعَلْيَاءِ
وَٱلْوَقْتُ رَاقَ وَرَقَّ حَتَّى صَفَّقَتْ وَرَقُ ٱلْغُصُونِ عَلَى سَنَا ٱلْوَرْقَاءِ
فَتَهَنَّ بِٱلْوَلَدِ ٱلسَّعِيدِ وَخَتْنِهِ وَٱرْشُفْ هَنِيئًا شَهْدَةَ ٱلسَّرَّاءِ
وَلَدٌ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ فَخْرٍ وَمِنْ بَأْسٍ وَمِنْ إِعْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ ٱلْمَعْمُورِ مُنْذُ وِلَادِهِ نَشَأَ ٱلسُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
نَجْمٌ أَتَى مِنْ نَيِّرَيْنِ كِلَاهُمَا وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ ٱلْقِمَاطَ فَفَازَ فِي خِلَعِ ٱلْعُلَى وَسَعَى فَأَدْرَكَ غَايَةَ ٱلْعُقَلَاءِ
لِلهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً نَقَطَتْ بِبِسْمِ ٱللهِ تَحْتَ ٱلْبَاءِ
لِلهِ خَاتَمُكَ ٱلَّذِي فِي نَقْشِهِ كَتَبَ ٱلْمُصَوِّرُ أَعْظَمَ ٱلْأَسْمَاءِ
رَيْحَانَةُ ٱلنَّادِي وَشَمْعَةُ[1] أُنْسِهِ سَلْوَانَةُ ٱلْجُلَسَاءِ وَٱلنُّدَمَاءِ

(١) سكن الميم لاقامة الوزن

اللهُ يَحْرُسُهُ وَيَحْرُسُكُمْ مَعًا ... مِنْ سَائِرِ الأَسْوَاءِ وَالأَرْزَاءِ

وَعَسَى يَمُدُّكُمُ الإِلَهُ جَمِيعَكُمْ ... بِزِيَادَةِ الأَعْمَارِ وَالأَبْنَاءِ

وَيُمِدُّ وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مَجْدِكُمْ ... بِدَوَامِ إِقْبَالٍ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ بِنَا يَا بَرْقُ فِي أَبْرَقِ الحِمَى ... نُسَاقِطُ دُرَّ الدَّمْعِ فَرْدًا وَتَوْأَمَا

هَلُمَّ بِنَا نَقْضِي مِنَ النَّدْبِ وَاجِبًا ... لِعَصْرٍ مَضَى فِيهِ وَعَهْدٍ تَقَدَّمَا

فَإِنْ كُنْتَ لِي يَا بَرْقُ عَوْنًا فَقُمْ بِنَا ... نُرَوِّي قُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمَا

تَشَبَّهْتَ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتَ مُشْبِهِي ... بِوَجْدٍ إِذَا أَصْبَحْتَ تَبْكِي مَعِي دَمَا

فَكَمْ بَيْنَ بَاكٍ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ ... تَبَاكَى خَلِيًّا وَهْوَ يُبْدِي التَّبَسُّمَا

تَقَمَّصْتُ ثَوْبًا مِنْ دُخَانٍ وَمُهْجَتِي ... عَلَيْهَا قَمِيصٌ مِنْ لَظَاكَ تَجَسَّمَا

فَوَاحَبَّا تَسْقِي الرُّبُوعَ مَدَامِعِي ... وَقَلْبِي إِلَى سُكَّانِهَا يَشْتَكِي الظَّمَا

أَرُوحُ وَلِي قَلْبٌ إِذَا مَا نَضَحْتُهُ ... بِمَاءِ شُئُونِي كَيْ يَبُوخَ تَضَرَّمَا

وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ يَجُودُ بِمُقْلَتِي ... وَتَوْبٌ إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ أَقْدَمَا

فَلِلَّهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى ... إِذَا الوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرَّ مُعْلِمَا

فَمَنْ لِي بِعَصْرٍ كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ ... بِسَمْعِي حَلَا نِدِّي وَوَصْلٌ تَصَرَّمَا

وَلَيْلَاتِ أُنْسٍ نَادَمَتْنِي بُدُورُهَا ... وَفِي الأَرْضِ زَارَتْنِي بِهَا أَنْجُمُ السَّمَا

شِهَابٌ تَظُنُّ الشُّهْبَ فِيهَا لِحُسْنِهَا ... ثُغُورَ الغَوَانِي البِيضِ فِي حُوَّةِ اللَّمَا

سَقَى اللهُ مَغْنًى بِالحِمَى صَوْبَ مُزْنِهِ ... يَحُوكُ لَهُ وَشْيَ الرَّبِيعِ المُسَهَّمَا

وَلَا بَرِحَتْ فِيهَا ٱلْأَقَاحِي ضَوَاحِكًا ... وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ ٱلدَّهْرِ دِرْهَمَا

مَحَلٌّ بِهِ حَلَّ ٱلشَّبَابُ تَمَائِمِي ... فَلَا تَقْصَ إِذْ أَصْبَحْتُ فِيهِ مُتَيَّمَا

وَمَصْرَعُ أَسْرَى مُوثَقِينَ قُلُوبُهُمْ ... بِحَوْمَتِهِ أَضْحَتْ مَعَ ٱلطَّيْرِ حُوَّمَا

حَمَى حُرْمَةً مَسَّ ٱلصَّعِيدَ صِعَادُهُ ... وَأَصْبَحَ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِٱلْحِلِّ مُحْرِمَا

وَثَغْرٌ غَدَتْ مِنْهُ ٱلثَّنَايَا مَنِيعَةً ... فَأَضْحَى بِنَقْعِ ٱلصَّافِنَاتِ مُلَثَّمَا

قَدِ ٱشْتَبَهَتْ آفَاقُهُ فِي عِرَاصِهِ ... فَكُلٌّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجُمَا

فَكَمْ ثَمَّ مِنْ شَمْسٍ بِلَيْلٍ تَقَنَّعَتْ ... وَبَدْرِ ظَلَامٍ بِٱلنَّهَارِ تَعَمَّمَا

وَلَيْثِ عَرِينٍ بِٱلْحَدِيدِ مُسَرْبَلٍ ... وَخِشْفِ كِنَاسٍ بِٱلنُّضَارِ تَحَزَّمَا

تَمِيلُ بِأَثْوَابِ ٱلْحَرِيرِ غُصُونُهُ ... وَتَنْطِقُ بِٱلسِّحْرِ ٱلْحَلَالِ بِهِ ٱلدُّمَى

وَتَنْتَثِرُ سَنْ مِيسَمَاتِ تِبْرٍ حِسَانُهُ ... يَكَادُ بِهِنَّ ٱلْحُسْنُ أَنْ يَتَجَسَّمَا

مَكَانٌ بِهِ كَنْزٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ لَمْ يَزَلْ ... بِآيَاتِ أَرْصَادِ ٱلْحَدِيدِ مُطَلْسَمَا

حَمَتْهُ سَرَاةٌ لَا تَزَالُ رِمَاتُهُمْ ... مُفَوِّقَةً لِلْحَتْفِ هُدْبًا وَأَسْهُمَا

قَدِ ٱتَّخَذُوا لِلْفَتْكِ وَٱلطَّعْنِ آلَةً ... قُدُودَ ٱلْعَذَارَى وَٱلْوَشِيجَ ٱلْمُقَوَّمَا

يَرَوْنَ هَوَانَ ٱلْحُبِّ عِزًّا وَسُؤْدُدًا ... وَأَحْسَنَ آجَالِ ٱلنُّفُوسِ ٱلتَّيَتُّمَا

تَكَادُ ٱلْأَقَاحِي خَجْلَةً مِنْ ثُغُورِهِمْ ... تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيقًا مُعَنْدَمَا

إِذَا نَظَرَتْ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مُبْغِضٍ ... يُطَالِبُهُمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمَا

بِرُوحِيَ مِنْهُمْ جِيرَةٌ جَاوَرُوا ٱلْحِمَى ... فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا

هُمُ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا ... فَلِلّٰهِ جَنَّاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حلا لي بهم مر العذاب كما حلا ... لنفس علي خوضها الحتف مطعما

همام لدى الهيجاء لو أن بأسه ... ببحر طما في مده لتجهما

وذو عزمات لو تصاغ صوارما ... لأوشكن في صم الصفا أن تصمما

سلالة خير المرسلين مطهر ... أتى طاهرا من كل أبلج أكرما

أجل ملوك الأرض قدرا وقدرة ... وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى

جواد أتى والجو جون فأصبحت ... أياديه فيه كالشياه بأدهما

ووافى المعالي بعد ما خر سقفها ... فشيد من أركانها ما تهدما

إذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله ... وإن هز سيفا كان كفا ومعصما

كريم عيون الجود لولا وجوده ... لفاضت جواريها وأنضت على مى

ولطف براه الله للناس مجملا ... فنوعه بالمكرمات وقسما

هو العدل إلا أنه إذ يرومه ... عدو بظلم كان أدهى وأظلما

هلال حمام فوقه من دلاصه ... هلال حياة يترك الحتف أقصما

وبدر كمال بالسروج بروجه ... وليث نزال بالعوالي تأجما

يرى عامل الخطي قدا مهفهفا ... ويحسب إيماض اليماني تبسما

إذا ما تولى للوثوب على العدا ... يكاد عليه الدرع أن تتفصما

غني لديه لا يزال من الثنا ... كنوز وإن أضحى من المال معدما

له نقم محذورة عند سخطه ... ولا غرو أن عادت من العفو أنعما

ضحوك إذا استمطرته فهو بارق ... يجود وإن جربته كان مخذما

وَصَعْبٌ إِذَا ٱسْتَعْطَفْتَهُ لَانَ جَانِبًا … وَعَذْبٌ إِذَا عَادَيْتَهُ صَارَ عَلْقَمَا

حَوَى ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَعْرُوفَ وَٱلنُّسْكَ وَٱلنُّهَى … وَحَازَ ٱلْمَعَالِيَ وَٱلتُّقَى وَٱلتَّكَرُّمَا

أَعَارَ وَمِيضَ ٱلصَّاعِقَاتِ حُسَامَهُ … وَصَاغَ لِسَانَ ٱلْمَوْتِ لِلرُّمْحِ لَهْذَمَا

وَبَرْقَعَ فِي فَجْرِ ٱلصَّبَاحِ جِيَادَهُ … وَجَلَّلَهَا لَيْلًا مِنَ ٱلنَّقْعِ مُعْلَمَا

فَتًى أَصْلَحَ ٱلْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا … وَكَمَّلَ أَحْوَانَ ٱلْكِرَامِ وَتَمَّمَا

وَبَيَّنَ مَا بَيْنَ ٱلضَّلَالَةِ وَٱلْهُدَى … فَأَوْضَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْتَمَا

وَقَوَّمَ زَيْغَ ٱلدِّينِ بَعْدَ ٱعْوِجَاجِهِ … فَأَصْبَحَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَيِّمَا

وَأَلْزَمَ أَهْلَ ٱلنَّصْبِ بِٱلنَّصِّ فَٱنْثَنَى … فَصِيحُهُمُ لَا يُحْسِنُ ٱلنُّطْقَ أَبْكَمَا

فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ ٱلْغَدِيرُ مِنَ ٱلْقَذَى … وَأَصْبَحَ غَوْرًا مَاؤُهُ وَتَأَجَّمَا

أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدِلَّةِ فَهْمِهِ … سُيُولًا فَأَضْحَى طَيِّبَ ٱلْوِرْدِ مُفْعَمَا

ذَكِيٌّ إِذَا قُصَّتْ دَوَاوِينُ مَدْحِهِ … تَنَفَّسَ صُبْحُ ٱلطِّرْسِ مِسْكًا مُخَتَّمَا

لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي ٱلزَّمَانُ بِمَا جَرَى … وَيَسْعَى ٱلْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا

يَمُجُّ رُضَابَ ٱلنَّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ … وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابُهُ سُمَّ أَرْقَمَا

يَرَاعٌ يُرِيعُ ٱلْبِيضَ إِمْضَاءُ حُكْمِهِ … فَتَحْسَبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مُقَلَّمَا

يُتَرْجِمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ … فَيَنْثُرُ دُرًّا فِي ٱلسُّطُورِ مُنَظَّمَا

فَصِيحٌ عَنِ ٱلْأَسْمَاءِ جَمْجَمَ لَفْظُهُ … وَأَسْمَعَ مَعْنَاهُ ٱلْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا

بِرُوحِيَ مِنْهُ رَاحَةٌ نَفَحَتْ بِهَا … أَنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا

تَتَبَّعَ خُضْرَ ٱلْخَطِّ حَتَّى ٱسْتَوَى بِهَا … فَحَلَّ عَلَى عَيْنِ ٱلْحَيَاةِ وَخَيَّمَا

وَشَارَفَ مِنْهَا رَوْضَةَ ٱلْقُدْسِ فَادَّنَى ... إِخَاءَ عَصَا مُوسَى وَأَقْلَامِ مَرْيَمَا
تَقَدَّسْتَ مِنْ طَوْدٍ بِأَيْمَنِ طُورِهِ ... كَرِيمٌ رَوَى فَصْلَ ٱلْخِطَابِ وَتَرْجَمَا
أَمَوْلَايَ إِنَّ ٱلدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ ... وَيَعْرِفُكُمْ أَنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
تَمَلَّكْتُمُ رِقَّ ٱلزَّمَانِ وَأَهْلَهُ ... فَلَيْسَ ٱللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
لَقَدْ كَانَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ أَطْلَسَ مُغْبَرًا ... فَأَمْسَى لَكُمْ كَٱلْأُفْقِ يَزْهُو مُنَجَّمَا
تَوَاضُعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا ... وَقَدْرُكُمْ فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ قَدْ سَمَا
لَعَمْرُكَ مَا جُودُ ٱلسَّحَابِ غَرِيزَةً ... وَلَكِنَّهُ عَلَّمْتَهُ فَتَعَلَّمَا
جَرَيْتَ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ ... فَلَمْ نَدْرِ مَنْ كَانَ ٱلْمُؤَثِّرُ مِنْكُمَا
بِفَتْوَى أَخِيكَ ٱلسَّيْفِ زُوِّجْتَ ٱلْعُلَى ... فَعَزَّ حِمَاهَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حِمَى
فَدُمْ سَالِمًا مَا نَبَّهَ ٱلصُّبْحُ طَائِرًا ... وَمَا هَيَّجَ ٱلْأَشْوَاقَ شَادٍ تَرَنَّمَا
وَلَا زِلْتَ غَيْثًا بَرْقُهُ يَصْعَقُ ٱلْعِدَا ... وَيُنْبِتُ نُوَّارَ ٱلنُّضَارِ إِذَا هَمَى
وَلَا بَرِحَ ٱلدَّهْرُ ٱلْحَرُوبُ إِذَا سَطَا ... يَزُورُكَ بِٱلْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمَا
وَوَافَاكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ بِٱلْعِزِّ دَائِمًا ... وَوَفَّاكَ صَوْمُ ٱلدَّهْرِ أَجْرًا مُعَظَّمَا

وقال يمدحهُ وهو يومئذٍ قد نهكهُ الفالج واتى عليهِ فكان يملي عليَّ ما
بحضرهُ فارقهُ الى ان كملت فلما اراد بياضها انيت المسودة فلم
اصبها فاخبرتهُ فاخذ يملي عليَّ ما حفظهُ وذهب كثيرٌ منها
وذلك في السنة السابعة والثمانين والالف

خَلَطَ ٱلْغَرَامُ ٱلشَّجْوَ فِي أَمْشَاجِهِ ... فَبَكَى فَخِلْتُ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
وَدَعَتْهُ غِزْلَانُ ٱلْعَقِيقِ إِلَى ٱلسُّرَى ... فَغَدَا يُسَارِي ٱلنَّجْمَ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَعَتْهُ نَاحِلَةُ ٱلْخُصُورِ إِلَى ٱلضَّنَى ... فَكَسَتْهُ صُفْرَ ٱلْوَشْيِ مِنْ دِيبَاجِهِ
تُمْلِي عُيُونُ ٱلْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ مَا ... يُمْلِي[1] ٱلنَّدِيمُ بِهِ كُؤُوسَ زُجَاجِهِ
يَا مَنْ لِقَلْبٍ يَسْتَضِيءُ بِقَلْبِهِ ... فَكَأَنَّ جَنَّتَهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ
دَنِفٌ أَعَارَتْهُ ٱلْخُصُورُ سَقَامَهَا ... أَيْنَ ٱلْأَطِبَّا مِنْ عَزِيزِ عِلَاجِهِ
قَدْ ظَنَّ سَكْبَ ٱلدَّمْعِ يُخْمِدُ نَارَهُ ... سَفَهًا بِهِ فَتَأَجَّجَتْ بِأُجَاجِهِ
مَنْ لِي بِوَصْلِ غَزَالِ خِدْرٍ صَادَنِي ... فِي صَادِ لَحْظٍ تَحْتَ نُونِ حَجَاجِهِ
وَبَيَاضِ سَاعِدِهِ ٱلْمُسَاعِدِ لَوْعَتِي ... لِلّٰهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِنْسَاجِهِ
قَرُبَتْ مَحَاسِنُهُ وَعَزَّ وُصُولُهُ ... فَبَدَا بُدُوَّ ٱلْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ ... حَتَّى بَدَتْ نَارُ ٱلصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
وَلَرُبَّ زَائِرِ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ ... يَدْعُو ٱلْجَمَادَ لَزَادَ فِي إِبْهَاجِهِ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... وَأَجَلْتُ عَيْنَ ٱلنَّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فَرَأَيْتُ عَرْبَدَةَ ٱلزَّمَانِ غَرِيزَةً ... فِي حَالِ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ ٱلسَّفِيهُ بِأَنَّهُ ... يَصْحُو بَلَى لٰكِنَّ لِٱسْتِدْرَاجِهِ
وَيُسِرُّ قَلْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ خَبِيئَةٍ ... لَمْ يُفْشِهَا إِلَّا بَنُو أَزْوَاجِهِ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحُلَى ... أَرْبَابَهُ وَعَلِيَّ دُرَّةَ تَاجِهِ
قَيْلٌ تَوَاخَى بِٱلْمَكَارِمِ وَٱلتُّقَى ... وَٱلْجُودِ وَٱلْمَعْرُوفِ مُنْذُ نِتَاجِهِ
سَمْحٌ إِذَا فَقَدَ ٱلثَّرَى صَوْبَ ٱلْحَيَا ... وَشَكَا ٱلظَّمَا يَسْقِيهِ مِنْ ثَجَّاجِهِ
بَطَلٌ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَا بِأَكُفِّهِ ... تُضْحِي ٱلْقُلُوبُ مَرَاجِزًا لِزُجَاجِهِ

---

١ كذا في الاصل والصواب يملا

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ ٱلْخَمِيسَ فَعِنْدَهُ … كَبْشُ ٱلْكَتِيبَةِ مِنْ أَذَلِّ نِعَاجِهِ

جَمْعُ ٱلْأُسُودِ إِذَا لَقِيهِ لَدَى ٱلْوَغَى … حَذَرًا يُبَدِّلُ زَأْرَهُ بِثُؤَاجِهِ

لَجَبُ ٱلْجُيُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ … لَجَبُ ٱلذُّبَابِ يَطِنُّ فِي أَهْزَاجِهِ

يَقْرِي بِلَحْمِ ٱلشُّوسِ شَاغِبَةَ ٱلظُّبَا … وَيَزِيدُ حَرُّ ٱلضَّرْبِ فِي إِنْضَاجِهِ

تُرْجَى مَنَافِعُهُ وَيُحْذَرُ ضُرُّهُ … فِي يَوْمِ نَائِلِهِ وَيَوْمِ هِيَاجِهِ

كَسَدَ ٱلْمَدِيحُ وَأَكْدَحُوا نُظَّامُهُ … حَتَّى أَتَى فَأَقَامَ سُوقَ زَوَاجِهِ

يَا ٱبْنَ ٱلَّذِي سَادَ ٱلْأَنَامَ وَنَجْلَ مَنْ … فَاقَ ٱلْمَلَائِكَ فِي عُلَا أَدْرَاجِهِ

إِنَّ ٱلْمَدِيحَ إِذَا أَرَدْتُ ثَنَاءَكُمْ … تَهْوِي ٱلنُّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ

وَإِذَا قَصَدْتُ سِوَاكُمُ فِيهِ فَلَمْ … تَظْفَرْ يَدِي إِلَّا بِبَيْضِ دَجَاجِهِ

أَيَّدْتَ دِينَ ٱلْحَقِّ بَعْدَ تَأَوُّدٍ … وَسَدَدْتَ بِٱلْإِحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ

وَشَفَيْتَ عِلَّتَهُ بِكُتْبٍ قَدْ غَدَتْ … مِثْلَ ٱلطَّبَائِعِ لِٱعْتِدَالِ مِزَاجِهِ

أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلُّ خَصْمٍ مُبْطِلٍ … مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَاذِبَاتِ حِجَاجِهِ

نُورٌ مُبِينٌ قَدْ أَنَارَ دُجَى ٱلْهَوَى … ظُلَمَ ٱلضَّلَالَةِ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ

وَغَدِيرُ خُمٍّ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بِهِ … رِيحُ ٱلشُّكُوكِ وَآضَ مِنْ لُجَّاجِهِ

أَمْطَرْتَهُ بِسَحَابَةٍ سَمَّيْتَهَا … خَيْرَ ٱلْمَقَالِ وَضَاقَ فِي أَمْوَاجِهِ

وَأَبَنْتَ فِي نُكَتِ ٱلْبَيَانِ عَنِ ٱلْهُدَى … فَأَرَيْتَنَا ٱلْمَطْمُوسَ مِنْ مِنْهَاجِهِ

وَكَذَاكَ مُنْتَخَبٌ مِنَ ٱلتَّفْسِيرِ لَمْ … تَنْسِجْ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِنْسَاجِهِ

لِلْأَعْرَجَيْنِ وَإِنْ بَدَتْ شُرُفَاتُهُ … لَنْ يَبْلُغَا ٱلْمِعْشَارَ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ ٱلصِّيَامُ مُوَدِّعًا وَأَتَاكَ شَهْرُ ٱلْفِطْرِ بِٱسْتِبْهَاجِهِ
شَهْرٌ نَوَى قَتْلَ ٱلصِّيَامِ هِزَبْرُهُ فَٱغْتَالَ مُهْجَتَهُ بِمِخْلَبِ عَاجِهِ

وقال يمدح ميرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا يقدّم رِجلًا ويؤخر اخرى ولم يمكنهُ الزمان ولم يسمح بارخاء العنان حتى بلغهُ نعي الموما اليهِ فتمّتْ بكرًا لم تبرح من خدرها ودُمية لم تفارق قصرها

سَلْ ضَاحِكَ ٱلْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ ثَنَايَاهَا فَقَدْ حَكَاهَا فَهَلْ يَرْوِي حَكَايَاهَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبُّ ٱلْحُسْنِ رَتَّلَهَا وَٱلْجَوْهَرُ ٱلْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَّاهَا
وَهَلْ سُقَاةُ ٱلطِّلَا تَدْرِي إِذَا ٱبْتَسَمَتْ أَيُّ ٱلْحَيَا بَانَ عِنْدَ ٱلشَّرْبِ أَشْهَاهَا
وَسَلْ أَرَاكَ ٱلْحِمَى عَنْ طَعْمِ رِيقَتِهَا فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحَيَّاهَا
وَهَلْ رِيَاضُ ٱلرُّبَا تَدْرِي شَقَائِقُهَا فِي خَدِّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُوَيْدَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ ٱلْحَيِّ وَهْيَ بِهِمْ فَحَيِّ بِٱلسِّرِّ عَنِّي وَجْهَ أَحْيَاهَا
وَٱقْصِدْ لُبَانَاتِ نُعْمَانٍ وَجِيرَتِهَا وَٱذْكُرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَاهَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ ٱلْأَلْبَابِ نَنْشُدُهَا فَإِنَّنَا مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَدْنَاهَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلٍ بِٱلْخَيْفِ نَسْأَلُهُ عَنْ أَنْفُسٍ وَقُلُوبٍ ثَمَّ مَثْوَاهَا
مَعَاهِدٌ كُلَّمَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَجْنُونًا بِلَيْلَاهَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ ٱلظَّلَامَ كَمَا يَخُوضُ فِي مَفْرِقِ ٱلْعَذْرَاءِ مِدْرَاهَا
جَوْنٍ تَحُطُّ بِهِ ٱلْآفَاقُ قَدْ خَضَبَتْ بَيَاضَهَا وَجَرَى بِٱلْقَارِ جِرْيَاهَا

تَبْدُو ٱلنُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ ... مِثْلَ ٱلشَّرَارِ بِجَوْفِ ٱلزَّنْدِ أَخْفَاهَا
هَوَتْ بِنَا فِيهِ عِيسٌ كَٱلْجِبَالِ سَمَتْ ... نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
رَكَائِبٌ كَحُرُوفٍ رُكِّبَتْ جُمَلًا ... أَكْرِمْ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
أَنْعَامُ هُجْنٍ حَكَتْ رُوحَ ٱلنَّعَامِ إِذَا ... مَرَّتْ بِهَا ٱلرِّيحُ ظَنَّتْهَا نَعَامَاهَا
حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي شَرُفَتْ ... بِمَنْ بِهَا وَلَثَمْنَا دُرَّ حَصْبَاهَا
فَعَاوَضَتْنَا بُدُورٌ مِنْ فَوَارِسِهَا ... تَحْمِي خُدُورَ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
ضِيفَانُهُمْ غَيْرَ أَنَّا لَا نُرِيدُ قِرًى ... إِلَّا قُلُوبًا إِلَيْهِمْ قَدْ أَسَفْنَاهَا
مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي ٱلسُّرَى دَنِفًا ... لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
مَنْ لِي بِوَصْلِ فَتَاةٍ دُونَ مَطْلَبِهَا ... طَعْنٌ يُصَيِّرُ بِالْأَجْسَامِ أَفْوَاهَا
عَزِيزَةٌ هِيَ شَفْعُ ٱلْكِيمِيَاءِ لَهَا ... نَدْرِي وُجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
فِيهَا مِنَ ٱلْحُسْنِ كَنْزٌ لَا يُرَى وَكَذَا ... تُخْفِي ٱلْكُنُوزُ ٱلْمَنَايَا فِي زَوَايَاهَا
تَكَادُ تَرْشَحُ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ ... بِٱلْمَشْيِ لَا عَرَقًا مِنْ كُلِّ أَعْضَاهَا
كَأَنَّمَا ٱلْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا ... حَلِيبَهُ وَبِقُرْصِ ٱلشَّمْسِ غَذَّاهَا
قَدْ صَاغَهَا ٱللهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا ... حَتَّى تَرَاهَا ٱلْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
مَحْجُوبَةٌ لَا يَنَالُ ٱلْوَهْمُ رُؤْيَتَهَا ... وَلَا تَصِيدُ شِرَاكُ ٱلنَّوْمِ رُؤْيَاهَا
قَدْ مَنَّعَتْهَا أُسُودٌ مِثْلُ أَعْيُنِهَا ... سُيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ ٱلْبُرْءَ جَرْحَاهَا
لَوْ تُمْسِكُ ٱلرِّيقَ كَادُوا حِينَ تَقْطُرُهَا ... أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرْحَلْ بِرَيَّاهَا
إِذَا عَلَى حَيِّهِمْ مُزْنُ ٱلْحَيَا وَقَعَتْ ... لَفَّتْ عَلَى زَفَرَاتِ ٱلرَّعْدِ أَحْشَاهَا

وَإِنْ تَنَفَّسَ صُبْحٌ عَنْ لَظَى شَفَقٍ ... قَامُوا غِضَابًا وَظَنُّوا ٱلصُّبْحَ يَهْوَاهَا

حِرْصًا عَلَيْهِمْ نُوَاحُ ٱلْوُرْقِ يُسْخِطُهُمْ ... تَوَهُّمًا أَنَّ دَاءَ ٱلْحُبِّ أَشْجَاهَا

تَهْوِي ٱلْفَرَاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ ... فَيَسْتُرُونَ غَيَارَاهَا مُحَيَّاهَا

بَيْنَ ٱلْقُلُوبِ وَبَيْنَهَا مُذْ قَسَمٌ ... أَنْ لَا تُصِحَّ وَلَا تَصْحُو سُكَارَاهَا

وَبِٱلْجَمَالِ عَلَى أَهْلِ ٱلْهَوَى حَلَفَتْ ... أَنْ لَا تَمُوتَ وَلَا تَحْيَا أُسَارَاهَا

لِلّٰهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِٱلْعَقِيقِ وَإِنْ ... كَانَتْ قِصَارًا وَسَاءَتْنِي قُصَارَاهَا

أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ أَغْفَلَهَا ... أَوْ مِنْ صُرُوفِ ٱللَّيَالِي مَا عَرَفْنَاهَا

لَمْ نَشْكُ مِنْ مِحَنِ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ ... مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ إِلَّا كَانَ إِحْدَاهَا

أُعِيذُ نَفْسِي مِنَ ٱلشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ ... بِٱللّٰهِ وَٱلْقَائِمِ ٱلْمَهْدِيِّ مَوْلَاهَا

إِبْنِ ٱلنَّبِيِّ أَبِي ٱلْفَضْلِ ٱلْأَبِيِّ أَخِي ٱلْـمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا

نُورُ ٱلزُّجَاجَةِ مِصْبَاحٌ تَوَقَّدَ مِنْ ... نَارِ ٱلْكَلِيمِ ٱلَّتِي فِي ٱلطُّورِ نَاجَاهَا

جُزْءٌ مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْقُدْسِيِّ هِمَّتُهُ ... يَنُوءُ بِٱلْعَالَمِ ٱلْكُلِّيِّ أَدْنَاهَا

تَاجُ ٱلْوِزَارَةِ طَوْقُ ٱلْمَجْدِ خَاتَمُهُ ... إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا

حَلِيفُ فَضْلٍ بِهِ تَدْرِي ٱلْوِزَارَةُ إِذْ ... فِيهَا تَحَلَّى بِأَيِّ ٱلْفَضْلِ حَلَّاهَا

طِيبُ ٱلنُّبُوَّةِ فِيهِ عَنْهُ يُخْبِرُنَا ... بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا

كَرِيمُ نَفْسٍ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ قَدْ جُبِلَتْ ... مِنْهُ ٱلطِّبَاعُ فَعَمَّ ٱلنَّاسَ جَدْوَاهَا

ذَاتٌ مِنَ ٱللُّطْفِ صَاغَ ٱللّٰهُ عُنْصُرَهَا ... وَرَحْمَةٌ لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَوَّاهَا

عَظِيمَةٌ يَتَّقِي ٱلْجَبَّارُ سَطْوَتَهَا ... زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ ٱلْعُبَّادُ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي ٱلْوَرَى فَلَهَا ... حُكْمُ ٱلنُّجُومِ ٱلدَّرَارِي فِي قَضَايَاهَا

لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنَامِلِهَا ... وَلِلزَّمَانِ عُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا

فِي أَصْفَهَانَ دِيَارُ ٱلْعِزِّ مَنْزِلُهُ ... وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ ٱلنَّجْمِ مَسْعَاهَا

يَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِآرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ ... مِثْلِ ٱلسِّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَايَاهَا

عَزَّتْ بِهِ ٱلدَّوْلَةُ ٱلْعَلْيَاءُ وَٱعْتَدَلَتْ ... حَتَّى مَلَا ٱلْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلُ كِسْرَاهَا

عِمَادُهَا ٱلْعِلْمُ وَٱلْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا ... إِكْسِيرُهَا مُومِيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا

لَمْ يَتْرُكَنْ ظَالِمًا غَيْرَ ٱلْعُيُونِ بِهَا ... إِذْ لَا تُجَازَى بِمَا تَجْنِيهِ مَرْضَاهَا

أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَاعَتُهُ ... مَرْضَى قُلُوبِ ٱلْوَرَى فِي نَفْثِ أَفْعَاهَا

لِلْفَاضِلِينَ سُجُودٌ حِينَ يُمْسِكُهَا ... كَأَنَّ سِرَّ ٱلْعَصَا فِيهَا فَأَلْقَاهَا

كَأَنَّمَا لَيْلُنَا تُطْوَى غَيَاهِبُهُ ... إِذَا صَحَائِفُهُ فِيهَا نَشَرْنَاهَا

سُطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ ٱلْجَيْشِ مُغْنِيَةٌ ... وَأَيُّ جَيْشٍ وَنَى بِٱلرَّدِّ يَلْقَاهَا

كَأَنَّمَا أَلِفَاتٌ فَوْقَهَا رُقِمَتْ ... عَلَى ٱلْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا

نَسْطُو بِهِنَّ عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلْمُلِمِّ بِنَا ... كَأَنَّ رَاءَاتِهَا قُضْبٌ سَلَلْنَاهَا

إِذَا رَأَيْنَا ٱلْحُرُوفَ ٱلْمُهْمَلَاتِ بِهَا ... فَوُدُّنَا بِٱلْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا

قَوْمٌ تَنَالُ ٱلْأَمَانِي وَٱلْأَمَانَ بِهَا ... وَآخَرُونَ بِهَا تَلْقَى مَنَايَاهَا

لَمْ يَظْفَرِ ٱلْفَهْمُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا ... وَلَا يَزُورُ خَيَالُ ٱلْوَهْمِ مَغْنَاهَا

وَبِنْتِ فِكْرٍ سَحَابُ ٱلشَّكِّ حَجَّبَهَا ... عَنِ ٱلْعُقُولِ وَلَيْلُ ٱلْغَيِّ غَشَّاهَا

جَرَتْ فَأَجْرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ ... مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى ٱلْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فَزَالَ عَنْهَا نِقَابُ ٱلرَّيْبِ وَٱنْكَشَفَتْ   أَسْرَارُهَا وَتَجَلَّى وَجْهُ مَعْنَاهَا

قُلْ لِلَّذِينَ ٱدَّعَوْا فِي ٱلْفَضْلِ فَلْسَفَةً   قَدْ أَبْطَلَ ٱلْحُجَّةُ ٱلْمَهْدِيُّ دَعْوَاهَا

مِنْ طُورِ سِينَاءَ هٰذَا نُورُ فِطْنَتِهِ   فَمَنْ أَرِسْطُو وَمَنْ طُورُ ٱبْنِ سِينَاهَا

فَلْيَفْخَرِ ٱلْفُرْسُ وَلْيَزْهُوا بِسُؤْدُدِهِمْ   عَلَى جَمِيعِ ٱلْوَرَى وَلْيَحْمَدُوا ٱللهَ

بِمَنْ يُقَاسُونَ فِي ٱلدُّنْيَا وَدَوْلَتُهُمْ   وَزِيرُهَا مِنْ بَنِي طٰهَ وَمَوْلَاهَا

مِنْ مَالِكٍ أَعْنَجَ ٱلْمَهْدِيُّ آصَفَهَا   وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ ٱلْوَرَى شَاهَا

إِنَّ ٱلرِّعَايَةَ لَا تُعْزَى إِلَى شَرَفٍ   إِلَّا إِذَا كَانَتِ ٱلْأَشْرَافُ تَرْعَاهَا

يَا ٱبْنَ ٱلنُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِتْرَتُهَا   فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا

حَافَظْتَ فِيهَا عَلَى ٱلتَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى   عَهْدِ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا

كَمْ فِي ثَنَايَاكَ مِنَّا نَفْحَةٌ عَبِقَتْ   إِلَيْكَ فِيهَا ٱهْتَدَيْنَا إِذْ شَمِمْنَاهَا

مِنْ كُلِّ مَنْقَبَةٍ بِٱلْفَضْلِ مُعْجِزَةٍ   آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا

مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤْيَتِكُمْ   آمَنْتُ بِٱلْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا

عَنْهَا ثِقَاتُ بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ قَدْ نَقَلُوا   لَنَا رِوَايَاتِ صِدْقٍ فَٱعْتَقَدْنَاهَا

كَانَتْ كَنَثْرِ ٱللَّآلِي فِي مَسَامِعِنَا   وَٱلْيَوْمَ فِيكَ عُقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا

شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرٍّ لِسَادَتِنَا   بَعْدَ ٱلْإِيَاسِ وَهَبْتَ ٱلْمُلْكَ وَٱلْجَاهَا

تَزَلْزَلَتْ فِي بَنِي ٱلْمَهْدِيِّ دَوْلَتُهُمْ   لٰكِنَّ فِيكَ إِلٰهَ ٱلْعَرْشِ أَرْسَاهَا

تَطَلَّبَ ٱلْفُرْسُ وَٱلْأَعْرَابُ خِطْبَتَهَا   فَمَا سَمَحْتَ بِهَا إِلَّا لِأَوْلَاهَا

زَوَّجْتَهَا بِكَرِيمِ ٱلنَّفْسِ أَطْهَرِهَا   فَرْجًا وَأَوْفَرِهَا عِلْمًا وَأَتْقَاهَا

لَوْلَا وُجُودُكَ يَا ٱبْنَ ٱلْمُصْطَفَى غُصِبَتْ مِنَّا حُقُوقُ مَعَالٍ قَدْ وَرِثْنَاهَا
عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ ٱلسُّوءِ فَٱنْقَمَعَتْ بِٱلْكُرْهِ شَوْكَتُهُ حَتَّى وَطِئْنَاهَا
مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاقٍ حُشَاشَتُهُ لَوْلَا ٱلرَّجَاءُ أُوَارُ ٱلْمَجْدِ أَوْرَاهَا
إِلَيْكَ قَدْ بَعَثَتْهُ رَغْبَةٌ غَلَبَتْ لَمْ يَهْجُرِ ٱلْأَهْلَ وَٱلْأَوْطَانَ لَوْلَاهَا
لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطٍ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ إِلَيْكَ نَحْمَدُ غِبَّ ٱلسَّيْرِ عُقْبَاهَا
أَتَاكَ يَطْوِي ٱلْفَلَا يَوْمًا وَآوِنَةً يَرْقَى ٱلْجِبَالَ لِيَلْقَى طُورَ سِينَاهَا
فَحَلَّ بُقْعَةَ قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا مَا شَكَّ أَنَّكَ نَارٌ أَنْتَ مُوسَاهَا
تَوَهَّمَ ٱلنُّورَ نَارًا إِذْ رَآكَ وَكَمْ نَفْسٍ تُغَالِطُهَا فِي ٱلصِّدْقِ عَيْنَاهَا
دَنَا لِيَقْبِسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى إِلَى مَدَارِكِ غَايَاتٍ تَمَنَّاهَا
حَاشَا عَنِ ٱلرُّؤْيَةِ ٱلْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ فَكُلُّ قَصْدِ كَلِيمِ ٱلشَّوْقِ إِيَّاهَا
إِنْ لَمْ يَعُدْ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى دِيَارِ مِصْرٍ أَتَى مِنْهَا فَقَدْ تَاهَا
عَسَى بِكُمْ يُنْجِحُ ٱلرَّحْمٰنُ مَطْلَبَهُ فَقَدْ تَوَسَّلَ فِيكُمْ يَا بَنِي طٰهَ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب ويهنئه بعيد الفطر

يَنِمُّ عَلَيْهِ ٱلدَّمْعُ وَهْوَ جَحُودُ وَيَنْتَحِلُ ٱلسُّلْوَانَ وَهْوَ وَدُودُ
وَيَذْكُرُ ذُهْلًا وَٱلْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ وَمَنْزِلَ حُزْوَى وَٱلْمُرَادُ زَرُودُ
وَيُظْهِرُ فِي لُبْنَى ٱلْغَرَامَ مُوَرِّيًا وَمِنْهُ إِلَى لَيْلَى ٱلضَّمِيرُ يَعُودُ
وَيَشْتَاقُ آرَامَ ٱلْعَقِيقِ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ فِي أَشْبَاهِهَا لَعَمِيدُ
وَيَصْحُو فَتَأْتِيهِ ٱلصَّبَا بِرِوَايَةٍ عَنِ ٱلْبَانِ تَسْقِيهِ ٱلطِّلَى فَيَمِيدُ

تحدّثه عن أهله فتميته ... وتنفحه في نشرهم فيعود

أروح ولي روح تسير مع الصبا ... لها صدر نحو السما وورود

وقلب على كل الخطوب إذا دهت ... سوى الدل والبين المشت جليد

وعين لو ان المزن تحمل ماءها ... لأمسى اشتعال البرق وهو خمود

إذا شمت إيماضا حدت مزن عبرتي ... من الزفرات الصاعدات رعود

علام الجفون السود منكرة دمي ... وفي الوجنات البيض منه شهود

وما بال هاتيك الخصور نحيفة ... أهن لأبناء الكمال جدود

وما بالنا أحداقنا في نفوسنا ... بحب الظباء الباخلات تجود

نسمي السيول الحمر منها تجاهلا ... دموعا وندري أنهن كبود

وإني من القوم الذين بنانهم ... وألسنهم للسائلين تفيد

نسود الاسود الضاريات وإن غدا ... لنا الظبيات الكانسات تسود

وتصرعنا بيض الظبا وهي أعين ... ونحطمها بالهام وهي حديد

أما وبدور أشرقت وهي أوجه ... وسود ليال طلن وهي جعود

وأغصان بان تنثني في غلائل ... وسمر رماح فوقهن برود

وبيض نحور تحتمي في أساور ... وأجفان آرام بهن أسود

وأطواق تبر هن للعين حلية ... وللصب في أسر الغرام قيود

لفي القلب وجد لو حوى اليم بعضه ... لأضحت له الحيتان وهي وقود

وفي الخد ودق لو سقى الروض أصبحت ... أقاحيه بالأكمام وهي ورود

فَكَمْ فِي ٱلْبُكَا يَنْثُرْنَ يَاقُوتَ أَدْمُعِي ثُغُورٌ تُحَاكِي ٱلدُّرَّ وَهْوَ نَضِيدُ
ثُغُورٌ تُذِيبُ ٱلْقَلْبَ وَهْيَ جَوَامِدٌ وَتُضْرِمُ فِيَّ ٱلنَّارَ وَهْيَ بُرُودُ
فَحَتَّامَ لَا نَارُ ٱلصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ جُمُودُ
لَعَمْرُكَ قَبْلَ ٱلشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ ٱلدُّمَى تَسُوقُ إِلَيَّ ٱلْحَتْفَ وَهْوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ ٱلْحُبِّ أَنْ يَبْعَثَ ٱلْقَضَا إِلَيَّ ٱلْمَنَايَا ٱلْحُمْرَ وَهْيَ خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ ٱللُّدْنَ وَٱلصَّبْرَ لَا مَتَى تُمَكِّنُ فِيَّ ٱلطَّعْنَ وَهْيَ قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ ٱلرُّمَّانَ مِنْ ثَمَرِ ٱلْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَهْوَ نُهُودُ
بِرُوحِي ظِبَاءٌ نَافِرَاتٌ عُيُونُهَا شِرَاكٌ بِهَا صَيْدَ ٱلْأُسُودِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَتَاتٌ مُهْلِكَاتٌ كَأَنَّهَا لِسَرْحِ ٱلرَّدَى رَوْضَ ٱلْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَنُحُورِهَا تَنَظَّمَ مِنْ مَدْحِ ٱلْحُسَيْنِ عُقُودُ
قَرِيبٌ إِلَى ٱلْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شِيمَةٌ بِهَا عُرِفَتْ آبَاؤُهُ وَجُدُودُ
سَحَابٌ بِهِ تُحْيَى ٱلنُّفُوسُ إِذَا هَمَى وَيَنْبُتُ فِي رَوْضِ ٱلْحَدِيدِ جُلُودُ
هُمَامٌ إِذَا لَاقَى ٱلْعِدَا وَهْوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أُسُودَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ عَدِيدُ
مِنَ ٱلطَّعْنِ يَحْمِي ٱلْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ ٱلنَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ ٱلنَّوَالِ يَبِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ فَدَانٍ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بُيُوتَ ٱلْمَالِ مِنْهُ لِجُودِهِ عُيُونٌ نُهْبٌ وَٱلْحُطَامُ هُجُودُ
لَهُ شُثُنٌ أَظْفَارُ ٱلْمَنَايَا صَوَارِمٌ وَأَجْنِحَةُ ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ بُنُودُ
إِذَا ٱلْجَدْوَلُ ٱلْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فَفِي ٱلْوِرْدِ مِنْهُ كَمْ يَغَصُّ وَرِيدُ

مَقَرٌّ عَوَالِيهِ ٱلْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَّهَا نَحْوَ ٱلصُّدُورِ حُقُودُ
تَكَهَّلَ فِي عِلْمِ ٱلْعُلَا وَهُوَ يَافِعٌ وَجَازَ بُلُوغَ ٱلْحِلْمِ وَهُوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنْ فَصْلِ ٱلْخِطَابِ بِمَنْطِقٍ لَدَيْهِ لَبِيدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْنُو بِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ يَجُوزُ حُدُودَ ٱلْغَيْبِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَلُبٌّ إِذَا ٱسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلِ مَارِقٍ غَدَا لِصَبَاحِ ٱلْفَجْرِ وَهُوَ عَمُودُ
وَعَزْمٌ لَوَ انَّ ٱلْبِيضَ تَحْكِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ ٱلدَّارِعِينَ حُدُودُ
وَقُضْبٌ كَأَمْثَالِ ٱلنُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بِهِنَّ نُحُوسٌ لِلْوَرَى وَسُعُودُ
كَأَنَّ ضِيَاهَا لِلْعِبَادِ طَوَالِعٌ فَفِيهَا شَقِيٌّ مِنْهُمُ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى ٱلظَّمَا مِنْهَا ٱلشِّفَارُ وَفِي ٱلدِّمَا لَهَا وَهْيَ فِي نَارِ ٱلْقُيُونِ وُرُودُ
وَتَهْوَى ٱلطُّلَا حَتَّى كَأَنَّ أَدِيمَهَا لَهَا قِدَمًا فِيهِ ٱكْتَسَبْنَ غُمُودُ
سَلِ ٱلْغَيْثَ عَنْهُ إِنْ جَهِلْتَ فَإِنَّهُ يُقِرُّ لَهُ بِٱلْفَضْلِ وَهُوَ حَسُودُ
وَمَا ٱلرَّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجْرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ ٱنْحِنَاءُ ٱلْبِيضِ إِلَّا لِعِلْمِهَا بِهِ أَنَّهُ ٱلْأَمْضَى فَهُنَّ سُجُودُ
إِذَا ٱلدَّهْرُ أَفْنَى نَجْلُهُ أَنْفُسَ ٱلْغِنَى أُفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وُجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ صُعُودُ
يَسِيرُ فَتَغْدُو ٱلرُّبْدُ وَهْيَ سَوَابِقٌ لَدَيْهِ وَتُضْحِي ٱلْفُتْخُ وَهْيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلَهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِنِينَ لُحُودُ
فَيَا ٱبْنَ عَلِيٍّ وَهْيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَّذَ ٱلرَّحْمنُ حُكْمكَ فِي ٱلْوَرَى فَلِنْتَ لَهُمْ لَفظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَافَأْتَ بِٱلإِحْسَانِ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ إِلَيْكَ فَحُزْتَ ٱلْفَضْلَ وَهْوَ حَمِيدُ
وَعَطَّلْتَ بِئْرَ ٱلظُّلْمِ حَتَّى تَهَدَّمَتْ فَأَصْبَحَ قَصْرُ ٱلْعَدْلِ وَهْوَ مَشِيدُ
أَرَضْتَ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ وَهْيَ جَوَامِحٌ وَطَاوَعَكَ ٱلْمِقْدَارُ وَهْوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عِيدُ ٱلْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ ٱلْوَرَى وَمُلْكٌ قَدِيمٌ عَادَ وَهْوَ جَدِيدُ
فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَجِيدُ
بِطِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مُذْ حَلَلْتَهَا فَسَافَرَ مِنْهَا ٱلْمِسْكُ وَهْوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مَحْرُوسَ ٱلْجَنَابِ مُمَلَّكًا حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أَمْلَاكُ ٱلْوَرَى وَهْيَ خُضَّعٌ وَتَقْصِدُكَ ٱلْأَيَّامُ وَهْيَ وُفُودُ

وقال يمدحهُ ويهنئهُ بفتح حصن المقوف

هٰذَا ٱلْحِمَى يَا فَتَى فَٱنْزِلْ بِحَوْمَتِهِ وَٱخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَإِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَيٍّ بِأَيْمَنِهِ بَعْدَ ٱلْبُلُوغِ فَبَالِغْ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلَّ بِٱلْحِلِّ وَٱكْحَلْ بِٱلثَّرَى بَصَرًا وَقَبِّلِ ٱلْأَرْضَ وَٱسْجُدْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
وَٱطْمَعْ بِمَا فَوْقَ إِكْلِيلِ ٱلنُّجُومِ وَلَا تَرْجُو ٱلْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكِلَّتِهِ
وَٱحْذَرْ أُسُودَ ٱلشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا فَإِنَّ حُمْرَ ظُبَاهَا دُونَ ظَبْيَتِهِ
لِلّٰهِ حَيٌّ إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ يَوَدُّهَا ٱلصَّبُّ لَوْ كَانَتْ بِمُهْجَتِهِ
بِجِزْعِهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا وَكَمْ هَوَتْ كَبِدٌ حَرَّى بِجَمْرَتِهِ
لَمْ يُمْكِنِ ٱلْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ ٱقْتَرِحْ إِلَّا ٱلْأَمَانَ عَلَى   قَرْحَى ٱلْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصْلَ نِسْوَتِهِ

رَبُّ ٱلْحُسَامِ وَذَاتُ ٱلْجَفْنِ فِيهِ سِوًى   كُلٌّ غَدَا ٱلْحَتْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ

لَنْ تُخْفِيَ ٱلْحُجْبُ أَنْوَارَ ٱلْجَمَالِ بِهِ   فَرَبَّةُ ٱلسَّجْفِ فِيهِ كَٱبْنِ مُزْنَتِهِ

قَدْ أَنْشَأَ ٱلْغُنْجَ شَيْطَانُ ٱلْغَرَامِ بِهِ   فَقَامَ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانِ فِتْنَتِهِ

وَٱلْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ ٱلْهَوَى أَخَذَتْ   يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدَ بَيْعَتِهِ

أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ ٱلْهِنْدِ حَامِلَةٌ   تَحْمِي شُمُوسَ ٱلْعَذَارَى فِي أَهِلَّتِهِ

أَللهَ يَا أَهْلَ هٰذَا ٱلْحَيِّ فِي دَنِفٍ   يُجِيبُ رَجْعَ أَغَانِيكُمْ بِرَنَّتِهِ

ضَيْفٌ أَلَمَّ كَإِلْمَامِ ٱلْخَيَالِ بِكُمْ   إِلَيْكُمُ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفْرَتِهِ

صَبٌّ غَرِيقُ ٱلْهَوَى فِي لُجِّ مَدْمَعِهِ   فَأَيْنَ نُوحُ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ

أَللهَ فِي نَفْسِ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ   أَمْشَاجُهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْثَتِهِ

فَحَبَّكُمْ لِتُحِبُّوهُ فَهَامَ وَمَا   يَدْرِي مَحَبَّتَهُ تَصْحِيفَ مِحْنَتِهِ

صُنْتُمْ صِغَارَ ٱللَّآلِي مِنْ مَبَاسِمِكُمْ   عَنْهُ وَغِرْتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عَبْرَتِهِ

فَكَمْ أَسِيرِ رُقَادٍ عَنْهُ رِقُّكُمُ   فَادَى جُفُونَكُمُ ٱلْمَرْضَى بِصِحَّتِهِ

يَا حَاكِمِي ٱلْجَوْرِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ   تَعَلَّمُوا ٱلْعَدْلَ وَٱنْحُوا نَحْوَ سُنَّتِهِ

قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمُ   هٰذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْنَتِهِ

وَذَا ٱبْنُ عَيْنَيَّ خَالٌ فِي مُوَرَّدِهِ   وَذَاكَ نَوْمِيَ مَسْرُوقٌ بِمُقْلَتِهِ

أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُؤَابَتُهُ   تَتْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنٍ وَفِرْقَتِهِ

كَأَنَّمَا ٱلْخِصْرُ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ   فَفِي ٱلْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أُعيذُ نفسي بكُم من سحرِ أعينكم ... فإنَّ أصلَ بلائي من بليَّتِهِ

في كلِّ نوعٍ مُرادٍ من محاسنكم ... نوعٌ من الموتِ يأتينا بصورتِهِ

يكادُ قلبي إذا مرَّ النسيمُ بكم ... عليه في النارِ يحمى من حميَّتِهِ

ياحبذا غُرُّ أيامٍ بنا سلفت ... على منًى ولياليْنا بجمرتِهِ

أوقاتُ أُنسٍ كست وجهَ الزمانِ سنًى ... كأنَّما هنَّ أقمارٌ بظلمتِهِ

كم نشَّقتنا رياحينَ الوصالِ بهِ ... يدُ الرضا وسقتنا كأسَ بهجتِهِ

كأنَّ لطفَ صباها في أصائلها ... لطفُ الوزيرِ حسين في رعيَّتِهِ

فزنا بها وأمِنَّا كلَّ حادثةٍ ... كأنَّما نحنُ في أيامِ دولتِهِ

مضت وللآنَ عندي ليس يفضلها ... شيءٌ من الدهرِ إلَّا يومُ نصرتِهِ

يومٌ به أعينُ الأعداءِ باكيةٌ ... والسيفُ يبسمُ مخضوبًا بعزَّتِهِ

والحتفُ يترعُ كاساتِ النجيعِ بهِ ... والرمحُ يهتزُّ نشوانًا بخمرتِهِ

والذئبُ أصبحَ مسرورًا ومبتهجًا ... والليثُ يندبُ مفجوعًا بإخوتِهِ

لقد رماها بموَّارٍ ذوابلُهُ ... مثلَ الصِّلالِ تسقَّت سمَّ عزمتِهِ

جيشٌ إذا سار يكسو الجوَّ عثيرُهُ ... فتعثرُ الشمسُ في أذيالِ هبوتِهِ

دروعُهُ الحزمُ من تسديدِ سيِّدِهِ ... وبيضُ راياتِهِ آراءُ حكمتِهِ

إذا الجبالُ لهُ في غارةٍ عرضت ... إلى الرحيلِ تنادت عوفَ وطأتِهِ

ترى بهِ كلَّ مقدامٍ بكلِّ وغًى ... يرى حصولَ الأماني في منيَّتِهِ

شهمٌ إذا ما غديرُ الدرعِ جلَّلهُ ... منهُ توهمتَ ثعبانًا بحليتِهِ

وَإِنْ تَأَبَّطَتْ سَيفًا خِلْتَهُ قَدَرًا ... يَجْرِي وَتَجْرِي ٱلْمَنَايَا تَحْتَ قُدْرَتِهِ

فَأَصْبَحَ ٱلْحَيُّ مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا ... يَذْرِي ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱلصَّرْعَى بِعَرْصَتِهِ

قَدْ تَوَّجَ ٱلضَّرْبَ بِٱلْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ ... وَوَرَّدَ ٱلطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تُرْبَتِهِ

لَمْ يَدْرِ يَفْرَحُ فِي فَتْحِ ٱلْحُسَيْنِ لَهُ ... إِذْ حَازَهُ أَمْ يُعَزَّى فِي أَعِزَّتِهِ

فَتْحٌ أَتَاهُ وَكَانَ ٱلصَّوْمُ مَلْبَسَهُ ... فَهَزَّ عِطْفَيْهِ فِي دِيبَاجِ خِلْعَتِهِ

أَشَابَ فَوْدَيْهِ بِٱلْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ ... وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبِيبَتِهِ

فَتْحٌ تَرَاهُ ٱلْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا ... وَيَكْتَسِي ٱلْمَجْدَ فِيهِ يَوْمُ زِينَتِهِ

إِذَا ٱلرُّوَاةُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ ... مَجَامِرُ ٱلنَّدِّ مِنْ أَلْفَاظِ قِصَّتِهِ

سَلِ ٱلْهُفُوفَ عَنِ ٱلْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكُوا ... مِنَ ٱلْكُنُوزِ وَجَنَّاتٍ بِبُقْعَتِهِ

وَسَائِلِ ٱلْجَيْشَ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ ... عَوَاصِفُ ٱلنَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطْوَتِهِ

مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَيَّهُمْ فَرَدُوا ... فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسِنَّتِهِ

يَضِيقُ رُحْبُ ٱلْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِبِهِمْ ... خَوْفًا وَأَضْيَقُ مِنْهَا دِرْعُ حِلَتِهِ

يَا خَالِدِيُّونَ خُنْتُمْ عَهْدَ سَيِّدِكُمْ ... هَلَّا وَفَيْتُمْ وَخِفْتُمْ بَأْسَ صَوْلَتِهِ

يُحْيَا دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لِتَقْتَبِسُوا ... مِنْ نُورِهِ فَٱصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذْوَتِهِ

مِنْ جَيْشِهِ أَحْرَقَتْكُمْ نَارُ صَاعِقَةٍ ... فَكَيْفَ لَوْ تَنْجَلِي أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ

عَارَضْتُمُوهُ بِسِحْرٍ مِنْ تَخَيُّلِكُمْ ... فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَيَّتِهِ

أَضَلَّكُمْ عَنْ هُدَاكُمْ سَامِرِيُّكُمُ ... حَتَّى ٱتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضِلَّتِهِ

كُنْتُمْ بِفَوْزٍ وَجَنَّاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ ... إِبْلِيسُ مِنْهَا وَحُزْتُمْ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَّاكَ رَبُّكَ مَا بَرَّاكَ مِنْهُ وَلَا خُصِصْتَ فِي بَرَكَاتٍ مِنْ عَطِيَّتِهِ
كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ ٱلثَّانِي وَخُنْتَ بِهِ يَكْفِيكَ مَا فِيكَ مِنْ حِرْمَانِ نِعْمَتِهِ
يَا زِينَةَ ٱلْمُلْكِ بَلْ يَا تَاجَ سُودُدِهِ وَحِلْيَةَ ٱلْفَخْرِ بَلْ يَا طَرْزَ حُلَّتِهِ
إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُّورِيَّةٍ بَقِيَتْ ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَنِيهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ
فَإِنَّ فَتْحَكَ هٰذَا فَذُّ تَوْأَمِهِ وَإِنَّ نَصْرَكَ هٰذَا صِنْوُ نَخْلَتِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي ٱلْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ لَقَامَ حَيًّا وَعَادَتْ رُوحُ غَيْرَتِهِ
فَلْيَهْنِكَ ٱللهُ فِي ٱلنَّصْرِ ٱلْعَزِيزِ وَفِي ٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
وَلَيْتَ وَالِدَكَ ٱلْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا مِنْكَ ٱلْحُضُورُ رَوَاهُ حَالَ غَيْبَتِهِ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنْكَ هٰذَا ٱلْفَتْحَ مِسْمَعَهُ لِكَيْ تَكُونَ سَوَاءً فِي مَسَرَّتِهِ
سَمْعًا فَدَيْتُكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفِ وِلَا عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَاءٍ مِنْ عَقِيدَتِهِ
مَدْحًا عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَا خَجَلِي مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عُذْرِي فَوْقَ غُرَّتِهِ
بِوَجْهِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ آثَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشْرَتِهِ
أَحْرَقْتَ بِٱلصَّدِّ عُودِي فَٱسْتَطَابَ شَذًا أَمَا تَشُمُّ مَدِيحِي طِيبَ نَفْحَتِهِ
هٰذَا ٱلَّذِي كَانَ فِي ظَنٍّ فِي نَصَحْتُ بِهِ فَٱرْشُفْ طِلَا كَأْسِهِ وَٱلْذَذْ بِشَهْدَتِهِ
وَٱغْفِرْ فِدًى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقِيلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا لِي عَنْكَ مُصْطَبَرٌ وَٱرْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِذِمَّتِهِ
لَا زِلْتَ يَا ٱبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عُلًا تَهْوِي ٱلْوُجُوهُ سُجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وقال يمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
ويهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ ٱلْمَجْدِ بِٱلْهِمَّةِ ٱلْكُبْرَى   فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ ٱلطُّلَا ٱلدَّوْلَةَ ٱلْغَرَّا

وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ ٱلْعَوَالِي إِلَى ٱلْعُلَا   وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ ٱلْعُلَا يَرْكَبِ ٱلْوَعْرَا

لِكَسْبِ ٱلثَّنَا خُضْتَ ٱلْحُتُوفَ وَإِنَّمَا   يَخُوضُ عُبَابَ ٱلْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّا

إِذَا عَرَضَتْ دُونَ ٱلْمُنَى لَكَ لُجَّةٌ   مِنَ ٱلْحَتْفِ صَيَّرْتَ ٱلْحَدِيدَ لَهَا جِسْرَا

وَإِنْ غَشِيَتْ نُورَ ٱلْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ   جَلَيْتَ مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلسَّدِيدِ بِهَا فَجْرَا

دَرَى ٱلْمُلْكُ يَا يَحْيَى بِأَنَّكَ قَلْبُهُ   فَضَمَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ ٱلصَّدْرَا

جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَزَنْتَهُ   فَأَصْبَحْتَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعَذْرَا

خَلَتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحَتَيْكَ فَحُزْتَهُ   بِسَعْيِكَ بَعْدَ ٱلْفَوْتِ بِٱلرَّاحَةِ ٱلْأُخْرَى

فَخَاتَمُهُ لَمْ يَنْتَزِعْ مِنْ يَمِينِهِ   سِوَى كَانَ بِٱلْكَفِّ ٱلْيَمِينِ أَوِ ٱلْيُسْرَى

فَمَا ٱلْبَصْرَةُ ٱلْفَيْحَاءُ إِلَّا قِلَادَةٌ   وَنَحْرُكَ مِنْ دُونِ ٱلنُّحُورِ بِهَا أَحْرَى

وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَحَجَّبَتْ   قَدِ ٱتَّخَذَتْ جَيْشَ ٱلْأُسُودِ لَهَا خِدْرَا

حَصَانٌ بِهَالَاتِ ٱلْحُصُونِ تَسَوَّرَتْ   مُخَدَّمَةٌ تَسْتَخْدِمُ ٱلْبِيضَ وَٱلسُّمْرَا

تَمَادَى زَمَانًا وَعْدُهَا فَتَمَنَّعَتْ   وَجَادَتْ بِوَصْلٍ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا

وَلَجْتَ قُلُوبَ ٱلْبِيضِ كَٱلسِّرِّ نَحْوَهَا   وَخُضْتَ بِلِمَّاتِ ٱلْمُلِمَّاتِ كَٱلْمِدْرَا

تَزَوَّجْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا ٱلصِّبَا   فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ ٱلْآنَ ثَيِّبُهَا بِكْرَا

نَسَجْتَ لَهَا حُمْرَ ٱلْمَلَابِسِ بِٱلْوَغَى   وَأَلْبَسْتَهَا فِي سِلْمِكَ ٱلْحُلَلَ ٱلْخُضْرَا

جَعَلْتَ رُؤُسَ ٱلْمُعْتَدِينَ نِثَارَهَا ... وَأَنْقَذْتَ مِنْ بِيضِ ٱلْحَدِيدِ لَهَا ٱلْمَهْرَا

دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا ٱنْكَشَفَ ٱلْغِطَا ... فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ ٱلزَّمَانِ لَهَا سِتْرَا

رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِٱلْوِلَايَةِ بَعْدَ مَا ... عَرَجْتَ عُرُوجَ ٱلرُّوحِ فِي لَيْلَةِ ٱلْإِسْرَا

تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَٱلْهِلَالِ وَلَمْ تَزَلْ ... تَنَقَّلُ حَتَّى عُدْتَ فِي أُفْقِهَا بَدْرَا

وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ ٱلْقَلْبِ ثَاكِلَا ... وَأُبْتَ فَأَبْدَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا ٱلْبِشْرَا

لَئِنْ مَنَحَتْكَ ٱلْيَوْمَ جَهْرًا وِصَالَهَا ... لَقَدْ كَانَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرَّا

فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تُخْفِي حَنِينَهَا ... إِلَيْكَ وَتُحْيِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا

لِأَمْرٍ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ ... لِوَصْلِكَ وَقْتًا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عُذْرَا

بِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَرَّدْتَ فِي ٱلطَّعْنِ خَدَّهَا ... وَبِٱلْبِيضِ قَدْ رَتَّلْتَ مِنْ ثَغْرِهَا ٱلثَّغْرَا

لَقَدْ أَبْصَرَتْ بَعْدَ ٱلْعَمَى فِيكَ عَيْنُهَا ... وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتْحُكَ ٱلسِّحْرَا

وَقَلَّدْتَ فِي عِقْدِ ٱلْمَكَارِمِ جِيدَهَا ... وَوَشَّحْتَ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ ٱلْخَصْرَا

وَأَضْحَكْتَهَا بَعْدَ ٱلْبُكَا فِي صَوَارِمٍ ... مَتَى ٱبْتَسَمَتْ فِي ٱلرَّوْعِ تَسْتَضْحِكُ ٱلنَّصْرَا

وَرَشَّقْتَهَا حَتَّى حَكَى ٱلتِّبْرَ تُرْبُهَا ... وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي أَرْضِهَا أَصْبَحَتْ قَفْرَا

فَكُنْتَ لَهَا لَمَّا ٱسْتَوَيْتَ بِعَرْشِهَا ... كَيُوسُفَ إِذْ وَلَّاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا

فَلَمْ تَجْزِ أَهْلَ ٱلْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ ... وَلَمْ تَصْطَنِعْ غَدْرًا بِمَنْ صَنَعَ ٱلْغَدْرَا

وَهَبْتَ جَمِيعَ ٱلْمُذْنِبِينَ نُفُوسَهُمْ ... فَأَوْسَعْتَهُمْ عُذْرًا وَأَثْقَلْتَهُمْ شُكْرَا

وُجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسَرَّةٌ ... لِأَنَّكَ بَدْرٌ وَهِيَ بِٱلشَّرَفِ ٱلزَّهْرَا

حَوَيْتَ ٱلثَّنَا وَٱلْبَاسَ وَٱلْحَزْمَ وَٱلنُّهَى ... وَحُزْتَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَفْوَ وَٱلْحِلْمَ وَٱلصَّبْرَا

عَمَرْتَ بُيُوتَ ٱلْمَجْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَّدْتَ يَا يَحْيَى لِأَمْوَاتِهَا عُمْرَا

بِخُفَّيْكَ يَمْشِي ٱلنَّعْلُ وَهْوَ حَدِيدَةٌ يَفُوقُ عَلَى تَاجِ ٱلنُّضَارِ عَلَى كِسْرَى

وَفِيكَ تَرَى ٱلْفَيْحَاءُ لَمَّا حَلَلْتَهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا

تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتِعًا وَٱلْقَ وَجْهَهَا بِبِشْرٍ يُسَرِّي ٱلْهَمَّ عَنْ مُهْجَةِ ٱلْغَرَّا

فَلَا بَرِحَتْ أَيْدِي ٱلْمَلَاحَةِ وَٱلصِّبَا عَلَى وَجْنَتَيْهَا تَجْمَعُ ٱلْمَاءَ وَٱلْجَمْرَا

وَزُفَّ ٱلطِّلَا وَٱشْرَبْ عَلَى وَرْدِ خَدِّهَا فَشُرْبُ ٱلطِّلَا يَحْلُو عَلَى ٱلْوَجْنَةِ ٱلْحَمْرَا

وَلَا صَحَّ مُعْتَلُّ ٱلنَّسِيمِ وَلَا صَحَتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ ٱلْخُرَّدِ ٱلسَّكْرَى

وَلَا زِلْتَ غَيْثًا هَامِيًا وَهْيَ رَوْضَةٌ مَدَى ٱلدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا ٱلزَّهْرَا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وارسلها اليه وهو يومئذ بكرمان

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لُؤْلُؤَ ٱلْعِقْدِ وَضُمِّخَ مِنْهُ ٱلْجَيْبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ

وَأَزْكَى تَحِيَّاتٍ تَغَنَّى بِرَوْضِهَا حَمَامُ ٱلثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنَنِ ٱلْوُدِّ

وَخَيْرُ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَهْمِ خُشُوعٍ فَوَّقَتْهُ يَدُ ٱلْمَجْدِ

مِنَ ٱلْمُخْلِصِ ٱلْمَمْلُوكِ يُهْدِي كَرَامَةً إِلَى ٱلسَّيِّدِ ٱلْمَعْرُوفِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْوَفْدِ

إِلَى ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْفَاخِرِينَ ذَوِي ٱلْعُلَا حَلِيفِ ٱلنَّدَى ٱلْمَوْلَى ٱلْحُسَيْنِ أَخِي ٱلرُّشْدِ

سَحَابٌ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْعُفَاةُ نَوَالَهُ يَجُودُ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْمِي بِلَا رَعْدِ

كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ ٱلسُّؤَالُ بِسَمْعِهِ يُنَبِّهُ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَدَقَ ٱلْوَرْدِ

بِمَوْلِدِهِ طَابَ ٱلزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مُقْلَةُ ٱلْعَدْلِ وَٱلْمَجْدِ

يَرِقُّ إِذَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ لَدَى ٱلنَّدَى وَيَقْسُو لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ كَٱلْحَجَرِ ٱلصَّلْدِ

تَكُونَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ وَبَأْسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَاتُهُ تُنْدِي
إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي ٱلْمُزْنِ خِلْتَهُ وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا خِلْتَهُ مِنْ بَنِي ٱلْأَسْدِ
تَكَمَّلَ فِي وَجْهِ ٱلسَّعَادَةِ وَجْهُهُ فَأَشْرَقَ فِي إِكْلِيلِهِ قَمَرُ ٱلسَّعْدِ
أَلَا فَٱحْمِلِي يَا رِيحُ مِنِّي أَمَانَةً تُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِ ٱلْعُهُودِ لَهُ عِنْدِي
رِسَالَةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنَفَّسَ مِنْهَا ٱلصُّبْحُ عَنْ عَبَقِ ٱلنَّدِّ
وَعَنِّيَ قَبِّلْ يَا رَسُولُ يَمِينَهُ وَبُثَّ لَدَيْهِ مَا أُجِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَبَلِّغْهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُجِيبُكَ فِي رَدِّ ٱلسَّلَامِ عَلَى ٱلْبُعْدِ
فَذَلِكَ مَنٌّ مِنْهُ كَٱلْمَنِّ طَعْمُهُ يَلَذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفَى بِهِ كَبْدِي
وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتَ مَجْرَى كَٱلدُّمُوعِ عَلَى خَدِّي
وَيَا لَيْتَهَا نَعْلٌ بِرِجْلَيْكَ شَرَّفَا بِتُرْبَةِ وَادِيهِ ٱلْمُقَدَّسِ مِنْ جِلْدِي
عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ ٱلْغَرَامِ صَبَا نَجْدِ

وقال يمدح المولى بركه خان ويهنئهُ بعيد النيروز بالرباعي المذيّل وهو مكفوف الرجز

مَا ٱشْتَقَّ بِيَاضُ مِسْكِهَا ٱلْكَافُورِ مِسْكَ ٱلشَّعَرِ
إِلَّا كَسَرَ ٱلضُّحَى بِتُرْكِ ٱلنُّورِ زِنْجَ ٱلسَّحَرِ
خَوْدٌ كُحِلَتْ جُفُونُهَا بِٱلْغَسَقِ وَٱفْتَرَّ شَنِيبُهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
قَدْ ضَمَّ لِثَامُهَا شُعَاعَ ٱلشَّفَقِ
وَٱسْتَوْدَعَ فَجْرُ نَحْرِهَا ٱلْبَلُّورِي شُهْبَ ٱلدُّرَرِ
وَٱنْبَثَّ ظَلَامُ فَرْعِهَا ٱلدَّيْجُورِي فَوْقَ ٱلْقَمَرِ

أَلْخَمْرُ مُلَقَّبٌ بِفِيهَا بِرُضَابْ   وَٱلطَّلْعُ بَدَا بِثَغْرِهَا وَهْوَ حُبَابْ
وَٱلدُّرُّ بِنُطْقِهَا مُسَمًّى بِخِطَابْ

بِكْرٌ بَزَغَتْ بِبَيْتِهَا ٱلْمَعْمُورِ   شَمْسُ ٱلْخَفَرِ
وَٱنْقَضَّ حَوْلَ سِجْفِهَا ٱلْمَزْرُورِ   شُهُبُ ٱلسَّمَرِ

مَا ٱلرُّمْحُ بِبَالِغٍ مَدَى قَامَتِهَا   وَٱلصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
وَٱلسَّهْمُ رَوَى ٱلنُّفُوذَ عَنْ لِفْتَتِهَا

لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا ٱلْمَسْحُورِ   عَيْنَ ٱلْبَقَرِ
أَنْ تَصْرَعْ فِي خِبَا ٱلْعُيُونِ ٱلْحُورِ   أُسْدَ ٱلْبَشَرِ

مِنْ مَبْسَمِهَا ٱلْعَذْبِ إِنْ بَانَ بَرِيقٌ   يَا سَامَتَهَا أَحْرُمِي فُؤَادِيكِ خَقِيق
مِنْ رَشْفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَثْمِ عَتِيق

وَٱلْقَدُّ قَضِيبُهُ بَدَا بِٱلطُّورِ   مُرْخَى ٱلْحِبَرِ
وَٱلْخَصْرُ نِطَاقُهُ ثَوَى بِٱلْغَوْرِ   تَحْتَ ٱلْأُزُرِ

فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى ٱلظَّبْيِ كَمَا   بِٱلْبَأْسِ مَلِيكُنَا عَلَى ٱللَّيْثِ سَمَا
بَحْرٌ بِنَوَالِهِ عَلَى ٱلْبَحْرِ طَمَا

نَجْلُ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُظَفَّرِ ٱلْمَنْصُورِ   حَسَنُ ٱلسِّيَرِ
سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ ٱلْجَوْرِ   سَهْمُ ٱلْغِيَرِ

شَهْمٌ نَظَمَ ٱلثَّنَا لَهُ ٱلشُّهْبُ عُقُودْ   وَٱلْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحَيَّاهُ سُجُودْ
وَٱلدَّهْرُ مُقَيَّدٌ لَدَيْهِ بِقُيُودْ

وَٱلْحَتْفُ أَمَامَ جَيْشِهِ ٱلْمَنْصُورِ كَٱلْمُؤْتَمِر
وَٱلنَّجْرُ إِلَى خِصْمِهِ ٱلْمَسْجُورِ كَٱلْمُفْتَقِرِ
سَامِي رُتَبٍ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
ٱلْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُو
رَوْضٌ حَسُنَتْ فِعَالُهُ كَٱلنُّورِ غِبَّ ٱلْمَطَرِ
قِرْنٌ بِسِرِيٍّ سَيْفِهِ ٱلْمَشْهُورِ إِحْدَى ٱلْكُبَرِ
مَوْلًى لِكَلَامِهِ عَنَى قَوْلُ لَبِيدْ سَحْبَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى ٱلْبَحْثُ بَلِيدْ
قَارٍ لَسِنٍ مُهَذَّبِ ٱللَّفْظِ مُجِيدْ
بِٱلرُّمْحِ يَخُطُّ بِٱلدَّمِ ٱلْمَحْضُورِ فَوْقَ ٱلطُّرَرِ
يَحْكِي بِفُصُولِ سَجْعِهِ ٱلْمَنْثُورِ نَظْمَ ٱلسُّوَرِ
يَا مَنْ بِيَدَيْهِ مَجْمَعُ ٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ ٱلْمُهْرَاقِ
إِقْصِدْ فَلَقَدْ دَمَلْتَ فِي ٱلْإِنْفَاقِ
وَٱكْفُفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ ٱلْمَيْسُورِ فَوْقَ ٱلْوَطَرِ
وَٱرْبَعْ فَبَطِيُّ سَعْيِكَ ٱلْمَشْكُورِ جَرْيُ ٱلْقَدَرِ
نُورُوزُ أَتَاكَ زَائِرًا يَا بَرَكَهْ بِٱلْخَيْرِ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَٱلْبَرَكَهْ
فَٱشْرُفْ بِسَمَائِهِ وَزَيِّنْ فَلَكَهْ
وَٱشْرَبْ طَرَبًا بِغَفْلَةِ ٱلْمَقْدُورِ كَأْسَ ٱلظَّفَرِ
وَٱسْرُرْ أَبَدًا وَدُمْ لِنَفْخِ ٱلصُّورِ عَالِي ٱلسُّرُرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سرهُ بمقطعة تقرأ طولاً وعرضاً وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخْرُ ٱلْوَرَى * حَيْدَرِيٌّ عَمَّ نَائِلُهُ * فَجْرُ ٱلْهُدَى * ذُو ٱلْمَعَالِي ٱلْبَاهِرَاتِ عَلِي

نَجْمُ ٱلسُّهَى * فَلَكِيَّاتٌ مَرَاتِبُهُ * بَادِي ٱلسَّنَا * نَيِّرٌ يَسْمُو عَلَى زُحَلِ

لَيْثُ ٱلثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أَنَامِلُهُ * غَيْثُ ٱلنَّدَى * مَوْرِدٌ أَشْهَى مِنَ ٱلْعَسَلِ

بَدْرُ ٱلْبَهَا * أُفُقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ ٱلدُّنَا * صُبْحُ لَيْلِ ٱلْحَادِثِ ٱلْجَلَلِ

سَامِي ٱلذُّرَى * صَاعِدٌ تُخْشَى نَوَازِلُهُ * حَتْفُ ٱلْعِدَا * ضَارِبُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقُلَلِ

طَوْدُ ٱلنُّهَى * عِنْدَ بَيْتِ ٱلْمَالِ صَاحِبُهُ * سِمْطُ ٱلثَّنَا * زِينَةُ ٱلْأَجْيَادِ وَٱلدُّوَلِ

طِيبُ ٱلْقِرَى * كَفٌّ يُمْنِ ٱلدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ ٱلرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ ٱلرَّجُلِ

رَوْضٌ زَهَا * مَنْهَلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ ٱلْمُنَى * مَنْبَعُ ٱلْآلَاءِ وَٱلْخَوَلِ

بَحْرٌ جَرَى * عَلْقَمِيٌّ مُجٌّ عَاسِلُهُ * مُرْوِي ٱلصَّدَى * مَوْرِدُ ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ

مُعْطِي ٱللُّهَى * نَبَوِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ ٱلْفِنَا * نَجْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلرُّسُلِ

مُقْنِي ٱلثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ * عَفُّ ٱلرِّدَا * عَلَوِيٌّ طَاهِرُ ٱلْخُلَلِ

دَهْرٌ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِبُهُ * كَنْزُ ٱلْغِنَى * كَهْفُ أَمْنِ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ

وقال مجاوباً للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحهُ بابيات مطلعها

يَا فَصِيحَ ٱللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا وَمَنِ ٱلْفَضْلُ وَٱلسَّمَاحَةُ شَانُهْ

فاجابهُ بقوله

أَيُّهَا ٱلْمِصْقَعُ ٱلْمُهَذَّبُ طَبْعًا وَفَتًى يَسْحَرُ ٱلْعُقُولَ بَيَانُهْ

وَٱلْفَصِيحُ ٱلَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا خِلْتَهُ يَنْظِمُ ٱلنُّجُومَ لِسَانُهْ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ ٱلْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهْ
وَمَعَانٍ مِثْلُ ٱلْيَوَاقِيتِ أَضْحَى ٱللَّفْظُ فِيهَا مُرَصَّعًا عِقْيَانُهْ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ ٱلْقَوَافِي وَعَلَى مِعْصَمِ ٱلْبَلَاغَةِ حَانُهْ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَا بِهِ رَيْحَانُهْ
لَوْ رَأَى مَا نَبَيْتَ عَنْهُ ٱبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهْ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤُا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهْ
يَا بَدِيعًا فَاقَ ٱلْوَرَى وَأَدِيبًا رَقَّ طَبْعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهْ
أَنْتَ أَتْحَفْتَنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهْ
دُرُّ أَلْفَاظِهِ عَلَى ٱلدُّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى ٱلشُّمُوسِ حِسَانُهْ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَٱلْأَمَانَةِ عِنْدِي ٱلْقَدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهْ

انتهى ما وجدتهُ من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوهُ ان شاء الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني



الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمهُ الله يرثي مولانا ابا عبد الله الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ في السنة الثانية والثمانين والالف

هَلَّ ٱلْمُحَرَّمُ فَٱسْتَهِلَّ مُكَبِّرَا ... وَٱنْثُرْ بِهِ دُرَرَ ٱلدُّمُوعِ عَلَى ٱلثَّرَى
وَٱنْظُرْ بِغُرَّتِهِ ٱلْهِلَالَ إِذَا ٱنْجَلَى ... مُسْتَرْجِعًا مُتَفَجِّعًا مُتَفَكِّرَا
وَٱقْطِفْ ثِمَارَ ٱلْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ ... وَٱنْحَرْ بِخَنْجَرِهِ بِمُقْلَتِكَ ٱلْكَرَى
وَٱنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَأُنْسَ جِيرَانِ ٱلنَّقَا ... وَٱذْكُرْ لَنَا خَبَرَ ٱلطُّفُوفِ وَمَا جَرَى
وَٱخْلَعْ شِعَارَ ٱلصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ ... خِلَعِ ٱلسَّقَامِ عَلَيْكَ ثَوْبًا أَصْفَرَا
فَثِيَابُ ذِي ٱلْأَشْجَانِ أَلْيَقُهَا بِهِ ... مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ ٱلثِّيَابِ مُزَرَّرَا
شَهْرٌ بِحُكْمِ ٱلدَّهْرِ فِيهِ تَحَكَّمَتْ ... شَرُّ ٱلْكِلَابِ ٱلسُّودِ فِي أَسَدِ ٱلشَّرَى
لِلّٰهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ ... بَكَتِ ٱلسَّمَاءُ لَهَا نَجِيعًا أَحْمَرَا
خَطْبٌ وَهَى ٱلْإِسْلَامُ عِنْدَ وُقُوعِهِ ... لَبِسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ ٱلْقُرَى
أَوَمَا تَرَى ٱلْحَرَمَ ٱلشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ ... زَفَرَاتِهِ ٱلْجَمَرَاتُ أَنْ تَتَسَعَّرَا
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ ... قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا يَصْلِي حِرَا

عَلِمَ ٱلْحَطِيمُ بِهِ فَحَطَّمَهُ ٱلْأَسَى ... وَدَرَى ٱلصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
وَٱسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ٱلْمَشَاعِرُ بِٱلْبَلَا ... وَعَفَا مُحَسَّرُهَا جَوًى وَتَحَسَّرَا
قُتِلَ ٱلْحُسَيْنُ فَيَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ ... أَضْحَى لَهَا ٱلْإِسْلَامُ مُنْهَدِمَ ٱلذُّرَا
قَتْلٌ يَدُلُّكَ إِنَّمَا سِرُّ ٱلْفِدَا ... فِي ذٰلِكَ ٱلذِّبْحِ ٱلْعَظِيمِ تَأَخَّرَا
رُؤْيَا خَلِيلِ ٱللهِ فِيهِ تَعَبَّرَتْ ... حَقًّا وَتَأْوِيلُ ٱلْكِتَابِ تَفَسَّرَا
رُزْءٌ تَدَارَكَ مِنْهُ نَفْسَ مُحَمَّدٍ ... كَدَرًا وَأَبْكَى قَبْرَهُ وَٱلْمِنْبَرَا
أَهْدَى ٱلسُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَٱبْنِهَا ... وَأَسَاءَ فَاطِمَةً وَأَشْجَى حَيْدَرَا
وَيْلٌ لِقَاتِلِهِ أَيَدْرِي أَنَّهُ ... عَادَى ٱلنَّبِيَّ وَصِنْوَهُ أَمْ مَا دَرَى
شُلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَقَمَّصَ خِزْيَةً ... يَأْتِي بِهَا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقَضِي ... وَتَصَبُّرِي مِنِّي عَلَيَّ تَعَذَّرَا
وَارَحْمَتَاهُ لِصَارِخَاتٍ حَوْلَهُ ... تَبْكِي لَهُ وَلِوَجْهِهَا لَنْ تَسْتُرَا
مَا زَالَ بِٱلرُّمْحِ ٱلطَّوِيلِ مُدَافِعًا ... عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضَ أَبْتَرَا
وَيَصُونُهَا صَوْنَ ٱلْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ ... حَتَّى لَهُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُتَاحُ تَقَدَّرَا
لَهْفِي عَلَى ذَاكَ ٱلذَّبِيحِ مِنَ ٱلْقَفَا ... ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً لَنْ يُقْبَرَا
مُلْقًى عَلَى وَجْهِ ٱلتُّرَابِ تَظُنُّهُ ... دَاوُدَ فِي ٱلْمِحْرَابِ حِينَ تَسَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْعَارِي ٱلسَّلِيبِ ثِيَابُهُ ... فَكَأَنَّهُ ذُو ٱلنُّونِ يُنْبَذُ بِٱلْعَرَا
لَهْفِي عَلَى ٱلْهَاوِي ٱلصَّرِيعِ كَأَنَّهُ ... قَمَرٌ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكَوَّرَا
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ ... لَوْ أَنَّهَا ٱتَّصَلَتْ لَكَانَتْ أَبْحُرَا

لَهْفِي عَلَى ٱلْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَنْدَلٌ — عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَثَّرَا

لَحِقَ ٱلْغُبَارُ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا — فِي شَأْوِهِ لَحِقَ ٱلْكِرَامَ وَغَبَّرَا

سَلَبَتْهُ أَبْنَاءُ ٱللِّئَامِ قَمِيصَهُ — وَكَسَتْهُ ثَوْبًا بِٱلنَّجِيعِ مُعَصْفَرَا

فَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ — شَفَقٌ عَلَى وَجْهِ ٱلصَّبَاحِ قَدِ ٱنْبَرَى

حُرٌّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُجَاهِدًا — فَهَوَى ٱلْمَمَاتَ عَلَى ٱلْحَيَاةِ وَآثَرَا

حَفِظَ ٱلْإِخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ — حَتَّى قَضَى تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ مُعَفَّرَا

مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِي ٱلْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي — وَأَرَى بِأَرْضِ ٱلطَّفِّ ذَاكَ ٱلْمَحْضَرَا

فَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي — وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ ٱلشَّرِيفَ ٱلْمَحْجَرَا

رُوحِي فِدَى ٱلرَّاسِ ٱلْمُفَارِقِ جِسْمَهُ — يَنْشِي ٱلتِّلَاوَةَ لَيْلَهُ مُسْتَغْفِرَا

رَيْحَانَةٌ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عُودِهَا — فَكَأَنَّهَا بِٱلتُّرْبِ تَسْقِي ٱلْعَنْبَرَا

وَمُضَرَّجٍ بِدِمَائِهِ فَكَأَنَّمَا — بِجُيُوبِهِ فَتَّتَّ مِسْكًا أَذْفَرَا

عَضْبٌ يَدُ ٱلْحِدْثَانِ فَلَّتْ غَرْبَهُ — وَلَطَالَمَا فَلَقَ ٱلرُّؤُوسَ وَكَسَّرَا

وَمُثَقَّفٍ حَطَمَ ٱلْحِمَامُ كُعُوبَهُ — فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدْنٍ أَسْمَرَا

عَجَبًا لَهُ يَشْكُو ٱلظَّمَاءَ وَإِنَّهُ — لَوْ لَامَسَ ٱلصَّخْرَ ٱلْأَصَمَّ تَفَجَّرَا

يَلِجُ ٱلْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَابِحٌ — فَيَخُوضُ نَقْعَ ٱلصَّافِنَاتِ ٱلْأَكْدَرَا

طَلَبَ ٱلْوُصُولَ إِلَى ٱلْوُرُودِ فَعَاقَهُ — ضَرْبٌ يَشُبُّ عَلَى ٱلنَّوَاصِي مُجْمِرَا

وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمْآنًا أَمَا — عَلِمُوا بِأَنَّ أَبَاهُ يَسْقِي ٱلْكَوْثَرَا

لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ٱلْيَقِينِ وَإِنَّمَا — عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَهُ ٱلْيَهُودِ تَصَوُّرَا

لَعَنَ ٱلْإِلٰهُ بَنِي أُمَيَّةَ مِثْلَمَا دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ ٱلْيَهُودَ وَكَفَرَا

وَسَقَاهُمُ جُرَعَ ٱلْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا جُرَعَ ٱلْحِمَامِ ٱبْنَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَطْهَرَا

يَا لَيْتَ قَوْمِي يُوْلَدُونَ بِعَصْرِهِ أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا

وَلَوَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَأَجَابَهُ مِنْهُمْ أُسُودُ شَرًى مُؤَيَّدَةُ ٱلْقُرَى

مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِيٍّ دَأْبُهُ ضَرْبُ ٱلطُّلَا بِٱلسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ ٱلْقِرَى

مِنْ كُلِّ أَنْمُلَةٍ تَجُودُ بِعَارِضٍ وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ يُرِيكَ غَضَنْفَرَا

قَوْمٌ يَرَوْنَ دَمَ ٱلْقُرُونِ مُدَامَةً وَرِيَاضَ شُرْبِهِمِ ٱلْحَدِيدَ ٱلْأَخْضَرَا

يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهَ إِنَّ لِي دَمْعًا إِذَا يَجْرِي حَدِيثُكُمُ جَرَى

بِي مِنْكُمُ كَٱسْمِي شِهَابٌ كُلَّمَا أَطْفَيْتُهُ بِٱلدَّمْعِ فِي قَلْبِي وَرَى

شَرَّفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ فَدُعِيتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ ٱلْوَرَى

أَهْوَى مَدَائِحَكُمْ فَأَنْظِمُ بَعْضَهَا فَأَرَى أَجَلَّ ٱلْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا

يَنْحَطُّ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ وَلَوَ أَنَّنِي فِيكُمْ نَظَمْتُ ٱلْجَوْهَرَا

هَيْهَاتَ يَسْتَوْفِي ٱلْقَرِيضُ ثَنَاءَكُمْ لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ ٱلنُّجُومِ وَأَكْثَرَا

يَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ أَبْرَأُ مِنْ فَتًى فِي حَقِّكُمْ جَحَدَ ٱلنُّصُوصَ وَأَنْكَرَا

وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي عَسَى بِوِلَائِكُمْ أَنْ تُغْفَرَا

فَبِكُمْ نَجَاتِي فِي ٱلْحَيَاةِ مِنَ ٱلْأَذَى وَمِنَ ٱلْجَحِيمِ إِذَا وَرَدْتُ ٱلْمَحْشَرَا

فَعَلَيْكُمُ صَلَّى ٱلْمُهَيْمِنُ كُلَّمَا كَرَّ ٱلصَّبَاحُ عَلَى ٱلدُّجَى وَتَكَوَّرَا

وقال رحمة الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلَفُ ٱلْأَبْرَارِ وَٱلسَّيِّدُ ٱلطُّهْرُ فَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صِفْرُ
وَغُيِّبَ مِنْهُ فِي ٱلثَّرَى نَيِّرُ ٱلْهُدَى فَغَارَتْ ذُكَاءُ ٱلدِّينِ وَٱنْكَسَفَ ٱلْبَدْرُ
وَمَاتَ ٱلنَّدَى فَلْتَرْثِهِ أَلْسُنُ ٱلثَّنَا وَلَيْثُ ٱلْوَغَى فَلْتَبْكِهِ ٱلْبِيضُ وَٱلسُّمْرُ
فَحَقٌّ ٱلْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبَهَا عَلَيْهِ وَتَنْعَاهُ ٱلْمَكَارِمُ وَٱلْفَخْرُ
هُوَ ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَهَّابُ مَا فِي يَمِينِهِ هُوَ ٱلْعَابِدُ ٱلْأَوَّابُ وَٱلشَّفْعُ وَٱلْوِتْرُ
هُوَ ٱلْحُرُّ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ تُثْنِي حِرَابُهُ عَلَيْهِ وَفِي ٱلْمِحْرَابِ يَعْرِفُهُ ٱلذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلدَّهْرَ أَهْلَكَ شَخْصَهُ وَلٰكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ ٱلدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ لَجَلَّ وَلَوْ أَنَّ ٱلسِّمَاكَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفَنُوهُ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسَلُوهُ بِٱلْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَجُسَ ٱلْبَحْرُ
فَتًى يُورِدُ ٱلْهِنْدِيَّ وَهْوَ حَدِيدَةٌ وَيَصْدُقُ فِيهِ وَهْوَ مِنْ عَلَقٍ تِبْرُ
حَوَى ٱلْفَضْلَ وَٱلْإِيثَارَ وَٱلزُّهْدَ وَٱلنُّهَى وَصَاحَبَهُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْجُودُ وَٱلْبِرُّ
تَعَطَّلَتِ ٱلْأَحْكَامُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَضَاعَتْ حُدُودُ ٱللهِ وَٱلنَّهْيُ وَٱلْأَمْرُ
فَهَلْ لِفُرُوضِ ٱلدِّينِ وَٱلنَّفْلِ حُرْمَةٌ وَهَلْ لِلَّيَالِي ٱلْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ وَٱلصِّنْوِ رُزْؤُهُ لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ ٱلْوَلَدُ ٱلْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَازِعٌ لِمُصَابِهِ فَفِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْخَطْبِ يُسْتَقْبَحُ ٱلصَّبْرُ

أجلْ بني المهديِّ لو أنّه ادّعى وقال أنا المهديُّ وازره الخضرُ
كريمٌ كأنّ الله أخّر موته ليكسب فيه الأجرَ من فاته بدرُ
فكيف رياض الحزن يبسم نورها وترجو حياةً بعد ما هلك القطرُ
وكيف نرجّي أنّ لليل آخرًا وفي ظلمات الأرض قد دفن الفجرُ
فأيُّ عظامٍ في ثراه عظيمةٍ تجلّ وعن إرثائها(١) يصغر الشعرُ
نصلّي عليها وهي عنّا غنيّةٌ ولكنّنا فيها لنا يعظم الأجرُ
ونثني عليها رغبةً في ثنائها ليعبق في الأفواه من طيبها عطرُ
يرفّعن عن قدر المراثي جلالةً وعن أدمع الباكي ولو أنّها درُّ
فمن لليتامى والأرامل بعده وممّن نرجّي النفع إن مسّنا الضرُّ
كأنّ الورى من حوله قبل بعثهم دعاهم من الأجداث في يومه الحشرُ
لئن غدرت فيه الليالي فإنّها بكلّ وفيّ العهد شيمتها الغدرُ
وما ضرّها لو أنّها في عبيده من الخلق يفدى ذلك السيّد الحرُّ
سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه ولا زال فيها من شذا طيبه نشرُ
وفي ذمّة الرحمن خير مودّعٍ أقام لدينا بعده الوجد والفكرُ
تناءى فللدنيا عليه وأهلها بكاءٌ وحزنٌ والجنان لها بشرُ
دعته لوصل الحور طوبى فزارها ولم يدرِ فيمن بعده قتل الهجرُ
فلا يشمت الحسّاد فيه فإنّه سترغمهم بالموت أبناؤه الغرُّ
لئن سلمت أبناؤه وبنوهم فويل العدا وليفرح الذئب والنسرُ

(١) لم ارَ في معجمات اللغة ارثى والظاهر انه عدل اليه لاقامة الوزن

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَهُوَ أَهْلُهَا فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ ٱلشُّكْرِ

مُلُوكٌ زَكَتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ

كَأَنَّ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرُ أَرْبَعٍ وَعَشْرٍ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمٌ زُهْرُ

إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْعُلَا سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو

يَهُونُ عَلَيْنَا وَقْعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ ٱلْأَمْرُ

أَمَوْلَايَ هٰذَا عَادَةُ ٱلدَّهْرِ فِي ٱلْوَرَى وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ يَدُومُ وَلَا شَرُّ

فَعُذْرًا لِمَا يَجْنِيهِ فِيكُمْ فَكَمْ وَكَمْ لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلُ فَادِحَةٌ وِتْرُ

عَسَى ٱللهُ يَجْزِيكَ ٱلثَّوَابَ مُضَاعَفًا وَيَعْقُبُ عُسْرَ ٱلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يُسْرُ

وَيُلْهِمُكَ ٱلصَّبْرَ ٱلْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ وَيَمْتَدُّ فِي ٱلْحَظِّ ٱلسَّعِيدِ لَكَ ٱلْعُمْرُ

وقال يرثي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى ٱللهِ نَشْكُو فَادِحَاتِ ٱلنَّوَائِبِ فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِّ ٱلْمَطَالِبِ

رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبُلَا لَزُلْزِلَ مِنْهُ رَاسِخَاتُ ٱلْجَوَانِبِ

فَتَبًّا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلَّ طَالِبِ

كَأَنَّ ٱللَّيَالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ قَدِ ٱتَّصَلَتْ أَرْحَامُهَا بِٱلنَّوَاصِبِ

فَإِنَّا وَإِنْ سَاءَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا فَقَدْ حَسَّنَتْ أَخْلَاقَنَا بِٱلتَّجَارِبِ

فَيَا لَيْتَهَا فَدَّتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا مِنَ ٱلْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ

لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ ٱلصُّفُوفِ بِمِثْلِهِ وَثَنَّتْ بِلَيْثٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

هِزَبْرٌ تَرَى بِيضَ ٱلْعَطَايَا بِكَفِّهِ ... وَحُمْرَ ٱلْمَوَاضِي بَيْنَ حُمْرِ ٱلْمَخَالِبِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجُهِ ٱلْمَوْتِ أَعْيُنٌ ... وَأَقْوُسُهُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْحَوَاجِبِ
فَتًى كَانَ كَٱلتَّوْرِيدِ فِي وَجْنَةِ ٱلْعُلَى ... وَكَٱلْعِقْدِ حُسْنًا فِي نُحُورِ ٱلْمَرَاتِبِ
فَلَا ٱنْطَبَقَتْ عَيْنُ ٱلْعُلَا بَعْدَ فَقْدِهِ ... وَلَا ٱبْتَسَمَ ٱلْهِنْدِيُّ فِي كَفِّ ضَارِبِ
عَزِيزٌ ثَوَى تَحْتَ ٱلتُّرَابِ بِحُفْرَةٍ ... فَيَا لَيْتَهَا مَحْفُورَةٌ فِي ٱلتَّرَائِبِ
فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى ٱلْقَبْرِ رَاهِبًا ... أَلَيْسَ ٱلْمُحَيَّا مِنْهُ مِصْبَاحَ رَاهِبِ
سَقَى ٱللهُ مَثْوَاهُ بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ ... وَأَوْلَاهُ سِتْرًا يَوْمَ كَشْفِ ٱلْمَعَايِبِ
وَمَا قَفْرُ مَثْوَاهُ ٱلرَّوِيِّ إِلَى ٱلْحَيَا ... وَفِيهِ ٱنْطَوَى بَحْرٌ لَذِيذُ ٱلْمَشَارِبِ
وَمَا فِي بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ حَاجَةُ نَعْشِهِ ... كَفَى مَا حَوَتْهُ مِنْ حِسَانِ ٱلْمَنَاقِبِ
نَعَتْهُ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضُ حَتَّى بَكَتْ لَهُ ... جُفُونُ ٱلْغَوَادِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَرَقَّ ٱلْقَنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ ... وَحَنَّتْ إِلَيْهِ صَاهِلَاتُ ٱلسَّلَاهِبِ
وَشَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلْأَبْعَدُونَ(١) جُيُوبَهَا ... مِنَ ٱلْوَجْدِ فَضْلًا عَنْ قُلُوبِ ٱلْأَقَارِبِ
قَضَى فَقَضَى ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْبَأْسُ وَٱلرَّجَا ... وَضَاقَتْ عَلَيْنَا وَاسِعَاتُ ٱلْمَذَاهِبِ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ ٱلْقَلْبُ مِنْ أُسْدِ قَوْمِهِ ... بِأَجْزَعَ مِنْ خُمْصِ ٱلذِّئَابِ ٱلسَّوَاغِبِ
فَقُلْ لِبَنِي ٱلْحَاجَاتِ كُفُّوا عَنِ ٱلسُّرَى ... فَوَاخَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَفَوْتَ ٱلْمَآرِبِ
أَرَى ٱلْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَّفَتْ ... لِمَرْآهُ أَقْمَارُ ٱلدُّجَى وَٱلْمَلَاعِبِ
سَنَبْكِيهِ مَا عِشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا ... أَزَدْنَاهُ مِنَّا بِٱلْقُلُوبِ ٱلنَّوَائِبِ

---

(١) الظاهر انهُ لم يكن يتقيد بقيود القواعد اذا اقتضى الامر شيئًا من العناء كما يظهر مما نبهت عليهِ والحاق التاء هنا كسر لقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلِمَتْ نَفْسٌ مِنَ ٱلْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ | عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبِ
سَلِ ٱلْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصَدَّى فِرِنْدُهُ | فَعَهْدِي بِهِ نَصْلٌ صَقِيلُ ٱلْمَضَارِبِ
وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنُ ٱلنَّدَى مِنْ بَنَانِهِ | فَعِلْمِي فِيهَا وَهِيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ ٱلشَّمَائِلُ فِي ٱلثَّرَى | فَمَرْكَزُهَا ٱلْأَصْلِيُّ بَيْنَ ٱلْكَوَاكِبِ
فَمَا لِلثَّنَا مِنْ بَعْدِهِ بَهْجَةٌ وَلَوْ | سَرَقْنَا ٱلْمَعَانِي مِنْ ثَنَايَا ٱلْكَوَاعِبِ
مَتَى بَعْدَهُ ٱلْأَيَّامُ تُطْفِي أُوَامَنَا | وَقَدْ غَوَّرَتْ بِٱلْأَرْضِ بَحْرَ ٱلْمَوَاهِبِ
وَأَنَّى لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً | وَقَدْ أَوْقَعَتْنَا فِي أَشَقِّ ٱلْمَتَاعِبِ
كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَاتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ | لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
تَمَكَّنَ مِنْهُ ٱلْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ | وَلَمْ يَتَمَكَّنْ عِنْدَ قَبْضِ ٱلرَّوَاجِبِ
أَدَامَ عَلَيْنَا فَقْدُهُ ٱللَّيْلَ سَرْمَدًا | فَلَمْ نَلْقَ فَجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
كَأَنَّ قُرُونَ ٱلْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ | لَنَا وَصَلَتْ عُمْرَ ٱلدُّجَى بِٱلذَّوَائِبِ
فَلَوْ لَمْ يُتِمِّ ٱللهُ نُورَ ٱلْهُدَى لَنَا | بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ ٱلْغَيَاهِبِ
أَبِي ٱلْجُودِ وَٱلتَّقْوَى عَلِيٍّ أَخِي ٱلنَّدَى | ذُكَاءِ ٱلْمَعَالِي بَدْرِ شُهْبِ ٱلْكَتَائِبِ
جَوَادٌ بِأَرْضِ ٱلْكَرْخَيْنِ مَقَامُهُ | وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
عَسَى ٱللهُ يُبْقِي عُمْرَهُ وَيَمُدُّهُ | وَيَكْفِيهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ سُوءَ ٱلْعَوَاقِبِ
وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ | وَلَا سَمِعَتْ أُذْنَاهُ صَوْتَ ٱلنَّوَادِبِ
وَلَا بَرِحَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمُ | تَحُفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أُسُودٌ إِذَا شُدَّتْ ثَعَالِبُ لُدْنِهِمْ | تَصِيدُ أُسُودَ ٱلصَّيْدِ صَيْدَ ٱلثَّعَالِبِ

رِيَاضٌ سَقَتْهَا ٱلْفَاطِمِيَّاتُ دَرَّهَا وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أُصُولٍ أَطَايِبِ
سُلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ ٱلرِّجْسِ طُهِّرَتْ مَيَامِينُ أَنْجَابٌ أَتَوْا مِنْ نَجَائِبِ
وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ ٱلسُّوءِ رَبُّهُمْ وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى ٱلْمُنَى وَٱلْمَطَالِبِ

وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى
السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هَوَى ٱلْكَوْكَبُ ٱلدُّرِّيُّ مِنْ أُفُقِ ٱلْمَجْدِ فَتَبًّا لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ ٱلْوَجْدِ
وَتَعْسًا لِعَيْنٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا فَقَدْ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي ٱلْمَهْدِي
تَدَارَكَهُ كَسْفُ ٱلرَّدَى بَعْدَ تَمِّهِ فَحَالَ وَحَالَتْ دُونَهُ ظُلْمَةُ ٱللَّحْدِ
مَضَى فَٱلنُّهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ ٱلْحَشَا وَصَدْرُ ٱلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ ٱلْخُلْدِ
بَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهْوَ عُضْوٌ مِنَ ٱلنَّدَى فَأَصْبَحَ كَفُّ ٱلْمَكْرُمَاتِ بِلَا زَنْدِ
أَلَا فَٱنْدُبُوا يَا وَافِدُونَ ٱبْنَ مُحْسِنٍ فَقَدْ هُدَّ رُكْنُ ٱلْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ ٱلْوَفْدِ
وَعَزُّوا بَنِي ٱلسَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ ٱلْحَمْدِ
تَوَارَى فَأَوْرَى فِي ٱلْقُلُوبِ صَبَابَةً فَحَيًّا وَمَيْتًا لَمْ يَزَلْ وَارِيَ ٱلزَّنْدِ
هُوَ ٱبْنُ رَسُولِ ٱللهِ وَٱلْجَوْهَرُ ٱلَّذِي تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلرُّشْدِ
لَقَدْ وَهَبَ ٱلدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدٍ وَآثَرَ فِي طُوبَى ٱلْقُدُومَ عَلَى ٱلْجَدِّ
تَنَازَعَ فِيهِ ٱلْحُورُ حُبًّا وَغَيْرَةً وَتَغْبِطُهُ ٱلْوِلْدَانُ فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ
لَوَ ٱنَّ بَنَاتِ ٱلنَّعْشِ فِي سَمْكِ نَعْشِهِ لَصَارَتْ لِبَدْرٍ ٱلتَّمِّ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْوُلْدِ
فَحَقًّا لِمُلْكِ ٱلْحَوْزِ يَشْكُو فِرَاقَهُ فَعَنْ غَابِهِ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي ٱلْأُسْدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ ٱلْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا ... فَقَدْ فَقَدَتْ فِي فَقْدِهِ سَيْفَهَا ٱلْهِنْدِي

وَحَقَّ ٱلْعُلَى أَنْ تَنْبُشَ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُ ... فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي ٱلتُّرْبِ وَاسِطَةَ ٱلْعِقْدِ

سَرَى طِيبُهُ فِي ٱلْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... تَبَدَّلَ مِنْهَا ٱلطِّيبُ بِٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِي

فَحَسْبُكِ يَا أَكْفَانَهُ فِيهِ مَفْخَرًا ... فَإِنَّكِ مِنْ نَصْلِ ٱلْعُلَا مَوْضِعُ ٱلْغِمْدِ

وَيَا نَعْشَهُ بِٱللهِ كَيْفَ حَمَلْتَهُ ... وَيَا لَحْدُهُ كَيْفَ ٱنْطَوَيْتَ عَلَى أُحْدِ

جَوَادٌ عَلَى آثَارِ آبَائِهِ جَرَى ... وَأَجْدَادِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱللُّدِّ

وَلَوْ لَمْ تَعُقْهُ ٱلْحَادِثَاتُ عَنِ ٱلْمَدَى ... لَأَدْرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ ٱلْقَصْدِ

وَلَوْ أَنَّ شَقَّ ٱلْجَيْبِ قَدْ رَدَّ فَائِتًا ... لَقَلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كَبِدِي

وَلَوْ قَبِلَ ٱلْمَوْتُ ٱلْفِدَاءَ فَدَيْتُهُ ... وَلٰكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ ٱلْحُرَّ بِٱلْعَبْدِ

بَنُو ٱلْمَجْدِ لَا أَصْمَتْكُمُ أَسْهُمُ ٱلرَّدَى ... وَلَا شَلَّتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ ٱلرِّفْدِ

وَلَا ٱمْتُحِنَتْ بِٱلْبَيْنِ يَوْمًا عُيُونُكُمْ ... وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءَكُمْ لَوْعَةُ ٱلْبُعْدِ

وَلَا بَرِحَتْ آرَاءُكُمْ وَأَكُفُّكُمْ ... مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَاتُهَا تُجْدِي

انتهى ما وجدناه له من المراثي وهو الفصل الثاني

ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطيع وابيات و سود ومواليا . ولـه سيتين ضبط بهما اوائل اسماء اهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

اوائل اسماء الذين ارتجيتهم ... يفرّجُ عني فيهم المتشددُ
ثلاثة حاءات واربع اعينٍ ... واربع ميماتٍ وجيمٌ موحدُ

(ومما قالهُ في صباهُ وقد اقترح عليهِ وصف بي في مجلسٍ فقال ارتجالاً)

وصوت شادٍ حكى في سجع منطقهِ ... وَرقُ الحمائم تغريدًا وتصويتا
اذا تغنى غدا في جسب نغمتهِ ... هاروتُ في حلبات السبق سكيتا
ما حاز درّ معاني لفظهِ اذني ... الاّ يساقط من عيني يواقيتا

(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليهِ وصف زهر الباقلا)

اشذاء زهر الباقلاء تضوّعت ... بخاتة ام نشر مسكٍ اذفرِ
يفتقّ بهِ بشف السواد تظنهُ ... فوق الغصون نضارة للمنظرِ
اظفار درّ قمعت في عنبرٍ ... من فوق ايدٍ من زجاجٍ اخضرِ

وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتبٌ فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلتهُ هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٌ منهما الى الآخر

جعلتكَ بالسويدا من فؤادي ... ومن حدقي فَدَيتُكَ بالسوادِ
هوّيتكَ واصطفيتكَ دون رهطي ... واولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوّتي وجحدت حقي	وقابلتَ المودّة بالعنادِ
انسي حسنَ تربيتي ولطفي	وما سبقت اليكَ من الايادي
رجوتكَ كالعصا لاوان شيبي	ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يدُ الحدثان عظمي	ترى منهُ بمنزلة الضمادِ
ولستُ اخالُ فيكَ يخيبُ ظني	ويخطي سهم حدْسي واجتهادي
عساكَ عليَّ تعطفُ ياحبيبي	وتهجرُ ما تروم من البعادِ

ومما جاء لهُ في صباهُ انهُ اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلاً على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليهِ عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهوى لهُ ذلك الاديب فاطرق يفكّر مليًّا فسألهُ عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان اعمل شيئًا في وصف الغلام فلم يحضرني ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب بهِ عني فقال ارتجالاً

وبي قمرٌ منيرٌ ضاع مني	بنقطة خالهِ المسكيِّ نسكي
نقبًا بالطلام لاجل حربي	وعمّم بالصباح لاجل هتكي

(وقال مقتبسًا)

قلتُ اذا غابَ منيتي ابن روحي	فسمعتُ الخطابَ من نحو قلبي
لن تراني ولستَ تدري مكاني	انما الروحُ امرُها عند ربي

(وقال في صباه في وصف العارض)

بروحي عارضًا كالشذر حسنًا	على ياقوتِ خدٍّ كاللهيبِ
وحقكَ ما سعى في الخدِّ الاَّ	ليلقطَ نملهُ حبَّ القلوبِ

(وقال في ذمّ العارض)

قضى حسنهُ فليبكهِ اليوم عاشقُهْ	وعاد هشيمًا آسهُ وشقائقُهْ
تكدر في خديه ماء شبابهِ	ألمْ تر قد لاحت عليهِ علائقُهْ

(وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمسهُ غربت	والليل يشمل درّ الشهب مسدفة
صبٌّ تردّى بافواه الاسى فبكى	بدمع يعقوبَ لما غابَ يوسفهُ

ورايتُ ابياتًا لا اعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميطها الى نفسهِ المقدسة ضحى

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ١٠٩٨ وهي هذه

ماذا على مَنْ اذى الاشواق ينهكه لو افصح الدمعُ عنهُ حين ينهكهُ
يالائمي في هوى من لستُ اتركهُ كم اكتم الوجدَ والاجفان تهتكهُ
وأُطلقُ الحبَّ والاحشاء تمسكهُ

قالوا دع الحبَّ ياهذا ومسلكهُ فكم سعى فيهِ من صبٍّ فاهلكهُ
فقلت والشوق داعي البين حرَّكهُ عصانيَ القلب لما ان تملكهُ
غيري فوا اسفًا لو كنت املكهُ

السحبُ تروي حديث الغيث عن حدقي والورقُ تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي ما ضرَّ من لم يدعْ مني سوى رمقي
لو كان يسمحُ بالباقي ويتركهُ

ويح الفؤادِ أيرجو من معذّبهِ وصلاً ونيلُ الثريا دون مطلبهِ
بعدًا لما يتمنى من تجنبهِ لهفي على الوصل لو اني ظفرتُ بهِ
ما كلما يتمنى المرء يدركهُ

وقال واخبرني انهُ نظم هذين البيتين منامًا لم يغير منهما شيئًا عن الصورة الطينية

لو اقسم المرء بالرحمن خالقهِ بانَّ بعضَ الورى لاشيء ما حنثا
ان كان شيئًا فغير الله خالقهُ اللهُ اكرمُ من ان يخلقَ العبثا

وهذان البيتان مما قد لهج بهِ العامّ والخاصّ واشتهرت نسبتهما اليهِ وانهُ لم يظهر لي صحة هذا ولم اسمعهُ

يا ناقل المصباحِ لا تمرر على وجهِ الحبيبِ وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يجرح خدَّهُ فيقوم من سِنة الكرى متذعرا

وقال ايضًا وقد توفي بعض حفدة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتًا ثلاثةً وهي

واني لأُخفي لوعتي عن محدِّثي وفي القلب ماينهى الجفون عن الغمضِ
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب يصبر عن بعضِ
تسيل دموعي من جفوني ولم اقل مقالاً يفيتُ الاجرَ مني ولا يرضي

فاجابهُ رحمهُ الله بهذه الابيات ارتجالاً وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الاّ انا راعينا ما اسلفناهُ من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كفيت خلاف الدهرِ ياواحد الورى ووفقكَ المقدارُ فيما بهِ تقضي
وحاشا علاكم ان تميل نفوسكم الى جزعٍ يفضي الى اللوم والخفضِ
بكم نتأسى في الخطوب ونهتدي الى سنن المعروف والندب والفرضِ
فكيف ظلامُ الحادثاتِ تحبكم وانتم مصابيحُ الهدى انجم الارضِ
قتلتم بنات الدهر بالبأسِ والندى فلا تجزعوا منهُ فذا سببُ النغضِ
لئن اثخنتكم بالجراح سهامهُ فحسبكمُ ان قد سلمتم على العرضِ

انتهى ما وجدتهُ من المقطوع والدوبيت وافضت النوبة الى ذكر البنود فمما جاء لهُ

خمسة بنود

الاول في وصف الآيات السماوية

الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشموم ومطعوم ومفادها التوحيد

الثالث يتخلص فيهِ الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليهِ وسلم ثمَّ وصية عليّ بن ابي طالبٍ ثم الايمة من ولدهِ عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركه ابن السيد منصور خان

الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمهُ الله تعالى

بند

ايها الراقدُ في الظلمة . سه طرف الفكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة . واجلُ غلس الحيرة . في فجر سناء الخبرة . وارنُ فلك الاطلس والعرش . ومافيهِ من النقش . وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتقن . والسبع السموات . ففي ذلك آيات هدًى تكشف عن صحة اثبات إلهٍ كشمت قدرتهُ عن غُرَرِ الصبح . وارخت طرر النجم على نحر ضياهُ فغدا يغسل من مبسمهِ الاشنب . في مضمضتي نور سناه لعس الغيهب . واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب . واعتاضت من مفرقها الحالك بالاشيب . وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقهِ الاشقر ملك فلك الاعظم . وانبثَّ من النور بهِ عِثْيَر كافور واجرت لجج الليل بثوب السبج الاسحم كالسيل فاسودَّ . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعسجد . فكستهُ حلة النيل وحلّته باكليل . وجلبتهُ بمصباح . من البدر بهِ لاح . ومن كوكب زهراه بقنديل ومن شهب ثرياهُ بمشكاة فسوّاهُ منيرًا فهو الاوّل والآخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعادل والعالم في خائنة الاعين سرًّا وجهارا

بندٌ

خالقٌ اضحكَ في قدرته البرق . فابدى شنب اللمع وابكى مُقَل الودق . فابكى دُرَر الدمع فاحيى نُقَع الارض . فانبتَ دنانير بهارٍ حملتها قضب الشذور . ومن حمر يواقيت شقيق الخمل الخضر . حقًّا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد بكت في درر الطلّ واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج ريحان . واجفان لجينٍ شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغضّ وافواه اقاحٍ بسمت عن شنب الدرّ . واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات انابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان . ونارنج باشجار تضاهي اُكر النار . وتفاح . كوجنات عذارى شربت من راح . ورمانٍ باغصان . ترى الاعين اذ بان . نُهودًا رفعت فوق خدود رقصت في حلل السندس . والروض كسي مخملة الاطلس . والآس له عذر في عارضه الاخضر . والزنبق قد صفّف اعلام بني الابيض والنور به احدق في جند بني الاصفر . والشيحُ . بها عبر اثواب صبا الريح . وليل الشجر المقمر في نور وفي الزبد . كانفاس حبيبٍ حمل الورد على الخدّ . اذا بللهُ الطلّ روى عن شعل الندّ . فلا يعجزهُ ضد . ولا يشبههُ نِدّ . تعالى الصمد الفرد . كريم سبقت رحمتهُ السخط . له الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على الريح مساءً ونهارًا

بندٌ

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع العجم * ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن الملّة بالطهر . ابي القاسم ذي الرّأفة والرّقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم . مجلّي ظلم الفترة * من نور ضحى البعثة * مصباح دجى الملة * مبدي نهج الحق * ومخفي سبل الفسق * ومن فجر في معجزهُ الصمّ من الصخر * ومن كلمهُ الظبي * ومن حنّ له الجذع وانشقّ له البدر * ومن أيّدهُ الله تعالى باخيه الاسد الضارب في ابيض الاروس * والطاعن في اسمرهِ الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم الزاخر * من رُدّ له القرصُ فجلى غسق الليل * ومن خاطبهُ ثعبان ومن علم جبريل * امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولايَ عليّ بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الغرّ المياميين* شموس الفضل والعترة* اقطاب سماء الرتبة* اقمار دجى الأمّة* انوار هدًى فيهم بان لنا الغيّ من الرشد واستبصرت العمي وعنهم نُقِل العلم وفيهم خزن الوحي مصا ليت مصلين ذوي زهدٍ وتقوى. فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق* ماسجعت الخلق وما شبّب بالريح وما غرّدت الوُرْق* وما استلّ سنا البرق* ضياء التبر على الافق* وما سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق* اخي الفضلْ سايل الملك الاشرف منصور ابي راشدٍ ذي الصدق* كريم النسب الماجد* سقف الشرف الصاعد* ججاج بني حيدرة الممطر في الحرب مواضيه على الضد* وفي السلم ايادية على الوفد بهارًا ونضارا

بندٌ

مَلِكٌ بل مَلَكٌ كوّنهُ الله من النور* فولّاهُ على الخلق وناداهُ رفعناك على الطور* همامٌ محت الظُلَمَ مواضيهِ سوى ظلم جفون المقل الحور* وهدّمن ايا ديهِ الينا ابنية التبر فشيدنَ معاليهِ على اجنحة النسر* وانتنَ بوادية رياحين قنا الخط* وامن مواليه من القحط وذللنَ لهُ الصعب* وسهلن لهُ الوعر رمى الغيب فاصماه بآراه* وانشأ سحب السيل فاجراه بآلاه* جواد عشقَ الفضل* وعادى خلق البخل* وفي السمع من العدل* واحيى مهج البذل* اذا لاحَ ترى الاعين من راحاتهِ الغيث* ومن فطنتهِ النار ومن طلعتهِ البدر وفي مغفره الليث. وفي بردتهِ البحر حمى العرض من الثلب* واروى الاسد الغلب* فما حاتم في الجود ولا معنٌ لهُ مثل* ولا كعبٌ ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل* وفي الجاه لهُ ند واشباه* شفى الانصل في البوس* من الشوس دم الروْس* وجلّا ظلم الجهل من الحزم بفانوس* فتى زوّجهُ المجدُ عذارًا* وما انبت في وجنتهِ السنُّ عذارًا

بندٌ

شرس يهجمُ في بيض ظُبا الهند على الاسد* فيغزو شرف المجد* ويعطى بدر العين فيشري درر الحمد من الوفد* اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديهِ* وان حلّ ثوى الفجرُ بناديهِ* جنى النصر لهُ الازرق والاسمر في سفكهما الاحمر* والشكر لهُ نور في مربعهِ الاخضر اذ عارضهٔ امطر بالابيض والاصفر* مولى ملك الناس* بما فيهِ من الباس* بهِ تشرّفت الارض وقرّت مقل العصر* واشرقت بانوار علاهُ غُرَر الدهر* لهُ عزم سما النجم* بهِ يقتنص الاسد من الاجم* كريمٌ حسنَ النثر بعلياهُ مع النظم* لهُ الغلبة في الحجة ذات فخارٍ

قام في جوهره الفرد *وموضوع بدى غاياتهِ ليس لهُ حدٌّ* روى الاصل بفتواهُ من الباس لدى الفضل *لبيب علم معرفة عدل*يرى الخفض من الخفض فلم يهوَ سوى النصب* ضمير القدر المستتر البارز في الحرب* اذا اعرب ماضيهِ بنى المجد على الرفع * وان عامل بدا ينصرف الجمع *هو الخافض والناصب والرافع *والمعطي والمانع *والجابر والكاسر* والآخذ والمنتقم القادر*لازال على الارض لمن امَّ من الوفد مزارا

(انتهى ما وجدتهُ لهُ من النود المنسوبة لهُ رحمه الله)

(ولهُ معها مواليا)

يامن بهِ الجمع في يوم الوغا متشهود جوارحي في نوالك لك عليّ شهود

وبعد ياطبّ سقم المرض المجهود ومن اليهِ المعالي بالورى انتسب

وماجد بعد خلاّقي عليهِ احتسب لما عشقت المدح واما عشقت الكسب

صيرتَ رمحي براعي والمديح حسود واتيت عاير على مالك بخمس نود

(ولهُ يمدح السيد بركه خان)

ما الظن اظماً وفي كفيكَ بحر الجود والمحلُ وسحب نوالك باللجين تجود

وبعد يامنه تغدى الاسود تجود ماذا العجب ياحليف الجود يابركات

اشكو الفقروات ياكنز الغنى موجود

(ولهُ يمدحهُ)

يامصدر البيض محمرّه وسمر الصعد ومن بعزمهِ الى سمك الثريا صعد

كلٌّ وعدتهُ بوعد ياسلالة معد الاّ انا بعد يامورد قناة المعد

(ولهُ يمدحهُ)

يابركة المجد ياغيث النوال الهام والمروى الصارم الظامي بماء الهام

كم قد جبرت فقيروكم كسرت الهام يا عين علم الاله وسرهُ المرموز

بك تهنّ عشر العقول وحارت الاوهام

(ولهُ يمدحهُ ويهنئهُ بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص احياناً فجودك عام دوام والبحر يغرق ان بكفك عام

والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز

اليك في كل عام يجتدي الانعام

(وله ايضاً يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى فقال)

يابركة المجد يامن للكرام امام   لازال خلفك يشيعك النصر وامان
وابيك يامن لارواح الكماة حمام   لو لم تجر من يبيك لجة الطوفان
عن الغرق ما انجت فوق الغصون حمام

(وقال يمدحه)

كم معركٍ فيه يغرق بالدم المعتام   بحوم الاقران اقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيه لا يلتام   وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
وبه البروق العوارض والسحاب قتام

(وقال يمدحه)

يامن باعداه شمرات المناصل دام   وعقال فحل الخطوب الباذل الصلدام
لم نلق قبلك همام في الحروب مدام   يرشف كؤس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر العوالي والنجيع مدام

(وقال يمدحه)

فقت الكهول مادراكك وانت غلام   فحكمت واضحى لطاعتك الزمان غلام
يا واحد عم جوده سبعة الاقلام   لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
تخضرّ سمر الرماح وتورق الاقلام

(وقال يمدحه)

جودة اكفك وكفك عن ذوي الاحرام   فيها نقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السوال على النوال حرام   لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
ما عرّس الركب بين الحل والاحرام

(وقال يمدحه)

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام   وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وابيك يا ليتها بالكر والاقدام   ما زارك الغيث الاّ يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام

(وقال يمدحه)

هذا هو العيد اقبل يا حمى الاسلام   يقري محياك الف تحيةٍ وسلام

والقاهُ بالبشر يا ابن السادة الاعلام   وانحر نحور الهموم وضحِّ بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال يمدحهُ)

يابركة المجد ياليث الوغا المفترس   ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحمرّ سمرك والحسام الورس   لولاك رحنا سبايا بين ايدي الفرس
واضحت رسوم الحويزة عافيات درس   لكن يامن يعلم كل عالم درسْ
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس   فانقذتنا بعد ما طحنا وجدّ المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس   مابدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال يمدحهُ)

ياخير من سار في سرجٍ وصار بكور   وعسجدٍ قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلقَ في الخلق مثلك فارسٌ مذكور   خاضت بكفيهِ بيض الهند وهي نكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وانت اتيت اخير   وانقدموك وانت اجلُّهم واخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير   ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الزمان يغير

(وقال يمدحهُ)

ما الظن يابو محمد في الانام بصير   مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن بعفوه يغفر التقصير   لا تخشَ ان حاولت عزّك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال يمدحهُ)

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير   ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير   ولديك بالرأي صحت كيمياء المال
فانت كسرت ورايك للعلا اكسير

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال اباد نفس المال   ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال   ومن بسيفه عروش المعتدين امال

(وقال يمدحهُ)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا ولبوث حرب لها ذيب المفاوز تلا

وصوارم كلما عزمك بهنّ امتلا تدري الاسود جواهرها وهنّ نمال

والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال

(ولهُ فيهِ).

كنت ارتجيكم اذا قلّ الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق

فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

(ولهُ فيهِ)

حتامَ فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي

اما بكم من طبيب لعلة الياسِ بمرهم اللطف مجروح الحشا ياسي

(ولهُ فيهِ)

ياخيرتي من اهل ودّي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي

لو لم يحل طود صدٍ دونكم راسي اتيتكم كالقدم اسعى على راسي

(ولهُ فيهِ)

يامن مواردهُ من مرّه عليّ عذاب حتامَ انتم بفوز وصيكم بعذاب

ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(ولهُ فيهِ)

يافارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي

لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانهِ)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان عليّ بك استعين ونوطي هامتي نعلي

فعكست ظني و بعض الظن غيّ وليّ حاشاك حاشاك ياسهمي ترد اليّ

وقال يعاتب رجلاً يدعى بامين قد وشى بهِ الى بعض الرؤساء

وكان لامين خال قد رباهُ وهو حسن السيرة واسمهُ شمس

امينٌ للموت نصلك ما يرى كلمه ابعدتنا عن رضى المحزوم في كلمه

ابعدت عنهُ المحب وحسنت ظلمه من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام ... والتعب راحه وسيري نحوكم المام
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام ... ادري لها عند مثلك حرمةً وزمام

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذٍ بكرمان

ياطرس ان جئت عني صاحب المنِّ ... فخصنها بالتحية والثنا مني
الى جنابهِ سلمت ركائبك عني ... والثم يمينه امانه ياطرس عني

وقال يمدح السيد علي خان

حتامَ اشغل بفكر القلب واعذبه ... واريد معنى لطيفٍ عليك اكذبه
والمدح لولم اجيدهُ فيك واهذبه ... اريد اقول الصدق ويفوتني اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ... ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يامن تملكنا بمعروفه ... هذا كتابي اليك على البعد نائب
عني نقبل يداً بالجود معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعةٌ فيك طول الدهر تتجددْ ... ودمعةٌ فوق صحن الخدِّ تترددْ
ومهجة لاتزال اليك تتوقدْ ... من الحويزة الى كرمان تترددْ

وقال وبعث بها اليه

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك ... لايخلي الله من بين الصحب مضربك
عذَّبتَ مالبين طرفًا طالما قرَّبك ... ويلاهُ ما ابعدك مني وما اقربك

وقال في النسب وهي وقعت له طينا

حتامَ ياقلب عن نجل العيون انهاك ... ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا عنها نهاك نهاك ... انظر الى ايِّ حالٍ حبها انهاك

وله فيه

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك ... فعذبت ياقلب والاشواق ملوء ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبرى داك ... صبرًا فهذا بما جنت عليك يداك

ولهُ فيهِ

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله　　ولا الصبا تستطيع تجيك بمراسله
صبٌّ بزورك دجى كم باس ومراس له　　ومتيمٌ منك يرجو الوصل كم راس له

ولهُ فيهِ

لما سنا الحسن من خديك انسنا　　من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا اضحى ملابسنا　　من احمر الدمع فصّلنا ملابسنا

ولهُ فيهِ

لما نهج النوى بالسير شدّيتم　　جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليتم　　اليّ ياليت بعد الصبر وديتم

ولهُ فيهِ

احباب لي مهجة بالسير تتراكم　　ودمعة فوق صحن الخدّ تتراكم
يا جيرةً يهتدي التائه بآراكم　　اموت بالوجد يوم فيهِ ما اراكم

ولهُ فيهِ

يامن بشوقهِ على جيش الهموم نصول　　حتامَ نصبر وفينا من نواك نصول
نهجر ونقطع ونلقانا بوجه وصول　　كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

ولهُ فيهِ

نفائس العمر بالآمال انفقتها　　وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها　　لكن لليوم لاجل لقاك عوّقتها

ولهُ فيهِ

ياجيرةً بالطرب تحيي دياجيكم　　والقلب محزون وافكارهُ تناجيكم
كم يطردون الفؤاد اليّ ويجيكم　　نار بجوجاي ما هي في خياجيكم

ولهُ ايضًا

محاسنك للعقول الراسخة تدهشَنْ　　وذوائبك كالافاعي بالمهج تنهشَنْ
ونواظرك منذ ما بين البرية نشَنْ　　فتكن بالارواح لاخافَنْ ولا اختشنْ

ولهُ فيهِ

ياقلب حتامَ اجهد في مدافعتك　　عن الهوى والشقاوة فيهِ دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك　　اذهب وهذي الصبابة والاسى عنفتك

وله فيه

قلبي بغير الخدود الحمر لا يعني · وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغيّ واتبعني · يقول بعض وجوه العزّ يمعني

وله فيه

فارقني النوم منذ بليت في فرقاك · والقلبُ مثلك جفاني واهتوى فقاك
والروح ان رمتها مني وعزّ لقاك · خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

وله فيه

لنارکم بالجوى يانازحين وقود · ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعيون رقود · فانتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

وله فيه

ياعاذلي يوم جدّ الحبُّ بالفرقا · فارقت إلفك وتشقى مثل ما اشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى · مليح تامر ولكن اين من يبقى

وله فيه

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها · ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يامن عن النوم عين الصبّ حاجبها · روحي فدا عينك الوسنا وحاجبها

وله فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خليته · على الجفا وبغاراتك توليته
هجّجت قلبي ومنه الصدرا خليته · حتى لحقتك ولا ادري اين خليته

وله فيه

من فوق صادين عينيك الدعج نونان · وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان · ولحاظك الحور تسكنها وهنّ جنان

وله فيه في صباهُ

انوارك الخاطفة لعقولنا تسترق · ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرّ لك غدا تحترق · جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

وله فيه

ظبيٌ اذا ما رنا منه الاسود ترتهب · لجسومنا السقم جفناهُ الفواتر يهب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب · يخضر فيها العذار ونارها تلتهب

ولهُ يعاتب بعض اخوانهِ على انهُ لم يعدهُ في مرض عرض لهُ

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك ... ياليتهُ عنهُ عينيك غمض والجم فاك

وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك ... يامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا

الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولهُ في النسيب

ظبيٌ قبض بالهوى مني الحواس رهون ... كيف اصغى السمع فيهِ لخلقٍ ينهون

عزيز وصلٍ تركني في عذاب الهون ... كل المصائب سوى هجره عليَّ تهون

لي مهجة لسواك من الورى لم تحِنْ ... واضالع فوق غير مودتك لم تحنْ

وان توالت علينا من نواك المحنْ ... صبراً عسى عن قريب رويتك ينهجنْ

ولهُ فيهِ

اكتم هواك واجفاني عنهُ يفصحنْ ... ويخونني فيك وهنَّ لي ينصحنْ

لا باس باهواك لو اضحنَّ دماً ينضحنْ ... عادات اهل الغرام جفونهم يفضحنْ

ولهُ فيهِ

لك غصن قدٍّ بانواع البها اثمرْ ... وليل فرعٍ بواضح غرَّتك اقمرْ

ووجنة في القلوب لهيبها اجمرْ ... تظنها جلّناره وهي موت احمرْ

ولهُ فيهِ

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط ... حاشاك لكن قصدهُ رتبتك تنحط

براع ياقوت في ياقوت خدك خط ... رمزاً من الحسن سمتهُ الحواسد خط

ولهُ فيهِ

لما لماضي الحسن جدَّد عذاره رسم ... اراد خدهُ بديوان الملاحة رسم

لحفاظ كنز الثغر حولهُ نقش طلسم ... بهِ انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولهُ فيهِ

لما على وجنته نثر الحسن اوراق ... وبان مثل الغبار بخدهِ البرّاق

قالوا تغير جمالهُ قلت لا بل راق ... ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولهُ فيهِ

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت ... اليهِ وعلى هواك اضالعي حنيت

لما هويتك وحبك بالحشا كنيت ... خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

ولهُ فيهِ

النوم بعدك على عيني ردّ نقاه والصبر عن مهجتي يسافر وعزّ لقاه
لاتحسب الصبّ بعدك حب طول بقاه لكن موت الشقي يبطى لطول شقاه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم

الحمد لله ارهب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسدته باحشاه
نصرٌ من الله اتاك وبيتك منشاه لانصرةً من عرب كانت ولا من شاه

ولهُ فيهِ

كم ليلةٍ قمت فيها والخلق نوّما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هوّما
فالحمد لله اعطاني مرادي وما كذب ظنوني واسكت عني اللوّما

ولهُ فيهِ

شطّ العرب ان طفح جودهُ ومدّ طما على السويةِ وفي الاثنين ريّ الظما
لكن ذا ياحسين يداهُ تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

ولهُ فيهِ

حصن العليّة بفخرك زاد فخر وسما حتى بروجهُ غدت تحكي بروج السما
حصن جعلتهُ لشدات الدهر معصما لازال سوره سوار وانت لهُ معصما

وقال في الشيب متشوقًا

لله اخوان صدقٍ ما هواهم مين بالبين همو وخلوا بالحشا همّين
كانوا سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي نعدهم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسهُ على طريق الوعظ

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعملين اذا فاجاكِ هذا الحين

وقال فيهِ

ان شئتِ يانفس مما تفزعين تنجين بغير مولاك الشدّات لا تلجين
ولا تبيعين دينكِ في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ماترجين

وقال ويعرّض ببعض اخوانهِ

كم صاحب لوفد رحولك تدور رحاه سوّاك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدي المودة ويخفي بالحشى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم بالورى من خبيث الذات اعلمك يبدي المودة وقصده ينتمس معلمك

وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك

حكّة جرّب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفعتْ عن رجا الانذالِ همتنا ولو دهتنا الليالي ما اهمتنا

وصروف الايـام لو بالشر أمتنا لا تعتقدنا نذلّ لها ولومتنـا

شعارنا الصبرُ والتفويض شيمتنا

هذا آخرُ ما اردتُ ايرادهُ مما جاء لهُ رحمهُ الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد يحصى فصدفت عن تدوينهِ لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان ٠حيث يؤلف فيهِ ديوان او يوسع لهُ بديوان وانما ولّدهُ المتأخرون من البسيط موخيًا للاعراب ٠لكنهم لم يلتزموا فيهِ من اللغة والاعراب جادّة الصواب ٠وتساهلوا فيهِ حتى قيل انَّ خطاهُ صواب ٠ولحنهُ اعراب ٠ والله اسال ان يجعل ما يعقبهُ هذا الجمع من الذكر الخالدِ ٠ سوددًا اليّ في شكر النعم وبرِّ الوالد ٠ انهُ ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم الكتاب